

مذكرات
الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر
قضايا ومواقف

مذكرات
الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر

قضايا ومواقف

محفوظات جميع الحقوق

الطبعة الثانية : 1429 هـ — 2008م
رقم الإيداع بدار الكتب اليمنية : (2007/ 530)
تصميم وإخراج : الأفاق للطباعة والنشر
صنعاء- الجمهورية اليمنية

للمراسلات :

تلفاكس: 239398-01

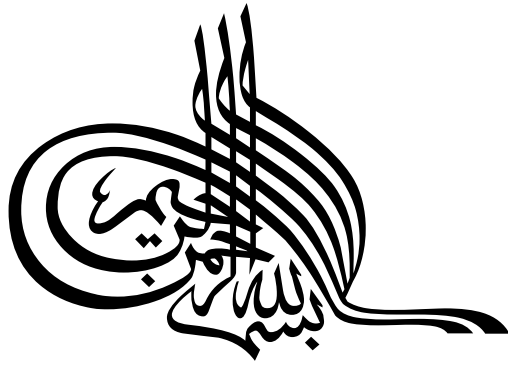
ص.ب : 623 - صنعاء

البريد الإلكتروني: kaisi@y.net.ye

kaisi74@yahoo.com

الأفاق للطباعة والنشر

تلفون: ٦٠٧٩١٥ - فاكس: ٦٠٧٠٨٨ - صنعاء



مقدمة الطبعة الثانية

بعد نفاذ الطبعة الأولى من مذكرات الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رحمه الله كان لا بد من الإسراع في انجاز الطبعة الثانية منها.

وكنا نتمنى أن تصل من القراء ملاحظات موضوعية على المذكرات قبل طباعتها للمرة الثانية غير أن معظم ما كتب لم يكن نقداً موضوعياً بهدف إثراء المادة ولذلك فقد اقتصرنا هذه الطبعة على تصحيح الأخطاء الإملائية وإضافة بعض الصور وكذا شرح لبعض المصطلحات الدارجة.

ومن خلال الهوامش تم تحديد مواقع بعض الأماكن والمناطق التي ورد ذكرها.

والله المستعان؟؟؟

الناشر

2007/12/30

إشراقات بين يدي الكتاب

بقلم المناضل الكبير عبدالسلام محمد صبره

أحمد الله الكريم العظيم الذي يسر لي وأوصلني وساعدني حتى وجدت في متناول يدي هذا الكتاب القيم المضيء وقرأته ، واطلعت على ما كتبه الأخ المناضل الجليل الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر ، وعلى ما أعطى فيه من شرح، وما جاد به من توضيح شامل للأحداث التي عايشها وصاحبت حياته من قبل الثورة وما بعدها قدر جهده واستطاعته ، ولقد شعرت بالارتياح وغمرتني السعادة بالذي أنجزه وأخرجه من الكتابة المتميزة ، وما برهن عليه من الإنصاف والشفافية وهو يرصد الأحداث ويخرج الحقائق الناصعة الصافية، ويبرزها بحيادية وتجرد دون تحفظ أو غمط في سرد كل ما جرى في القضايا الكبيرة والصغيرة والشئون الخاصة وغيرها بلا تحيز أو مجاملة في كل ما احتوت عليه تلك المراحل الهامة والخطيرة وما انطوت عليه من المآسي السوداء وما صاحبها من المقارعة والجهاد والجلاد في شتى مناحي الحياة وصنوفها التي مر بها الشعب اليمني ، وما تحمَّله من المعاناة والتضحيات والصبر والويلات ، وما تكبده من طول الانتظار حتى تحقق له النصر والخلص النهائي من برائث الظلم والقهر والتسلط والاستبداد التي عاشها الشعب اليمني زمناً طويلاً .

ولا أبالغ إذ أقول هنا وأشهد أن الأخ عبد الله قد نجح وحالفه التوفيق واستطاع بموهبته العقلية المتقدمة وذاكرته القوية وشكيمته الصادقة وبراعته

وعفويته المعهودة ، أن يقدم الكثير من الأحداث ويضعها بين يدي الأجيال لتتعظ وتعتبر وتستفيد منها ، والتي يُعد تسجيلها وإخراجها للناس بمثابة أمانة تاريخية وعمل وطني يحتسب عند الله بالأجر والرضاء وراحة الضمير الذي قد يُلام فيما إذا قصر أو تقاعس فحجبها وأخرها عن تطلعات الناس ولم يعمل على إيصالها إليهم حتى لا يبقون في جهالة وغفول ، وذلك بابتعاد الكثير عن التاريخ الحقيقي الصحيح الذي يعكس الصور الناصعة التي لا يشوبها أو يعتورها زيف ولا تزييف عن تاريخ اليمن وماضيه الزاخر بكل ما هو مثير وحافل بالعجائب والغرائب والصوائب والمصائب التي لا يجانبها شك ولا جدل .

وإنه إذا ما أريد لنا أن نتوقف ونتناول بالحديث والكتابة عن الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر كما وجدناه وعرفناه في أحلك الظروف وأغلب الأحوال وهو يمارس حياته كرجل ارتهنت حياته منذ طفولته عندما قضاهما وهو يقارع ويصارع الأهوال والمصائب ويواجه المحن والنوائب ويحتك ويعاني من شتى الولايات والمتاعب وصنوف وألوان العجائب ، وتبقى المسائل الوطنية والمعنوية تسمو وترتفع لديه فوق كل الوسائل الشكلية والمادية . وهذا ما لمسناه من واقع حياة الشيخ عبد الله الذي احتفظ بمبادئه الثابتة حول كل ما واجهه وهو يتحمل المسئوليات الجسام ويتغلب على المشاكل والصعوبات المتعددة بطرقه وأساليبه ومرونته وصرامته الناجحة التي قد لا تتوفر في غيره بما وهبه الله من القلب الكبير والأعصاب القوية والعقل الرصين مما جعله قادراً على التغلب على الكثير من المواجهات سواء ما كان منها في محيطه القبلي أو السياسي وما إلى ذلك من الشؤون الاجتماعية والثقافية والتاريخية .

وفي الأخير أرجو وأتمنى من كافة الناس الذين يُعوّل عليهم في الاهتمام

بكتابة كل ما يتصل بالتاريخ الوطني والصحيح وربطه بالمشكرات التي تتحدث عن الذكريات والأحداث الشخصية هو أن يسعوا باستمرار إلى تقديم الأفضل من كل ما لديهم مما يكون أكثر قرباً إلى عقول الناس وأكثر وقفاً على مداركهم وأقوى إثارة لعواطفهم وإشباعاً لتطلعاتهم ورغباتهم وهم ينطلقون إلى آفاق الحياة والمستقبل ويتلهفون للوصول إلى فهم الحقائق النزيهة والأقوال الصادقة .. ومن هنا أقول بأنه يجدر بالجميع أن يجعلوا من الأسلوب الجيد مثل ما احتواه هذا الكتاب من المضامين الواضحة والسليمة أسوة وقدوة يُحتذى بها .

وإنني بهذه المناسبة أتوسل إلى الله وأسأله للجميع التوفيق والصلاح إلى ما فيه سعادة الفرد والمجتمع ، وأن يأخذ بأيدي كل المصلحين والأتقياء الأوفياء الصادقين إلى الوفاء والعمل والالتزام بما يبقى عند الله من حُسن الجزاء الروحي الخالد الذي لا يضيع ولا يفنى ، .

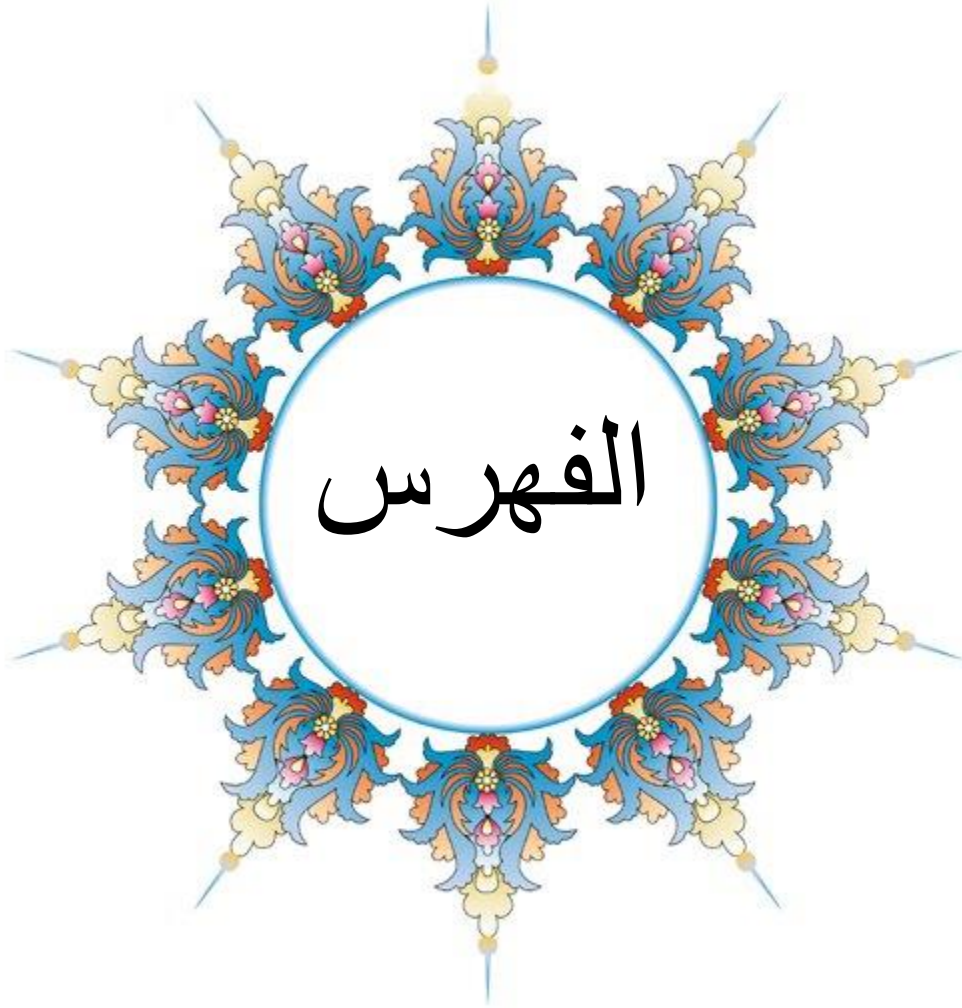
هذا والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

عبد السلام محمد صبره

2007/9/7

مقدمة الكتاب

لا أريد أن تكون هذه كل مذكراتي الشخصية، لأن ما أتذكره عن مراحل الحياة الطويلة وما عشت فيها من طفولة سعيدة وما تلاها من تحمل المسؤولية وأنا في سن الصبا ثم الابتعاد عن الأهل وأنا في تعز والسخنة والمحايشة سواء في مقام الإمام كرهينة أو محبوس ، ثم ما شاركت به من مواقف نضالية ، كل ذلك أوسع من حكاية مذكراتي الشخصية. والذي أتذكره من شريط الحياة هو شيء قليل إذا قسناه بالعقود الطويلة وما واكبتُ فيها من أحداث وقضايا ومواقف وأزمات؛ لأنني لم أكن مثل غيري من المهتمين بجانب التوثيق أو التسجيل اليومي أو الشهري أو السنوي. فهناك أناس همهم أن يوثقوا ويسجلوا وعندهم فرص فراغ وهواية لهذا الأمر، وأنا شخصياً لم يكن عندي الهواية والاهتمام ، وليس لدي الوقت الكافي ، فأنا منذ عرفت حياتي في أعمال ومشاكل سواء كانت خاصة أو عامة صغيرة أو كبيرة ، حتى إنني لا أجد وقت فراغ للاهتمام بالقضايا الخاصة والأسرية اللهم إلا مدة بسيطة وهي فترة السجن ، وحتى تلك الفترة كان فيها هموم وطنية ومشاكل عائلية وقضايا أخرى كانت تأخذ كل وقتي. وعلى العموم فهذه شذرات من سجل الذاكرة دونت فيها بعض ما أتذكره بدءاً من معاناة الأسرة قبل الثورة حتى انتهى المطاف بإعدام والدي الشيخ حسين بن ناصر بن مبخوت الأحمر وشقيقي الأكبر حميد وحبيبي في سجن مدينة المحابيشة في محافظة حجة حتى قيام الثورة سنة 1962م. ثم الدور الذي اضطلعتُ به وقبائل حاشد ، وكل قبائل اليمن ومناضليها وأحرارها ؛ في الدفاع عن الثورة والجمهورية . كما أن هذه المذكرات تتناول آرائي في العديد من القضايا والتحولات السياسية والاجتماعية التي مرت بها بلادنا اليمن.



رقم الصفحة	الموضوع
7	مقدمة الطبعة الثانية
9	إشراقات بين يدي الكتاب بقلم المناضل الكبير عبدالسلام محمد صبره
13	مقدمة الكتاب
15	الفهرس
50-27	الفصل الأول : الميلاد والنشأة
29	النشأة الأولى
33	تأثير الأب في مسار حياتي
35	الدور التاريخي لآل الأحمر
38	أسباب وتداعيات الخلاف بين جدي ناصر والإمام يحيى
39	عهد الإمام يحيى
47	النسب والمصاهرة مع بيت حميد الدين
48	ثورة 1948م
50	نظام الرهائن
75-51	الفصل الثاني : فترة الشباب والصراع مع الإمام أحمد
53	عهد الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين
59	تطور الخلاف بين الإمام أحمد وآل الأحمر
61	عودة الإمام أحمد من روما وانتفاضة حاشد وبرط وخولان وغيرهم
63	خروج الجيش على حاشد وإلقاء القبض على حميد

رقم الصفحة	الموضوع
69	فشل خطة اغتيال الإمام أحمد بالقنابل
72	مقتل الوالد / حسين بن ناصر والأخ / حميد
73	فترة الاعتقال
96-77	الفصل الثالث : قيام الثورة وإعلان الجمهورية
79	خبر قيام الثورة والخروج من الاعتقال
82	الانتقال إلى الميدان للدفاع عن الثورة
85	أهم المعارك بعد عودة البدر من الخوبة
90	ممارسة الدور السياسي إلى جانب القيادة الميدانية
91	دور قبائل حاشد والقبائل الأخرى في الدفاع عن الثورة
148-97	الفصل الرابع : العلاقة مع الزبييري والخلاف مع السلال
99	بداية العلاقة مع الزبييري وتأثرنا بأفكاره
101	مؤتمر عمران 1963/9/2م
103	خروج الزبييري إلى برط وتأييدي لمطالبه ومواقفه
104	استشهاد الزبييري والقبض على القتلة أول أبريل 1965م
107	مؤتمر خمر مايو 1965م
110	المد والجزر في العلاقة مع السلال والموقف من الدعم المصري
112	مؤتمر الطائف 12 أغسطس 1965م
113	مؤتمر حرض 26 نوفمبر 1965م

رقم الصفحة	الموضوع
119	اعتقال الحكومة اليمنية في القاهرة 16 سبتمبر 1966م
122	فترة خمر (1966-1967م)
126	نكسة حزيران وقرار العودة إلى صنعاء
135	الخروج من صنعاء ومواجهات متفرقة مع الملكيين
141	وصول لجنة السلام العربية وانفجار الوضع بين المصريين والسلال 3 أكتوبر 1967م
144	الترتيب لحركة 5 نوفمبر 1967م
148	استقلال الشطر الجنوبي من الوطن 30 نوفمبر 1967م
200-149	الفصل الخامس : البحث عن السلام والاستقرار
151	قصة الصمود في حصار السبعين يوماً
165	معارك ما بعد حصار السبعين وخلافات قادة الوحدات العسكرية
166	بداية تفكك الجبهة الملكية وقصة قاسم منصر
173	أحداث أغسطس 1968م
177	حرب صعدة وقتل عبد الله بن الحسن
183	حرب حجة وهروب الإمام البدر
185	تشكيل المجلس الوطني ودوره في إعداد الدستور الدائم (أبريل 1969م)
190	المصالحة الوطنية والاعتراف السعودي بالنظام الجمهوري

رقم الصفحة	الموضوع
219-201	الفصل السادس : انتخابات مجلس الشورى والخلافات مع القاضي الإيراني
203	انتخابات مجلس الشورى
207	تصاعد المد اليساري وبداية الخلاف مع القاضي الإيراني
209	معركة قصر السلاح ومقتل الشيخ العوازي
211	الحرب مع الجنوب والموقف من اتفاقية القاهرة وطرابلس
213	تصاعد الخلاف مع الإيراني ودور بيت أبو لحوم
215	القصة الكاملة لحركة 13 يونيو 1974م
233-221	الفصل السابع : سنوات المعارضة (عهد الحمدي والغشمي)
223	لماذا لم يستمر التحالف مع الحمدي
225	آلية المعارضة للحمدي وفشل الوساطات الداخلية والخارجية
228	الدور السعودي في دعم الحمدي
230	انقلاب الغشمي على الحمدي وتبنيه لنهج الحمدي في إبعاد المشايخ
232	مقتل الغشمي والموقف من انتخاب المقدم علي عبد الله صالح
245-235	الفصل الثامن : الثمانينيات
237	الوفاق مع الرئيس علي عبدالله صالح وتطور العلاقات معه إلى المستوى الاستراتيجي
239	قمة الكويت 1979

رقم الصفحة	الموضوع
242	فكرة الميثاق الوطني وتأسيس المؤتمر الشعبي العام
244	عضويتي في المجلس الاستشاري طوال فترة الثمانينيات
265-247	الفصل التاسع : مخاضات الوحدة اليمنية والفترة الانتقالية
249	العلاقات مع الجنوب من 83م وحتى أحداث يناير 86م
251	مخاضات الوحدة واتفاقية نوفمبر 1989م
253	المعارضة لمشروع دستور دولة الوحدة
254	إعلان الوحدة في 22 مايو 1990م
256	التعددية السياسية والحزبية وإنشاء التجمع اليمني للإصلاح
258	موقف الإصلاح من الاستفتاء على الدستور والعلاقات مع الأحزاب
261	تقييم الفترة الانتقالية وتقاسم السلطة
265	تقييم أداء الإصلاح خلال الفترة الانتقالية
290-267	الفصل العاشر : السلطة والأزمة والحرب
269	انتخابات إبريل 1993م
271	مشاركة الإصلاح في السلطة وتحسن العلاقات مع الحزب الاشتراكي
273	اندلاع الأزمة السياسية ورؤية الإصلاح ومجلس النواب للمعالجات أثناء الأزمة
280	المواجهة العسكرية في عمران
284	زيارتي للسعودية والإمارات أثناء الحرب
285	زيارة الإمارات
288	موقف ودور مجلس النواب أثناء الحرب

رقم الصفحة	الموضوع
290	موقف التجمع اليمني للإصلاح أثناء حرب الانفصال
316-291	الفصل الحادي عشر : استحقاقات ما بعد الحرب
293	التعديلات الدستورية
294	انتلاف المؤتمر والإصلاح – المؤتمر العام الأول للإصلاح
295	المؤتمر العام الأول للإصلاح
299	مذكرة التفاهم بين اليمن والمملكة العربية السعودية
307	خلافاة المؤتمر والإصلاح أثناء الانتلاف الثاني (94-97م)
309	انتخابات 1997م
312	دور الإصلاح في المعارضة بعد انتخابات 1997م
312	الانتخابات الرئاسية في 1999م
315	التعديلات الدستورية – فبراير 2001م
332-317	الفصل الثاني عشر : آراء في قضايا وأحداث
319	الوحدة الوطنية ومستقبلها
320	الدور التاريخي المعاصر للقبيلة في اليمن
325	وسائل العصر الحديث والحزبية وأثرها على القبيلة
326	بناء دولة المؤسسات
327	نشأة المعاهد العلمية ومعركة قانون التعليم
329	أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م
330	الشيخ المؤيد ضحية

رقم الصفحة	الموضوع
331	قصة قانون الأسلحة
333	احتلال العراق
334	القضية الفلسطينية والانتفاضة
337	نجاح حركة حماس

رقم الصفحة	الموضوع
494-339	ملحق الوثائق : تاريخ مسطر
341	وثيقة رقم (1)
343	وثيقة رقم (2)
345	وثيقة رقم (3)
347	وثيقة رقم (4)
349	وثيقة رقم (5)
352	وثيقة رقم (6)
354	وثيقة رقم (7)
356	وثيقة رقم (8)
358	وثيقة رقم (9)
361	وثيقة رقم (10)
364	وثيقة رقم (11)
366	وثيقة رقم (12)
368	وثيقة رقم (13)
372	وثيقة رقم (14)
376	وثيقة رقم (15)
378	وثيقة رقم (16)
383	وثيقة رقم (17)

رقم الصفحة	الموضوع
387	وثيقة رقم (18)
393	وثيقة رقم (19)
397	وثيقة رقم (20)
401	وثيقة رقم (21)
405	وثيقة رقم (22)
407	وثيقة رقم (23)
409	وثيقة رقم (24)
411	وثيقة رقم (25)
413	وثيقة رقم (26)
415	وثيقة رقم (27)
417	وثيقة رقم (28)
420	وثيقة رقم (29)
422	وثيقة رقم (30)
424	وثيقة رقم (31)
426	وثيقة رقم (32)
428	وثيقة رقم (33)
430	وثيقة رقم (34)
433	وثيقة رقم (35)
436	وثيقة رقم (36)

رقم الصفحة	الموضوع
439	وثيقة رقم (37)
441	وثيقة رقم (38)
446	وثيقة رقم (39)
448	وثيقة رقم (40)
452	وثيقة رقم (41)
454	وثيقة رقم (42)
456	وثيقة رقم (43)
458	وثيقة رقم (44)
460	وثيقة رقم (45)
464	وثيقة رقم (46)
467	وثيقة رقم (47)
469	وثيقة رقم (48)
471	وثيقة رقم (49)
481	وثيقة رقم (50)
483	وثيقة رقم (51)
485	وثيقة رقم (52)
488	وثيقة رقم (53)
493	وثيقة رقم (54)

الفصل
الأول

الميلاد والنشأة

النشأة الأولى

ولدت في حصن (حبور) من بلاد (ظليمة) حاشد وهي ناحية من نواحي لواء حجة وتتبع الآن محافظة عمران التي أنشئت مؤخراً ، وكان ميلادي في أواخر شهر شعبان سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة النبوية (1351هـ) وهو ما يوافق بالتاريخ الميلادي الأول من شهر يناير سنة ألف وتسعمائة وثلاثة وثلاثين ميلادية (1933م) ، ولم يكن في تلك الأيام سجلات للمواليد ، وكان البعض يسجل ميلاد أولاده في غلاف المصحف الشريف.

في هذه المنطقة كانت نشأتي الأولى في بيئة نظيفة نقيه فيها الطهر والوداعة والتواضع ، وفي معظم سنوات العمر الأولى كان والدي وعمي غالب يقضون معظم أوقاتهم في صنعاء عند الإمام يحيى للمراجعة في مشكلات اختلفتها لهم الدولة أو الإمام ، ونحن في البيت الأطفال الصغار أنا وأمثالي من أولاد العم يرعانا وكيل كان مع الوالد اسمه حمود بن أحمد اليتيم حيث رافق جدي ناصر ثم رافق الوالد وكان موضع ثقته وكان اعتماد الوالد عليه اعتماداً كلياً ، فكان المسئول عن رعايتنا ، وعن إدارة البيت والأموال والمزارع ، حيث كانت بيتنا بيئة مزارعين ولدينا أراضٍ زراعية كثيرة ، وأذكر كيف كان بيتنا وهو بيت كبير وأحواشه واسعة مملوءة بالعمال والرعاة ومملوءة بالمواشي من كل أنواعها؛ الخيول والحمير والجمال والبقر والغنم ، وكنا محتاجين لكل نوع من أنواع الحيوانات؛ فالحمير والجمال لنقل الحبوب وغيرها من المنتجات الزراعية ونقل ما نحتاج إليه في الزراعة، والثيران لحراثة الأرض ، والبقر والغنم للحليب والسمن ونذبح منها، ولا زلت أذكر ذلك وكيف كنا سعداء بتلك الحالة.

وعندما بلغت سن السابعة أو الثامنة جاءوا لنا بمدرس يعلمنا القراءة والكتابة والقرآن في البيت ، وبدأنا بتعلم القراءة والكتابة أنا ومن هم في سني من أولاد العم، أما أخي حميد والذي يكبرني بسنتين ونصف وهو الأخ الوحيد لي في تلك الفترة حيث لم يولد أخي الأخير يحيى إلا بعد ذلك (في شهر يناير سنة 1948م) ، فقد كان حميد رهينة هو وعلى غالب الأحمر - وهو الابن الكبير لعمي غالب- لدى الإمام في حجة ، وما بدأ قراءته الأولى إلا وهو رهينة.

ولا زلت أتذكر أول مدرس لنا واسمه السيد حسين الفخري ، ولم يستمر معنا إلا أياماً قليلة فقط وهرب ؛ لأنه حاول أن يضربني فأخذت اللوح الخشب الذي كنا نكتب به وضربته في رأسه وهربت ، فترك تدريسنا بعد هذه الحادثة. وجاءوا لنا بمدرس آخر بديلاً عنه وهو فقيه قبيلي واسمه محسن الصوتي من نفس المنطقة جوار حصن حبور الذي كنا فيه حيث لم يكن أحد منا صغيراً أو كبيراً ينزل المدينة أو يدخل السوق أبداً ، وكان معنا مسجد في الحصن وقد نفعتني الصلاة في هذا المسجد الذي كنا نتعلم بجواره ، وإذا كان الوالد متواجداً تقام الجمعة فيه وإلا فإن الجمعة تقام في المدينة التي كان فيها مدرسة للتعليم كما هو حال التعليم في المدن.

ولا زلت أذكر عندما كان بعض طلبة المدينة يختمون قراءة القرآن حيث يطلعون إلينا مع أساتذتهم وقد لبسوا ملابس خاصة تدل على أنهم قد أتموا حفظ القرآن مرددين الأناشيد حتى يصلوا إلى أبواب حوش البيت فنفتح لهم فيدخلوا لينشدوا أناشيدهم مثل (بلاد العرب أوطاني) من أجل أن نعطيهم بعض الريالات التي كان يعطيهم إياها الوكيل أو أي شخص كبير يكون متواجداً في البيت.

وأذكر كيف كان اهتمام الناس -المجتمع بأكمله- بالعبادات ، كنا نصلي الفجر جميعاً الصغار والكبار ، وبعدها لا ينام أحد حيث نجلس جميعاً نقرأ القرآن -الصغار والكبار والنساء اللاتي يحفظن القرآن- كل الناس تقرأ القرآن من بعد صلاة الفجر حتى شروق الشمس، ثم نتناول طعام الإفطار لتبدأ بعده الحركة والعمل في وقت مبكر، وكان النوم مبكراً أيضاً حيث لم تكن هناك سهرات طويلة في الليل وهذا ما كان عليه اليمنيون كلهم في ذلك الوقت.



الشيخ عبد الله وهو دون سن الثامنة عشرة

بقينا في التعليم فترة بسيطة حيث كان التعليم في ذلك الزمان حتى يتم الشخص قراءة القرآن، وبعد ختم القرآن يصبح يقرأ ويكتب ولديه قليل من العلوم الدينية وحساب بسيط لحاجات بسيطة جداً، وكان البعض بعد هذه الدراسة ينتقل إلى المدرسة العلمية وهم محصورون في بعض الأسر في المدن ، وما بلغت الثانية عشرة أو الثالثة عشرة من عمري إلا وقد

أصبحت مسؤولاً عن البيت والأموال حيث كان الفرد في ذلك الوقت يشعر

بالمسؤولية مبكراً فقد يتحمل المسؤولية ويواجه مشاكل القبائل ، وهو في سن الثالثة عشرة وبعضهم أقل وذلك بخلاف ابن المدينة.

وبالنسبة لي شخصياً فقد كان لدي شعور بالمسؤولية ، وجدية كبيرة خاصة أن والدي كان غائباً عن البيت في معظم الأوقات ، وكذلك عمي غالب وكان البيت كما قلت سابقاً مملوءاً بالمواشي وأصبح لدي في ذلك الوقت مواشي خاصة بي من البقر والغنم فأصبحت مسئولاً عن الأموال وتنتقلت من حبور إلى منطقة الخمري بالعصيمات في حوث وإلى البطنة والعشة ودنان ، وكنت أتتقل إلى قضاء حجة أو المناطق والنواحي التي لنا أملاك فيها من أجل التحصيل بعد موسم علان إلى أن قامت ثورة 1948م وأنا في سن الخامسة عشرة.

• نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر

تأثير الأب في مسار حياتي

توفي جدي ناصر بن مبخوت في سنة 1340هـ قبل مولدي بإحدى عشرة سنة وكان والدي عندما توفي أبوه في الثانية والعشرين من عمره.



في الوسط الشهيد الشيخ/ حسين بن ناصر الأحمر
وإلى يمين الصورة الشيخ عبدالله حمود صليح وإلى
يسار الصورة الشيخ أحمد محمد أبو حلفه

كان الوالد -رحمه الله -
يتسم بالحزم في تربية أولاده
ومع عائلته ومع الناس، حيث
كان شديداً جداً في التربية وفي
كل الأمور التي يلزم فيها الشدة
وكنا نهابه برغم أنه لا يتواجد
في البيت إلا نادراً ومعظم
أوقاته في صنعاء.

وعلى الرغم من أن
اهتمامي لم يتجاوز محيط البيت
والشئون الخاصة إلا بعد
1948م، إلا أنني قد اكتسبت
بعض الخبرة من الاختلاط
بالناس الذين كانوا يتوافدون

على الوالد عندما يكون متواجداً في البيت من أجل قضايا صغيرة أو كبيرة
واكتسبت معرفة بالقبائل وخاصة قبائلنا العصيمات وعذر وتوسعت هذه المعرفة
أكثر فأكثر بعد 1948م، وتوسعت مسئوليتي ولم تعد محصورة بشؤوننا فقط بل

أصبحتُ مسئولاً على قبائلنا بالأخص العصيمات خاصة وأن الوالد سجن بعد 1948م وأيضاً الأخ حميد.

ومن الأشخاص الذين كان لهم أيضاً أثر في حياتي وعمري لا يتجاوز ثلاثة عشر سنة هو النقيب محمد علي بدوي فارح الذي قدم سنة 45 م أو 46م من عدن مشياً على الأقدام متتكرًا ومتخفياً ومرسل إلى الوالد من الأستاذ أحمد نعمان والشهيد محمد محمود الزبيري وجماعتهم الوطنيين. وكان الوالد في منطقة أخرى من مناطقنا فبقى هذا الرجل عندنا في الحصن في غرفة خاصة متخفياً حتى عاد الوالد، وقد اعتبرت وصول هذا الرجل وانفرادي به وسماعي إليه وإلى الكثير من قصصه قبل عودة الوالد في غيبته غزواً سياسياً مبكراً بالنسبة لي أتاني من عدن.

والنقيب محمد بدوي من أبرز الأسر في العصيمات، وكان عريفة جيش براني عند الإمام في تعز، وقد فر إلى عدن بعد فرار الأستاذين الكبيرين نعمان والزبيري ودخل في حزبهم وعمل تحت قيادتهم، وقد استمر في عدن مع الأحرار حتى قيام ثورة الدستور سنة 48م وخرج مع الأستاذ نعمان والمجموعة الذين معه حيث ألقى القبض عليهم في محافظة ذمار وسيقوا جميعاً مغلغلين بالسلاسل إلى سجن نافع في محافظة حجة، وضل النقيب محمد علي بدوي في السجن سبع سنوات ثم أطلق سراحه مع غيره، وبقي في مقام الإمام أحمد في تعز تحت الإقامة الجبرية حتى قيام ثورة سبتمبر، وغادر تعز بعد ذلك واتجه إلى في الشهر الأول من الثورة وأنا في القفلة وشارك في القتال وأصيب بإصابات بالغة في جبل عزان فوق منطقة القفلة، وبعد أن عاد من رحلة العلاج من مصر واصل معنا القتال دفاعاً عن الثورة التي ساهم في خلقها حتى توفاه

الله جندياً مجهولاً فقيراً وأولاده من بعده فقراء غير معروفين، وعندى اثنين من أحفاده، فهذا الشخص المجهول هو الذي زرع في شخصيتي الحسّ السياسي والوطني من وقت مبكر.

الدور التاريخي لآل الأحمر

علاقة آل الأحمر مع الأئمة .. الصراع والوفاق

زعامة أجدادي بيت الأحمر على حاشد هي قديمة ولكن ليس لدي مسلسل تاريخي إنما محطات متفرقة عن ذلك ، والذي أعرف عنه هو زعامة الشيخ علي بن قاسم الأحمر الجد التاسع للأسرة في المائة بعد الألف من الهجرة (1100هـ) ، كان جدي علي بن قاسم له نفوذ كبير وشخصيته قوية جداً والتفاف حاشد حوله كان قوياً وكان له أتباع من قبائل بكيل ولدينا تهجير حتى من قبائل أرحب ونهم ما بالك من قبائل نو محمد ونو حسين وسفيان والقريبيين منا . أما نفوذه فكان على مناطق لواء حجة أكثر لأن جميع قبائلها من حاشد نسباً ، وإذا برز شخص كبير من آل الأحمر فكان يمتد نفوذه إلى مناطق لواء حجة التي تسمى حاشد الغرب الذين هم من أولاد غريب بن جشم بن حاشد الأكبر ، ومنهم الشرفين وبلاد أسلم وكعيدنة وحجور الشام والأهنوم وكل قبائل قضاء حجة التي منها بني قيس وكحلان وشرس وبني العوام ومبين والظفير وغيرها . أما حاشد المشرق فهم العصيمات وبني صريم وخارف وعذر وبني جديلة وظليمة وعمران وهمدان وسنحان وبلاد الروس وغيرهم ممن ينتسبون

إلى قبائل حاشد وهم أولاد مالك بن جشم بن حاشد.

والجد الأكبر علي بن قاسم هو الذي كسب أموال في مناطق لواء حجة ، وما كان كسب جدي ناصر إلا تكملة لما كسبه علي بن قاسم الأحمر ، وقد انقرضت تلك الأموال وقد أمتلك بعض حصونها مثل حصن القاهرة في المحابشة ، وحصن قلعة سنجر في حجة ، وحصن شيعان في كحلان ، وحصن الغطريف في بني العوام وغيرها.

وكان له - كما قلنا - نفوذ قوي وعندما اختلف مع الإمام المنصور حسين ابن الإمام القاسم دعا حاشدا وبكيلا ضد الإمام بعد محاولات كثيرة لإصلاح ما كانوا ينشدون إصلاحه من الفساد من جانب الإمام ولكنه لم يستجب ، وهنا بدأ الصراع حيث قام رجال حاشد وبكيل بقيادة علي بن قاسم الأحمر وزعماء من مشائخ بكيل بمحاصرة صنعاء وأحاطوا بها إحاطة جيوش ، لكن الإمام استطاع أن يخترق بعض قبائل بكيل فانسحبوا وهذا مذكور في كتاب (نشر العرف) لزبارة.

وبعد ذلك استمر علي بن قاسم الأحمر في الحصار ورأى أن الأمور مهياة ليتصالح معه فكلف الإمام وساطة ظلت تتردد عليه إلى أن وصلوا إلى نقاط حلول لم يأت بعدها إلا الندم وانفقوا على عقد اجتماع مع الإمام في بئر الشائف خارج سور صنعاء ، وقد دبر الإمام الخدعة حيث جاءوا إلى الخيمة التي نصبها الإمام ليلتقي معهم بعد أن انفقوا على أن يأتي جدي بمجموعة قليلة والإمام يخرج من صنعاء ، وعندما دنا موعد الاجتماع بين الإمام وجدي علي بن قاسم الذي كان منتظراً في الخيمة التي نصبت لهم وتقرر الاجتماع فيها، وصل الإمام

بحصانه إلى خارج الخيمة بغتة ، وأدخل رجاله إلى الخيمة فقتلوا جدي داخل الخيمة وهرب الإمام هو ومن معه من مكان اللقاء ودخلوا صنعاء.

هذه حلقة من حلقات الصراع بين آل الأحمر وبعض الأئمة، أما الوضع العام أو الدائم تقريباً فقد كان الولاء للأئمة لا سيما عندما يكون هناك غازٍ أجنبي سواء الأتراك أو من سبق الأتراك من الملوك الذين تواجدوا في بعض مناطق اليمن.

وبعد علي بن قاسم الأحمر لم تظهر شخصية كبيرة لعدة أجيال ، إلى أن جاء ناصر بن مبخوت في أيام الإمام المنصور فاستعاد المكانة التي كانت لعلي ابن قاسم أو بعضها ، وفي عهده جاءت غزوات الأتراك فتبنت مع قبائل حاشد مناصرة الإمام ومطاردة الأتراك ، وقد حاول الأتراك من خلال الرسائل تحييد جدي ناصر بالإغراءات المالية وطلب وصوله إليهم للتفاهم ومنحه الأمان إلا أن شكوكه بالأتراك ظلت قائمة رغم المراسلات المتبادلة والأيمان المغلظة منهم ألا يمسه سوء. [وثيقة رقم (1)]

ولمّا تم الصلح بين الإمام والأتراك المسمى صلح دعان⁽¹⁾ 1326هـ—
1911م بدأ الخلاف بين الإمام يحيى وجدي ناصر بن مبخوت ومن معه من حاشد وغير حاشد.

(1) دعان هي منطقة معروفة تاريخياً وتقع شمال مدينة عمران.

أسباب وتداعيات الخلاف بين جدي ناصر بن مبخوت والإمام يحيى

لقد كان الخلاف بعد اتفاقية دعان التاريخية بين الأتراك العثمانيين، وبين الإمام يحيى بن محمد حميد الدين لأن جدي ناصر بن مبخوت كان له الدور الكبير في مطاردة الترك وفي الدفاع عن الإمام و دولة الإمام ، وقد اعتبر جدي ناصر ومشائخ من حاشد وبكيل الاتفاقية التي تمت مع الأتراك طعنة بالنسبة لهم ونكث بالعهد أو النهج الذي كانوا يناصرون الإمام على أساسه، وهو أنهم يدافعون عن الدين وعن الخلافة الإسلامية المتمثلة في الإمام والإمامة.

والذي استثارهم أن الإمام كان يحرضهم ضد الأتراك ويدعوهم إلى قتالهم لأنهم كما كان يقول: بغاة وكفار وأعداء الله ، إلى حد أنه كان يقول للناس وبعض أبواقه إن من قتل تركي دخل الجنة ، وهناك رسائل بين الإمام يحيى وجدي ناصر يصف فيها الإمام الأتراك بأعداء الله والمقاتلين لهم من حاشد بالمجاهدين [وثيقة رقم (2)] . وفي ليلة وضحاها بعد أن أبرم الصلح مع الأتراك دون أخذ رأيهم أو استشارتهم، أصبح يعلن للناس أن هؤلاء إخواننا المسلمون والناس لا يعلمون ما يجري في تركيا وما هو جار من عدوان على الخلافة التي مركزها إسطنبول ، حيث لم يكن هناك وسائل إعلام أو نحوه ليعرف الناس ما يجري في العالم .

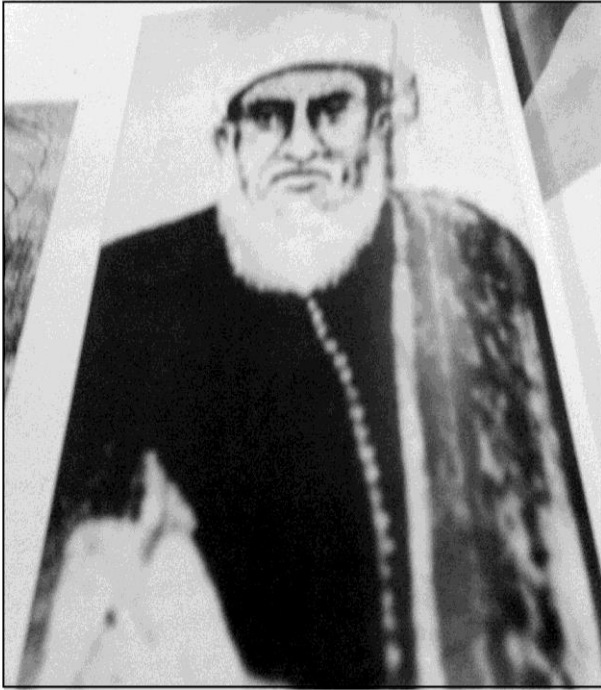
من هنا بدأ الخلاف حادًا مما دفع جدي ومشائخ حاشد وبعض مشائخ بكيل من أرحب وذو حسين وبيت الشايف ، وبني ردمان ، وسفيان إلى التوجه

لمناصرة الإمام الإدريسي ضد الأتراك الذي ظل يحاربهم في تهامة السواحل ولم يتصالح معهم ، واستمر البعض في مناصرة الإدريسي حتى بعد خروج الأتراك ، ضد الإمام يحيى في بعض المناطق لفترة قصيرة حتى انتهت دولة الإدريسي ، وعندما أصبحت الحرب بين الإمام يحيى والإمام الإدريسي كان موقفهم لا يزال مع الإدريسي . أما جدي ومن معه من المشائخ فإنهم لم يقطعوا صلتهم بالإمام أو يوجهوا ضده أي حرب أبداً ، وكانوا يقولون: إمامنا الذي ولاه ربنا لكنه خان وإذا كان هذا إمام الزيدية فذاك إمام الشافعية هذا إمام وذاك إمام والكل سادته من آل الرسول، هكذا كان رأيهم لكن ولاءهم في مناطقهم ظلَّ مع الإمام وفي ساحة القتال مع الإدريسي حتى تفهقرت دولة الإدريسي وانهارت وتمكن الإمام من بسط نفوذه على بعض المناطق التي كان يحكمها الإدريسي والجزء الشمالي من تهامة اليمن، أما مناطق مخلاف السليمانى وما إليه ، فقد أصبحت الآن جزءاً من المملكة العربية السعودية.

عهد الإمام يحيى

بعد خروج الأتراك ودخول الإمام يحيى صنعاء ظل الإمام يجامل جدي ناصر بن مبخوت ويحترمه ويتجنب أي إساءة إليه أو إلى حاشد، وهناك العديد من الرسائل الموجهة إليه توضح ذلك [وثيقة رقم (3)] ، إلى أن توفي جدي وحاشد على ما كانوا عليه أنصاراً لا رعايا وهذا هو الفرق ، فالولاء للإمام موجود - ولكن هناك فرق بأن يكونوا أنصاراً أو رعية وقد كانت حاشد وبعض قبائل بكيل أنصار لا سيما حاشد فهم الذين آووا ونصروا الإمام يحيى والإمام المنصور ومن قبلهما من الأئمة ، فحاشد كانت معقل الأئمة ومناطق انطلاقهم وحاشد هم من عملوا على حماية الأئمة من كل غازٍ حتى عندما حاول الأتراك

أن يقتحموا مدينة شهارة⁽²⁾ كان اعتماد الإمام على حاشد، ورغم أن قبائل أخرى من بكيل كانت تأتي لمناصرة الإمام إلا أن الاعتماد الرئيس كان على حاشد .



الإمام المتوكل يحيى بن حميد الدين
حكم اليمن من 1904-1948م

وعندما توفي الإمام المنصور سنة 1322هـ اجتمع العلماء في مدينة القفلة⁽³⁾ وهي منطقة في حاشد لاختيار إمام جديد ، وكان هناك أكثر من عالم يرشح نفسه للإمامة وينافس الإمام يحيى وبدأ العلماء يناظروا ويوازنوا بين الإمام يحيى ومناقسيه ؛ فقالوا : الإمام يحيى مستوفي شروط الإمامة عدا شرطاً واحداً، فكان الدور الحاسم لجدي

ناصر بقوله: هذا هو الشرط الناقص وأشار بيده إلى عصاه فتمت مبايعة الإمام يحيى ، وهكذا فقد كان جدي ناصر هو المرجح لعملية اختيار الإمام يحيى ولعب دوراً كبيراً في ترجيح كفته ، وظل الإمام يحيى يحترم جدي ناصر ويراعي هيبته ومكانته وماضيه وأدواره [وثيقة رقم (4)] ، ولهذا ترك حاشد على ما هم

⁽²⁾ مدينة في محافظة عمران.

⁽³⁾ مدينة شمال محافظة عمران وتعرف بقفلة عذر.

عليه أنصارًا إلى أن توفي جدي ناصر سنة 1340هـ، وبعد وفاته بدأ الإمام يحيى يرسل جيوشه على حاشد وأول ما بدأ به عقب وفاة جدي مباشرة بتقليص نفوذ أولاد ناصر بن مبخوت في قضاء حجة في المناطق التي كان لهم فيها نفوذ والتي كانت مصدر إمكانياتهم وتمويلهم ، فقد كانت كثير من أسواق مناطق قضاء حجة ملكهم، وكانت بعض هذه المناطق تدفع الزكاة إليهم إضافة إلى امتلاكهم لحصون كان فيها مجاميع من عساكر الوالد وأعمامي والذي كان أكبرهم عمي ناصر بن ناصر .

وبدأت المضايقات ومحاربة أولاد ناصر بن مبخوت في لواء حجة بقيادة سيف الإسلام أحمد الذي كان والياً للواء حجة وهي منطقة نفوذه، وحصلت معارك كثيرة ومتكررة كبيرة وصغيرة وفي مواقع متعددة: في سوق الأمان ، في نجرة ، في قلعة سنجر في بني موهب في حجة وبعدها جاءت حركة شيبان، وشيبان هذا كان مسئولاً للإمام في حجة وكان له اتصالات بالإدريسي الذي كان بالقرب من حجة سنة 1339هـ تقريباً ، فاستدعاه الإمام يحيى وحبسه فقام أخوه السيد محسن شيبان ومعه الوالد قبل وفاة جدي بالهجوم على حجة واحتلوا القاهرة حجة . وأعتقد أن سيف الإسلام أحمد كان خارج حجة أو في صنعاء لكن كان على حصون حجة عساكر من حاشد من خارف ومنهم الشيخ يحيى بن سرحان المحجاني في حصن نعمان والشيخ محمد غالب القديمي في حصن آخر .

ابتدأ الهجوم من الوالد والسيد محسن شيبان ومن معهم من العصيمات على القاهرة حتى احتلوها، واستمرت الحرب بالمدافع ما بين حصن نعمان الذي فيه المحجاني ومن معه من خارف وبين شيبان والوالد الذين سيطروا على القاهرة حجة، وتحرك سيف الإسلام أحمد من صنعاء إلى حجة وأرسل الإمام يحيى

وساطة لا أدري قبل وصول أحمد أو بعد، وانسحب الوالد وشييان ومن معهما من القاهرة بسلام بموجب الوساطة واتجهوا إلى بلاد العصيمات .

وبعدها بفترة حصل بين عمي ناصر بن ناصر وبين سيف الإسلام أحمد حوادث كثيرة ، حيث خرب حصوننا، فنكف⁽⁴⁾ الوالد وعمي ناصر بين حاشد وأرحب، ونزلوا بجيش لاحتلال حجة حتى وصلوا منطقة نيسة⁽⁵⁾ ، وهم في طريقهم إلى حجة التي هي الهدف من النكف ، فاعترضهم بعض عساكر الإمام بقيادة عامل منطقة نيسة فاحتربوا معهم وكان ذلك بإيعاز من الإمام يحيى بهدف عرقلة عمي ناصر ومن معه حتى يرتب سيف الإسلام أحمد أموره في حجة ، وكان أحمد غير مستقر في حجة إذ كان يتردد كثيراً بين صنعاء وحجة .

المهم هذه الحادثة استنفدت شيئاً من قوة الوالد وعمي ناصر، لكنهم تمكنوا من احتلال حصن نيسه وقتلوا العامل واستولوا على ما فيه من الحبوب وكانت كل مراكز الإمام مملوءة بالحبوب التي كانت تعتبر أكبر غنيمة للناس في ذلك الوقت . المهم انتهى الجيش، والإمام يحيى كما هي عادته كان يرسل وساطات بينه وبين عمي ناصر أو الوالد وكانت الوساطة التي أرسلها هذه المرة من العلماء الكبار والمشائخ الذين كانوا أنصار الإمام ثم استغنى عنهم وأهملهم وهم سيوف الإسلام: محمد بن محسن المتوكل والسيد أحمد بن قاسم حميد الدين وسيف الإسلام أبو نيب ابن الإمام شرف الدين الهادي، والشيخ حزام بن عبدالله الصعر والشيخ راجح بن سعد وغيرهم ، وقد وصل هؤلاء للصالح بين عمي ناصر وسيف الإسلام أحمد وذبحوا العقائر أمام عمي ناصر والذين معه في رفع

⁽⁴⁾ دق طبول الحرب لطلب النصر والمساندة .

⁽⁵⁾ منطقة نيسة تقع إلى شمال مدينة حجة.

المطرح أي من أجل رفع الجيوش وعلى شرط أن الإمام يتوقف عن الاعتداء على مناطق وحصون آل الأحمر ، فارتفعت الجيوش ووافق عمي على هذا الأساس .

بعدها لا أدري ما الذي حصل بين عمي الذي كان كبير الأسرة ، وكان حاد الطبع ، وبين الإمام ، مما أدى إلى خروج جيش كبير على حصن حبور في ظليمة والذي كان المعقل الرئيس لجدي ناصر وأولاده وحاصروا الحصن وضربوه بالمدافع وكان الحصن قد أخلي من العائلات وأخذوها إلى العصيمات ، واستمر الحصار فترة وقد كان المبرر في خروج الجيش على حصن حبور وعلى حجة أن أهل هذه المناطق هم رعية الإمام فلماذا تظل السيطرة لأولاد الشيخ ناصر بن مبخوت فيها وكل ما كان يحصل من نزاع بين الإمام وعمي ناصر وإخوانه في مناطق قضاء حجة هو تحت هذا المبرر كما حصل من قبل في نجرة من حرب وخراب قلعة سنجر التي كانت أحد معاقل آل الأحمر .

وفي هذه الفترة أو بعدها خرج الجيش أيضاً على حاشد العلو وبالذات على بني صريم وخارف والعصيمات -أعتقد سنة 1343هـ- من أجل سبب بسيط كان يمكن تلافيه ، لكن مشائخ حاشد تعنتوا ، والإمام يحيى وجدها فرصة ليخرج الجيش عليهم ، وكانت البداية قريتين من عيال سريح والقريتان مجاورتين لحاشد، اختلفوا مع الشيخ راجح بن سعد الذي كان الإمام يدعمه والقريتان هما قرية المَطْرَد اللذين آخوا بني صريم وقرية صُرْبَات اللذين آخوا خارفاً ، فاحترب عيال سريح وبني صريم وخارف من أجل القريتين ، وكان الإمام يدعم عيال سريح ، وقد حاول الشيخ راجح بن سعد أن يتوسط في هذه القضية لكن حاشد رفضوا وساطته ، فخرج الجيش على حاشد بالمدافع ودارت معارك وبدأ الجيش بضرب قرى الظاهر الأعلى وهي: يشيع والعقيلي وبيت العرمزة

والعذرات وغيرها، وكان تركيز الإمام على بني صريم قبل غيرها، لأن فيها مدينة خمر التي تعتبر عاصمة حاشد وهجرها⁽⁶⁾، وبسقوطها يسهل على الإمام السيطرة على بقية قبائل حاشد، واستمرت المعركة، ولم يحتل الإمام أي قرية من القرى إلا بعد قتال وضرب بالمدافع، والوالد وعمي غالب هم قادة المعارك، أما عمي ناصر فقد كان مشغولاً بمراكز نفوذنا في قضاء حجة وكان هذا بداية 1344هـ. واستمر الإمام بعدها يواجه الجيش بعد الجيش ويُهزمون مرة تلو الأخرى، فكان أول جيش بقيادة الشريف عبدالله الضمين وآخرها بقيادة عبدالله الوزير حتى احتلوا مدينة خمر وبعدها دارت معارك حول خمر وعلى أبواب خمر بيت المشرقي وغيره، وعمي غالب كان هناك، وكان معنا مدفع واحد قاوموا به إلى أن وصل جيش الإمام إلى الجراف بعد خمر، والوالد وعمي ومن معهما انسحبوا من بني صريم ونزلوا العصيمات، فأمر الإمام يحيى قادة الجيش بالتوقف وأخذ الرهائن من بني صريم وخارف ودخلوا تحت الطاعة.

واستمر الوضع ثلاث سنوات تقريباً، وفي شهر ذي القعدة أو ذي الحجة من سنة 1346هـ تقدم سيف الإسلام أحمد من حجة حيث بدأ بعذر، وبعدها العصيمات السفلى، وتوجه للعصيمات العليا التي بيوتنا فيها، حاول الصعود إليها من مدينة حوث⁽⁷⁾ لكنه ما استطاع فاتجه على منطقة وادعة، وابتدأ الحرب من اتجاه وادعة على حوث وحول حوث، واستمر المد والجزر عدة أشهر إلى شهر محرم أو صفر من سنة 1347هـ، حتى أرسل الإمام يحيى وساطة للصلح مع أبناء ناصر مبخوت وأبي معهم، نفس الشخصيات التي أرسلها في المرة السابقة لأن لهم لدى حاشد مكانة وقبولاً.

⁽⁶⁾ محل الاحترام ولايجوز الاقتتال فيها .

⁽⁷⁾ هي مدينة في محافظة عمران وتقع شمال مدينة خمر .

وتوصلت الوساطة إلى إنهاء الصراع على شرط أن لا تدخل الجيوش بلاد العصيمات العليا نهائياً وأن الوالد وإخوانه يعلنون ولاءهم للإمام ويسلمون ويأتون بالرهائن .

وبعد أن حصص الحق وأصحابنا استسلموا ، قال لهم كبيرهم عمي ناصر ابن ناصر : قدو الصدق يا أصحابنا ؟ أي: هذه إمكاناتكم وقدرتكم؟ قالوا: نعم ، قال: أما أنا يحرم عليّ مواجهة سيف الإسلام أحمد أو أبيه وتحرم عليّ البلاد بكلها. وخرج إلى السعودية .

كان مع عمي والوالد جيش من برط من ذو محمد وذو حسين ، ظلوا معهم وقاتلوا حول حوث بقيادة الشيخ علي حسين بن مهفل وناجي بن أحمد الشائف ومعهم مئات من أصحابهم، قاتلوا حتى تمت المصالحة بين الإمام وأولاد ناصر ابن مبخوت ، وكانت الذخائر والحبوب والفلوس وكل المتطلبات من الوالد وإخوته للمقاتلين ، إلى أن انتهى كل شيء حتى إن الشيخ علي بن يحيى بن سيله وكان ممن ذهب مع الوالد إلى وادعة ، عندما وصل مع الوالد وعمي غالب ومشائخ العصيمات العلو إلى سيف الإسلام أحمد في وادعة وكان سيف الإسلام يعرفهم جميعاً فقال سيف الإسلام أحمد: زدنا عليكم ياشيخ علي ، قال الشيخ علي بن يحيى وهو يضحك: والله ما زدت علينا ولو كان في امريش ، حب ما رأيت من هذه الوجوه وجه لكن غلبنا الجوع ، وكان هناك مدفن كبير للحبوب اسمه أمريش .

بعدها ارتفعت الجيوش وبقي الوالد مع سيف الإسلام أحمد، ثم دخلوا صنعاء وسلموا رهينتين للإمام على الوالد وعمي وهما عمي الصغير عسكر بن ناصر وابن عمي حمود ناصر بن ناصر ، أما بقية العصيمات فقد أخذ من كل

فخذ رهينة ، وظلوا معظم أوقاتهم في صنعاء حيث كان الإمام يحيى يخلق لهم قضايا ومشاكل كثيرة مثل: أخذتم من حق الدولة الزكاة ، أو عند ناصر بن مبخوت فلوس ، أو عندكم ميراث لبيت صوفان ، أو عندكم ميراث لبيت شويل، وهم أنساب جدي، حتى انتقل كوكيل للعمات يطالب لهن بالورث. وما كانت تنتهي مشكلة إلا وابتدأ بمشكلة أخرى ، وآخرها أدخلنا في مشاكل على مال مع ناس لم يكن لهم أي حق .

ورغم أنه لم تعد هناك أي مقاومة من قبلنا بعد أن وضعت الحرب أوزارها وانتهى كل شيء سنة 1347هـ ، إلا أن العداة والإيذاء والتغريم من قبل الإمام وأولاده ظل مستمراً ، وظل والدي وعمي في صنعاء بما يقتضي ذلك من مصروفات لهم ولمن معهم في الشريعة بشأن القضايا التي كان يخلقها لهم الإمام ، إضافة إلى مصاريف الرهائن ، وهذا أدى إلى خسائر كبيرة تكبدها الوالد وعمي غالب .

ثم بعد وفاة الرهينتين المذكورين أعلاه في دار السعادة بصنعاء ، سمح لهم الإمام بالعودة إلى البلاد ولكن لم تمض إلا فترة بسيطة وطلبهم الإمام يحيى لإبدال الرهائن المتوفين ومن أجل قضايا ومشاكل اختلقها لهم كالسابق وهي عداوة وإيذاء وحرب استنزاف من قبل الإمام وأولاده بهدف إنهاء المال بعد الحال ، وفعلاً أوصل الوالد وإخوانه إلى حالة بؤس لم يتبق معهم سوى الأراضي الزراعية التي يعتمدون عليها وحتى أراضي الزراعية لم تسلم من إيذاء الإمام وأولاده ، مثل الأمير الحسن في العصيمات ، ومن كان يدفعهم الإمام يحيى يطالبوننا ببعض أراضي الزراعية التي ليس لهم فيها حق ، وكانت الأحكام القضائية تخرج لصالحنا والإمام يحيى ينقلهم إلى حاكم آخر .

وظل الحقد على الوالد وإخوانه من قبل الإمام وأولاده ، رغم أنهم قد أجبروهم على تسليم المدفع الذي كان بحوزتهم وسببوا لهم متاعب وغرائم كثيرة سواء من أجل ذلك المدفع والذي سلّم ، أو من أجل قضايا أخرى ، ولكن ظل في أنفسهم حقد على الوالد وإخوانه لأنهم لم يصلوا بعد إلى تتحية مكانتهم القيادية في القبيلة ، فواصلوا محاربتهم بوسائل كثيرة حتى إنهم دفعوا من يدعي لعماتي كما أسلفنا -والتي كانت إحداهن تعيش في دار السعادة مع ابنتها زوجة المطهر بن الإمام يحيى ، والأخرى كانت زوجة البدر الذي غرق في الحديدية- من يطالب لهن بإخراج نصيبهن من التركة، وكل ذلك من أجل تشتيت التركة والأراضي الزراعية التي كانت حياتنا معتمدة عليها .

النسب والمصاهرة مع بيت حميد الدين

النسب والمصاهرة بين أسرتنا وبيت حميد الدين قديم من أيام جدي ناصر، حيث كانت أخت جدي ناصر زوجة سيف الإسلام محمد بن محسن بن أحمد المتوكل ، الذي ذكرناه سابقاً وكان مقره في السودة⁽⁸⁾، ولهم في منطقة الخمري⁽⁹⁾ بيوت وأموال ، وهذا النسب والمصاهرة مع بيت المتوكل انتقل إلى الإمام يحيى حيث تزوج الإمام يحيى بابنة سيف الإسلام محمد بن محسن أم الحسن وهي ابنة أخت جدي ناصر ، ولهذا كان جدي عندما يدخل صنعاء بعد أن يقضي عمله لا يجلس إلا في دار السعادة لدى ابنة أخته ، وتكرر النسب من بعد حيث تزوجت عمتي - أخت الوالد - بسيف الإسلام محمد البدر ابن الإمام

⁽⁸⁾ منطقة في محافظة عمران.

⁽⁹⁾ منطقة تقع في الشمال الغربي لمدينة خمرة.

يحيى الذي غرق في البحر بالحديدة ، كما تزوج سيف الإسلام المطهر بابنة السيد علي بن محمد المتوكل ، وأمها هي عمتي وكانت أكبر سناً من والدي وعاشت معظم وقتها في دار السعادة .

وبالرغم من وجود هذه المصاهرة والنسب فقد ظل الإمام يسحقنا سحقاً إيذاءً وتعد وتغريم من سنة 1347هـ إلى 1367هـ — بهدف إذلال الأسرة ، ووصلنا إلى حالة بؤس واستئدانة ديون للمواجهة حتى قامت ثورة 1948م.

ثورة 1948م

عندما قامت ثورة 1948م وقُتل الإمام يحيى ، كان عمي غالب في الحج، أما الوالد فكان في البلاد ، وسيف الإسلام الحسن كان هناك ، حيث كان معه مشاكل في القفلة ، وقد ألزم سيف الإسلام الحسن الوالد أن يحرك القبائل لمناصرة ولي العهد أحمد ، وهو توجه إلى حوث وانتقل منها إلى خمر ثم إلى ريذة⁽¹⁰⁾ ومن ريذة إلى عمران التي استقر فيها يحرض الناس ويجمع الجيوش إلى صنعاء من حاشد وغير حاشد .

أما الإمام أحمد فقد قبض على أخي حميد حيث أخذه من سوق الأمان رهينة في حجة ، وأرسل رسالة للوالد مفادها أن ابنك عندنا والمطلوب منك تحشد الحشود ضد الثورة، والوالد تباطأ في جمع الناس ولم يكن مقتنعاً بالبدل حتى إن أحد الذين كانوا ملازمين للوالد وهو الشيخ عبدالله بن حسين فيشي يقول لي : عندما وصل الخبر للوالد عن طريق عسكري من صنعاء برسالة من

(10) هي مدينة صغيرة شمال مدينة عمران.

القائمين بالثورة فتح الوالد الرسالة وإذا الخبر أن من قام بالخلافة بدلاً عن الإمام يحيى هو السيد عبد الله أحمد الوزير ، وبحسب كلام الشيخ فيشي أن الوالد لما قرأ الرسالة قال : والله إنهم أسوأ من بيت حميد الدين وبيت حميد الدين أشرف من هؤلاء فلا حول ولا قوة إلا بالله ، كنا ننتظر الفرج فإذا بها تأتي بما هو أسوأ.

ولهذا ما كان مقتنعاً بما تم ، ولا متحمساً أيضاً لإجهاض ما هو حاصل ، فانقل ببطء من القفلة إلى العشة في يوم ، ومن العشة إلى حوث يوماً أو أكثر ، ومن حوث إلى خمر في يومين أو ثلاثة أيام ، ومن خمر إلى ريده ، ومن ريده إلى عمران والحسن يستعجله وكان الحسن قد تمكن من حشد الناس حتى من حاشد ودفعهم إلى صنعاء مع غيرهم من القبائل .

وما وصل الوالد عمران إلا والثورة قد سقطت ، وعندما دخل صنعاء لم يعد معه إلا العصيمات ، هكذا كان موقف الوالد متباطئاً حتى يتبين له كيف ستصبح الأمور ؟ لكن الإمام أحمد الذي كان في حجة كما ذكرنا أخذها نقطة على الوالد أضيفت إلى ما سبق من الضغائن السابقة ضده .

وعندما قامت ثورة 1948م كنت في الخامسة عشرة من عمري وقد تبندقت -أي سلم لي الوالد بندقية ، وعادة القبائل يقولون لمن يحمل البندقية: (تبندق)- وحاولت أن أدخل مع القبائل الذين دخلوا صنعاء وكان لدينا الصغار _ ما بالك بالكبار _ شيء من النشوة والفرح بالثورة ضد الإمام لما كنا نعاني مما كان الإمام يمارسه من الظلم والضغط على الوالد والعم والأسرة بأكملها ، كنا فرحين جداً وأذكر أنه كان عندنا بعض كبار السن من العسكر ومنهم وكيلنا واسمه على زايد الدقيقي كانوا في حزن شديد على الإمام ، ومنهم من كان يبكي عليه ونحن الصغار في فرح ونشوة وكنا ندخل معهم في جدل .

نظام الرهائن

نظام الرهائن قديم في اليمن ولكن بعد أن بسط الإمام نفوذه النهائي على حاشد وبكيل وبالذات سنة 1347هـ فرض على كل بيت (أسرة صغيرة) من العصيمات أن تأتي برهينة وبالنسبة لأهل حوث (السادة) فقد فرض عليهم وحدهم ومن معهم من الباعة بأن يأتوا بتسع رهائن مثل بيت دهيش وبيت القملي وهم من التجار وكلهم جاءوا برهائن لأنهم وقفوا وفتحوا بيوتهم للعصيمات .

وقد فرض على الوالد وإخوته رهينتين ، وفعلاً سلموه الرهائن ولم يكن للوالد أولاد في ذلك الوقت ولم يكن أيضاً مع عمي أولاد كبار، فأول من وقع رهينة هو عمي الصغير عسكر بن ناصر وحمود ابن عمي ناصر بن ناصر ولم يكن يرخص بالخروج لأحد منهم إلا قليلاً ثم يرجع حتى توفوا ، توفي حمود أولاً وبعده عسكر - في عهد الإمام يحيى- وما أن توفوا حتى ألزم الوالد برد رهينتين بدلاً عنهم فجاء بحميد أخي وكان عمره ثماني أو تسع سنوات وابن عمي علي بن غالب الثاني بدلاً عن الذين توفوا، واشترط الوالد أن ينقلوهم من صنعاء إلى حجة ليكونوا أقرب إليه وقد تم نقلهم إلى سجن حجة .

وهكذا كان الإمام يحيى ومن بعده الإمام أحمد يستخدم نظام الرهائن لكي يضمن ولاء القبائل وعدم تمرد المشائخ عليه ، وقد عانينا من هذا النظام الكثير وتشردنا عن أهلنا وبيوتنا وأموالنا فترات طويلة بسبب نظام الرهائن.

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر

الفصل
الثاني

فترة الشباب
والصراع مع الإمام أحمد

عهد الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين

بعد أن فشلت ثورة 1948م وكان موقف الوالد -كما ذكرنا سابقاً- متباطئاً في الاستجابة لطلب الإمام أحمد ، دخل بعدها إلى صنعاء متأخراً ومعه مشائخ العصيمات وعدد قليل من بني صريم وخارف ، وبعد ثلاثة أشهر تقريباً استدعى الإمام أحمد الوالد ، فنزل الوالد ومعه مشائخ وعقال العصيمات وعدد قليل من مشائخ بني صريم وخارف وعذر إلى تعز ، وقد استقبلهم الإمام أحمد في تعز استقبالاً جيداً وصافحهم فرداً فرداً وأمر بتسكينهم .



الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين
آخر الأئمة الذين حكموا اليمن 1948-1962م

وبعد عدة أيام اختلق الإمام أحمد مبرراً بسيطاً لحبس الوالد، حيث كان الشيخ (باقي بن ناصر النقيب) من أصحاب العصيمات وكان معظم أوقاته مع الوالد ، وكان الإمام أحمد يعلم أنه كان وكيلاً للوالد في بعض القضايا التي كانوا يختلقونها، ولما قامت ثورة 1948م كان الشيخ باقي في صنعاء وكيلاً للوالد في قضية اختلقها له الإمام يحيى

مع السيد محمد عباس المتوكل، وكان الشيخ باقي تربطه علاقة صداقة مع بعض المشائخ المؤيدين للثورة وقد أيد الثورة مع الكثيرين ممن أيدوها من صنعاء وبعد فشل الثورة خرج من صنعاء يتوجس خيفة بعد أن ألقى القبض على مؤيدي الثورة وقتل منهم من قتل وسجن الآخرون، فكان خروجه واختفاؤه مبرراً للإمام أحمد ليقوم بسجن الوالد حتى يأتي بالشيخ باقي وفعلاً تم حبس الوالد تحت هذه الذريعة ، وقال الإمام لبقية المشائخ الذين كانوا مع الوالد مثل عبدالله فيشي وأبو شوصا هذه مصاريفكم وسيروا ابحثوا عن الشيخ باقي النقيب، فقال له أحد المشائخ لماذا تبحث عن باقي وهو بدوي في الجبال لا يتبعه أحد ، وخرج من بقي من المشائخ ومعهم أوامر للبحث والقبض على باقي النقيب وعندما وصل المشائخ المكلفين بالقبض على باقي إلينا في الخمري جمعنا معهم جيش من العصيمات وتقدمنا على قبيلة ذو خيران التي ينتمي إليها باقي. وصلنا إليهم ، فقالوا لنا: الشيخ باقي لم يصل إلى هنا وقد اختفى منذ أيام ولا ندري أين ذهب ، فتفرقنا في أودية ذو خيران وشعابها حتى وصلنا وادي الوشح عند الشيخ علي بن ناجي اللعصنة والشيخ هادي بن أحمد الزجر والشيخ علي بن صالح خميس والشيخ صالح بن علي بن مطري وجلسنا عندهم خطاط⁽¹¹⁾ مصممين عليهم أن يأتونا بالنقيب مهما كان الأمر، وكانوا يستحوا منا ويذبحوا لنا الذبائح وقالوا لنا أنه قد هرب وكان فعلاً قد هرب ودخل السعودية وكان الناس في ذلك الوقت يدخلون بدون جوازات.

وبعد مرور فترة وإصرار الإمام أحمد على استبقاء الوالد حتى نوصل له الشيخ باقي فكرنا في الدخول إلى صنعاء بعقائر وذبحها فوق قبر الإمام يحيى

(11) خطاط يعني باقين بينهم وعليهم مئوتتنا من الأكل والشرب.

حتى نستعطف الإمام أحمد لإطلاق سراح الوالد، وفعلاً تحركنا من حصن حبور باتجاه صنعاء عبر السودة والصرارة وعمران حتى وصلنا قرية القابل⁽¹²⁾ بعد ثلاثة أيام سफراً وحينما علم سيف الإسلام الحسن نائب الإمام في صنعاء أرسل لنا مبعوثاً إلى القرية لكي يبلغنا بمنعنا من الدخول إلى صنعاء وتنفيذ فكرة العقير فعدنا أدرجنا .

وبعدها بأشهر قررنا التوجه إلى مقام الإمام أحمد في مدينة تعز للمراجعة ومعنا عدد من الأقارب والوالد لا يزال في السجن التحفظي في مقام الإمام في غرفة خاصة من مرافق القصر وعين عليه اثنين من حرسه كحراس ومرافقين له وكان يصرف له الأكل من مطبخ الإمام مع خمسة ريال فرانصي⁽¹³⁾ يومياً ، وبعد سنة كاملة من المراجعة وتقديم العقائر ومعنا عدد من مشائخ القبائل الذين كانوا في مقام الإمام ، وافق الإمام أحمد أن يعطيه رخصة لزيارة البلاد شريطة أن أبقى أنا بدلاً عنه، فخرج الوالد وكانت رخصته ثلاثة أشهر فقط وكنا نجدد الرخصة إلى أن بلغت سنة.

وعند عودته إلى تعز أقيمت له حفلات الضيافة من قادة الجيش البراني والنظامي والحرس الملكي ومن الشيخ يحيى المحجاني ولا بد أن ذلك الاحتفاء وحفلات الضيافة كانت بمباركة الإمام لغرض في نفسه.

وبعدها رجع الوالد إلى معتقله في تعز في قصر صالة وبقيت سنة تقريباً أراجع على حميد حتى استخرجنا أمراً من الإمام إلى المسؤولين في حجة بأن

(12) تقع قرية القابل شمال مدينة صنعاء.

(13) فرانصي : تسمية محلية لريالات ماريا تريزا النمساوية .

يرخصوا له لمدة ثلاثة أشهر ليتزوج ، وسافرت من تعز إلى حجة وكان حميد حينها محبوساً في حصن مسور ولم نلتق مع حميد إلا في الأشهر عند أخوالي، وتوجهنا قبل عيد الأضحى بأسبوع إلى الخمري وفعلاً تزوج حميد في العيد ولم نلبث سوى شهرين أو ثلاثة أشهر وإذا بالأمر من الإمام إلى نائب حوث محمد ساري لإلزام حميد ليعود إلى سجنه فجاءوا لحميد وأنا كنت أحصد الدخن والذرة في البطنة فذهبت لأودعه وإذا به يقول لي : لقد قررت أن لا أعود إلى حجة وأرى أن تعز أفضل فما رأيك؟ قلت : توكل على الله .. وصل حميد إلى تعز ، وقد أصبح شخصية أخرى حيث كان قد استفاد في سجن حجة من العلماء والأساتذة والمفكرين (عشرة علماء وأساتذة أو أكثر كانوا في سجن حجة ومعهم طالب واحد) الذين أعطوه كل ما معهم فما خرج من حجة إلا وقد أصبح مفكراً وأديباً وسياسياً ثائر وقد أصبحت طموحاته كبيرة وتفكيره في شيء أكبر، وأول ما قابله الإمام رحب به وبدلاً من أن يذهب به إلى السجن استبقاه في القصر بالعرضي في المقام الذي يجلس فيه أولاد الإمام والأمراء من بيت حميد الدين ، وكان يحضر جلسات المقيبل مع الإمام التي كان يحضرها العلماء والأمراء في العرضي أو في صالة فمكثه ذلك من الالتقاء بالمشائخ الكبار من جميع أنحاء اليمن وبالمفكرين والعلماء والأساتذة ، وكان القاضي عبد الرحمن الإرياني يقوم بدور الزعيم الروحي ، كما بدأ حميد يبني علاقات مع العلماء ومع الأمراء من بيت حميد الدين وحاول الارتباط أكثر بالبدر حيث كانت قضية ولاية العهد موجودة وتبناها حميد مع القائمين بهذا الدور ، استمر حميد منذ أن وصل تعز مع الإمام أحمد الذي بدأ يقربه منه حتى أنه عندما طلع صنعاء لاستقبال الملك سعود سنة 1954م أخذه معه وأسكنه عنده في بستان الخير، وعندما عاد تعز

عاد حميد معه وبعدها سافر الإمام إلى جده وأخذه معه وعندما قامت حركة الثلايا في 1955م كان حميداً موجوداً مع الإمام وكان مناصراً له في إحباط انقلاب الثلايا؛ لأن تلك الحركة لم تكن معروفة للناس ولم يخطط لها ولم تكن معروفة أهدافها ، فكان من الطبيعي أن يقف حميد ضدها ، كما وقف ضدها القاضي عبد الرحمن الإرياني والأستاذ أحمد محمد نعمان الذي تحرك من محافظة الحديدة إلى محافظة حجة مع البدر وخطب خطبة في الناس مطالباً بالوقوف ضد الذين قاموا بالانقلاب .

أما الوالد فقد ظل خلال هذه الفترة تارة في الإقامة الجبرية وتارة يرخص له الإمام بالخروج وعندما قامت حركة الثلايا كان الوالد في البلاد ، وبعدها بفترة طلبوا الوالد فنزلت أنا تعز بدلاً عنه وحميد كان هناك أيضاً ، وسافر حميد البلاد وأنا موجود في المقام وعاد وأنا موجود ، وكانت العلاقة بين الوالد والإمام قد تحسنت من خلال حميد ، أما بالنسبة لي فقد كانت نظرة الإمام نحوي جيدة من خلال بقائي تلك المدة الطويلة وأنا أراجع لدى الإمام وأدخل عليه من أجل الوالد ، وكذلك عندما بقيت بدلاً عنه ما كان يسمع عني شيئاً يسوءه منه ، المهم أن علاقة حميد توطدت مع الإمام وأولاده وبالذات ولي العهد البدر الذي أصبحت ثقته بحميد كبيرة ، لأنه كما قلنا قام بدور كبير في أخذ البيعة لولي العهد، تلك البيعة التي ظلت تتفاعل على مدى سنين ، وبعدها ارتبط حميد بالبدر وكان البدر يظهر لحميد كل احترام وتقدير، وعندما سافر الإمام أحمد للعلاج في روما سنة 1958م كان حميد والوالد متواجدين في تعز في مقام الإمام ، كان الوالد في إقامته الجبرية وحميد ضمن حاشية الإمام وجلسائه من العلماء والمتقنين ، فرأى الجميع أنها فرصة لعمل شيء وبدعوا التحضير، وكان دور

حميد أبرز دور وحركته أكثر من غيره وضوحاً وشجاعة واحتواؤه لمشائخ القبائل من أجل التغيير ، وقد كان عند الناس وحميد والمجموعة أن الإمام لن يعود فهو إما يموت أو يطول بقاءه هناك ، وعندما استقر البدر في صنعاء بعد سفر الإمام أحمد استدعى حميد للبقاء معه ، والوالد طلب من ولي العهد السماح له بالذهاب إلى البلاد ، فأفرج عنه وسافر من تعز إلى صنعاء بنية التوجه إلى البلاد ، وقبل أن يعود إلى البلاد كان العسكر قد قاموا بحركة احتجاجية بسبب المعيشة الصعبة وضآلة المرتبات والمعاملات القاسية وخربوا بيت القاضي يحيى بن أحمد بن حسين العمري، (وهو ابن أخ القاضي عبد الله بن حسين العمري الذي كان رئيس وزراء الإمام يحيى وقد قتل مع الإمام يحيى في منطقة حزيز في الضواحي الجنوبية للعاصمة صنعاء) وكانت حركة العسكر المشار إليها هي من أجل مطالب بسيطة حيث لم تكن حركتهم سياسية ولا منظمة أبداً فطلب البدر من الوالد أن يقوم بدور لتهدئتهم وفعلاً ذهب الوالد لهؤلاء العسكر في العرضي وهم قبائل فهدأهم ، كما قمنا نحن بتجميع القبائل في حاشد استعداداً للدخول إلى صنعاء لدعم ولي العهد إذا اقتضت الحاجة وكان ذلك بطلب من ولي العهد، وقد أرسلت للوالد رسالة إلى صنعاء تشرح استعدادنا . [وثيقة رقم (5)]

عاد الوالد إلى البلاد وحميد بقي مع البدر فترة ، ثم استأذنه بالذهاب إلى البلاد ليقتضي إجازة العيد ويتزوج الثانية حيث كنا مهينين لزواجه بابنة عمي في العيد فأذن له البدر، وأثناء العيد قام العسكر بحركات جديدة في صنعاء وفي تعز، حيث أذعوا أن بيت الجبري أخذوا حقوقهم وقتلوا اثنين إخوة منهم ، وحتى في مدينة إب قام العسكر بمثل هذه الحركات ، مما جعل البدر يتخوف منهم فعلاً وكتب لنا ولغيرنا من مشائخ القبائل أن نعجل بدخولنا صنعاء ، وخلال شهري

ذي الحجة ومحرم توافد مشائخ القبائل على صنعاء من كل مكان ، وفتح البدر خزانة الدولة وكان يصرف لهم ولقبائلهم بسخاء واستغل حميد الفرصة بتواجد المشائخ الذين أقبلوا من كل مكان ومعه الشيخ سنان أبو لحوم، والقاضي أحمد السياغي الذي كان رئيس المجلس النيابي ومشائخ آخرين فقاموا بتوعية هؤلاء المشائخ وتعبئتهم وتهيئتهم للتغيير ، وقد لعب القاضي عبدالسلام صبره دوراً عظيماً حيث مثل القاسم المشترك أو همزة الوصل بين المشائخ والعلماء والمتقنين والضباط واستمر المشائخ على هذا الحال والبدر مهيبء لهم الفرصة إلى أبعد الحدود وكان مطمئناً أنه محل رضا لدى المشائخ لأنه قد أبدى استعداداه للتغيير وفعلاً كان يعد بهذا.

تطور الخلاف بين الإمام أحمد وآل الأحمر

أثناء غياب الإمام أحمد في روما كان قد جعل له مخبرين ممن كانوا مرتبطين به ارتباطاً مصيرياً من السادة الأشراف والقضاة والضباط والمشائخ، وكانوا يوافونه بكل شيء ويربطون ما يجري من تحركات برأس حميد ويؤكدون للإمام أن كل هذه الحركات المتزعم لها فعلاً هو حميد بن حسين الأحمر والسياعي، ويبدو أنه كان يغیظهم ما رأوا من شعبية حميد والتفاف المشائخ حوله، حتى إنه عندما وصل مع مشائخ لواء صعده إلى العاصمة صنعاء استجابة لطلب ولي العهد البدر ، جرى له استقبال كبير إلى منطقة الحصبة أو شعوب شمال العاصمة ، ودخلوا بعرضة كبيرة وهو فوق الحصان وتم إطلاق الرصاص في الهواء وحتى الزغاريد من النساء والناس يزملمون تجاهه بمختلف الزوامل.

كل هذا جعلهم ينقلون الأمور إلى روما مضخمة للإمام ضد حميد ومن
جملة ما نقل إليه أنه عندما استقبلوا حميد كانوا يرددون في زواملهم:

سلام يا حاشد ويا صُبَّة بكيل * * من بعد هذا تسمعون أخبارها

إمامنا الناصر ومن بعده حميد * * سبحان من ردَّ العوايد لأهلها

وأنه وراء هذه التجمعات وقد أصبح مهيباً نفسه للزعامة فأصبحت القناعة
لدى الإمام أحمد وهو لا يزال في روما أن حميد هو المحرك الرئيس وبعده
القاضي السياغي فلم يعد حقد الإمام علينا كما كان في الماضي من أجل الزعامة
القبليّة فقد أصبح على شيء آخر، فحركة حميد حركة من أجل التغيير، وهذا
شخص بدأ ينازعه ملكه ، هكذا ردد الإمام هذه النغمة على حميد وعلى الوالد
وعلى الأسرة وكل من كان معنا ليرتكب تلك المآسي بعد رجوعه من روما حيث
طرد من طرد واعتقل من اعتقل من المشائخ الذين كانوا حول حميد، وطارد
المشائخ من كل قبيلة من دهم وبرط (بيت أبورأس) ونهم وخولان وأرحب
ومراد وسحار وحاشد، وخرّب بيوتهم في كل مكان، وعمي سنان أبو لحوم
هرب، وأرسل الجيوش لهدم بيوتنا وإتلاف أشجار البن في حجة وانتهى بقتل
الوالد وحميد والشيخ عبد اللطيف بن راجح لأنه كان له علاقة بحميد ، وأنا كنت
في مقامه في السخنة⁽¹⁴⁾ أراجع، وانتهى الأمر بحبسي. هذا ما واجهناه من الأئمة
إلى أن قامت الثورة .

⁽¹⁴⁾ السخنة هي المقر الشتوي للإمام أحمد وتقع في محافظة الحديدة.

عودة الإمام أحمد من روما وانتفاضة حاشد وبرط وخولان وغيرهم

عاد الإمام أحمد من روما بداية على متن طائرة وعندما وصلت الطائرة فوق البحر الأبيض المتوسط قرر الإمام أحمد العودة إلى روما والسفر بحراً؛ لا أدري هل وصلته معلومات معينة؟ أم أنه كان يتوجس خيفة من عبد الناصر حيث أشيع أن عبد الناصر كان عازماً على حجز الإمام في القاهرة .

المهم أنه عاد من الجو وركب على الباخرة إلى الحديدية وقد استقبله الرئيس عبد الناصر في قناة السويس ودخل له إلى الباخرة ليدعوه لاستضافته لكنه رفض وواصل المسير إلى الحديدية ، وما إن وصل الحديدية، حتى أطلق تلك الصرخة المدوية والخطاب المججل الذي أسماه **الصرخة الكبرى** والذي هدد فيه وتوعد وقال: لن يخيفني أخضر ولا أحمر، وهذا الفرس وهذا الميدان ومن كذب جرب وما عارض أحد أحمد إلا وشرخت رأسه بالسيف واستشهد بأبيات قالها وكان شاعراً:

ماذا يريدونها لا درَّ درُّهُمُ إن الإمامة لا يُطَوَى لها عَمٌّ

وقد أذيعت هذه الصرخة المدوية فأرعبت كل من كان يحس أنه قد أسهم بأي نشاط سواء من المشائخ أو من غيرهم .

كنت في تلك الليلة متواجداً في صنعاء مع حميد ومعظم مشائخ القبائل لاسيما القبائل الشرقية والشمالية ، حيث كان البدر كما قلنا قد انفتح لهم انفتاحاً كبيراً، وكان يعطيهم بسخاء وكل شيخ كان معه مجموعة من أصحابه ، وعندما سمعوا تلك الصرخة المدوية الكثير منهم خرجوا فوراً من صنعاء والبعض

تأخروا قليلاً وقام الأخ حميد باستدعاء المشائخ الموجودين للاجتماع في قبة المهدي⁽¹⁵⁾، واجتمع كبار المشائخ وطرح عليهم حميد أن الإمام قد عاد بعد غياب طويل ومرض وله حق علينا أن ننزل إلى الحديدية التي نزل فيها لنهنته بسلامة العودة وفي ذلك أيضاً إشعار بأن الناس ليسو خائفين وأن مشائخ القبائل عندهم منعة ربما كان الهدف هذا أو شيئاً آخر كان يخطط له حميد.

وافقوا جميعاً ولم يعترض إلا الشيخ عاطف المصلي قال : أبداً لا يصح نزول المشائخ هكذا مباغته بدون أخذ موافقة مسبقة من الإمام، ورأى بأن نكتفي ببعث برقية للإمام فقط ، فقال حميد: من الطبيعي إذا أخذنا رأي الإمام أن الإمام سيقول لا وسيمنعنا من النزول ولهذا ليس هناك داع للاستئذان ، ولا ضرورة أيضاً للبرقية ، ننزل نسلم على الإمام كما هي العادة ، فالناس قد تعودوا أن يزوروا الإمام في المناسبات وهذه أكبر من أي مناسبة أخرى.

وافق المشائخ كلهم على رأي حميد وكان منهم مشائخ من خولان وبرط متحمسين وأقوياء، لكن الشيخ عاطف أبرق للإمام باسمه ، يعني كمعلومة ، وكان الإمام فور وصوله قد عزل السياغي وكلف السيد علي زيارة كئائب له، كما كان من قبل ، وقد أبرق للنائب علي زيارة أن يبلغ جميع المشائخ الموجودين في صنعاء بسرعة خروجهم منها وأنه لا داعي لنزول أحد منهم إلى الحديدية ، وعند وصوله صنعاء سيطلبهم وحذرهم وأنذرهم بهذا ، فبلغ زيارة المشائخ وأول من بلغ حميد ، التقى الوالد والأخ حميد والشيخ سنان والمشائخ المترابطين ترابطاً عضوياً ورأى الوالد أن أنزل أنا برسالة منه إلى الإمام .

(15) جامع في مدينة صنعاء.

فحملت الرسالة ونزلت إلى الحديدة، وما وصلت إليها إلا وقد خرج الإمام إلى السخنة فلحقته وسلمت عليه واستقبلي استقبالاً طيباً ، وسلمته رسالة الوالد وفيها ترحيب بالإمام واعتذار عن عدم نزوله (لأنكم تفضلتم وأعفيتمونا من النزول لزيارتكم وقد أرسلت الولد عبدالله لزيارتكم بالنيابة عني... الخ) سلمته الرسالة وتكلمت معه وقبل عذر الوالد وقال لي : جوب لوالدك أنه ليس هناك مانع أن يعودوا إلى بيوتهم وليس هناك ضرورة الآن لوصولهم إلى هنا. وجلست في مقام الإمام كما هي العادة ضمن الحاشية ، وعندما كانوا يخرجون أخرج معهم.

خروج الجيش على حاشد والقاء القبض على حميد

لم يمض على وجودي مع الإمام في السخنة سوى أسابيع، وإذا به يستدعيني ويسمعي تهديداً ووعيداً ضد الوالد وحميد ويطلب مني إبلاغهم بسرعة وصولهم حيث إن البالغ لديه أنهم يقومون بتشجيع القبائل على التمرد وتعبئتهم ضد الإمام ، كتبت للوالد ولم يكتف الإمام بكتابي ، فكتب لنائبه في صنعاء أن يبلغ الوالد عن طريق نائبه في حوث محمد ساري ، كما بعث الوالد ببرقية من منطقة السودة يعتذر عن الوصول وأنه مشغول بالثمرة فرد الإمام عليها بخطه مفيداً بأنه ما كان يحسن تأخر الوالد بعد الطلب ، ثم أعقب بجواب ثانٍ في نفس البرقية بسرعة الوصول للمراجعة . [وثيقة رقم (6)]

وقد شرحت أنا أيضاً برسالة بخطي للإمام ظروف الوالد في البلاد وصحته. [وثيقة رقم (7)] لكن الإمام لم يقبل العذر وهدد وتوعد وجهاز الجيش

ليخرج على مناطقنا ، وصلتي برقيات من الوالد ، أن نكرر المراجعة للإمام وجمعنا المشائخ الذين كانوا هناك وجئنا بعقائر تلو العقائر وزوامل بعد زوامل نترجى الإمام في إيقاف الجيش وإعطاء المهلة للوالد، ولكن الإمام كان يصر على وصوله ويهدد وكننت قد وصلت إلى مرحلة اليأس في تراجع الإمام عن قراره بعد أن حاولت معه بكل الوسائل ، حتى إنه في يوم من الأيام أذن لي ودخلت عليه ومعى صهرنا السيد ناصر الغيلي ذبحنا العقائر وطرحت جاهي وقبالت ركبته وحاولت أستعطفه لكنه رد عليّ بكلام أقسى من الحجارة وقال :
قسماً ما أبقى رأساً من بيت الأحمر ولا أترك بيتاً إلا وهدمته ولا أترك شجرة بن إلا وقلعتها ، كتبت للوالد وحميد بهذا وحذرتهم وأنه لا فائدة أبداً بعد قسم الإمام وبعثت بالرسالة مع الشيخ علي شويط الذي أخذها وتوجه فوراً مع سيارة البريد من الحديدية إلى صنعاء ومن صنعاء أخذ موتور سيكل وخرج إليهم ووصل في نفس اليوم الذي وصل فيه الجيش ، ووصلت الرسالة للوالد لكنه تجاهل ولم يقرأها ، وكان مطمئناً ويحسن الظن بالإمام فبالنسبة له فهو رجل كبير السن وما أساء إلى الإمام بشيء ، وبالنسبة لحميد الذي عليه العين الحمراء فقد سافر من البلاد متجهاً إلى مدينة بيحان⁽¹⁶⁾ عبر محافظتي الجوف ومأرب .

خرج عدد كبير من الجيش النظامي والقوات الجديدة التي تكونت من الوحدات التي كانت تسمى بفوج البدر الذين أخذوا فرقة على السلاح الجديد الذي حصل عليه البدر من روسيا وتشيكوسلوفاكيا ومعهم المدافع الحديثة تجرها العربات ، وأما حميد ومن معه من المشائخ الشباب في حاشد وذو محمد -أهل برط- فقد تكونت في رؤوسهم فكرة بأن يحرضوا حاشداً على مقاومة الجيش

(16) مدينة في محافظة شبوة.

وصده وهو لا يزال في ريده قبل أن يدخل بقية المناطق وتجمعت مجاميع من برط مثل آل دارس وأبورأس وآل عوفان وغيرهم من ذو محمد ومجاميع من شباب حاشد المتحمسين مع حميد وتحركوا إلى منطقة ضحيان القريبة من ريده لغرض صد الجيش الذي وصل ريده ، وأثناء تحركهم حصل تراجع وتراخٍ من كثير من مشائخ المنطقة وتلكؤوا من الاستجابة ، بل بعضهم منعوهم من التمرکز في بعض المناطق، وكان الإمام يرعد ويبرق ويهدد الناس جميعاً من التجاوب مع حميد ، فرجع حميد والمجموعة الذين كانوا معه من خارج ريده بعد أن يئسوا من تجاوب الناس وحاولوا أن يدخلوا خمر على أساس يتمركزون فيها ولكن بعض المشائخ من خمر وبالذات الشيخ يحيى عمران وغيرهم منعوهم من دخول خمر وأطلقوا عليهم الرصاص حتى أجبروهم على التراجع فاتجهوا نحو حوث ، وبعد أن وصلوا إلى منطقة خارج خمر قرروا أن يتجهوا برط⁽¹⁷⁾ وأن لا يدخلوا حوث لأن الوالد كان فيها وكتبوا للوالد رسالة قالوا فيها : (إننا متجهون برط إما نتمركز فيها أو نتجه منها إلى نجران أو بيحان) وفعلاً وصلوا إلى منطقة المراشي برط ولم يتمكنوا من التمرکز فيها لأن بعض أهل برط قد حددوا موقفاً ضد حميد ومن معه ورتبوا منطقة تسمى عقبة النيل لمنع وصول حميد إلى برط ، فاتجهوا باتجاه الجوف على أساس أنهم يقطعون أراضي الجوف ليلاً ويدخلون مناطق نهم ويمرون على مناطق صرواح وحريب ، وصلوا رأس وادي الجوف في العقدة فجراً وإذا بأهل الجوف ومعهم عسكر من النظام مرتبين هناك وأمطروهم بالرصاص فتشتتوا وتراجعوا ولم يصمد مع حميد إلا اثنان فقط منهم الشيخ وازع أبو أصبع، فرجع حميد ومن بقي معه إلى بيت في أعلى

(17) منطقة في محافظة الجوف.

الجوف (الحميدات) فتح لهم صاحب البيت ودخلوا وما جاء الصباح إلا وقد أحاط الجيش بالبيت يريد القبض على حميد، رفض حميد أن يسلم نفسه حتى يأتي مشائخ الجوف والأشراف ، ويخرج في وجوههم ، وجاء مشائخ الجوف وأعطوه وجوههم وتعهدوا له أن لا يمسه بسوء ويوصلوه إلى الإمام ، فخرج حميد معهم وذهبوا به إلى بيت الشريف محمد حسين الضمين الذي كان أمير الجيش ، أحاط العساكر الذين كانوا بالجوف وعددهم كبير بالبيت ومعهم عامل الجوف ابن المهدي يريدون للقبض على حميد ، وأصبح الخلاف بين العامل والعسكر المتحفيين للقبض على حميد وبين مشائخ أهل الجوف والأشراف الذين سلم نفسه في وجوههم ، وأبرق العامل للإمام أنه قد ألقى القبض على المجرم ورد عليهم الإمام أنه سيتم إرسال طائرة صباح غد لوصولكم مع حميد بن حسين الأحمر ، وكان الشريف محمد الضمين متواجداً في السخنة وقد دخل إلى الغرفة التي كنت أسكن فيها بجوار غرفته وإذا بالبرقية في الليل من مشائخ الجوف والأشراف إلى الشريف محمد الضمين : أن الشيخ حميد بن حسين قد سلم نفسه في وجوهنا ونحن على خلاف مع العامل والعسكر وملتزمون بوصوله إلى المقام ووجوهنا من وجه الإمام فلا تسودوا بوجوهنا ، وصلت البرقية فقال الشريف محمد الضمين: قم نتحرك الآن للإمام ، نزلنا فوراً في الليل إلى قصر الإمام وعند وصولنا باب القصر كتب الشريف ورقة استئذان ليأذن له الإمام بالدخول لمقابلته، لكن الإمام لم يرد عليه حاول الشريف ووضع بندقه وجأه على باب المعقم وترجاه وامتد بنفسه في المعقم ، ولكن الإمام تجاهله تماماً ورفض أن يعطيه وجهاً أو يسمح له بالدخول.

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر

وفي الصباح وصلت الطائرة بموجب توجيهات الإمام [وثيقة رقم (8)]، وأقلت العامل ومجموعة من العسكر الذين معه والشريف علي بن حسين الضمين أخا الشريف محمد وبعض المشائخ مع حميد ، ووصلت الطائرة الداكوتة إلى مطار السخنة ونحن في انتظارها ومعنا نائب قائد حرس الإمام واسمه على

مانع، وصل حميد وقد

أخذوا عليه الجنبية والبندقية

، أما الجنبية فكانوا قد

أخذوها عليه في الحميدات

سلمها هو لهم لأنهم

اشترطوا عليه أن يعطيهم

فلوساً وهم سوف يخرجوه

لا أدري إلى أين ؟ ولم يكن

معه في ذلك الوقت فلوس

فالبغلة التي كانت تحمل

الفلوس مع الرصاص ما

عرفوا أين ذهب؟ فرهن

الجنبية في الفلوس المطلوبة

منه .



إلى اليسار حميد بن حسين الأحمر ثم النقيب سنان
أبو لحوم يليه النقيب أمين أبو راس

وقد سلم الأشراف والعسكر والمشائخ حميد فور وصولهم إلى المطار إلى علي مانع الذي أخذه إلى المكان الذي يجلس فيه وهو مقابل لقصر الإمام لحقت بعده فوراً واستأذنت بالدخول وبقيت معه في الغرفة وشرح لي ما حدث وعدت

بعد الظهر وخرنت معه ومعنا علي مانع وآخرون حتى المساء وخرجت ، وفي الصباح عدت أريد أن أراه ثم أراجع الإمام ، بعد أن يقابل حميد ويقابل مشائخ الجوف ، لكنني وصلت ولم أجده هناك فقد سروا به ليلاً إلى قلعة الحديد التي ظل فيها قرابة شهر كامل ، وقد أرسل لي رسالة ، قبل إعدامه بعشرة أيام ، تعكس حالة اليأس التي وصل إليها الحال مع الإمام وإن لم يفصح عن ذلك. ورغم ما أبداه من لين وأمل في أن يتم العفو من الإمام إلا أن تلك الرسالة لم تشفع له ولا للوالد ولا لحاشد وحصل ما حصل من القتل والخراب والدمار. [وثيقة رقم (9)]

أما الوالد وعند وصول الجيش إلى حوث فلم يكن خائفاً إلا على حميد، وقد كان مطمئناً أن حميد قد اتجه شرقاً لدى أهل برط وأن قبائل برط سوف يتجاوبون معه وخاصة أن هناك نخبة من المشائخ فعلاً كانوا مع حميد ، وأنه إما أن يظل عندهم فترة أو أنهم سيخرجونه ، أما بالنسبة له فقد كان مطمئناً لأنه ما قام بأي حركة ، وبمجرد أن وصل الجيش ومعه المدافع رأى الوالد أنه لو حصلت مقاومة فسيحل الخراب والدمار ، وكان الناس في العصيمات متحمسين ومصممين على الوالد أن لا يدخل صنعاء وأنهم على استعداد أن يقاتلوا على مناطقهم ، وفعلاً لو أنهم قاتلوا لربما تراجع الجيش فلم يكونوا جادين لو وجدوا مقاومة ، لكن الوالد رفض وقال لهم: لا أريد أن أعرضكم للخطر فحاشد العلو - _ خارف وبني صريم _ فتحوا بلادهم ما تبقى إلا أنتم وأصر على أن يدخل صنعاء خاصة بعد أن أرسل البدر القاضي علي بن عبدالله اليدومي والشيخ عبدالله بن يحيى بدر الدين وأعطى الوالد وجه وأمان أن يدخل عليه صنعاء ، ولكن بعد أن دخل الوالد صنعاء بدأ الإمام بأخذ المشائخ كلهم وسجنهم وخرَّب

بيوتهم ، وبعد إلقاء القبض على حميد وذهاب الوالد إلى دار البشائر لدى ولي العهد البدر ، رجعنا بالأغنام والأبقار إلى أبواب الإمام نترجاه في رفع الجيش ووقف الخراب وقلع الأشجار ووقف سجن المشائخ وكان معي عمي غالب أثناء مراجعتنا للإمام لكن الإمام لم يتفاهم معنا ولم يقبل رجاءنا أبداً وقال لنا عبدالملك العمري: لقد شغلتم الإمام عودوا إلى بلادكم ، قلت له : لن أرجع وحميد مسجون وأبي في قصر البشائر، أما عمي غالب فتعب وعاد إلى البلاد وأنا بقيت في مراجعة يومية للإمام.

فشل خطة اغتيال الإمام بالقنابل

أثناء هذه الفترة كانت هناك خطة للقيام بشيء ضد الإمام في السخنة، وكنا ننتظر لتنفيذ الخطة وصول سعيد حسن فارغ (إيليس) صاحب الحجرية⁽¹⁸⁾ ، من صنعاء ومعه القنابل وكان سعيد فارغ من أعضاء جبهة التحرير في عدن، وكان معه سيارة ومكتبة في الحديدية ، لم يكن هناك قنابل إلا مع عبدالله اللقية الذي كان أمين مخازن الكلية الحربية، ذهب إليه فأعطاه ثلاث قنابل ونزل والمعنيون بالعملية قد تواصلوا من صنعاء وكانت العملية مخطط لها من قبل ، وعمي سنان هو الذي يتعاون معنا ويدفع بالعناصر المعنية من صنعاء، وهناك مراسلات من الوالد ومن حميد للشيخ سنان في هذا الاتجاه نشرها في الجزء الأول من كتابه (اليمن حقائق ووثائق عشتها) ، كما كنت أنا على اتصال ومراسلة معه ووجهت له عدة رسائل حول الموضوع. [وثيقة رقم 10] وكان هناك محمد القيري وعبد

⁽¹⁸⁾ هي منطقة في محافظة تعز.

الولي القيري ومجلي القيري ومحمد أحمد الحباري ومحمد أبو لحوم ومن حاشد: عبده كامل وعلي ناصر شويط وقاسم القطيش، وأناس من برط: حمود أبو راس وعبد الله مرشد المعالم وغيرهم، ومن سحار: حمود مجلي وحيدر الصربي ومن مراد كلهم متواجدين في السخنة ما كانوا منتظرين إلا سعيد حسن، ووصل سعيد حسن إلى السخنة ومعه رسالة من حسين المقدمي وأمين عبدالواسع نعمان ورزمة منشورات على أساس نوزعها إذا تمت العملية وسلمها لي وقال لي: الوديعة مخبأة في دكان، وقال لي أيضاً أنه لا زال معه رسالة إلى محمد يحيى منصر صاحب الزرائيق الذي كانت له علاقة بالسيد حسين المقدمي ومحمد عبدالله هبه وكان تاجراً من بيت الفقيه، وقال سوف أمرُّ على محمد يحيى منصر ووالده لأن معهم رسالة من المقدمي كما أن بينهم وبينه كلاماً: قلت له:



سعيد حسن فارح الملقب (إبليس)

لا تذهب إليهم فقد أصبحوا الآن من عكفة الإمام، وأنا كنت قد جسييت نبضهم من قبل وقالوا لي: إن الإمام قد أخذ عليهم عهد، لكنه ما قبل نصيحتي وذهب إليهم وأعطاهم الرسالة وأفشى لهم السر، فقبضوا عليه وذهبوا به للإمام.

كنت قد تواعدت معه على أن نلتقي بعد العصر، وأنا سوف أذهب للأشخاص الذين كانوا معنا في السخنة على أن نلتقي جميعاً

بعد عصر ذلك اليوم إلى سائلة الوادي لنتدارس الخطة ، وكان الأمر سهلاً وميسوراً تماماً حيث كان الإمام يخرج يواجه الناس ، ولم يكن هناك ازدحام أو أسوار أو شيء ، خرجت على الموعد بعد العصر ، وبينما أنا في الطريق إذ نقيني أحد أفراد العكفة فقال لي: اليوم قبضوا على واحد كان معه قنابل، الملعون ابن الملعون ، كان يريد يقتل الإمام . فقلت له: الله أكبر عليه من هو هذا الكلب؟ قال: واحد من الحجرية قلت: وأين هو؟ قال: هو ذاك مربوط في الكاوش (عنبر العساكر). قلت: لا بد لي أن أذهب لأراه وأتأكد من شخصيته ، نظرت إليه فعرفت أنه هو ، فانسحبت ثم عدت أبحث عن الناس الذين كان لديهم خبر أن نلتقي معهم لأقول لهم إن الخطة قد فشلت والرجل قد ألقوا القبض عليه وضربوه حتى أخبرهم أين القنابل وذهبوا فأخذوها من صاحب الدكان وهو من التربة .

اجتمعت معهم في المساء وأخبرتهم أن الخطة قد فشلت، قالوا: إذاً نخرج من السخنة، ونتوكل على الله فالإمام سوف يلقي القبض علينا جميعاً، وهو يعرفنا جيداً، وأين نتجه؟ قالوا: نتجه البلاد – مناطقهم – ونمر من الطرق المعروفة وغير المعروفة حتى نصل خولان، وأهل خولان كانوا مصممين على الانتفاضة، وقاموا بحركات أفضل من حاشد، قلت لهم: أنتم توكلوا على الله أما أنا فلا، لأن حميد محبوس في قلعة الحديد والوالد موقوف في دار البشائر في صنعاء.

بيت القيري والذين من مراد وغيرهم كلهم رحلوا حتى وصلوا بلادهم ، بعدها خرجت عليهم جيوش ما عادوا إلا بتعهدات ولم يحتبسوا ولكن بعضهم خربت بيوتهم – مثل بيت القضاة – قضاة السهمان – وبيت الزايدي رغم أنهم قاتلوا أكثر من غيرهم أما أنا فبقيت حتى قرر الإمام سفك الدماء .

مقتل الوالد حسين بن ناصر وأخي حميد

عندما قرر الإمام سفك الدماء وعقد العزم على قتل الوالد والأخ حميد أمرني بالذهاب من السخنة إلى الحديدية وقد طلبني عبد الملك العمري سكرتير الإمام وقال لي : إن الإمام قد أمر بأن تدخل الحديدية عند حميد ولن تدخل السجن وحميد سوف يطلقه من السجن ويخرجه إلى عندك، والوالد قد طلبه من صنعاء لتلتقوا جميعاً في الحديدية ، قلت له: ما الذي جعل الإمام يتغير هكذا ، لقد بقيت هنا من أجل المراجعة أما وقد أمرتم بدخولي الحديدية ومنعتموني من المراجعة فأرجو أن تسمحوا لي أسافر البلاد ، ولم يجب علي العمري ، ودخل على الإمام ثم عاد إلي وقال : عد إلى مكانك وانتظرنني إلى قبل المغرب حتى أرى جواب الإمام ، دخلت محل إقامتي وبعد المغرب إذا بالعمري يرسل لي أن آتية فجئت إليه فقال لي : الإمام لم يسمح بسفرك وقال لا بد أن تدخل الحديدية .

ركبت مع العمري في سيارته وتحركنا إلى الحديدية وقد شعرت بالقلق واليأس وقلت في نفسي: ما يدخلني الإمام الحديدية إلا وقد نوى شراً ، وكانوا قد أخذوا الوالد على متن طائرة من صنعاء إلى الحديدية وأبلغوا الإمام بوصوله [وثيقة رقم(11)]. وبعد استبقائه في القلعة لفترة وجيزة أمر الإمام بنقله إلى حجة، وحميد أخذه من حبس القلعة في الحديدية إلى حجة .

وصلت الحديدية فسألت أين الوالد ؟ قالوا يبدو أنه خرج السخنة ، وربما أنكم اختلفتم معه في الطريق قليلاً ، ثم قالوا لي : يقول لك الإمام انزل إلى عند حميد في القلعة ، نزلت ووصلت القلعة ولم أجد حميد ، وفي اليوم الثاني قتلوا حميد وعبد اللطيف بن قايد راجح ، والوالد خبئوه في سجن لا يعلم عنا شيئاً ولا يدري

أين حميد؟ وهل لا زال حياً أم قتلوه؟ ويبدو أنهم أبقوا قليلاً على الوالد ترقباً لحدوث أي رد فعل من حاشد قد يحدث عند قتل حميد، بينما كانوا قد أخضعوا القبائل وسجنوا من سجنوا ولم يعد هناك أي رد فعل.

فترة الاعتقال

تركوني في الحديدية قرابة اثني عشرة يوماً مغلقاً عليّ، ثم قرروا نقلي إلى سجن المحابشة في محافظة حجة حيث أمر الإمام بحبسي مع السيد هاشم عبادي ومحمد أحمد جرانع. [وثيقة رقم (12)] وسجن المحابشة لم يكن سجنًا للسياسيين، وكان المسئولون هناك والموظفون وكذلك مشائخ البلاد والقبائل كانوا كلهم طبيبين معي، وكان خبر قتل الوالد وحميد قد انتشر وهم متعاطفون معي، وعندما وصلت إلى المحابشة أدخلوني قبائل بني هبة بزامل لأن شيخهم كان هو المستلم لي من الحديدية وفي السجن والناس اصطفوا يتفرجون عليّ بعطف، وكنت أرى بعضهم يبكي.

أطلعوني من الحديدية إلى سجن المحابشة في سيارة واحدة مع السيد محمد هاشم عبادي ومحمد أحمد جرانع، وهذان الرجلان كانا مسجونين من أجل أولادهما الذين كانوا نشطاء سياسياً وقبلياً، وقد ظل جرانع معنا قرابة عام وأطلقه الإمام ولما وصل تعز قتلوه بيت الدهبلي لأن ابنه قتل الدهبلي وهو تاجر من منطقة ماوية، والسيد هاشم عبادي بقي معي في السجن حتى مات قبل الثورة بسنة، وكان رجلاً كبير السن في الثمانين من عمره تقريباً وكان ناقماً على الإمام والإمامة، رغم أنه كان من شيعة الإمام وإنما سجن من أجل ابنه

عبد الله ومحمد هاشم الذين كانا فعلاً ثائرين وسياسيين، ولم يكن معي سجناء يمكن أن استفيد منهم إلا أن الله يسر لي بعض الشباب من أهل المنطقة أولاد العامل نفسه وهم زيد جحاف وإخوته ويحيى جحاف وعبد الوهاب الشهاري رحمه الله وأمثالهم وكانوا طلبة علم منفتحين ، كانوا يزوروني ويجلسون معي في مقيل القات وبعضهم كان يأتي صنعاء للدراسة ويحمل مني رسائل إلى صنعاء حتى إلى داخل سجن القصر ، وكان عبد السلام صبره مسجون في القصر وعدد كبير من مشائخ حاشد ومشائخ برط في سجن القلعة ، وكان عبد الله الصيقل يزودنا بالجديد من الكتب والمجلات التي كانت تأتي من الخارج حتى كتاب (واق الواق) وصل إلينا وما كانوا يمنعون عني أي شيء أبداً ، فالسجن كما قلت ليس سجنًا سياسياً كما أن العسكر والموظفين لم يكونوا يهتمون بمتابعة أي شيء ، وحتى سنان أبو لحوم بعدما هرب إلى عدن كان يرأسني من هناك ويزودني بأخبار عدن وأخبار الخارج عن طريق الأستاذ عبد الله الصيقل، وكنا نتابع تطورات الأحداث ونحث الجميع على مواصلة النضال وهناك رسائل مني نشرها النقيب سنان أبو لحوم في الجزء الأول من مذكراته وهي كثيرة ، وكان معنا في السجن راديو نستمتع به إلى كل شيء ، كما كان التواصل والرسائل مع المسجونين في حجة مثل شرف المروني وحسين المقدمي. [وثيقة رقم(13)]

لقد كان سجنني في المحابشة حقيقة تحفظياً ، وما أدوني بشيء وكانوا يسمحون لي أن أخرج برفقة عسكري لأتجول وأقوم بنزهة ، وما كانوا يمنعون أحداً يريد زيارتي ، وقد كان مشائخ البلاد وقبائلها يأتون لزيارتي دائماً ، ويعطوني القات والهدايا كما أنهم لم يمنعوني من المراسلة فكنت أرسل الناس وهم يرأسلونني إلى السجن ، وبعثت برفقيات كثيرة للإمام من أجل أراضينا التي

صادروها حيث إنهم صادروا حتى أراضينا الزراعية ، لكنني راجعت عليها من السجن وردوها بعد سنة أو سنتين وهي موزعة في قضاء حجة وأراضٍ أخرى في بلاد العصيمات وعذر وظليمة . وبقيت في سجن المحابشة قرابة ثلاثة سنوات حتى قامت ثورة السادس والعشرين من سبتمبر سنة 1962م.



هذه الصورة أخذت أثناء فترة السجن في منطقة المحابشة قبل قيام الثورة ويرى على يمين الصورة زيد جحاف والشهيد حسن محمد جحاف وعلى يسارها الأستاذ أحمد هاشم الشهاري

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر

الفصل
الثالث

قيام الثورة
وإعلان الجمهورية

خبر قيام الثورة والخروج من المعتقل

أعتقد أنني وأولاد العامل في المحابشة كنا أول من علمنا بخبر قيام الثورة ، فعند قيام الثورة خرجت في الصباح ومعني زيد جحاف ومجموعة من الشباب في نزهة إلى حصن القاهرة ، ومررنا من أمام بيت إبراهيم جحاف وإذا بالراديو مفتوح بالصوت العالي سمعنا منه الأناشيد وإذا بعلي المداني الساكن في المنزل يومئ لنا أن نمر عليهم ، دخلنا البيت وإذا بالراديو يذيع أناشيد حماسية وبعدها سمعنا القرارات الجمهورية وتلك القصيدة المججلة للشاعر محمد الشرفي التي يقول في مطلعها:

أنا الشعب زمجرة من رعود * * * وأنشودة في شفاه الخلود
إذا احتدمت ثورتني فالطغاة * * * بقايا رمادٍ على كل بيد
أضمد جرحي بجرح جديد * * * وأمضي لإرساء فجر جديد

رجعنا فوراً ولم أعد للسجن ، بل دخلت مقر العامل وعنده بعض المشائخ والموظفين ، وهم مجتمعون ، دخلت بينهم ، قالوا: ماهو الرأي؟ قلت ابعثوا برقية تأييد هذا من مصلحتكم وهذا واجب إنها ثورة ثورة .

أما الشيخ علي هبه والذي كان مدير الحبس فكان يصيح هذه ليست ثورة هذه ليست إذاعة صنعاء إنها إذاعة صوت العرب والله ما تمت ، ولا يتحكم بنا ابن موزع البريد حق مصر (يقصد أن أبا جمال عبدالناصر هو موزع بريد) .

وبعد العصر حيث كنت مهيباً نفسي للسفر جاءت برقية من الرئيس عبدالله السلال إلى العامل بإطلاق سراحي وإبلاغي بأن أعجل بوصولي ، وإذا بالشيخ علي هبه والذي كان مسئولاً علينا يقول : من هو هذا السلال؟ قلت له : سواءً

جاء إطلاق من السلال يا شيخ علي أو لم يجيء، لست متوقفاً ، الصباح إن شاء الله أسافر وقد أنت متجمل ومذكور عندي بالخير، فلا تضيع الجمالة والمعروف، فقال: إذن أنت بكرة (غداً) ضيفي وبعد صلاة الجمعة تتوكل على الله.

أمسيت في تلك الليلة ومعني ناجي ماع وكان مأمور صحة للتلقيح في المنطقة، وفي تلك الليلة ما تركنا ننام من الحماس والفرحة، وكان معنا راديو وليس هناك إلا إذاعة لندن نستمع منها الأخبار، وفي منتصف الليل إذا بالأخبار تذكر أن البدر خرج من بين الأنقاض ، وكنت قد أويت إلى فراشي أريد أن أنام وإذا بناجي ماع يهزني (قم بالله) استمع لندن والراديو مفتوح في فراشي قلت له: إنني أسمعها ، وإذا بها تؤكد أن البدر تمكن من الخروج من بين الأنقاض سالمًا وتوجه إلى جبال حجة المنيرة ، ويقال إن الأمير الحسن قد توجه من أمريكا إلى المملكة العربية السعودية ومنها إلى نجران ، هكذا بالتفاصيل ، فقال ناجي : والله لو يسمع مشائخ الشرفين بهذا الخبر لقبضوا عليك وسلموك هدية للبدر ، قلت له: لا تخف ليس معهم راديوهات.

وفي الصباح تحركت وأخذت معي (الرسم) وهم حرس السجن ، وقالوا لي بالنسبة للطريق إلى حجة تعتبر غير مأمونة لأنها جبال وفيها قبائل شرسة وليس لنا إلا تهامة وهو ما استحسنته. وصلت عبس ظهر يوم الجمعة وما أن علم مواطنو عبس ومشائخها بوصولي حتى خرجوا في استقبالي استقبالا شعبيا كبير وسرنا جميعا متجهين إلى منزل الشيخ عثمان محجب ثواب شيخ البلاد وأقاموا عند بيت الشيخ ثواب حفلا خطابيا ثم انتقلنا إلى بيت الحكومة وقابلنا فيها عامل عبس الكبسي وعنده القاضي يحي الشامي الذي كان مسئولاً عن قضاء المحابشة والسيد حسين عبد العزيز المتوكل أحد أبرز الشخصيات في بيت المتوكل

والأستاذ صالح محسن صعصعة إثر وصوله من سجن وشحة ، وقال لي المتوكل : أنا رفيقك أينما سرت. وبعدها سمعنا بقرارات من إذاعة صنعاء فيها إعدامات كان أبرزها إعدام السيد يحيى بن محمد عباس المتوكل رئيس الاستئناف، فاعتذر حسين المتوكل عن مرافقتي، كما لقيت في عبس يحيى جحاف وعبد الوهاب الشهاري وقتلت لهم : سافروا معي ، وما وصلنا الحديد إلا يوم السبت عصرًا ، حيث تعطلت علينا السيارة في الطريق ، استقبلونا في الحديد استقبالا جماهيريًا كبيراً ، حيث كان المسئول فيها هو العميد محمد الرعيني ، كما استقبلنا عبد الله الصيقل الذي حشد الشباب والمتقنين والشعراء وأقام لنا حفلاً كبيراً ومأدبة عشاء.

أمسينا في الحديد وتحركنا في الصباح إلى صنعاء ، لم تكن هناك سيارات لنقل الأفراد ، بل سيارات كبيرة تنقل الذخائر إلى صنعاء، ركبت في إحدى هذه السيارات ، ووصلنا صنعاء عصرًا وتوجهت رأساً إلى السلال في القيادة في العرضي، وكان الزبيري قد وصل من القاهرة صباح ذلك اليوم الأحد وقال لي السلال : إن الزبيري في القصر الجمهوري أريدك أن تزوره هو والقاضي عبدالرحمن الإرياني ، ذهبت إليهم وفي المساء خرجت من القصر الجمهوري وعدت إلى السلال ، فقال لي : اذهب إلى الإذاعة ووجه كلمة للشعب فأصحابكم لا يزالون محتارين والبدر لا يزال يتنقل بين القبائل . ذهبت للإذاعة ووجهت كلمة حماسية وثورية دعوت فيها قبائل حاشد وغيرهم للالتفاف حول الثورة والجمهورية والدفاع عنها.

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر

الانتقال إلى الميدان للدفاع عن الثورة

أنا في الحقيقة كان همي مرتكزاً على الجانب القتالي للدفاع عن الثورة وترسيخها، ولهذا بدأت فوراً بعد وصولي صنعاء ولقائي بالزبيري والإرياني بالإعداد للدفاع عن الثورة، وقد أعطاني السلال ذخيرة وعدداً من البنادق قرابة مائة بندقية (شيكي)، وأعطاني أنا بندقية (جرمل) وألف ريال (فرانصي) (ماريا تريزا) وكان معي قرابة خمسمائة ريال مما كان يأتي من قيمة البذور، كما أنه كان معي في السجن صرف يومي من الإمام، وأعطانا السلال كذلك مدافع وعدداً من المدرعات المزودة بالرشاشات وأخرج معي سرية من فوج



الشيخ عبد الله مع جموع القبائل وبعض المشائخ ويرى في الصورة الشيخ علي بن ناجي القوسي والشيخ أحمد المطري

البدري، مدربين تدريباً جيداً، ومجموعة من الضباط منهم العميد يحيى المتوكل والعميد محمد عشيح، والعميد محمد الوسع وغيرهم، تحركنا يوم الاثنين وأمسينا

في خمر، وفي يوم الثلاثاء خرجت حاشد من كل قرية كالجراد المنتشر منتشرين نشوة كبيرة، لا أحد يستطيع وصف مشاعرهم فرحاً بوصولي وكان يوم وصولي

بالنسبة لهم مثل يوم العيد، جيشناهم وتحركنا بعد البدر ولم ندخل البيت في الخمري ولم نرى العائلة أبداً.

أمسينا ذلك اليوم الثلاثاء في حوث ، ويوم الأربعاء تحركنا من حوث ومعنا الجيوش من مناطق خاراف وبنى صريم والعصيمات ، إلا منطقة عذر فقد كانوا مفسدين ، وكان الرئيس السلال وعبد السلام صبرة يرسلون إلى كل منطقة شيخين أو ثلاثة من مشائخ المنطقة نفسها ، من الذين أسهموا بالثورة من أجل يقنعون الناس وحصل التجاوب من كل ناحية إلا منطقة القفلة ردوا عليهم بإطلاق الرصاص ، وهم ثابت حرمم وزمام قوبه والذين معهم ، وما وصلت إلا وقد رجعوا فقلت: نحن الآن جيش واتجهنا نحوهم وما إن وصلنا قرب القفلة حتى باشرونا بالقتال وسقط عدد من القتلى لكن المواجهة لم تستمر معهم إلا ساعات حتى طاردناهم إلى وشحه ، والعميد مجاهد أبو شوارب كان قد جمع له قوماً ونزل حجة على أساس يقطعوا للبدر في منطقة شرس وصل مجاهد إلى شرس وكان الإمام المخلوع البدر قد هجم على مدينة حجة في الصباح، وهزم، حيث تصدت للبدر المجاميع الذين كانوا في سجون حجة من الضباط والعساكر وغيرهم ، بقيادة العميد على سيف الخولاني وهاشم الحوثي وعبدالمك المقبلي وشرف المروني ، وتحرك مجاهد والقوم الذين كانوا معه من قبائل خاراف نحو حجة ، وصلوا حجة وسألوا أين البدر؟ قالوا لهم هرب ، فقالوا لهم أين اتجه؟ قالوا: المحابشة . فتحركوا بعده المحابشة ، ونحن اتجهنا من القفلة إلى منطقة وشحه لمواجهة البدر، فهو لن يمر إلا من وشحه وسوف ينتقل من حجة إلى المحابشة ثم إلى وشحة ، أما العميد مجاهد ومن معه فقد رجعوا من المحابشة على أساس يقطعون له فوق مدينة حرض. وصلت قواتنا وشحة والبدر قد أمسى

فيها ليلة واحدة وهرب ، فحاصرنا وشحة ولم يقاوم سوى من كانوا في الحصن وهم العامل أحمد عبد الكريم ومن معه.

أما الذين جاءوا من جهة تهامه وهم العميد مجاهد ومن معه وبعض الضباط الذين قدموا من الحديدة فقد احتربوا مع البدر في وادي تعشر، قرب الملاحيط بقيادة العميد مجاهد وقتل من حاشد في هذه المعركة الشيخ محمد حميد نجاد والشيخ هادي الشطبي وقتل آخرون .

هرب البدر بعدها إلى الخوبة ، ويبدو أنه كان ينوي أن يدخل من هناك إلى السعودية ويسافر إلى أي بلد ، لكن السعوديين أوقفوه ومنعوه من الدخول وقالوا له: ارجع قاتل وهذا السلاح واندفع وراءه قبائل كثيرة ما كان يمر من منطقة إلا ويلحقون بعده عدة قبائل مسلحين ، و عادوا يقاتلون من الخوبة ، وكان أكثر الذين قاتلوا معه من مناطق لواء حجة ، حجور والشرفين وقضاء حجة ومسور. ونحن تحركنا في بداية الأمر على أساس أن نحول بينه وبين الهروب وكنا نريد أن نلقي القبض عليه أو نقتله ، ولا أذكر أنه كان معه أحد من الأمراء أما القبائل فقد كان معه مشائخ من بيت المصلي مثل راجح المصلي ومشائخ الجبل وغيرهم وواحد من مشائخ عمران من بيت الصعر ومشائخ من همدان مثل الشيخ محمد حسين ناجي وغيره ومن مشائخ مسور ومن مشائخ قضاء الطويلة وبعض القبائل من الطويلة وجبل يزيد نزلوا بمجاميع كبيرة لحقوا وراء البدر على أساس ينصرونه على احتلال حجة ، لكنهم تأخروا وما وصلوا إلا وقد هزم البدر وعندما وجدوا أنفسهم قد تأخروا عن نصره البدر غيروا موقفهم ودخلوا حجة بزوامل على أساس أنهم مع الثورة يطاردون البدر ، ثم قرروا أن يطاردوا البدر إلى المحابشة مع الشيخ علي بن ناجي الشائف الذي كان مسجوناً.

أهم المعارك بعد عودة البدر من الخوبة

أول ما رجع البدر من الخوبة بعد أن سلحه السعوديون ودفعوه مع القبائل بدأ القتال في المناطق القريبة من الخوبة وقد حدثت فيها معارك كثيرة في الجمّا وفي الملاحيط ، وقد تمركز البدر هناك في مناطق حزة تحت جبل رازح وفي المروة في وادي خلب وكانوا يزودونه بالسلاح والمؤن ، وكان يوزع على القبائل السلاح ويصرف لهم فلوساً وذخائر ويوجههم بأن يتقدم كل على بلاده يخرج الجمهورية منها في المناطق التي دخلتها الجمهورية وأول ما أخرجوا القوم الذين في حصن وشحه أهم حصن في السلاسل الجبلية واستولوا -أي الملكيين- على الحصن بعد حرب وقتال ، وظلوا فيه قرابة شهر وتركوا بعضهم هناك ، ثم اتجهوا على كشر وحجور ، ثم اتجهوا نحو المحابشة وكانت قوة الجمهورية فيها ، وخاضوا فيها معارك كثيرة ثم اتجهوا نحو حجة واحتلوا مناطق في لواء حجة ، وكانوا يحاصرون حجة بين الحين والآخر . وقد وجه إلينا الإمام المخلوع البدر رسالة ترغيب وترهيب يشير فيها إلى أعمال المستعمرين الفراعنة وأذئابهم -على حد تعبيره- ودور المقاومة الملكية ضد الكفرة ، ويدعونا إلى مناصرته والقتال في سبيل الله والدين والوطن والعرض.. الخ ثم يشترط علينا فتح البلاد أمام الجيوش المنصورة وتسليم رهائن الجهاد ويتوعد بأنهم رجال قتال وحرب إذا أردنا البقاء على الباطل . [وثيقة رقم (14)]

أما بالنسبة للجهة الشمالية لواء صعدة فقد احتلوا -أي الملكيين- رازح وما كان فيها أحد من الجمهوريين واحتلوا ساقين وكان فيها عدد قليل من حاشد الذين

دخلوا مع الشهيد الشيخ محمد غناية أحد مشائخ البلاد وتجارها حاصروه وقتلوه مع أطفاله ، وكان أصحابنا قلة هناك ، ومعهم ابن عمي الشهيد محسن غالب والشيخ يحيى حمود عاطف ، أخرجوهم في وجوههم حتى وصلوا صعدة واشتعلت الحرب في كل مكان في المناطق التي كانت فيها عساكر من الحكومة أو وصلت إليها الجمهورية ، أما التي لم تكن الجمهورية قد وصلتها فتمردوا وما بقي معهم إلا حاشد بكاملها التي كانت في المواجهة إلا عذر فإن فائد الدوحي وأصحابه من أول يوم رفضوا الجمهورية .

وظللنا في القتال مع عذر وأول مرة اكتسحناهم حتى وصلنا وشحة وبعد أن جاءتهم الإمدادات والمسلحون أيضاً ممن لحق بالبدر ، هاجمونا إلى القفلة ، وأغلبهم كان قتالهم لنا عن عقيدة وتشيع ، ومن ناحية ثانية كان ذلك التمرد نتيجة لما حصل وما كان يسمعون به من القتل والإعدامات في صنعاء التي تمت أول الثورة حيث كانت هذه عاملاً رئيساً لقتالهم ضد الثورة .

استمررت في القفلة أذاع عنها على أساس أنها المركز المتوسط الذي نستطيع نتجه منها إلى هنا وهناك .. واستولينا على مدينة شهارة المعقل الرئيس والتاريخي للإمامة بعد حرب شديدة ، وبقينا فيها فترة حتى جاء السلاح للبدر إلى الأهنوم وتمكنوا من إخراج عساكر الجمهورية من شهارة وأسروا الشيخ هادي عيطان الذي كان قائد الجمهوريين حينها في شهارة.

وخلال هذه السنة جرت معارك كثيرة لكنها ليست معارك مشهورة أو كبيرة مثل حجة أو صعدة فأهم المعارك كانت معارك الدفاع على حجة وعلى صعدة وسنتحدث عنها لاحقاً ، أما شهارة فقد سقطت بسرعة وهي لم تكن على درجة

كبيرة من الأهمية برغم أنها معقل من معاقل الأئمة لأنها رأس جبل ليس له أهمية كبيرة كما أنها ليست على طرق رئيسة وليست محافظة وبقاؤها في أيدينا أو سقوطها في أيديهم لا يترتب عليه هزيمة أو نصر مثل صعدة أو حجة ، كانت القوة التي معنا أغلبها قبلية فعدد الجنود الرسميين كان قليلاً جداً ومعظمهم على الأسلحة الثقيلة . وقد أرسل لنا الرئيس السلال سرية صاعقة من الجيش المصري وكان قائدهم المقدم أحمد حلمي وقد مكثوا معنا أكثر من سنة ونصف وكانوا مقاتلين شرسين وشجعان . وأذكر في معركة قريبة من منطقة القفلة خرجت والمقدم أحمد حلمي لمطاردة الملكيين الذين هاجمونا إلى حصن القفلة وقد طاردناهم من وادي إلى آخر وكنا ننترس بالمتراس للرماية عليهم ، إلا المقدم أحمد حلمي فقد وقف بدون مترس يطلق النيران وكان بجانبه فشدته من ثيابه للجلوس في المترس فرد علي: قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا. ولم يقتل من هذه السرية أثناء وجودهم معنا إلا بضعة جنود فقد كنا نعتبرهم ضيوفاً علينا وندقم أمامهم في كل المعارك . بعد ذلك انتقلت من القفلة بعد ما أفسدوا عذر وأصبح الحرب بعدها حرب دفاع ، طلعت خمر وتحركنا شمالاً ويمينا ودارت معارك في حبور ظليمة وغيرها وفككنا الحصار عن صعدة مرات كثيرة بالجيش الذي من حاشد .

وفي سنة 1964م خرج الزبيرى إلى خمر لطلب دخولنا مع جيش من حاشد لفك الحصار عن صنعاء حيث كانت طريق صنعاء تعز مقطوعة وقد قتل العميد أحمد بن أحمد الكبسي أحد قادة الثورة ، وصنعاء محاصرة من جهة الشرق والجنوب ، وبلاد الروس وسنحان وبني مطر مملكين⁽¹⁹⁾ ، ولم يعد معنا إلا

(19) أي مع النظام الإمامي .

طريق الحديدية ونحن مصرون ومدافعون عنها دفاعاً كبيراً ، دخلنا نفك الحصار عن صنعاء سنة 1964م ، وقد بدأت فيها إرهابات كبيرة ورسائل كانت توزع ، والرئيس السلال على ما أعتقد كان في إجازة ، والطريق مقطوعة على صنعاء فدخلنا بجيش كبير من حاشد والقاضي الزبيري في مقدمتنا وعندما وصلنا صنعاء خططنا⁽²⁰⁾ فوق أهل صنعاء ستة أو سبعة أيام .

ثم خرجنا سنحان ومعنا مجاهد أبو شوارب نفك الطريق وكان ذلك في شهر رمضان وخططنا الجيش في المنطقة القريبة من صنعاء وهي حزيز وما جاورها ، وبدأنا نحاول في مناطق بلاد الروس وشرق سنحان أن نتفاهم مع أهلها مباشرة فكتبنا إليهم والأمير عبد الله بن الحسن في سيان ، فجاء إليه مشائخ سنحان الذين كتبنا لهم يحاولوا إبعاده فقال: ما أخرج من سيان⁽²¹⁾ إلا على ظهري. ونحن ومشائخ المناطق الشرقية من سنحان ، منهم على مقصع وبيت مقوله والشيخ علي حمزة ، قسمنا الجهات ووزعنا الجيش في ثلاث اتجاهات وهجمنا فجرا بهجوم كبير على سيان والمناطق الشرقية التي فيها الأمير عبدالله بن الحسن ومن كان معه من خولان ومن غيرهم ، وأهل سنحان منهم من كان راضياً ومنهم كارهاً ما دخلنا إلا بحرب .

وقد تقدم مجاهد أبو شوارب ومعهم مجاميع عسكرية جمهورية منهم الرئيس علي عبدالله صالح الذي كان يقود دبابة ، اتجهوا من الوسط وراء منطقة حزيز حتى حاصروا قرية سيان من الجنوب جوار بيت الأحمر، وما أن ظهرنا على سيان حتى بدأ علي عبدالله صالح يقصف بالدبابة إلى داخل سيان وبعدها هرب

⁽²⁰⁾ خططنا : وزعنا على منازلهم للإقامة والإطعام.

⁽²¹⁾ منطقة تقع جنوب شرق صنعاء.

عبدالله بن الحسن ولم يصمد كما كان يقول لن يخرج من سيان إلا على ظهره .
وأنا والجيش الذي كان معي تقدمنا على بيت الشاطبي وفي اتجاه قرية سيان
من الشرق وقرية شعسان وشيعان على أساس نقطع الطريق عن عبدالله بن
الحسن ، لكنه هرب ومن معه باتجاه خولان ، وبعدها رجعنا على بلاد الروس
وكانت لنا لهم وتفاهمنا معهم والذين رفضوا التفاهم وتمسكوا بموقفهم تقدمنا عليهم
واحتربنا معهم نصف يوم أو ساعات، وفتحنا الطريق من نقيط يسليح ، والأهالي
تعاونوا معنا بحكم العلاقات وفككنا الطريق وانتهى كل شيء في سنة 1964م .

وبعد عيد رمضان إذا بالاستتجاد يأتي من حجة يأتي حيث حاصرها
الملكيون فقال لي المشير السلال : أكملوا (الجمالة) والمعروف وتوكل على الله
إلى حجة ، فأخذنا معنا جيشاً من سنان ومن بلاد الروس واتجهنا حجة فتحنا
طريق حجة وفككنا الحصار واستمرينا نقاتل ونصفي مناطق حجة ، وقد سقط
فيها عدد كبير من الشهداء حوالي مائة شهيد في قضاء حجة أذكر منهم الشيخ
صالح بن ناصر فتح والشيخ شعلان الغبيسي والشيخ حسين بن حسين شاوش
والشيخ خماس بشير .

استمرينا أشهر وجاء الرئيس جمال عبد الناصر إلى صنعاء في إبريل
1964 ونحن في محافظة حجة ، وطلبوني أطلع صنعاء فقلت لن أنزل من حجة
والمعركة قائمة إذا أراد فليزورنا إلى حجة ، وطبعاً كان هناك تنسيق بيننا وبين
القوات المصرية وهم ما كانوا ليطمئنون إلا في المعارك التي معهم فيها قبيلة
حاشد ، أما الآخرون فكانوا يكسرون رؤوسهم ، وعندما كان المصريون
يدخلون مناطق حاشد كانوا يعتبرون أنفسهم في بيوتهم .

ممارسة الدور السياسي إلى جانب القيادة الميدانية

أنا في الحقيقة كان لدي عزوف كبير عن الانشغال بالقضايا السياسية قبل أن تترسخ الثورة وينتهي العمل الميداني ، وكان همي وجهدي كله من أول يوم في الثورة يتمركز في الجانب القتالي ومحاربة أعداء الثورة والمعارضين لها والعمل في الميدان للدفاع عن الثورة وترسيخها ، كان هذا همي وشغلي الشاغل ولم يكن عندي نزوع إلى العمل في المجال السياسي أو الاشتغال به أبداً ولكن أبو الأحرار القاضي محمد محمود الزبيري والقاضي عبدالرحمن الإرياني والأستاذ أحمد محمد نعمان والأستاذ محمد أحمد نعمان والأستاذ عبدالملك الطيب والقاضي عبد السلام صبرة وغيرهم من العناصر المثقفة من الرعيل الأول الذين كان لهم أدوار سياسية قبل الثورة وبعدها ، هم الذين دفعوني إلى هذا الميدان رغماً عني ، وأقنعوني وأقنعوا الكثير من العناصر الذين كان دورهم مقتصرًا على الميدان من المشائخ والعسكريين .

كان هذا في منتصف سنة 1964م وهي السنة التي تعينت فيها وزيراً للداخلية في حكومة حمود الجانفي وهي الوظيفة الشائكة والصعبة في ذلك الوقت لأن معظم الأمور الداخلية مرتبطة بها وقد دخلت في هذا المجال إلى جانب الأساتذة والعلماء لكني لم أترك العمل في الميدان القتالي أو العسكري فقد واصلت القيام بالدور الذي تحمّلته على عاتقي للدفاع عن الثورة أنا ورجالي وفي مقدمتهم العميد مجاهد أبوشوارب الذي كان ساعدي الأيمن والقادة الميدانيين من مشائخ حاشد ، فمنهم من قضى نحبه واستشهد في المعارك ومنهم من لا يزال

حياً مثل علي حميد جليدان وحمود عاطف والشيخ عبد الله فيشي ومنهم من توفاه الله مثل الشيخ علي شويط والشيخ مثلي القائفي والشيخ حسن مهدي النفيش والشيخ حزام جخدم.

استمر عملي الميداني على ما كان عليه ، وأسهمت بالعمل السياسي بالدور الذي كان يفرضه علي الواجب وبما كان يوجهنا به الزعماء الذين اقتتعت بأرائهم وقيادتهم وفي مقدمتهم القاضي محمد محمود الزبيري والقاضي عبد الرحمن الإرياني والأستاذ أحمد نعمان رحمهم الله وإن كان الدور الأكبر للأستاذ الزبيري الذي كان هو المؤثر على الجماهير .

دور قبائل حاشد والقبائل الأخرى في الدفاع عن الثورة

كان أبناء حاشد الذين كنت أقودهم في المعارك هم جيش الثورة لأنه لم يكن هناك جيش رسمي ، فالجيش النظامي الإمامي تشتت بعد قيام الثورة والضباط والحرس الوطني الذين شكلوه فيما بعد كانوا أحداثاً غير مجريين والبعض منهم كانوا يرمون بهم في المعارك فقتل منهم من قتل وهرب من هرب ، فكانت قبائل حاشد هم جيش الدفاع عن الثورة مع من كان يشارك من القبائل الأخرى من أصحاب المشائخ الجمهوريين مثل ذو محمد بقيادة العميد عبدالله دارس ، وقبائل الحداء بقيادة المشائخ بيت القوسي ، وبيت البخيتي ، والشيخ سنان أبو لحوم ، ومن كان معه من قبائل نهم المجهريين ، والشيخ أحمد عبد ربه العواضي والشيخ سالم الحميقاني ، والشيخ أحمد ناصر الذهب ومن معهم من مشائخ البيضاء وغيرهم مثل الشيخ أحمد علي المطري ، والشيخ حمود الصبري والشيخ محمد أحمد القيري ، والشيخ نعمان بن قائد بن راجح ، والشيخ علي

عبدالله عنان ، والشيخ علي محسن باشا ، والشيخ علي صغير شامي والشيخ صالح بن ناجي الرويشان ، والشيخ أحمد صالح دويد والشيخ أحمد محسن النيني والشيخ عبد الخالق الطلوع ، والشيخ عبد الله علي الصوفي . لكن هؤلاء كانوا يأتون عندما تطلبهم الدولة للقتال في منطقة من المناطق لفترة معينة أما حاشد فقد كانوا أشبه بالجيش الرسمي جيش الدفاع المستمر والذي تحمل مسؤولية الدفاع عن الثورة ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ يحيى صالح زمام ، الشيخ علي بن علي الغزي ، الشيخ أحمد حمود حرمل ، الشيخ حزام أبو ذبيبه ، الشيخ علي شعلان الغزي ، الشيخ حمود الغاوي ، القاضي علي مطهر الرضي ، الشيخ عبده كامل ، الشيخ ناصر الشيبيري ، الشيخ صالح بن سرحان المحجاني ، الشيخ محمد صالح زياد ، الشيخ هادي البارقي ، الشيخ عبد الرحمن القديمي ، الشيخ حسين عطيفه ، الشيخ ناصر بوتج ، النقيب أحمد محمد الأحمر ،



دخول صنعاء مع القبائل لنصرة الثورة والجمهورية

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر

الشيخ سنان المسمري ، الشيخ هزاع ضبعان ، الشيخ فرج بن يحيى العرمزة ، الشيخ علي حزام البصلاحي ، وفعلاً كان الشعور لدى قبائل حاشد مشائخ وأفراداً أنهم مسئولون عن حماية الثورة وأن الثورة ثورتهم ، وهذا الإحساس تولد لدى حاشد نتيجة لما أصيبوا به عندما استشهد الوالد والأخ حميد وما نالهم من الإهانة والمعاناة ، كل هذا أوجد عندهم شعور أن الثورة ما قامت إلا كرد فعل رسمي وشعبي لما حدث وأن من أهم عوامل قيامها هو ما حلّ بحاشد ومشائخها ، وانطلاقاً من هذا الإحساس والشعور أصبحت لديهم قناعة أنهم مسئولون عن حماية الثورة وأن ذلك يهمهم ويخصهم أكثر من غيرهم .

وهذا الفهم كان موجوداً لدى بعض الذين كانوا يحاربون الثورة من القبائل الأخرى، حيث كانوا يعتبرون أن الثورة هي ثورة حاشد ولهذا كانوا يحاربونها على أساس أنهم يحاربون حاشد أكثر مما يحاربون الجمهورية.

وكان يطلق على أفراد القبائل الذين قاتلوا مع الثورة سواء من حاشد أو من القبائل الأخرى الجيش الشعبي وكانت الحكومة تزودنا بالدعم والسلاح ولكن بأشياء قليلة وإمكانيات بسيطة وخاصة في بداية الثورة وإن كان هذا الدعم قد تطور فيما بعد .

فبالنسبة لحاشد مثلاً في بداية الثورة قاتلوا عدة أشهر بدون رواتب من الحكومة، وكان أهل كل قرية يتحملون نفقة الأشخاص الذين يذهبون للقتال مع الثورة ويفرقون فيما بينهم معاشات لهؤلاء المقاتلين هكذا في كل قرى حاشد، وأما السلاح فمعظم الذين قاتلوا في بداية الثورة كانوا يأتون بأسلحتهم الشخصية القديمة التي كانت موجودة معهم من قبل الثورة وهي من أنواع مختلفة وكانت

الأسلحة التي تأتي من الحكومة قليلة جداً في بداية الثورة ، بل أن عدداً كبيراً من مقاتلي حاشد كان سلاحهم من الملكية ، لأنهم عندما قامت الثورة كانوا في السعودية وخرجوا مع بيت حميد الدين إلى نجران وإلى المناطق الشرقية وسلحهم، وكانوا يرسلونهم إلى المناطق التي فيها قتال وكانوا عندما يصلون إلى المنطقة التي أرسلوهم إليها يتركونها ويتجهون إلينا أينما كنا. في يوم واحد وصل إلينا ثمانمائة مقاتل مسلحين كلهم ونحن في القفلة كانوا قد سلحهم في نجران ووجهوهم لاحتلال صعدة بقيادة بيت حميد الدين وهم من بني صريم وخارف والعصيمات وكان في مقدمتهم الشيخ حمود عاطف وقد ضربتهم الطائرة وهم في بلاد وائلة وقتل منهم ثلاث أو أربعة على أساس أنهم مقدمون على صعدة وعندما اقتربوا من صعدة اتصلوا بقيادة الجمهورية في صعدة ثم دخلوها واتجهوا إلى عندي للقفلة .

وحقيقة لقد كان هناك أدوار كبيرة لكثير من المشائخ لا أستطيع أن أحصيهم جميعاً فهناك مشائخ من لواء إب كانوا يأتون بجيوش جرارة ويقاتلون في المحابشة وفي المناطق الشمالية وفي معارك صنعاء سبق ذكرهم .

والمشائخ الجمهوريون من خولان الذين ذكرتهم رغم أن قبائلهم ومناطقهم كانت مع الملكية إلا أنهم أسهموا وكلّ يقدم ما يستطيع وكل شيخ جمع ما استطاع جمعه من الرجال ودخلوا بهم صنعاء واتجهوا للقتال حيث أمرتهم الحكومة سواء في جهة كوكبان أو في مسور أو في ثلاء أو السودة .

والشيخ محمد أحمد الحباري الجمهوري المعروف في أرحب كان له دور كبير في معارك الدفاع عن الثورة ورغم أن قبائل أرحب مثلها مثل خولان ونهم

من القبائل المشهورة وكانوا مع الملكية وقاتلوا معها أما بالنسبة لمناطق الحداء والبيضاء فقد كانوا جمهوريين .

ومن مشائخ قيفه أيضا الشيخ عبدالله أحمد الجبري حيث كان لهم صولات وجولات في معارك الدفاع عن الثورة في مناطق كثيرة وقبائلهم معهم جمهوريون ، والشيخ أحمد العواضي ومشائخ لواء البيضاء بيت الرصاص والشيخ صالح بن حسين الوهبي وغيرهم . ومشائخ من مراد كانوا جمهوريين وكانوا يأتون بجيش من أصحابهم برغم أن مناطقهم لم تكن موالية مائة في المائة للثورة وكذلك الشيخ القردعي وعلى ناصر طريق ، كانوا يأتون بأعداد من أصحابهم إلى صنعاء ليساهموا في معارك الدفاع عن الثورة في المناطق الشمالية والغربية .

وهناك قبائل لواء صعدة مثل قبيلة سحار ومشائخها لهم أدوار كبيرة في الدفاع عن الثورة والتضحية من أجلها في مقدمتهم الشيخ عبدالله بن علي مناع وأولاده محمد بن عبدالله وفيصل بن عبدالله والشيخ فيصل الصربي والشيخ فائد مجلي والشيخ قايد شويط وقبائلهم كان لهم أدوار كبيرة وآل الشائف أسهموا بدور كبير في الدفاع عن الثورة أولهم الشيخ علي بن ناجي الشائف (رحمه الله) ثم الشيخ ناجي بن عبد العزيز الشائف ثم الشيخ حمود بن ناجي الشائف ، أسهموا في الدفاع عن الثورة في ميادين كثيرة أما ذو محمد فموقفهم أقوى ومشائخهم كلهم كانوا مع الجمهورية في مقدمتهم القائد الميداني العميد عبدالله دارس والشيخ أمين أبو راس على رأس قبيلة ذو محمد .

وآل ثوابة وآل جزيلان وآل أبو أصبع والفاضل وابن عوفان ، كان لهم

دور كبير في مناطقهم أو في غيرها والأكثر في مناطقهم لأنها كانت قريبة من نجران ودارت فيها معارك كثيرة .

أستطيع القول إن المشائخ الكبار والمشائخ البارزين والواعين كانوا مع الجمهورية حتى الذين كانت مناطقهم وقبائلهم ملكية ، فنظرتهم كانت بعيدة ، وقد بذلوا جهوداً كبيرة ومتكررة في محاولة كسب قبائلهم إلى صف الجمهورية لكنهم عجزوا عن إقناعهم ، ولهذا كانوا ينتشلون من يستطيعون من الرجال المقاتلين ليقاتلوا مع الثورة في مناطق أخرى وفي بعض الأحيان في مناطقهم وضد قبائلهم مثل بيت العذري ، بيت مهدي ، بيت أبوغانم ، الحباري ، العميثلبي ، الطهيف ، وأكثر مشائخ أرحب كانوا جمهوريين وأرحب أقرب قبيلة إلى صنعاء قاتلوا مع الملكيين .

وكذلك الشيخ حمود الصبري والشيخ أحمد المطري الذي كان على درجة كبيرة من الفهم والوعي والإدراك والسياسة والثقافة أيضاً ، هؤلاء كانوا ثوار وقبائلهم لم يكونوا مع الثورة إلا من استطاعوا أن ينتشلوهم ويدفعوا بهم ضد المناوئين للثورة سواء في مناطقهم أو في مناطق أخرى ، وقاموا بدور كبير في القتال في مناطقهم لأنها كانت مهمة -والطريق منها- وكانت مهمتهم هي الحفاظ على طريق صنعاء. ومن مشائخ تعز أذكر الشيخ محمد علي عثمان والشيخ أمين عبد الواسع نعمان الذي كان من أوائل المناوئين للنظام الإمامي قبل ثورة 1948م، وتعرض للسجون عدة مرات. وقضى أطول فترة سجن في سجن نافع بمدينة حجة. وقد ظل الرجل يعمل بكل ما لديه من قدرات وإمكانات في سبيل إسقاط الحكم الإمامي وبعد ثورة سبتمبر 1962م، لعب أدواراً كبيرة من أجل ترسيخ النظام الجمهوري.

الفصل
الرابع

العلاقة مع الزبيري
والخلاف مع السلال

بداية العلاقة مع الزبيري وتأثرنا بأفكاره

كنت أنا وغيري من الوطنيين الأحرار مؤمنين بالأستاذ الزبيري وبقيادته وآرائه من قبل قيام الثورة وكان تصوري عنه قبل أن أتعرف عليه شخصياً وكأنني أعرفه .

وقد التقيت به للمرة الأولى يوم الأحد الثلاثين من سبتمبر 1962م وهو اليوم الرابع للثورة حيث وصل في ذلك اليوم إلى صنعاء قادماً من القاهرة ووصلت إليها من سجن المحابشة، وبعد هذا اللقاء افترقنا عن بعض لأنني توجهت إلى المناطق الشمالية الغربية وبقيت فيها أكثر من عام منتقلاً في جبهات متعددة للدفاع عن الثورة ومحاولة إخضاع بعض القبائل المتمردة هنا وهناك بينما بقي الزبيري في بداية الثورة في صنعاء حيث تولى مناصب سياسية عديدة في قمة الدولة من أول تشكيل وزارى لحكومة الثورة حيث كان وزيراً للمعارف، إلى أن أعلن استقالته من منصبه أواخر عام 1964م وقرر الخروج من صنعاء إلى جبل بربط. أما المرة الثانية التي التقيت فيها بالأستاذ الزبيري فقد كانت في القاهرة في بداية سنة 1964م حيث سافرت إلى مصر بدعوة من جمال عبد الناصر الراعي للنظام الجمهوري في اليمن، وكان هدف الزيارة الإصلاح بين الصف الجمهوري وكذلك تنظيم العلاقة بين اليمن ومصر طبقاً لما طرحناه في مؤتمر عمران. وقد استقبلنا في المطار بعض الضباط المعنيين باليمن ونزلنا في فندق الإنتركونتيننتال في ميدان الأوبرا. وكانت تلك الزيارة فرصة لمسايرة الزبيري واللقاء به عدة مرات. وقد تجولنا معاً وزرنا الدلتا، الزقازيق، البحيرة، طنطا والإسكندرية وتعلمت منه الكثير.

كان للأستاذ الزبيري شعبيته ومكانته الكبيرة في قلبي وجوارحي وعند

الناس جميعاً حتى الملكيين ومن قبل قيام الثورة ، وكان طبيعياً أن تصيح علاقتي معه بعد الثورة علاقة الداعية مع من يؤيده ويتبعه فهو تائر ومناضل وصاحب دعوة إصلاحية إسلامية من وقت مبكر ومن هذا المنطلق كانت توجيهاته تلقى القبول عندي وعند غيري من الناس .

وقد ظل في بداية الثورة في صنعاء ليوصل مسيرته الإصلاحية وتحمل على عاتقه مسئولية كبيرة في محاولة إصلاح الأوضاع وتصحيح مسار الثورة بحيث يكون النظام الجمهوري ديموقراطي شوروي وفقاً لمبادئ الثورة وأن يكون جوهر الإسلام هو المهيمن، وكان يعمل على مقاومة التدخل المصري في كل صغيرة وكبيرة من شئون اليمن والهيمنة المطلقة ومعارضة المشير السلال وشلته الواقعة تحت تأثير المصريين .



صورة تاريخية نادرة في القاهرة سنة 1964م الشيخ عبد الله إلى اليمين ثم الشهيد محمد محمود الزبيرى ثم عبد الرحمن البزاز رئيس وزراء العراق حينها

وكنت أحاول تهدئة القاضي الزبيري وكل العلماء والمتقنين الذين كانوا يتبنون العمل لتصحيح مسار الثورة سياسياً، وأحاول أن أقنعهم بالتريث وأن لا يتخذوا خطوات قوية في المعارضة حتى يتم ترسيخ الثورة وتثبيتها ميدانياً ، لكنني في الأخير سلمت برأيهم وأهم من سلمت واقتنعت به هو القاضي محمد محمود الزبيري رحمه الله واقتنعت بالعمل إلى جانبهم لكنني لم أترك العمل في الميدان في الجانب العسكري والقتالي بل واصلت أداء الدور الذي حملته على عاتقي للدفاع عن الثورة .

مؤتمر عمران 2/سبتمبر/1963م

تبنى الصف الجمهوري مؤتمر عمران الذي طرح فكرته الشهيد الزبيري بهدف تنظيم العلاقة مع مصر ولم ينعقد مؤتمر عمران إلا وقد أصبحت مع التيار الذي كان ينادي بتصحيح مسار الثورة والذي تزعمه أساتذتنا وزعمائنا السياسيين الذين كان لهم الفضل من قبل الثورة ومن بعدها وعلى رأسهم القاضي محمد محمود الزبيري والقاضي عبد الرحمن الإرياني والأستاذ أحمد محمد نعمان، وكان من قرارات مؤتمر عمران مطالبة الأحرار بعودة اللواء حمود الجائفي من القاهرة ليتولى منصب رئاسة الوزراء الذي كان يشغله أحياناً رئيس الجمهورية أو الفريق حسن العمري أو أشخاص يختارونهم وكان إصرار مؤتمر عمران على اللواء حمود الجائفي لأنه كان أشبه بالأسطورة الغير معروفة عند الناس قبل الثورة وفي بداية الثورة ، مع أنه قد أسهم قبل الثورة في صفوف الضباط وكان له دور المعلم والموجه والأستاذ، وكان الرهان عليه بأن يكون قائداً للثورة ورئيساً للجمهورية لكن الذي حدث بعد ذلك أنه عندما قرر الضباط

القيام بالثورة وتحدد موعداً نزل الحديد ورفض العودة منها، فلم يجدوا أمامهم إلا المشير عبد الله السلال كصاحب أكبر رتبة عسكرية وهو من الذين كان لهم أدوار نضالية منذ 1948م. وبعد الثورة خرج الجائفي من اليمن وسافر إلى القاهرة وظل في أذهان الناس أنه هو الرجل الذي سيعيد الثورة إلى مسارها الصحيح.

وقد تم استدعاؤه فوراً عقب مؤتمر عمران وكلف بتشكيل الوزارة إلا أنه بعد أن تولى رئاسة الوزراء اتضح للأحرار أنه لم يكن كما كانوا يتوقعون منه حيث لم يتمكن من إصلاح أي شيء فرغم الالتفاف الواسع حوله من جميع المشائخ الجمهوريين والعلماء والضباط إلا أنه للأسف لم يحقق شيئاً.

كان هذا أحد مطالب مؤتمر عمران ، وتفاصيل الوقائع والقرارات التي



مؤتمر الجند (القاعدة) 1965م ويرى في الصورة الشيخ عبدالله والرئيس السلال والأستاذ النعمان والشيخ عبد الله حمود صليح

صدرت عن هذا المؤتمر ومؤتمر خمر ومؤتمر القاعدة الذي حضره السلال وغيرها من المؤتمرات قد صدرت في كتب ، وفيها أكثر مما أتذكره عنها وكان الهدف الرئيس من هذه المؤتمرات هو تصحيح مسار الثورة والتقليل من سلطة المصريين وتدخلهم المفرط في شئون اليمن السياسية وضرورة اقتصار دورهم على الجانب العسكري الذي جاءوا من أجله.

خروج الزبيري إلى برط وتأييدي لمطالبه ومواقفه

في أوائل عام 1965م قرر الأستاذ الزبيري الخروج من صنعاء إلى جبل برط وأعلن استقالته من المنصب الذي كان يشغله وأصدر توجيهاته إلى كل من هو مرتبط به وهو في منصب سياسي أن يستقيل من منصبه ، وقد تجاوزت أنا وغيري من كبار الشخصيات الذين كانوا معه في صنعاء ، ويشغلون مناصب سياسية لطلبه وأصبحنا نتلقى توجيهاته التي كان يصدرها من برط ونقوم بالدور الذي يوجهنا أو يطلب منا القيام به .

وقد كنت، عندما قرر الزبيري الخروج من صنعاء، في محافظة صعدة أدير حملة عسكرية لتحرير جبل رازح وبينما أنا على حدود رازح إذ وصلتني برقية الأستاذ الزبيري من صنعاء يطلب مني إعلان استقالتي من مناصبي كوزير داخلية وسرعة ملاقاته إلى خمر ونظراً لانشغالي الشديد هناك لم أتمكن من الإسراع إلى لقائه في خمر، ولم أعد من صعدة إلا وقد توجه من خمر إلى الحرف وسافر في نفس اليوم من الحرف إلى جبل برط ، ووصلت من صعدة إلى الحرف وقد غادرها ولو أنني أدركته ما وافقته على السفر إلى برط وكنت سوف أفنعه بالعودة إلى خمر والاستقرار فيها كمنطقة متوسطة ومؤمنة في قلب

حاشد منطقة الجمهورية وهو ما كان ينوي فعله عند خروجه من صنعاء حيث كان مقرراً البقاء فيها والدعوة لانعقاد مؤتمر خمر الذي لم ينعقد إلا بعد استشهاده لكنني للأسف لم أصل الحرف إلا وقد سافر إلى برط فرجعت إلى خمر وأعلنت استقالتي وأبلغتها المشير السلال ورئيس الوزراء في حينه حمود الجانفي وبقيت في خمر أحضر لمؤتمر خمر وأتلقى من الزعيم الزبيري التوجيهات. وقد أرسل لي من برط رسالته الشهيرة التي يحثني فيها على أمور كثيرة ويلفت انتباهي فيها إلى حقائق عديدة. [وثيقة رقم (15)]

استشهاد الزبيري والقبض على القتلة أول إبريل 1965م

الشهيد الزبيري كان قراره الأول - كما ذكرنا- هو التوجه إلى خمر لأنها المنطقة المهيأة لمناصرته ومعارضة السلال والمصريين سياسياً وسلمياً ، فخرم هي معقل الجمهوريين ومدينة السلام كما أسماها الزبيري من قبل لأنها كانت المنطقة التي احتضنت ملتقى اليمنيين من قبل مؤتمر خمر وهي المدينة التي يمكن أن تتسع لاجتماع اليمنيين والمؤهلة للقيام بأي دور لكونها في وسط حاشد قبيلة الجمهورية وكونها المدينة الوحيدة المتسعة في الشمال وإن كان فيها بعض الصعوبات إلا أنها الأقل دائماً من حيث صعوبات أي مدينة أخرى ، وعندما لم يجدني في خمر قرر الاتجاه لبرط على أساس يعمل مع مشائخها ثم يأتي بهم لعقد مؤتمر خمر ، أما منطقة برط فقد كان للأستاذ الزبيري علاقة برجالها، وكان يعتبر أمين أبو راس هو أكبر شخصية في مشائخ بكيل رغم أن هناك الشيخ سنان أبو لحوم وبيت الشائف لكن أبو راس هو شيخ قبيلة ذو محمد الذين كانوا جمهوريين فعلاً ولهم أدوار متميزة وكان منهم الشهداء في الماضي.

وكان لدى الشهيد الزبيري شعور بوجود الحساسية القبلية (حاشد وبكيل) ولذلك كان يحرص على احتواء زعماء من بكيل بجانب زعماء من حاشد لمعاني كثيرة .

لقد اختار في تلك اللحظة جبل برط وهو فعلاً كان معقلاً من المعامل الجمهورية ووجوده بينهم فيه ضمانه لحمايته فليس للمصريين ولا السلال وجود أو سلطة عليهم أكثر من خمر، كما أنهم قرييون من نجران وعليهم حزام في الشمال والشرق والجنوب والغرب من قبائل كلها ملكية حتى الطريق التي يمرّون منها إلى برط بعد الحرف كان لموقعها مواصفات متميزة إذ أنها مؤمنة لمرور الجمهوريين والملكيين على حد سواء.

وجبل برط يشمل جزءاً من ذو حسين الذين منهم مشائخ آل الشائف وهم طبعاً مشائخ جمهوريون وإن كانت قبائلهم ملكية ، وكانوا أيضاً منسقين مع أبو رأس ومشائخ ذ ومحمد ، وكان الشهيد الزبيري يحضر للتوجه إلى خمر ويدعوهم معه لكن بيت الشائف ومن معه أصروا على أن يخرج الزبيري إليهم أولاً وقالوا له : أنت ضيف عندنا ونحن بعدها معك، وهم صادقون... فخرج إليهم واستقبلوه الاستقبال الكبير وعند عودته من بيت الشائف في منطقة قليلة السكان كان بيت حميد الدين قد أعدوا له كميناً أطلق عليه النار ، عدة طلقات فأصابته وهو راكب على حمار ومعه الأستاذ أحمد محمد نعمان، والقاضي عبد الرحمن الإيراني، والأستاذ عبد المجيد الزندان، والأستاذ محمد الفسيل، والأستاذ عبد الملك الطيب، وعدد من الشباب فلفظ أنفاسه فوراً وسلم الآخرون والذين كانوا مرافقين من آل الشايف ، ثم أخذوا الزبيري ومشى الموكب بسرعة إلى مدينة العنان حاضرة برط .

حينها طوق آل الشائف المنطقة التي أطلقت منها النيران وألقوا القبض على القتلة بعد محاصرتهم لهم ، وفي الحقيقة كان القتلة آمنين لأن المنطقة أكثر قبائلها ملكيون ليس هناك إلا بيت الشائف ومعهم قليل من القبائل الأخرى جمهوريون وهرب واحد من القتلة وقبضوا على اثنين منهم في نفس اليوم وتم إرسالهم إلى خمر و سجنهم في قلعة مهلهل . كان لدينا شك هل المتآمرون على قتل الزبيرى من صنعاء أو بيت حميد الدين ، لأنه كان هناك سباق بين السلال والمصريين وبيت حميد الدين على من يقتل الزبيرى فالطرفان كانوا يرون فيه خطراً عليهم، وقد بعث لنا الفريق أنور القاضي قائد القوات المصرية في اليمن رسالة بعد يومين من مقتل الزبيرى يشرح الموقف ويحذر من الفرقة بيننا وأن جمع الشمل هو الأساس ويعلن البراءة من عملية الاغتيال ، [وثيقة رقم (16)]. ولم يتضح لنا أن المتآمر عليه محمد بن الحسين إلا بعد أن حققنا مع القتلة واعترفوا بأنهم كانوا مكلفين من محمد بن الحسين باغتيال الزبيرى ، وبعد أن وصل رسول برسالة من محمد بن الحسين وكمية من الذهب لهم وتم القبض على الرسول ومعه الرسالة والذهب غير أن القتلة فروا من قلعة مهلهل بعد المؤتمر وبعد دخولنا صنعاء، ومعهم بعض العسكر الذين أخرجوهم، ولم يعد بالإمكان القبض عليهم أبداً لأن المنطقة كانت ملكية .

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر

مؤتمر خمر 2/مايو/1965م

استمر الإعداد لمؤتمر خمر بعد مقتل الشهيد الزبيري وتوليت الدور الكبير في الإعداد للمؤتمر وبعجاني عدد من الشباب في مقدمتهم عبد الملك الطيب ومحمد الفسيل وعدد من مشائخ حاشد ، ولا يفوتني أن أشيد بالدور الذي قامت به قبيلة حاشد ومشائخها حيث كانت ظروفنا المادية صعبة في تلك الأيام خاصة أنني أنا الذي تبنيته المؤتمر، ودعيت له نيابة عن الشهيد الزبيري، والحكومة كانت ضدنا ولم تسهم معنا بشيء ، وقد تجاوزت معي قبيلة حاشد ومشائخها وتجارها وأهل المدينة والقرى المجاورة لها من بني صريم وتحملوا العبء الأكبر وقاموا بدور مشرف وعظيم لا يمكن أن ينسى وهو دور يفوق التصور ولا أستطيع وصفه .



مدينة خمر حاضنه مؤتمر السلام في مايو 1965م ويرى في الصورة إلى اليمين الشيخ عبد الله والنعمان والقاضي عبد الرحمن الإرياني

وتوافد الحضور على المؤتمر بشكل لم يسبق له مثيل ولم يتبعه نظير ، حضر المشاركون من كل أنحاء اليمن ، مشائخ وأساتذة وعلماء لواء تعز وإب والحديدة وكل الألوية ، وكل العلماء والتجار الكبار من صنعاء وكل المشائخ الجمهوريين والضباط الكبار ، حتى من مشائخ القبائل الملكية ، حيث كان المؤتمر بمثابة إجماع وطني ومؤتمر لإصلاح الأوضاع ، وقد قام أهل مدينة



الشيخ عبدالله يلقي خطاباً في مؤتمر خمر

خمر صغاراً وكباراً أثناء انعقاد المؤتمر في مدينتهم بدور عظيم ومشرف حيث فتحوا بيوتهم وأخلوا عدداً منها من النساء والأطفال وجمعوا إليها الفرش والأثاث والأواني ليسكنها الضيوف الذين حضروا المؤتمر من عموم نواحي محافظات ومناطق اليمن وقبائلها والذين عدوا بالآلاف وتحملوا الجزء الأكبر من نفقات ضيافتهم ، وقد أوصل الناس الكباش والبقر من كل قرية ومن كل شيخ كما تجاوزت القرى القريبة من خمر وفتحوا بيوتهم للضيوف لأن بيوت المدينة لم تتسع لجميع الضيوف فاضطررنا أن نعد لهم بيوتاً في القرى القريبة مثل العيانة ووادي خمر والسنتين والفصيرة وغيرها وكانوا يأخذون الضيوف بعد أن تنتهي جلسات المؤتمر إلى قراهم للغداء والمبيت لديهم ثم يعودون صباح اليوم التالي ليحضروا بقية جلسات المؤتمر .

كان نفسُ الزبيري هو المسير للمؤتمر حيث خيم عليه بسياسته وقداسته ومثاليته ، وخرج المؤتمر بقرارات وتوصيات عظيمة ، وسلم النظام في صنعاء بالأمر الواقع وأبدى الموافقة على كل شيء حيث كان المؤتمر وزخمه بمثابة عاصفة جماهيرية فعلاً ولم يكن أمام السلال والمصريين إلا التسليم والموافقة لكنهم بعد ذلك التفوا على نتائج المؤتمر وانتقموا ، وفي الحقيقة لقد تعمق شعوري بأن الشهيد الزبيري قد أوصاني بمواصلة نهجه ومسيرته ولهذا شعرت بأني مسئول وأن هذه المسؤولية حملني إياها شهيدنا الزبيري وهذا الشعور هو الذي جعلني أوصل السير على هذا النهج وفي خط الزبيري ما استطعت وحتى ألقى الله .

المد والجزر في العلاقة مع السلال والموقف من الدعم المصري

الخلاف مع السلال والوجود المصري في اليمن ابتداء - كما قلت سابقاً- من سنة 1964م بين السلال والمصريين من جهة والزبيري ومن سار على نهجه ، سواء في حياته أو بعد مماته من جهة أخرى ، فالخلاف مع المصريين والسلال بعد استشهاد الزبيري وبعد مؤتمر خمر لم يكن جديداً بل هو امتداد للخلاف السابق ، لم يكن الخلاف مع المصريين لوجودهم ولا مع السلال لشخصه وإنما كان خلافاً معهم لسياستهم ونهجهم وممارساتهم ، فالمصريون جاءوا إلى اليمن للدفاع عن الثورة عسكرياً ، وهذا ما طلب منهم ورحبنا به لكنهم لم يقتصروا على هذا الدور الذي جاءوا من أجله بل أصبحوا مهيمنين على كل شيء، ويتدخلون في كل صغيرة وكبيرة وهذا هو أساس الخلاف معهم ، ونحن نطالبهم بالكف عن التدخل في الجوانب السياسية والمالية والاجتماعية والثقافية وأنه يجب أن يقتصر دورهم على الجانب العسكري ، وحين زار المشير عبدالحكيم عامر اليمن في أغسطس 1965م في محاولة من المصريين لتهدئة الخلافات وجمع الصف الجمهوري ، وجه إلينا المشير عامر رسالة يؤكد فيها استمرار الدعم المصري لليمن وأهمية نبذ الخلافات والصراعات في تلك الفترة الحرجة وضرورة أن تقوم وحدة وطنية بين أبناء اليمن المخلصين للقضاء على أعداء الثورة ، منوهاً إلى موقف الرئيس جمال عبدالناصر وتأكيداً للدعم العسكري لليمن وكذا الجهود الداعية للسلام [وثيقة رقم (17)] ، وخلافاً مع السلال كان بسبب ممارسته الخاطئة واستسلامه للمصريين وقد كان خلافاً معه بين مد وجزر فتارة تخف حدة الخلاف وتارة تزداد خاصة عندما كان السلال

يصر على رأيه هو والمصريين ويرتكبون حماقات غير مقبولة مثل تلك الحماقات التي ارتكبوها سنة 1966م واقترفوا تلك الجرائم التي ابتدأت باحتجاز رجالات الدولة في مصر زعماء ثورة اليمن وقادتها وحكومة الجمهورية العربية اليمنية بكامل أعضائها وقادة الجيش والزعماء السياسيين الأوائل: الإيراني والنعمان وغيرهما وما أعقبها من ممارسات داخل اليمن من اعتقالات وقتل وسحل رجالات الثورة وقادتها والمشائخ الجمهوريين والمناضلين والزج بهم في سجون صنعاء وتعذيبهم وقتل وسحل الزعيم محمد الرعيني أحد أبرز الضباط الأحرار الذين فجروا الثورة ومن معه من الضباط والمشائخ أمثال: هادي عيسى والشيخ أحمد النيني والشيخ علي محسن هارون ومن معه. وخلال الفترة الممتدة بين مؤتمر خمر وبعد استقالة حكومة النعمان ، حاول الرئيس السلال استمالتنا معه والخروج عن إجماع الصف الجمهوري بضرورة إصلاح مسار الثورة ، وقد حرر إلينا رسالة شرح فيها الأوضاع وأثنى على دور قبيلة حاشد في الدفاع عن الثورة [وثيقة رقم (18)] . ولم يدرك أن تدخل المصريين والاستسلام لهم في إدارة شئون الدولة هو من الأسباب الرئيسة للخلاف معه.

مؤتمر الطائف 12/أغسطس/1965م

لم تمض إلا أشهر قليلة بعد تشكيل حكومة مؤتمر خمر برئاسة الأستاذ/ أحمد محمد نعمان حتى حصل رد الفعل من المصريين والسلال بمضايقة الحكومة والعمل ضد قراراتها واستدعائها إلى القاهرة وحصل ما حصل من التهديد من الرئيس عبدالناصر للأستاذ احمد محمد نعمان رئيس الوزراء ومن ذلك اعتراض عبد الناصر على تعيين الأستاذ محسن العيني وزيرا للخارجية لأنه بعثي وحينما أكد له النعمان أنه ليس بعثيا ، رد عبد الناصر بقوله: لا تستطيع تقنعي نثرا ولا شعرا أن العيني ليس بعثيا . وقد بعث إلينا القاضي عبد الرحمن الإرياني برسالة يشرح فيها ما تم في اللقاء وكذا تهديدات عبد الناصر [وثيقة رقم(19)] ، مما أدى إلى استقالة الحكومة أو إقالتها وكل شيء مدون أكثر مما أتذكره ، وكان رد الفعل على هذه الممارسات أن ذهب عدد من المشائخ الجمهوريين إلى الطائف عن طريق بيحان وعدن حينما كان هناك الوجود البريطاني والسلطين ووصلت وفود المعارضة إلى بعض الدول العربية ومنها الوفد الذي ترأسه القاضي عبدالرحمن الإرياني الذي قام بزيارة الكويت وسوريا ومصر وغيرها في 21/مايو/1965م ، وقد بعث إلينا القاضي الإرياني برسالة بعد عودته يشرح فيها ما تم في الزيارة. [وثيقة رقم(20)]

وفي هذه الأثناء عقد مؤتمر الطائف في 12/أغسطس/1965م بين مشائخ وزعماء من الصف الملكي والمشائخ الجمهوريين المعارضين للمصريين والسلال ومنهم النقيب سنان أبو لحوم والشيخ أحمد علي المطري والشيخ علي بن ناجي القوسي والشيخ ناصر على البخيتي والعميد مجاهد أبو شوارب والشيخ

أحمد ناصر الذهب والشيخ نعمان بن قائد بن راجح والشيخ حسين أحمد القردي ومشائخ بيت القيري مثل الشيخ عبد الولي القيري وغيرهم من كبار مشائخ الجمهورية ، وخرج المؤتمر بقراراته المعروفة والتي كان منها قرار إنهاء الملكية، وإنهاء دولة السلال، وقيام دولة في اليمن تشمل الجميع ماعدا بيت حميد الدين والسلال .

ولم يكن هذا المؤتمر يمثل الحكومة ، كما أن معظم المشائخ الذين حضروا المؤتمر ووقعوا اتفاقية الطائف بمجرد عودتهم إلى صنعاء أعلنوا تراجعهم عن الاتفاقية وأعلنوا ذلك في الإذاعة ، ومنهم علي بن ناجي القوسي والشيخ أحمد علي المطري ومجاهد أبو شوارب.

مؤتمر حرض 26/نوفمبر/1965م

ما أن علم الرئيس عبد الناصر بوجود مجموعة قوية من الصف الجمهوري من الذين حضروا مؤتمر الطائف والتقوا بالملك فيصل ومستولين في المملكة واتفاقهم مع قادة الصف الملكي من غير بيت حميد الدين من المشائخ والمتقنين وإعلان ما تم الاتفاق عليه ، إلا وبادر إلى جدة ليعقد مؤتمراً مع الملك فيصل ويخرجاً بنفس القرارات التي خرج بها مؤتمر الطائف من إلغاء بيت حميد الدين، وإلغاء النظام الملكي، وإلغاء دولة السلال، وإقامة دولة في اليمن تشمل الجميع وقالوا: إلغاء الماضي الأسود والحاضر الدامي وانفق عبدالناصر مع الملك فيصل على عقد مؤتمر في حرض يضم وفدين أحدهما جمهوري والآخر ملكي، باستثناء السلال وبيت حميد الدين، ويعلنون الاتفاقية باسمهم ويطبونها، وفعلاً تم عقد مؤتمر حرض المعروف وتشكلت وفود الفريقين، الوفد الجمهوري

برئاسة القاضي عبد الرحمن الإيراني، ومعه الأستاذ أحمد محمد نعمان، وأنا معهم، والشيخ أحمد علي المطري، والعميد محمد الرعيني، والعميد علي سيف الخولاني، والدكتور حسن مكي، وعدد من ضباط الثورة ومشائخ وعلماء وتجار الجمهورية، والوفد الملكي برئاسة السيد أحمد محمد الشامي الذي كان وزير الخارجية للملكيين، وعضوية عدد من المشائخ الملكيين الكبار منهم الشيخ ناجي الغادر، وحامس العوجري، وصلاح المصري، وغيرهم، ومن المثقفين مثل محمد عبد القدوس الوزير، وعلي عبدالكريم الفضيل، وغيرهم؛ جاء الوفد الملكي وهو مقتنع بما تم الاتفاق عليه بين عبدالناصر والملك فيصل حيث كان على اتصال واتفاق مع الأخوة في المملكة العربية السعودية لكننا في الوفد الجمهوري أتينا ولم يكن بيننا اتفاق مع المصريين على هذا ولم يبلغونا به وبمجرد ما أبلغونا



صورة تاريخية في مؤتمر حرض نوفمبر 1965م من اليمين الاديب احمد الشامي من الوفد الملكي ثم الشيخ عبد الله ثم العميد علي سيف الخولاني ثم المناضل عبدالسلام صبره ثم النقيب نعمان بن قائد بن راجح ثم الشيخ علي حسن حمزه .

رفضنا، وهو ما أدى إلى فشل المؤتمر، وكان في المؤتمر فريق ثالث من الصف الجمهوري سمي بالقوى الثالثة يضم بيت الوزير، والشيخ نعمان بن راجح، والنقيب سنان أبو لحوم، وهؤلاء كانوا من المؤيدين لقرارات الطائف.

كان التصور الذي لدينا أنه عند وصولنا إلى حرض أن الذي سيتم فيه هو إتاحة الفرصة للتفاهم بين قادة الجمهورية وقادة الملكيين من مشائخ وغيرهم وإزالة الوحشة والتوتر أولاً ثم الاتفاق على استيعاب عدد كبير من المشائخ الكبار والعلماء والمتقنين من الصف الملكي في أجهزة الدولة، وكنا على استعداد لتقديم بعض التنازلات وإعطائهم بعض الفرص ليصبحوا شركاء معنا في الدولة .

وعندما وصلنا إلى حرض تلاقينا جميعاً بقلوب مفتوحة وصدور رحبة وتبادلنا القصائد والزوامل الشعبية الأخوية المعبرة، والكلمات الودية أثناء افتتاح المؤتمر ومنها كلمة القاضي عبدالرحمن الإيراني والتي عبر فيها عن روابط الأخوة بين اليمنيين مستشهداً بقول الشاعر:

إذا احتربت يوماً فسالت دماؤها تذكرت القربى فسالت دموعها

ومن الزوامل المعبرة التي كانوا يرددونها زامل قاله الشيخ حامس العوجري وهو من كبار قادة الصف الملكي يقول فيه :

سلام يا اللي أنت لي وأنا لك من دون الأقصى والبعيد
إذا صلح حالي وحالك ما همنا رأي البعيد

وكان هذا فعلاً هو الشعور المشترك لدى الجميع (إذا صلح حالي وحالك) .

وأول رد فعل لهذا التقارب كان من المصريين والسعوديين بأن فرقوا بيننا

فبعد أن كنا جميعاً ، الوفد الملكي والجمهوري ، في مخيم واحد إذا بهم في صبيحة يوم من الأيام يفصلون الملكيين عنا ويفصلونا عنهم ويعملون أسلاكاً شائكة!! كانت صفتهم الرسمية مراقبين ولكنهم في الحقيقة كانوا هم المرتبين للمؤتمر والمشرفين والمسيرين له ، كانت اللجنة المصرية برئاسة اللواء عبدالعزيز سليمان و الفريق أول محمد فوزي ، والسعودية برئاسة الدكتور رشاد فرعون مستشار الملك فيصل .

واستمر المؤتمر ثلاث أسابيع أو أكثر كنا نلتقي يوماً ونتوقف يومين أو ثلاثة أيام ، وكنا نطلب أشخاصاً جددًا من صنعاء وعندما قطعنا شوطاً في المفاوضات إذا بالقادة المصريين في لجنة السلام المصرية السعودية يبلغونا حرفياً بالشيء المطلوب منا الموافقة عليه وهو ما اتفق عليه عبد الناصر والملك فيصل وقالوا لنا وقد اجتمعنا في خيمة كبيرة إن الرئيس عبد الناصر يزف إليكم تحياته وينقل إليكم تعليماته وتوجيهاته وهو أنه قد تم الاتفاق والمطلوب منكم الموافقة على ما تم الاتفاق عليه وهو إنهاء الملكية وإقصاء بيت حميد الدين وإقصاء السلالة وقيام دولة تسمى دولة اليمن نظامها نظام جمهوري ودستورها دستور الجمهورية وقوانينها قوانين الجمهورية ماعدا الاسم ويشترك في هذه الدولة كل اليمنيين الملكي والجمهوري .. هذه تعليمات عبدالناصر. ولا أدري في نفس اليوم جاءوا لنا بالتهديد أوفي لقاء آخر عندما رفضنا ، وأعتقد أنه في يوم آخر عندما رفضنا هذا المقترح والتهديد هو (إذا لم توافقوا على هذا فالجمهورية العربية المتحدة سوف ترفع يدها وتدعمها مادياً وعسكرياً عن اليمن وتترك صنعاء للقبائل الملكية يدخلونها ويذبحون الصف الجمهوري من أكبر واحد حتى أصغر واحد) .

بعد أن سمعنا ماقاله الوفد المصري سكتنا ولم يتكلم إلا القاضي عبدالرحمن الإيراني بحكمته قائلاً لهم : سمعنا ما قلتم وما نقلتموه عن الرئيس عبدالناصر وهو الذي لا نتوقعه ولا نتصور أن تكون هذه هي قناعة الرئيس جمال عبدالناصر الذي عمل وعمل وقدم وضى من أجل اليمن وينتهي المشوار بهذا، هذا الذي لا نتصوره ولا نريده ، وعلى كل حال اتركوا لنا فرصة نتشاور فيما بيننا .

تركوا لنا فرصة لا أدري يومين أو ثلاثة أيام ، اجتمعنا خلالها نستشف آراء بعضنا البعض وإذا بنا نفاجاً بمجموعة صغيرة داخلنا تتبنى استسلاماً كاملاً وتريد إقناعنا بأنه ليس أمامنا إلا التسليم بما يراه الرئيس جمال عبدالناصر وبتوجيهاته التي نقلت إلينا وإلا فماذا بوسعنا أن نعمل ؟ لسنا قادرين أن نقف على أقدامنا بدونهم إذا نحن تحديناهم ، نحن نعرف ظروفنا وقدراتنا فبدون الوجود المصري لا نستطيع أن نعمل شيئاً، ولهذا ليس أمامنا إلا الموافقة على هذا أو المواجهة إذا تراجعوا عنا .

وكنت أول من حمل عليهم قبل القاضي عبد الرحمن الإيراني ، وقلت لا يمكن أن نقبل هذا الرأي وهذا التوجيه أبداً ، ونحن على استعداد للاستماتة والدفاع عن الجمهورية فإذا أصر المصريون على موقفهم وانسحبوا فسنعمل ونعمل ونقاتل في الجبال والوديان وحتى في شوارع صنعاء ، وسنقاتل وسط صنعاء حتى بالجنابي ، ورفعت جنبيتي . فشد هذا الموقف القاضي الإيراني الذي رد عليهم أيضاً حتى أسكتناهم ، وفي اليوم الثاني اتصل القاضي عبد الرحمن الإيراني بالفريق حسن العمري حيث كان السلال قد أصبح مجمداً والعمري هو الذي يسير الأمور في صنعاء بعد أن انضم إلى صفنا ضد السلال.

وفي اليوم الثالث وصلت إلى حرض طائرة نقل الفريق العمري وبعض الضباط والمشائخ والمسؤولين ، واتفقنا على هذا الرأي والتقينا باللجنة العربية حسب الموعد وأبلغناهم بموقفنا ، لم نبليغهم بالتهديدات ، لكن القاضي رد عليهم ببرود وحكمة ونحن سكتنا ، قام الوفد المصري بإبلاغ عبد الناصر بهذا الموقف ولم يمض أكثر من يومين أو ثلاثة أيام إلا وعبد الحكيم عامر يعلن في تصريح بثته الإذاعة أن القوات المصرية ستبقى في اليمن عشرين سنة ، وأبلغوا الجانب السعودي بالموقف الجمهوري، وانتهى المؤتمر ونحن لا زلنا في حرض ، وكأنهم كانوا يجسسون نبضنا لأنهم اعتبروا أن الذين حضروا مؤتمر حرض متفقين مع الذين حضروا مؤتمر الطائف . وفشل المؤتمر وعدنا نتقاتل في كل جبل وبقينا في ميدان المعركة العسكرية ، وبعد فترة عاد السلال حيث كان مجمدا في القاهرة.

اعتقال الحكومة اليمنية في القاهرة 16/سبتمبر/1966م

بعد هذا الموقف من جانبنا وفشل مؤتمر حرض كنا على يقين أن السعودية لا بد أن تشد أزر الملكيين وتدعمهم ولا بد أن نستعد لذلك ، سافر الفريق العمري مع وفد إلى مصر ليلتقي بمسؤولين روس كانوا في زيارة للقاهرة ، ليطلب منهم سلاحاً وإذا بالمصريين يفتنعون السوفيت أن لا يعطونا شيئاً إلا عن طريقهم ولهذا حصل بيننا وبين المصريين خلاف كبير ، وكان الفريق العمري مستاءً جداً من الموقف المصري ، فقالوا: إن هذا ليس أذاتنا وليس أمامنا إلا السلال واتخذوا قرار بإعادته ووصل السلال من القاهرة يوم 21/أغسطس/1966م ودخل صنعاء من المطار بحراسة دبابات وقوات مصرية ، وكنا متضامنين مع الفريق العمري ونحن الذي واجهنا الموقف في مؤتمر حرض واخترنا هذا الخيار ، ورفضنا التعاون مع السلال وعقدنا مؤتمرات صغيرة في صنعاء ، ورأى القاضي الإيراني وآخرون أنه لا بد من التحرك واتخاذ إجراءات مناسبة ، فقرر القاضي السفر إلى مصر للالتقاء بالرئيس عبد الناصر والتفاهم معه حول الوضع والظروف ونجح في إقناع الجميع للسفر ، بينما كان الفريق العمري غير راض عن هذا .

وبالنسبة لي لم أكن راضياً عن هذا ، وقلت لهم أخرجوا إلى مدينة خمر لنقيم جمهورية هناك ، أو تفرقوا بين القبائل والشيخ علي بن ناجي القوسي قال: نحن في الحداء مستعدين نستضيف ونحمي الثوار ، فرفض القاضي هذا وذاك وأصر على السفر للقاهرة لإخراج عبد الناصر دولياً .

سافر القاضي والنعمان والفريق العمري الذي لم يسافر إلا مكرهاً وكان يتوقع شراً، وحصل ما حصل ولم تخرج الجمهورية العربية المتحدة ولم يخرج عبد الناصر ولم يبالوا بشيء بل اعتقلوا الدولة بأكملها (دولة تعتقل دولة!) ، اعتقالاً فظيماً لأنها عاملتهم بعد أن اعتقلتهم معاملة مواطنيها المتهمين ولم تعاملهم حتى على أنهم من مواطنيها السياسيين ، مارست معهم التعذيبات، الحبس الانفرادي في زنانات ومنعت اجتماعهم، أو وصول الصحف إليهم أو أي أخبار يسمعونها أو أي زائر يزورهم ، ومارسوا معهم الأراجيف، والضغوط السياسية والإرهابية ، وهنا في صنعاء عملت قواتهم مثلما عملوا وزادوا من القتل والسحل والتعذيب كما ذكرنا ،اعتقلوا القاضي عبد الله بن عبد الوهاب الشماحي من كبار العلماء، والقاضي ناصر الظرافي وكانوا يضربونهم واستعملوا معهم وسائل تعذيب بشعة حتى مع كبار السن، وفجروا بيت الأستاذ عبد الملك الطيب بالألغام في وضح النهار ، ودخلوا البيوت ونهبوها ، وعندما كان المصريون والسلال يهجمون على الناس إلى بيوتهم لاعتقالهم كان الخائفون من الإعتقال يهربون إلى بيتي في حي الأبهري في صنعاء ، وكنت أجمع ثلاثة أو أربعة منهم ليركبوا معي في سيارتي ومعني سيارة مرافقة فوقها رشاش وأخرج بهم من صنعاء وأوصلهم منطقة المعمر شمال صنعاء ، ومجرد أن أصل نقاط التفتيش وسيارتي المرافقة فوقها رشاش يفكون نقاط التفتيش وأوصلهم إلى المعمر ثم أرجع إلى صنعاء وهكذا يومياً .

أول من خرج عبدالمك الطيب، وعبد الله الصيقل، ومعني علي الضبه وعلي الضحيان، والمشائخ كلهم، الشيخ أحمد علي المطري لم يستطع الخروج لأنهم كانوا يتآمرون عليه وجاءني وعملت معه مثل ما عملت معهم أركبته معني

وأخرجته إلى بني مطر مسقط رأسه، وعلي أبو لحوم أخرجته إلى منطقة خشم البكره وعدداً كبيراً لاسيما من الضباط مثل عبد الكريم السكري، وحسين السكري، وأحمد الرحومي، وعلي بن علي الجائفي، وعبد الكريم المنصور، وصالح العريض، وعلي النعامي، وعتيق الحداء، وهاشم صدقة، وعبد الله الراعي، وحمود بيدر، ومحمد المطري، ومحمد مرغم، وغيرهم، أعتقد أكثر من عشرين ضابطاً من ضباط الثورة وعدد أقل من المدنيين أبرزهم عبدالملك الطيب .

وقد بقيت في صنعاء بسبب هؤلاء المستهدفين أدافع عن أستطيع أدافع عنه وكنت أتردد على السلال والمصريين يومياً للدفاع عن المستهدفين من رجالات الجمهورية ، وأثناء ذلك وصل عبد السلام صبرة من القاهرة وجاء إلى بيتي رأساً أرسله القاضي عبد الرحمن الإرياني وبعلم المصريين وصل إلى يحملي رسالة شفوية من القاضي الإرياني يخبرني أن الجماعة كلهم اعتقلوا في القاهرة ويشرح لي كيف قوبلوا هناك وكيف زجوا بهم جميعاً في السجن ، ولم يسلم من الاعتقال إلا القاضي عبد الرحمن الإرياني وحسين الدفعي وعبد السلام صبرة الذين وضعوا تحت الإقامة الجبرية ، ثم وصلتني رسالة أخرى خطية من القاضي الإرياني يطلب مني أن نجمع الناس ونتخذ الإجراءات للضغط هنا من أجل الإفراج عن المعتقلين وأن جميع المعتقلين سيقون في القاهرة ولا يعتزمون العودة لليمن أو تحمل أي مسؤولية وأشار إلى موقف جزيلان والسلال المعارضين لإطلاق المعتقلين مستغرباً موقف السلال. [وثيقة رقم (21)]

كانت رسالة القاضي بعد أسبوع أو أقل من دخولهم معتقلات عبدالناصر ولم نعلم بخبر اعتقالهم إلا من عبدالسلام صبرة حيث لم يكن هناك تلفزيونات وصحف وغيرها مثل اليوم ، وبقيت هكذا أخرج الناس من صنعاء وأدافع عنهم ما استطعت ، وأخرجت بعض الناس من الحبس ،الرعيني لم يعتقلوه إلا بعد خروجنا من صنعاء رغم أنني حذرتة.

فترة خمر (1966 - 1967م)

كان أصحابنا يأتون إليّ يعاتبونني لماذا لا أخرج من صنعاء؟ قلت لهم: لن أخرج منها هرباً أبداً حتى يأتي الله بمبرر لخروجي ، وقد قيض الله سبحانه وتعالى مبرراً لخروجي من المصريين حيث قرروا ضمن ما أسموه سياسة الانكماش سحب قواتهم من ريدة وعمران وذيخان وغيرها من المناطق الشمالية ، فدعوني ذات ليلة إلى القيادة لمقابلة الفريق طلعت حسن قائد القوات المصرية فذهبت إليه فقال لي: جاءتنا أوامر من مصر بسحب قواتنا من المناطق الشمالية وأنا دعوتك لتتسلم المواقع قبل أن تسقط في أيدي الملكيين ، قلت في نفسي - منك يا الله - وقال : عليك أن ترتب أمورك وتتحرك في الصباح إن شاء الله ، قلت له : مرحباً أطمئن ، نريد كذا وكذا ، فحرر أوامر بطلباتنا حتى فلوس وذخيرة ، أخذت منه الأوامر وسلمتها للعميد يحيى كامل ليكمل المعاملة ، ولم أكلم السلال خشية أن يثنيهم عن هذا الرأي .

خرجت من القيادة وأبلغت من كان من قبائل حاشد في صنعاء ومجاهد أبو شوارب كان يدرس في الكلية الحربية، ف جاء إلينا في الليل جمعنا السيارات وكان معي في البيت الكثير من البنادق والذخائر وأيضاً رشاشات وبوازيك ، حملنا كل ما معنا في سيارات أصحابنا من قبيلة حاشد الموجودين في صنعاء وجمعنا أصحابنا من حاشد أكثر من مائة وخمسين تقريباً.

وفي الصباح ذهبت إلى السلال وقلت له : القائد المصري يطلب مني الخروج لاستلام المواقع التي انسحبوا منها وطلبنا منه جهاز لاسلكي وأعطاني هذه الورقة لتحول أنت فيها الجهاز لأنه لا يوجد معهم ، لم يظهر لي الرئيس

السلال شيئاً، ومجرد أن خرجت من عنده أرسل عبد الله جزيلان إلى القيادة المصرية، واتجهت فوراً ومعى أصحابنا من حاشد واتجهنا من بيتنا في الأبهـر جميعا نحو القيادة فالطريق من - باب السباح - ودخلنا من الشارع المؤدي إلى القيادة، أصحابنا وقفوا بباب القيادة ودخلت ومعى أربعة أو خمسة من العسكر المرافقين، حيث كان يسمح لي بدخول المرافقين إلى باب المكتب، ثم دخلت على القائد المصري ليصرف الفلوس والذخيرة التي حولها بالأمس، وإذا بجزيلان عنده ويبدو أنه كان قد بدأ معه الحديث لعرقلة خروجي، فكلفت شخصين لاستلام الفلوس والذخائر في تلك اللحظة واستلمنا كل شيء إلا جهاز اللاسلكي.

وقبل ذلك كان معى رجل كبير في السن اسمه حسن علي المحجاني همس في أذني قائلاً: اخرج يا ابني لا تبقى هنا والله إنني خائف يعملوا فيك مثل ديك رمضان، قلت له: ماله ديك رمضان يا عم حسن؟ قال: يخلوه (بتركوه) يوقظهم من النوم طوال رمضان ويوم العيد يذبحوه.

تحركنا من صنعاء قبل الظهر في موكب كبير ووصلنا ذيفان حيث لم يكن هناك طريق إلى عمران وكانت القوات المسلحة المصرية المنسحبة إلى جربان والجائف وإلى ذيفان قد سدت الطريق ولم نكن نمر إلا بمحاذاة الطريق حتى وصلنا ذيفان وآخر القوة المصرية هناك ومعهم العميد أحمد عبد الفتاح العيسوي قائد المناطق الشمالية وكان معنا أوامر إليه يترك لنا بعض الأشياء التي نحتاجها، ذهبنا إليه وهو في خيمة فأعترق قائلاً والله لم يعد لدينا شيء فقد حملنا كل ما معنا ولم أجيء أنا إلا راجلاً . لم نغادر ذيفان إلا عند غروب الشمس لأن الطريق كانت مزدحمة ومسدودة علينا. وصلنا ريده بعد المغرب وواصلنا المسير إلى خمر وكانت الطريق وعرة جداً .

وبعد أسبوع إذا بالقيادة المصرية يطلبون مني العودة إلى صنعاء قلت لهم: لا أستطيع فالمناطق التي انسحبتم منها ستقلت من أيدينا، لكنهم لم يقتنعوا وأصرروا على أن أعود إلى صنعاء واستمروا يرسلون الرسائل إلينا [وثيقة رقم (22) و(23)] وكذا رسول بعد رسول من الضباط المصريين الذين كانت تربطني بهم علاقات طيبة كانت تقلهم طائرات هيلوكبتر إلى خمر، أذكر منهم العميد احمد حلمي، وبعد ذلك أرسلوا صالح بن ناجي الرويشان وبعده مطيع دماج وبعده الشيخ عبد الخالق الطلوع وغيرهم، وعندما يؤسوا قصفوا علينا بالطائرات، وإحدى الضربات كانت جوار بيت المشرقي إلى بيت الوادعي وضربت بيوت وقتلت أنفس وأخرى ضربت في الطريق جوار خمر وخلفت إصابات، وقالوا اعتبروها غلطة ما دروا أين ضربوا؟

تحملنا وضبطنا أنفسنا والتف الناس حولنا، جاءنا المشائخ الجمهوريون من كل مكان حتى إن الشيخ محمد الغشمي لم يتمكن من المجيء إلينا إلا هرباً وأقمننا جمهورية في خمر ، ولم يكن هناك جيش منظم بل كان جيش الدفاع من حاشد هم المتواجدين في مدينة صعدة وحجة للدفاع عنها وحمايتها واستمروا فيها رغم أن السلال والمصريين قطعوا مرتباتهم وتمويلهم واستمروا نمولهم بالطعام والمعاش من خمر وقد صبروا وتحملوا لشعورهم بالمسؤولية واقتنعوا بأن نعطيهم (30%) مما كانت الدولة تعطيهم من مرتبات، وكنا نرسل لهم طعاماً ودقيقاً من خمر، وبقينا نحافظ على مدينتي حجة وصعدة خوفاً من أن تسقطا في أيدي الملكيين فهما من المدن الكبيرة . وبقينا في حجة ندافع عنها، وصعدة كانت تدور المعارك حولها وبقينا صامدين رغم الظروف الصعبة التي كنا نمر بها.

حاول الملكيون في هذه الفترة أن يحاورونا لكنهم لم يجدوا منا سوى

الرفض، حتى أنهم أرسلوا لنا شنطة مليئة بالذهب مع الشيخ عبدالله حامس العوجري والسيد عبد القادر بن محمد من نجران، ووصلوا إلى منزلي في خمر بسيارة صالون أمريكية كانت تسمى عبلة، وجمعنا الناس حتى امتلأ بهم حوش المنزل من الضباط والمشائخ من حاشد وغيرهم وأخرجنا الذهب أمامهم ورديناها لهم ورفضنا أي مساومة، ونحن في أمس الحاجة، وفي هذه الفترة في خمر بعثنا عدداً من البرقيات لعبد الناصر وللقيادة في صنعاء من أجل المعتقلين في مصر واستمرت وفودهم أيضاً من أجل دخولي صنعاء، وأخيراً وبعد أن يئسوا وشعروا بالخطأ بعدما أتضح لهم موقف السلال الذي راهنوا عليه أبلغوني بأن القائد المصري طلعت حسن يرغب أن يلتقي بي شخصياً في أي مكان أريده ليبلغني ما جاء من عبد الناصر، وافقت على ذلك، والتقينا بهم في منطقة جربان مفترق الطريق المؤدية إلى محافظة عمران ومعني قرابة أربعة آلاف رجل جاءوا من كل مكان حتى من القبائل الذين لم يكونوا معنا .. جمهوريون من عيال سريح وأرحب وغيرها خرجوا بموكب كبير جداً و ملاؤا الجبال بأكملها وكان آخر موقع للمصريين في ذلك الوقت في منطقة ضروان .

التقينا مع الفريق طلعت حسن قرب ضروان وجلسنا داخل سيارة وعدد من الإخوان محيطون بالسيارة وتعاتبنا وتفاهمنا وحملناه ما ينقل لعبد الناصر مركزين على الزعماء والمسؤولين المعتقلين في مصر وأنه بعد أن يطلق سراحهم ويعودوا إلى صنعاء سوف ندخل صنعاء فوراً وتنتهي المقاطعة ويزول الإشكال وبدون ذلك ستظل الإشكالية قائمة .

عاد طلعت حسن بعد هذا اللقاء وقد تكون لديه انطباع يختلف تماماً عما كان عنده في السابق، وأبلغ عبد الناصر أن الناس كلهم ضد السلال، وأن الناس مع عبدالله بن حسين الأحمر ومن معه، فالشعب كله أختلف مع السلال وجماعته، طلبوا جزيلاً بعد ذلك إلى مصر، ولم يعد إلى اليوم، وكأنه كان هو المتحمس أكثر من السلال، وقد أوفى طلعت حسن بما اتفقنا عليه مثل إعادة التمويل والمعاشات التي كانت مقطوعة للمرابطين في صعدة وحجة وشيء من مستحقات الماضي، والسجناء الذين كنا نطالب بإطلاق سراحهم وآخرين بعودة معاشاتهم وقضايا أخرى .

نكسة حزيران وقرار العودة إلى صنعاء

استمرينا نحن والمصريون بين أخذ ورد، كانوا يطلبون منا الوصول إلى صنعاء وإنهاء القطيعة، ونحن نشترط لذلك الإفراج عن المعتقلين في القاهرة وعودتهم إلى صنعاء وكل الأمور تعود إلى ما كانت عليه.

حتى حدثت نكسة حزيران في الخامس من حزيران (يونيو) 1967م هذا اليوم المشؤم الذي أصيب فيه العرب بتلك النكسة والهزيمة الكبرى والذي احتلت فيه إسرائيل بمساندة الولايات المتحدة وغيرها غزة والضفة الغربية وسيناء إلى قناة السويس وكذلك الجولان، وقد هزت مشاعرنا هذه الهزيمة ومشاعر كل عربي ومسلم، ونسينا الخلاف الذي كان بيننا وبين المصريين، بل كان إحساسنا أنه لم يعد هناك خلاف ولم يعد في أنفسنا شيء على المصريين، وتحول الضيم والاستياء الذي كنا نشعر به قبل هذه النكسة تجاه المصريين إلى عطف وغيره وحمية .



الشيخ عبد الله يصفاح الزعيم الراحل جمال عبد الناصر أثناء المشاركة في مؤتمر القمة العربي في الجزائر سنة 1970م

وكنا في مدينة السلام خمر نمثل جمهورية المعارضين وفيها عدد كبير من قادة ومناضلي ثورة 26 سبتمبر من الضباط الأحرار والمتقنين والمشائخ والعلماء وقد اجتمعنا بعد النكسة اجتماعا مسئولاً وبعثنا برقية باسم الجميع تحت توقيع للرئيس جمال عبد الناصر نعلن فيه استعدادنا للوصول إلى مصر بعشرة آلاف مقاتل لمساندة الجيش المصري لاسترجاع ما خسروا من الأراضي ولمواجهة العدو المشترك، وبعثنا هذه البرقية إلى القائد المصري الجديد في صنعاء الفريق عبد القادر حسن الذي عينته القيادة المصرية خلفاً لطلعت حسن الذي سافر قبل النكسة بأيام قليلة، وعبد القادر حسن كان رجلاً عاقلاً وأفضل بكثير من طلعت حسن المعروف لدى الجميع بالعنف وسوء الأخلاق وسوء التصرف والممارسة، فقد كان تكوينه أحمقاً شرساً (استخباري) إضافة إلى اتجاه الدولة وسياستها، وقد قال فيه الشاعر الصوفي قصيدته المعروفة:

طلعت حسن قد جالنا بدبوس عاري نكع يا ناس فوق مخلوس
وهات لك منحوس يجرّ منحوس في ليل مظلم آخره على الله
ساعدتني لكن كسرت ظهري جهزت لي تسعين ألف مصري
أنساك أنا أنساك طول عمري حين جئت في أعمال تغضب الله
كم يا مدن قد أصبحت مقابر وكم يا قرى حولتها مجازر
ما هكذا قد حل بالجزائر ولا صنع مثلك من ينكر الله
كنت احسبك تبني لنا مدارس وانك وصلت تبني لنا مدارس
أحرقت بالنابال أرض أنس هذي معونه؟ نستعيذ بالله

كما بعثنا برقية أخرى للفريق عبد القادر حسن نخبره فيها أننا قادمون إلى
صنعاء ونطلب منه سرعة إيصال البرقية الأولى للرئيس عبد الناصر، وفعلاً
أرسل البرقية وبدأنا نحن بتجهيز أوضاعنا وجمعنا الجيوش وفي اليوم الرابع
للنكسة تحركنا نحو صنعاء بجيش كبير من القبائل ومجموعة من الضباط
والمثقفين الذين كانوا معي في خمر والمشائخ الجمهوريين من مناطق مختلفة
مثل الذهب، وبيت دويد، وبيت العذري، وأعتقد علي أبولحوم، ومن مشائخ برط
ومشائخ صعدة، تحركنا بجيش من المقاتلين من حاشد وقيادتها من أفضل
المقاتلين و لم يصل العدد إلى عشرة آلاف لكنه عدد كبير.

تحركنا على نفقتنا وبسيارات التجار والمواطنين من قبيلة حاشد مجاناً وما
أتى يوم التاسع أو العاشر من حزيران إلا ونحن على مشارف صنعاء حيث
يتواجد النسق الأول للقوات المصرية المحافظة على صنعاء وهو نسق منطقة
ضروان، وكانت آخر الجيوش المصرية حول صنعاء من ضروان إلى منطقة
براش وحروه منذ أن أتبعوا سياسة النفس الطويل وسموه الحزام الأمني .

وصلنا عصرًا تقريباً إلى مفترق الطريق التي تتفرع منها طريق باتجاه عمران وأخرى باتجاه ذيفان وريده ، وإذا بالقائد المصري -الذي أعرفه- قائد المنطقة الشمالية العميد محمد عبد الفتاح العيسوي، وهو رجل طيب وصاحب أخلاق رفيعة إذا به قد اصطف مع مجموعة من الضباط والجنود باتجاهنا في مفترق الطريق، استوقفونا وكان أول الموكب قد وصل المعمر ومعه مجاهد أبو شوارب وأنا في وسط الموكب ولا زال بعدي عدد كبير، نزلت لأسلم عليه وإذا به يسلمني رسالة عبد القادر حسن قائد القوات المصرية في اليمن يرجو مني التوجه بمن معي إلى حجة واستلام المدينة لأن القوات المصرية قد بدأت تنسحب منها حيث لم يتبق فيها إلا القليل وهم أيضاً على وشك الانسحاب وذلك بحسب تعليمات الرئيس جمال عبد الناصر. قرأت الرسالة وشعرت بضيق وألم شديدين وذلك لسببين: الأول: كيف أن المصريين لا يزالون يحملون الشك والريبة منا أو الحقد - إذا جاز لنا أن نسميه حقدًا - في الوقت الذي أصيبوا فيه بتلك النكسة ، والشيء الثاني : تألمت على حجة التي ضحينا من أجلها بالغالي والنفيس ونخبة رجال حاشد والذي لا يزال عدد منهم بقيادة حمود عاطف يتواجدون فيها .

قلت للقائد المصري محمد عبد الفتاح: إن القوم قد دخلوا وإن رجوعنا من هنا إلى عمران واتجاهنا إلى حجة لم يعد ممكناً كما أنه ليس لائقاً ولا يصح أبداً فنحن قد بعثنا برقية للرئيس عبد الناصر ونحن على استعداد للذهاب إلى مصر ورجوعنا من هنا عيب، وفي النفس ما فيها من الألم .

قال: لا بد أن يتصل أولاً بالقائد المصري عبد القادر حسن، قلنا له: أبداً لا داعي للاتصال وهيا توكلنا على الله، وأنت معنا فرافقنا إلى قرية المعمر في طريقنا إلى صنعاء ، وكان العميد مجاهد أبو شوارب في انتظارنا في قاع

المعمر، وقفنا عند أول القوم حتى تكاملوا عن آخرهم عند الغروب تقريباً، ولم يعد لدينا وقت لدخول صنعاء وبالكاد يسعفنا الوقت لنقوم بتوزيع الناس على القبائل في القرى القريبة كضيوف وكان مجاهد قد كتب لمشائخ همدان أن يبادروا بالوصول لأخذ ضيوفهم وأقبل رجال همدان من كل قرية، قرى وادعه القريبة من الجاهلية والحطاب وطوظان والكبار والعرة والحاوري والحمراء وبيت الذيف والحقه ومدام، ووزعنا القوم على هذه القرى ونبهناهم أن يجتمعوا في الصباح إلى منطقة الأزرقين وبتنا نحن في منطقة المعمر واجتمعنا في الصباح وتوكلنا على الله لدخول صنعاء، ووصلنا إلى الحصبة ووقفنا هناك نزل الناس من السيارات لتدخل صنعاء مشياً على الأقدام والسيارات بعدنا وعندما تكامل القوم الذي بلغ عددهم ألوفاً مؤلفة دخلوا بهذا الموكب الكبير وهم يرددون الزوامل وتتقدمهم الطياس والمرافع أي الدفوف، وفي الطريق وتحت مبنى التلفزيون الآن التقينا بالشيخ صالح بن ناجي الرويشان، والمشائخ الذين كانوا في صنعاء مثل الشيخ أحمد عبدربه العواضي، والشيخ عبدالله بن ناجي دارس، والشيخ محمد ناجي القوسي، والشيخ عبدالخالق الطلوع، ومعهم علي عبد الله السلال نجل الرئيس السلال وطلبوا منا أن لا نذهب مباشرة للرئيس بل نتجه للقيادة المصرية ويسبقنا الشيخ صالح الرويشان وبعض المشائخ إلى الرئيس السلال.

اتجهنا نحو مبنى القيادة المصرية حيث فتحوا لنا الأبواب ودخلنا بالجموع الغفيرة، وكانت ساحة القيادة في ذلك الوقت واسعة ومفتوحة حيث لم تكن هناك العمارات الجديدة والتي بنيت في عهد الرئيس علي عبدالله صالح ومن قبله من الرؤساء، فلم يكن هناك سوى مبنى القيادة فقط وحوله ساحة مفتوحة وخرج

المصريون من مكاتبهم لاستقبالنا في مدرج القيادة، وألقى عبد القادر حسن قائد القوات المصرية كلمة طيبة وقدمنا نحن العميد مجاهد أبو شوارب فألقى كلمة عظيمة، ثم قال لنا القائد المصري: أنتم اليوم ضيوفنا، قلت له: نحن قوم كثيرة ضيوفكم أين؟ قال: إذاً أدخل أنت والمشائخ نشرب شاهي، دخلنا وشربنا نحن والضباط الشاي، والشيخ صالح بن ناجي والمشائخ الآخرون ذهبوا للسلال. طرح عليّ عبد القادر حسن نفس الموضوع الذي جاء في رسالته إلى العيسوي التي سلمها لنا ونحن في طريقنا إلى صنعاء بشأن حجة وأكد لنا أن الكتيبة التي كانت في حجة قد انسحبت وتقطع لهم البدو في بني سراع وقتلوا الأكثر منهم (93) وسلبوا الآخرين ودمروا الأسلحة الثقيلة، وأن الباقي في حجة حوالي سبعين ضابطاً وإدارياً وهم محاصرون ومدينة حجة سوف تسقط حتماً حيث لم يعد فيها سوى المجموعة التي من حاشد وسرية المقدم علي صلاح، وحجة مسؤوليتنا فنحن قد قاتلنا فيها ولا بد أن نتحمل الآن مسؤوليتها، بعد هذا الحديث مع القائد المصري قال لنا: أرجو أن تزوروا السلال وتسلموا عليه، قلنا: الله المستعان، فلماذا لا نزوره، قال: إذاً أنا سوف أسبقكم وأتصل بكم من هناك.

وفعلاً سبقنا واتصل بنا لنتوجه إلى السلال، واتجهنا بتلك الجموع الغفيرة وهم يحملون أسلحتهم على أكتافهم، اعترضنا (اليسك) وهم الحرس على أبواب صنعاء الداخلية، قلنا: لا يمكن أن ندخل إلا بأسلحتنا، سندخل نسلم على الرئيس السلال ويتعدى كل واحد منا على حسابيه الشخصي لسنا بحاجة للسلال.

جاء المصريون لنا بثلاثين ثوراً، وقالوا هؤلاء لوجبة غدائكم أخذها الجزارون ونحن دخلنا لمقابلة السلال، دخل الأكثر من باب السبح بلهفة وشوق إذ كان قد مضى على غيابهم عن صنعاء عام أو أكثر وتفرقوا في صنعاء، وكان

دخولنا كبيراً جداً أخاف السلال وجماعته فأغلقوا باب الحوش الكبير وعندما وصلنا وجدنا أن الباب مغلق ، أراد الناس أن يدخلوا بالقوة قلت لهم: لا يمكن والأفضل أن نرجع إذا لم يفتحوا لنا الباب .

وفي هذه الأثناء وقد قررت أن نرجع خرج إلينا القائد المصري والشيخ صالح بن ناجي الرويشان وقالوا لنا: رجاءً لا ترجعوا ولكن يدخل المشائخ فقط، قلت لهم: الحوش كبير وما يضر الرئيس إذا دخل الناس وإذا وصلنا باب مكتبه سنخصص من يدخل عليه من المشائخ، قالوا: لا يمكن أن يدخل هؤلاء جميعاً قلت لهم: إذا سنحاول أن نقنع الناس بأن يكتفوا بدخول البعض فقط، ولكن ما إن فتح الباب حتى تدافع القوم واصطدموا مع حرس البوابة ودخلوا إلى داخل الحوش والمدركات فيه محملة بالرشاشات والبوازيك، دخل الناس وطلعوا فوق المدرعات، ومع التدافع الشديد اشتبك الناس بالأيدي وبأعقاب البنادق حتى رفعوا جنابيهم بسبب التزاحم على الدخول.

ولما وصلنا أمام بيت الرئيس السلال قلت للناس: أما الآن فلا داعي للتزاحم ولا يمكن أن يدخل الجميع سوف أدخل أنا وفلان وفلان وفلان، وأنتم تبقون هنا والصلال سوف يخرج إليكم .

دخلنا سلمنا على السلال وعاتبته على هذا الموقف، نحن جننا نسلم عليك وتستقبلنا هذا الاستقبال، وانتقده الشيخ علي حميد جليدان ووجه له كلاماً قاسياً، وخرج معنا فصعدت أنا وإياه فوق المدرعة أمام الجماهير وألقى فيهم كلمة جيدة مشيداً بالدور الذي قامت به قبيلة حاشد في الدفاع عن الثورة والجمهورية وأنا واقف بجانبه، وبعد أن أنهى كلمته ألقى كلمة أيضاً وانتهى اللقاء بعد ذلك وخرجنا من مكتب السلال .

وفي مساء ذلك اليوم كان الهم الذي يشغل بالي ما سمعناه من القائد المصري بشأن حجة واحتمال سقوطها في أيدي الملكيين، وفي نفس الليلة جهزنا العميد مجاهد أبوشوارب وأربعمائة مقاتل تم اختيارهم بدقة وعناية كان فيهم علي حميد جليدان، والبارق، وابن جخدم، ومحمد صالح زياد وآخرون من قادة المعارك، جهزهم المصريون بما يحتاجونه من مصاريف وذخائر وبوازيك وسيارات وتحركوا صباح اليوم الثاني ونحن في صنعاء واتجهوا إلى مدينة ثلاء ومن ثلاء إلى المَحدد ثم نزلوا من المحدد إلى منطقة مسور التي كان لا يزال معنا فيها _ كما أعتقد _ الشيخ صالح المحجاني ومجموعة معه من خارف. بعدها اتجهوا نحو حجة ، بعد أن تركوا مجموعة في مسور إلى جانب المجموعة التي كانت هناك ليتمركزوا في جبل هداد في الشراقي فوق حجة ، وعند وصولهم حجة جهزوا المصريين المتبقين هناك وأطلعوهم في اليوم الثالث مشياً على الأقدام من الشراقي عبر مسور والعميد مجاهد معهم حتى أوصلوهم ثلاء حيث كانت طريق تهامة الحديدية مقطوعة نتيجة الأحداث ، وبعد أن أوصلهم العميد مجاهد إلى ثلاء ، عاد إلى حجة أما نحن في صنعاء فقد قالوا لنا: إن الرئيس السلال قد سمح للناس بالبقاء في صنعاء بأسلحتهم ثلاثة أيام وبعدها إما أن يضعوا أسلحتهم أو يخرجوا منها خارج العاصمة.

بقينا في صنعاء ثلاثة أو أربعة أيام كتبت فيها إلى مشائخ القبائل الذين كانوا مقاطعين صنعاء معنا من خولان ، والحداء ، وقيفة ، وبني مطر، وأنس ، وعنس ، لنلتقي بهم إلى منطقة معبر شمال مدينة ذمار، حتى النقيب نعمان بن راجح كان في خولان ولم يكن في محافظة إب في ذلك الوقت . والتقىنا فعلاً إلى معبر وعقدنا مؤتمراً سُمي (مؤتمر معبر) وكان لقاءً كبيراً للمشائخ الجمهوريين

اتفقنا فيه على المحافظة على الجمهورية والمحافظة على صنعاء والمحافظة على المصريين والتعاون معهم ونسيان الماضي والمطالبة بعودة المسؤولين المعتقلين في مصر.

ورجعنا من معبر ولم نصل إلا وقد أغلقوا أبواب صنعاء، وكان وزير الداخلية في ذلك الوقت محمد الأهنومي ومدير الأمن العام عبد القادر الخطري وقد التقانا خارج باب اليمن وترجانا أن نمر من وراء قصر السلاح⁽²²⁾ وأن لا ندخل صنعاء فالأبواب مغلقة ، وقد تعرض للأذى من الناس لكنه تجلد وصبر ، فعلاً وجدنا الأبواب مغلقة ولم نتمكن من الدخول وذهبنا من وراء القصر وقلنا للناس: تفرقوا وابحثوا لكم عن طعام فلن تجدوا هنا شيئاً ، وكان الوقت بعد الظهر فخرجوا إلى قرية القابل والروضة والقرى القريبة من صنعاء وتفرق الناس ، وبتنا تلك الليلة في قرية القابل شمال مدينة صنعاء، بعدها رجعنا للقيادة ثم قررنا الخروج من صنعاء والعودة إلى خمر.

⁽²²⁾ قصرًا للسلاح ويقع شرق باب اليمن.

الخروج من صنعاء ومواجهات متفرقة مع الملكيين

خرجنا من صنعاء ولا زال معنا عدد كبير من الناس حتى وصلنا ريده، فرقناهم وقلنا لهم كل يعود إلى منطقته وأنا ومجموعة من القوم توجهنا إلى عمران لتثبيت الأمور فيها حيث كان المصريون قد انسحبوا منها. ومن عمران نزلنا إلى منطقة كحلان ومنها طلعنا الأشمور والمصانع وتواصلنا بجهاز اللاسلكي مع العميد مجاهد أبو شوارب، وحين وصلنا المحدد في مسور أخذنا (مراقيم)⁽²³⁾ على القبائل وجندنا منهم من كل قرية ورجعنا إلى ثلاء، وكان لا يزال في المصانع والمحدد لواء الثورة بقيادة محمد عبدالله المترب، وكان في لواء الثورة بعض الجنود من الذين تدربوا في مصر كانوا على خلاف مع أهالي قرية مداع من أجل حادث سفينة لأحد الضباط، حيث تعرض لابنة الشيخ مقبل الرباحي ثم هرب والقبائل كانوا متوترين ويحاصرون الجنود كل يوم، تأخرت في ثلاء أهدئ الأمور وأحل المشكلة، أخذنا بقرًا كهجر وبذلنا فلوسًا، وبينما أنا على وشك إكمال هذه المهمة، إذا بالشيخ حزام أبوذبيبة والشيخ ثابت حرمل يصلان إلى ثلاء من ذيبين ليخبرونا أن محمد بن الحسين توجه من الجوف لاحتلال ذيبين، وقد سيطروا على الجبال المشرفة عليها والحرب الآن مستعرة فيها وقال لا تتأخروا هنا سوف يتخاذل القوم.

تحركنا فوراً طريق ذيبين وما وصلنا إلا في اليوم الثاني، وصلنا والحرب مشتعلة وقد سيطر الملكيون على الجبال ومحمد بن الحسين وراء منطقة ظفار، جهزنا الجيش وأبعدناهم من ظفار ورتبنا الجبال المطلة على ذيبين وطلعنا في

⁽²³⁾ تعهدات بالولاء .

اتجاه خمر، وطلعنا جبال الشطبة على أساس أن نقوم بترتيب أوضاعنا في اليوم الثاني، وإذا بنا نفاعاً بأن أهالي منطقة مرهبة قد فتحوا منطقتهم للملكيين وقد وصل عبدالله بن الحسن ومحمد بن الحسين من ورور، وعلي بن ناجي الشايف قد أصبح مقاتلاً في صفوف الملكيين ، فأمسينا في الشطبة واليوم الثاني توجهنا إلى آل بالحسين لنتجه بمدفع كان معنا إلى رأس جبل صبيح الذي يطل على بلاد مرهبة بعد أن أصلح أهل بالحسين لنا الطريق إلى رأس الجبل في نصف يوم ، وبعد أن أوصلنا المدفع إلى جبل صبيح عدنا لنبيت في قرية المسمر، وبينما نحن مجتمعين على مأدبة العشاء ، إذا بالرسول يقبل إلينا مستغيثاً (ياغارتاه علي بن إبراهيم طلع جبل غربان والحرب الآن مستعرة فيها) ، وكان علي بن إبراهيم بن الإمام قائداً شجاعاً ومحناً من قادة الملكيين.

اتجهنا فوراً نحو مدينة خمر وبتنا فيها وفي الصباح نزلنا من خمر ، وكان هناك أناس قد نزلوا إلى علي بن إبراهيم في السودة وأعطاهم أسلحة وهي بنادق فقط ، فبدأنا بمطاردتهم حيث خربنا بيوتهم وأخذنا أسلحتهم التي أعطاهم إياها على بن إبراهيم ، وحبسنا منهم من حبسنا واتجهنا إلى غربان، والناس في قلق شديد ونحن في موقف صعب لم يعد باستطاعتنا جمع الجيوش التي كنا نعتاد على جمعها، فالحرب علينا من هنا ومن هناك، وبالكد جمعنا مجموعة قليلة واتجهنا غربان، وكان من حسن حظنا أننا وصلنا هناك قبل أن يتمكن علي بن إبراهيم من الوصول إلى حصن غربان الأعلى.

كان في غربان اثنتين من الحصون العالية ذات الأهمية الكبيرة، كان علي بن إبراهيم لا يزال في الحصن الغربي ومعه جيشه، وأهالي غربان كانوا متخبطين ولا يزالون يستكملون تجهيزاتهم ليطلعوا حصون جبل غربان ففاجأناهم بضربة قوية قبل الظهر ليفروا من أول قرية كان فيها علي بن إبراهيم وهي

قرية العبر فطاردناهم حتى أنهم لم يتمكنوا من تناول وجبة الغداء التي كانوا قد أعدوها وكانت من نصيب أصحابنا، وبعد أن طردناهم من العبر واستشهد الشيخ عبد الله بن احمد كامل شيخ بني سعد وغيره، تجاوب أهالي القرى القريبة كلها ونكفوا⁽²⁴⁾ معنا، واستمرينا في مطاردتهم من قرية إلى قرية حتى أوصلناهم وادي عصمان في نصف يوم وما غربت شمس ذلك اليوم إلا وأول القوم من أصحابنا قد وصلوا سائلة عصمان.

رتبنا مواقعنا في غربان واستمرينا فيها يومين أو أكثر، وبينما نحن نقوم باستكمال الترتيبات إذا بالمنكفين⁽²⁵⁾ يصلون إلينا يفيدون أن عبد الله بن الحسين وعلي بن ناجي الشائف دخلوا عرّام، وعرّام هي أكبر قرية في مرهبة وكان أهل هذه القرية جمهوريين وعلى رأسهم الشيخ هزاع ضبعان والشيخ أحمد حسين ضبعان والشيخ قائد درعان أما الآخرون فقد فتحوا مناطقهم للملكيين بدون حرب.

تغدينا في خمر ، وتوجهنا بني قيس وصلنا عند غروب الشمس إلى السبيع وهي آخر قرية في بني قيس لم يعد أمامها إلا عرام، لم نصل السبيع إلا وبني ضبعان وبني درعان كلهم ومن معهم قد هربوا إليها.

أمسينا هناك ونكفنا للناس ولم يأت صباح اليوم الثاني إلا وقد أقبل الناس يتوافدون علينا من كل قبيله من حاشد فجهزناهم حتى تكاملت الجيوش بعد يومين وتقدمنا على عرام وعلي مرهبة كلها، وطردنا الأمير عبد الله بن الحسن وعلي بن ناجي الشائف، ومن معهم من قبائل دهم وغيرها ومن الجيش النظامي الذي

⁽²⁴⁾ دقوا طبول الحرب.

⁽²⁵⁾ الذين استجابوا للنصرة.

تم تشكيله في الجوف أثناء الحرب حيث كانت قد التحقت بهم كتيبة النصر وكتيبة أخرى كان أفرادها من عتمه ومن أنس وحجة وكانوا مدربين تدريباً عالياً ومعهم الخيام والمدافع والرشاشات، وكانوا قد احتلوا الهضاب الواقعة بين عرام والسبيع وقد هجمنا عليهم وألحقنا بهم هزيمة منكرة، قتل منهم من قتل، وجرح من جرح، وأسرننا من أسرنا منهم، واستولينا على أسلحتهم الخفيفة والثقيلة والقبائل الذين كانوا معهم هربوا، كل هذا يحدث والسلال والمصريون لا يزالون مقاطعين لنا ولم يدعمونا بطلقة واحدة أو ريال واحد، ولما أرسلنا لهم الجرحى والأسرى من الذين أسرناهم في المعركة بعدها أرسلوا لنا بالذخائر والأسلحة الخفيفة والبوازيك ومصاريق، ولم تكن تهمننا الفلوس إذ كان الناس يقاتلون بدون مقابل بل إنهم يدفعون من أموالهم الخاصة، واستمرت الحرب في مرهبة حيث كانوا يتراجعون عنها فترة ثم يعودوا بعد ذلك.

وفي هذه الفترة نكفت قبائل بكيل على أساس أن مرهبة بكيلية وأن حاشد احتلوا بلاد بكيل وأقبلوا من خولان إلى وائلة ليشاركوا في الحرب واستمرت الحرب معهم سجلاً فتارة يتراجعون ، وتارة نتراجع نحن ، حتى انتهى الأمر بالمصالحة. حيث تكاتبنا معهم والتقينا في وسط مرهبة في خرفان وعقدنا مؤتمراً التقت فيه مشائخ القبائل كلها حاشد وبكيل ، جاءوا مشائخ بكيل بما فيهم بعض مشائخ من ذو حسين ومن وائلة ومشائخ الجوف بأكملهم ومشائخ نهم مثل الشليف ومريط ومعمار والأعوج ومشائخ خولان مثل الهيال وحننش إضافة إلى الشيخ الغادر وبن كعلان وغيرهما ، كما حضر مشائخ حاشد وأجمعوا رأيهم أن يرفع الطرفان قواتهما من مرهبة وتبقى مهجرة⁽²⁶⁾ وتم الاتفاق على أن لا

⁽²⁶⁾ محل الاحترام والتقدير ولا يجوز الاقتتال فيها.

تكون مرهبة جمهورية ولا ملكية وأن لا تفتح حاشد جبهات قتال للجمهورية ضد بكيل ولا تفتح بكيل جبهات للملكية ضد حاشد ومن أراد القتال مع الملكية أو الجمهورية فميدان الحرب في صنعاء لمن يريد القتال مع دولته، أما ضد بعضنا البعض في بلاد القبيلة فممنوع، اتفقنا على هذا والتزم الجميع بما تم الاتفاق عليه حيث ارتفعنا نحن وإياهم من المنطقة ولم يبق بعدها أي حرب في أي حد من حدودنا أو من حدود قبائل بكيل.

بقي أمامنا الجبهة الغربية وفيها الأمراء علي بن إبراهيم حميد الدين ومحمد بن إبراهيم وعلي بن علي ومحمد بن إسماعيل، أربعة أو خمسة أمراء من بيت حميد الدين موزعين في السودة، ظليمة، الأنوم، عنبر، والجبهة الشمالية كان فيها الأمير عبدالله بن الحسن أما الجبهة الشرقية فقد كان فيها الأمراء عبد الله بن الحسين ومحمد بن الحسن والجبهة الجنوبية في أرحب فيها الأمير محمد بن الحسن على حدود منطقة خارف لكن قبائل أرحب منعه من شن حرب علينا من أرضهم، لأنه كان بيننا وبينهم من قبل مراقيم (اتفاقيات) بأن لا يفتحوا أراضيهم للحرب ضد حاشد ولا تفتح حاشد أرضها للحرب ضدهم، لم تكن نواجه أي تحديات من هذه المناطق التي كنا نعتبر نحن وإياهم يداً واحدة، لكن بعد نكسة حزيان اجتمع تسعة أمراء من بيت حميد الدين في السعودية وهم محمد بن محسن، ومحمد بن الحسين، وعبد الله بن الحسين، وعبد الله بن الحسن، وعلي بن إبراهيم، وعلي بن علي، ومحمد بن إبراهيم، ومحمد بن إسماعيل، والحسن بن الحسن، حيث كان المصريون قد بدعوا بالانسحاب، فاستغلوا الوضع وقالوا: إن صنعاء قد أصبحت في متناول اليد، لكن معنا قبيلة حاشد شوكة في الظهر بالنسبة لصنعاء فهي العمق ويجب أن نبدأ بها حتى يستكمل المصريون انسحابهم من صنعاء، وخرجوا من نجران وجيزان بتمويلهم وعدتهم وعتادهم على هذا

الأساس يستولون على حاشد ومن ثم يدخلون صنعاء، لكننا واجهناهم بحمد الله في قرية ذيبين وغربان ومرهبة واتجاه القفلة وفي حرف سفيان في وقت متأخر قليلاً، وكانت ألطاف من الله سبحانه وتعالى ما كانوا يشنون علينا الحرب من جهة، إلا وقد انتصرنا عليهم بالتي قبلها، وكان بين المعركة والأخرى ثلاثة أو أربعة أيام فقط، وكان الحسم سريعاً بفضل الله عزوجل وازلنا باتجاه القفلة والعشة واجتمعنا هناك وتكتلنا وكانت مناقشات بين القبائل الجمهوريين العصيمات ومن معهم والقبائل الملكية عذر وحجور والأهنوم الذين تواجدوا في عدة مناطق من الجبهة الغربية، أنزلنا المجموعة الذين كانوا في عرام من المشايخ وخفضنا من الجيوش، وعندما وصلنا العشة ودنان ومناطق تلك الجهة تكاتبنا مع مشايخ القبائل في الجبهة الغربية المواليين للملكية من الأهنوم وعذر وحجور وكان أبرز مسؤول فيهم الشيخ محمد ناصر صبره من الأهنوم، واتفقنا على عقد مؤتمر، وللحقيقة فإن مشايخ المناطق الغربية طيبون ومسالمون ولم يكن لدينا خوف منهم مثل قبائل المشرق، إضافة إلى ما يربطنا بهم من علاقات أخوية ومتميزة كونهم جميعاً ينتمون إلى حاشد، التقينا بهم وعقدنا مؤتمراً في الوادي، ما بين الشط والعشة، واتفقنا بسهولة حيث عرضنا عليهم المراقيم التي عقدناها مع بكيل وعملنا بمثلها واتفقنا على وقف الحرب ورفع القوات من الطرفين وعودة الجميع إلى مناطقهم ولا يفتح أي طرف الحرب ضد الآخر وليبقى كل طرف كما يريد جمهورياً أو ملكياً .

ثم اتجهنا نحو الحرف ، رتبنا مجموعة فوق الجبل الأسود وفي قشلة الحرف وجمعنا سفيان وأخذنا عليهم مراقيم وطلعنا خمر نستريح على حد قول المصريين حيث كان قد مضى قرابة ثلاثة أشهر منذ خروجنا من صنعاء في منتصف شهر حزيران (يونيو) حتى شهر (سبتمبر) 1967م.

وصول لجنة السلام العربية .. وانفجار الصراع بين المصريين والسلال (3/أكتوبر/1967م)

لم تمض أيام على استقرارنا في خمر ، وإذا بالمصريين يطلبون منا التوجه إلى صنعاء لاستقبال لجنة السلام العربية التي تم تشكيلها بعد مؤتمر الخرطوم باتفاق عبد الناصر والملك فيصل وهي برئاسة رئيس وزراء السودان محمد احمد محجوب وعضوية كل من وزيرى خارجية العراق والمغرب، ومعهم مراقب سعودي وآخر مصري ، وكان المصريون لا يريدون الخروج من اليمن بعد أن قرروا الانسحاب إلا وقد أرسوا سلاماً وحلولاً تجنب اليمنيين سفك الدماء، لكن الحلول التي كانت تحملها لجنة السلام العربية لم تكن بعيدة عن تلك الحلول التي طرحوها علينا في مؤتمر حرض وإن كانت أهون قليلاً منها.

جاءتني تلك الدعوة وقد كنت متأهباً لدخول صنعاء وذلك لحضور احتفالات عيد الثورة في 26 سبتمبر ومتابعة انسحاب المصريين، دخلت صنعاء ومعى قرابة ثلاثة آلاف مقاتل بهدف المحافظة على صنعاء وملئ أي موقع يخليه المصريون، وكان المصريون قد أبدوا رغبتهم بتواجد المشائخ الجمهوريين في صنعاء عندما بدأت مؤشرات الخلاف بينهم وبين السلال تظهر على السطح، فأوعزوا للمشائخ الجمهوريين الذين كانوا على خلاف مع السلال بسرعة حضورهم إلى صنعاء وتم فعلاً تواجد الجميع ودخلت مع قومي من خمر والشيخ سنان أبولحوم، والشيخ الذهب من البيضاء، ومشائخ المناطق الشمالية، والمشائخ الجمهوريون من خولان والحداء وبنى مطر ونهم ورداع. وكان الهدف الظاهر هو مناسبة عيد سبتمبر وكذلك أن المصريين على أهبة الانسحاب والسفر.

كان الزعماء اليمينيون الذين اعتقلوا في القاهرة قد تم الإفراج عنهم وما يزالون في مصر، وحضرنا احتفالات عيد الثورة ونحن نحث الزعماء الذين تم إطلاق سراحهم من سجون مصر بسرعة وصولهم إلى صنعاء. وتفاقم الخلاف بين المصريين والسلال قبل مجيء اللجنة، فدعاني المصريون مع مجموعة من المشائخ إلى مقر القيادة وطرحوا علينا الموضوع وقالوا نريد أن نعرف موقفكم، خرجنا من القيادة واجتمعنا في منطقة الروضة على أساس نرتب أمورنا ونجمع رأينا ونعود من الروضة للقيادة المصرية لنضع أيدينا في أيديهم، وفي هذه الأثناء ونحن لا نزال في الروضة وصلت لجنة السلام إلى المطار ودخلت إلى مقر القيادة تحت حراسة مشددة من المصريين، وما عدنا من الروضة باتجاه القيادة إلا وقد انفجر الموقف بين السلال والمصريين، لم نشعر بانفجار الموقف إلا عندما اقتربنا من القيادة.

كان إطلاق النار مستمر والمصريون مرتبون حول أسوار القيادة وأبوابها بالسلاح والدبابات، والغوغاء من شلة السلال يدورون بالشوارع ويطوقون القيادة من خارجها ويطاردون المصريين في كل نقطة من النقاط والشوارع وقد قتلوا منهم قرابة 14 شخصاً.

كان مع السلال في هذا الموقف إضافة إلى حرسه الخاص، بعض الوحدات العسكرية مثل الصاعقة، والمظلات ولم يعد باستطاعتنا التواصل مع المصريين إلا تلفونياً من البيت، استنجدوا بنا وخرجنا لاحتواء الموقف، وكلفنا العميد مجاهد وعلي حميد جليدان وبعض المشائخ والضباط من حاشد أن يجمعوا المصريين المختبئين الذين كانوا يستلمون أبواب صنعاء والنقاط والمرور حيث كانت غالبية هذه المهام عليهم.

جمعناهم وجمعنا القتلى، وفرقنا قدر الإمكان المتظاهرين وسرنا للسلال مع كبار المشائخ لمعاتبته، فنفى رضاه بما يجري، ووجه لي رسالة حول الموضوع [وثيقة رقم (24)] ورد على مقترحنا بذبح العقائر لدى القيادة العربية بالموافقة [وثيقة رقم (25)]. المهم قمنا بدور الوساطة وفي اليوم الثاني اتجهنا للقيادة المصرية نهديّ الوضع، ونطمئنهم وأخذنا عشرة رؤوس من البقر وذبحناها تهجيراً⁽²⁷⁾، وقد تأثروا من موقفنا وخجلوا منا وكانوا يرفعون ما يحدث أولاً بأول إلى مصر، وحثناهم بوصول زعماء اليمن من القاهرة والتقينا بلجنة السلام وهم مختبئون داخل مقر القيادة وقد خرجوا بقناعة بأن الخطة التي جاءوا بها لا يمكن أن تنجح ما دام الخلاف قد أصبح بين السلال رئيس الدولة والمصريين المتبئين لهذا المشروع فإن مشروعهم لم يعد مقبولاً فغادروا اليمن .

عمي سنان أبو لحوم قال لا بد أن نسير إلى العسكر اليمنيين ونهديهم ونهجرهم⁽²⁸⁾ مثلما عملنا مع المصريين ، ذهبنا إليهم فهجرناهم ووبخناهم على ما حدث، ثم ذهبت مع عمي سنان لنرى ما هو موقف السلال الذي دعمه الرئيس عبد الناصر ضدنا وضد الصف الجمهوري القوي.

وواصلنا العمل على تهدئة الأمور والتفاهم مع المصريين والمتابعة بسرعة لمجيء الزعماء من القاهرة ، وأستمر المصريون في انسحابهم بعد ذلك اليوم تدريجياً ولم تعد لهم قوة إلا في الطرق والجبال المحيطة بصنعاء ، كان لدينا قلق بعد انسحاب المصريين وشعور بأننا سنواجه موقفاً صعباً جداً لكن لدينا تصميم وإرادة قوية على الدفاع والصمود ، وقد خففنا حدة التوتر مع السلال لأن الظروف التي نمر بها خاصة مع انسحاب المصريين تتطلب إزالة الخلافات من أجل توحيد الصف والحفاظ على الجمهورية .

⁽²⁷⁾ اعتذار وإرضاء.

⁽²⁸⁾ نذبح الثيران إرضاء لهم .

الترتيب لحركة 5/نوفمبر/1967م

عادت الحكومة المعتقلة في القاهرة في أواخر أكتوبر 1967م ، ووصلوا إلى الحديدية حيث كنا هناك في استقبالهم ، وكان السلال في الحديدية يتأهب للسفر إلى العراق في زيارة رسمية تلبية لدعوة عراقية ، وقد التقى الزعماء القادمون من القاهرة بالسلال ، ولم يكن هناك عتاب أو جرح مشاعر من أحد لأن الناس في موقف صعب والهـم الرئيس في تلك الفترة : كيف نواجه الأخطار المتوقعة؟ وكيف ندافع عن الثورة والجمهورية ؟

وقد عقدنا العزم بعد وصول القاضي الإيراني ومن معه على القيام بحركة ضد السلال وفضلنا أن يتم ذلك عندما يسافر السلال إلى الخارج لنضمن النجاح لهذه الحركة .

كان السلال يتوقع قيام حركة ضده بعد وصول الإيراني ومن معه من القاهرة، وربما فضل أن تتم وهو غائب عن البلاد فلا يلحقه أي لوم إذ لم يعد لديه استعداد للمقاومة والدخول في مشاكل جديدة ، وفي المطار استدعاني إلى فوق الطائرة المقلّة له وقال لي: انتبه ياشيخ عبدالله : الجمهورية في عنقك لا يزيدوا⁽²⁹⁾ عليك الفقهاء ، ووضع إصبعه على عنقي.

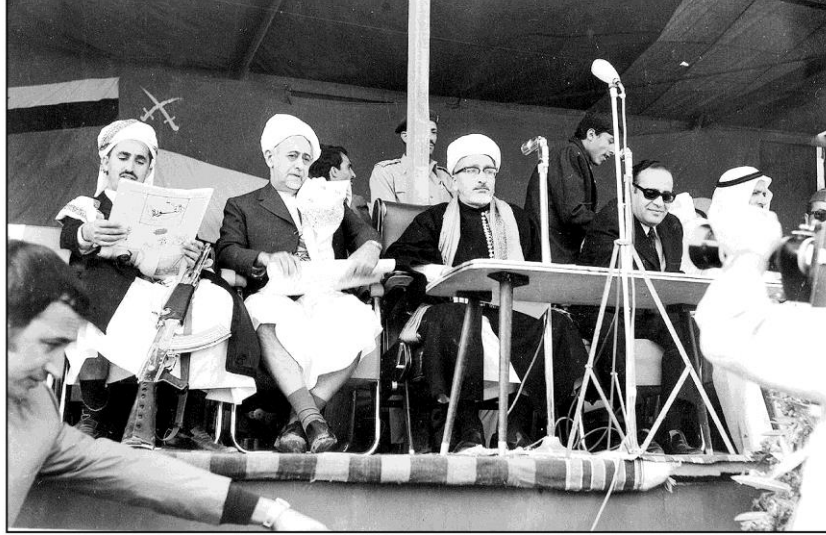
سافر السلال ورجعنا من الحديدية إلى صنعاء في نفس اليوم نرتب للحركة بسرعة قبل عودته ، وفور وصولنا صنعاء بدأنا التخطيط لتنفيذ الحركة وتوزعت الأدوار بين عدد من الرجال وفي ليلة الخامس من نوفمبر ، أدخلت القاضي الإيراني والشيخ محمد على عثمان بيتي في الأبهـر الذي كان بيت

⁽²⁹⁾ أي يلدعوه.

الحركة ، والقاضي عبدالسلام صبرة ومجموعة من المثقفين يخططون، ومجموعة من المشائخ والضباط المنفذين، مجاهد أبوشوارب، علي أبو لحوم، أحمد ناصر الذهب، ومجموعة من الضباط الذين معنا وأغلبهم بعثيون، الصاعقة والمظلات استملناهم بسرعة وشاركوا معنا، وكذلك ضباط الحرس وآخرين استملناهم إلى صفنا، غالبية المشائخ كانوا معنا ماعدا نفراً قليلاً من المشائخ الكبار منهم محمد ناجي القوسي، ومطيع دماج ، حيث كانت حُجة المعارضين، أن الفريق العمري والأستاذ أحمد نعمان كانا لا يزالان في القاهرة.

كان الجميع مثقفين على زعامة القاضي الإيراني ، فالقاضي بالنسبة للعقلية والإيمان والحكمة والنزاهة والخلق والوطنية لا غبار عليه ، وكان محل إجماع العسكري والشيخ والمثقف والعالم ، لم يكن هناك معارضة على زعامته حتى من الضباط فقد جربوا القيادة العسكرية من خلال السلال ولم يكن هناك أي إشكال .

والشيخ محمد علي عثمان أيضاً شخصية لها وزنها الشعبي وثقلها الوطني، والأستاذ نعمان من الزعماء التاريخيين ، وبعد الاتفاق على أعضاء المجلس الجمهوري تم الاتفاق على تشكيل الحكومة بسهولة فيما أن القاضي كان محل قناعة وإجماع كل المؤيدين للحركة فكل ما جاء منه لتشكيل الحكومة مقبول ، وقد تشكلت الحكومة برئاسة محسن العيني الذي كان أبرز المثقفين وكان الجامع بيننا في ذلك التاريخ هو الولاء للجمهورية بغض النظر عن كونه بعثياً أو ناصرياً أو شيوعياً، يسارياً أو يمينياً، حيث لم تكن هذه التوجهات واضحة.



الشيخ عبد الله إلى اليسار وبجانبه الشيخ محمد علي عثمان ثم
الرئيس الإيراني ثم الأستاذ محسن العيني

وقد بقيت أنا خارج تشكيلة الحكومة باتفاق طبعاً مع القيادة، وبرؤية مدروسة فالحركة قامت من بيتي وزعمائنا وأساتذتنا وآبائنا خططوا لها في غرفة نومي، وباتوا عندي، وأنا أحد الدافعين للحركة ولم أكن حريصاً على شغل منصب رسمي فقناعتني الثابتة منذ بداية الثورة أنني أعتبر نفسي المحامي على الثورة والجمهورية سواء من خلال منصب رسمي أو غير رسمي أو من خارج المنصب، وعندما كنت أرى أن وجودي خارج الموقع الرسمي أنفع كنت أقبل بذلك، ولم أكن أدخل في منصب رسمي إلا مرغماً من القادة السياسيين والزعماء الكبار والزملاء من أجل المصلحة العامة والمصلحة الوطنية سواء قبل هذه الحركة أو بعدها لأن قناعتني أن دفاعي عن الثورة من خارج المواقع الرسمية هو أقوى.

وفي بعض الحالات كانت القناعة لدى ولدى القيادة ترجح أن أبقى خارج السلطة لحسابات كثيرة قبلية طائفية مناطقية وغيرها ، وأنا كان لدي الاستعداد للتضحية بأي شي من أجل الثورة.

لقد كانت الترتيبات لقيام الحركة فيها دقة وثبات وتيسرت الأمور ولم تواجهنا صعوبة كبيرة أيضاً ، فقد كانت قيادة القوات المصرية في اليمن مستأين جداً من السلالة وقد باركوا الحركة وتحروا أن لا يؤدي الانقلاب أو الخلاف إلى تفجير موقف يستثمره الملكيون. أما السعوديون فهم كانوا يطرحون دائماً بأن ما يهمهم هو خروج المصريين من اليمن.

لقد قمنا بالحركة من أجل أن نتمكن من الدفاع عن الثورة والجمهورية والحفاظ على العاصمة صنعاء ومواجهة الهجمة الشرسة تحت قيادة زعامة تكون محل رضا وإجماع الجميع لأن القناعة كانت قد بلغت منتهاها بأن زعامة السلالة لم تعد زعامة جامعة ولا مرضياً عنها ولا يمكن بوجوده أن يلتئم الصف الجمهوري ويرص صفوفه ويدافع عن الثورة والجمهورية والعاصمة صنعاء، لقد كنا نتوقع الهجوم على صنعاء، لأن سقوط العاصمة يعني سقوط الجمهورية وكان بقاء السلالة حتماً سيؤدي إلى سقوط صنعاء وبسقوطها ستسقط الجمهورية، فقد كان السلالة في تلك الفترة نائهاً ولم تكن علاقته بالناس المؤمنين بالثورة علاقة زعيم مع أتباعه وكانت القناعة أنه بزعامة القاضي عبد الرحمن الإيراني سيتمكن الصف الجمهوري من مدنيين ومتقنين وعلماء ومشائخ وعسكريين ضباط وجنود من مواجهة أي هجمة بروح قوية وتضامنية . وهذا هو الذي تم فلولا حركة نوفمبر ووجود القاضي عبد الرحمن الإيراني على رأسها ما بقيت الثورة ولا الجمهورية ولكانت صنعاء سقطت وانتهى كل شيء.

استقلال الشطر الجنوبي من الوطن 30/نوفمبر/1967م

جاء استقلال الشطر الجنوبي من الاستعمار البريطاني ونحن في بداية الحصار وقد استقبلناه كأمر واقع إذ لم يكن باستطاعتنا أن نعمل أي شيء، لكن كان هناك اختلاف في وجهات النظر حول كيفية التعامل مع هذا الاستقلال، فأنا شخصياً وكثير ممن كان معي كان رأينا أن لا نعترف بهم ولا نهاجمهم إعلامياً وكثير من العقلاء من المشائخ والعلماء والضباط وعلى رأسهم القاضي عبدالرحمن الإرياني رأوا أن الاعتراف بهم فيه حماية لنا فيما لو سقطت صنعاء وليكن منطلقنا جمهورياً، فلو سقط النظام الجمهوري في صنعاء ستكون الجمهورية في الجنوب سنداً لنا كما أن عدم الاعتراف معناه أن نجعل لنا خصمين وهذا ليس في صالحنا والوضع هنا غير مأمون وليس هناك ما يضمن لنا أن ننتصر وقد اقتنعنا بهذا الرأي وصدر قرار الاعتراف بالنظام في عدن.

الفصل
الخامس

البحث عن السلام والاستقرار

قصة الصمود في حصار السبعين يوماً

منذ قيام الحركة في 5 نوفمبر إلى 28 نوفمبر 67م ، وأنا شخصياً في عمل متواصل حيث حملت على عاتقي العبء الثقيل وهو الترتيبات العسكرية للحفاظ على صنعاء وعلى الطرق المؤدية إليها ، وكنت قد رافقت آخر قائد مصري راحل عن اليمن وهو القائد عبد القادر حسن إلى ميناء الحديدة، ثم عدت من الحديدة وباشرت العمل من باب الناقة إلى صنعاء بوضع الترتيبات لحماية الطريق وأخذت التعهدات من المشائخ واعتماد معاشات بنظرهم للعسكر من أصحابهم حتى ضمنت هذه الطريق في البداية واطمأننت أنني قد نجحت فيها، وإذا بها تختل من بني مطر حيث تتقطع الطريق من سوق بوعان إلى الصباحة، أما من سوق بوعان إلى الحيمة وإلى حراز وإلى الحديدة فقد ظلت الطريق مفتوحة إلى نهاية الحصار، كان الخلل من بني مطر، وكذلك الحال بالنسبة لطريق تعز فقد أخذنا الضمانات من أجل حمايتها ورتبنا المواقع حتى بدأت الحرب وإذا بالمناطق تتساقط موقعاً تلو آخر كما تتساقط الورق وخذلونا حتى من كنا نثق بهم من قبائل سنحان وبلاد الروس، حيث قطعوا الطريق وحدثت أهم معركة في شعسان وجبل حروه الذي كان أصحابنا - حاشد - متمركزين فيه، وهو أخطر جبل في جهة خولان بالنسبة لسنحان ونقىل يسلمح بالنسبة لبلاد الروس .

دافعنا عن هذه المناطق وقاتل رجالنا فيها باستماتة وسقط فيها شخصيات كبيرة وبارزة مثل الشيخ ناصر بن هادي الشيبيري وغيره، وتقهرنا حتى وصلنا صنعاء بعد سقوط جبل حروه. حاولنا في ريمة حُميد أن نستعيد ما خسرناه وخرج الفريق العمري ودفع بالناس وأخرج مجموعة من صنعاء معنا، وحاولنا أن نستعيد المنطقة وأصبحت بطلق ناري في ذلك اليوم وانتقلت إلى المستشفى في

صنعاء، ولم يأت منتصف الليل حتى دخل الناس كلهم، وفي اليوم الثاني خرجت من المستشفى لأن إصابتي كانت بسيطة وحاولت التفريق حيث لم يعد معنا إلا الخط الرئيس رغم أن القرى الواقعة على الخط قد حاولت طردنا من هذا الخط، كنت أتحرك من باب اليمن إلى نقيط يسلم ومن نقيط يسلم إلى باب اليمن وهكذا كالدورية، وأخيراً لم أشعر إلا وهم قد قطعوا عليّ الطريق في سواد حزيز عند غروب الشمس تقريباً وأنا متجه إلى صنعاء من بلاد الروس وإذا بهم قد احتلوا دكم السواد وهو المكان الذي قتل فيه الإمام يحيى وضربوا على أول سيارة من أصحابي وقتلواهم.

وعندما وصلت نقطة حزيز قفز أحد الضباط وهو محمد حسن الحزيري إلى أمام سيارتي وقال لي: إن الغادر قد أحتل دكم السواد وقد قتل جماعتك الأولين هيا ادخل بيتي.. توقفت برهة محتار أين أذهب؟ وأقترب مني شخص قصير وأعطاني رسالة أخذتها منه ولا أدري ممن؟ وماذا فيها.

كان هناك - فوق حزيز - موقع عسكري فيه دبابتين أو ثلاث، وعندما رأي الضابط المستلم تجمع الناس حول سيارتي نزل وعرض عليّ أن أطلع عندهم الموقع فرفضت، كما خرج لي من حزيز الشيخ حسين عيسى وعرض عليّ أن أدخل عندهم قلت: لا سوف أعود إلى موقع في قحازة بلاد الروس فهناك من أصحابنا قرابة 150 شخصاً من حاشد ومعهم ثلاث دبابات، ومنهم العقيد محمد عشيش وكثير من مشائخ حاشد منهم الشيخ حزام أبو ذيبه، والشيخ علي شعلان الغزي، والشيخ مرشد الغزي، والشيخ محمد حمود حرمل، والشيخ هادي أبو سوده، والشيخ محمد يحيى جبران، والشيخ أحمد شائف القديمي، والشيخ صادق هراش، والقاضي علي مطهر الرضي، والشيخ مشلي القانفي ومجموعة مشائخ وأصحابهم.

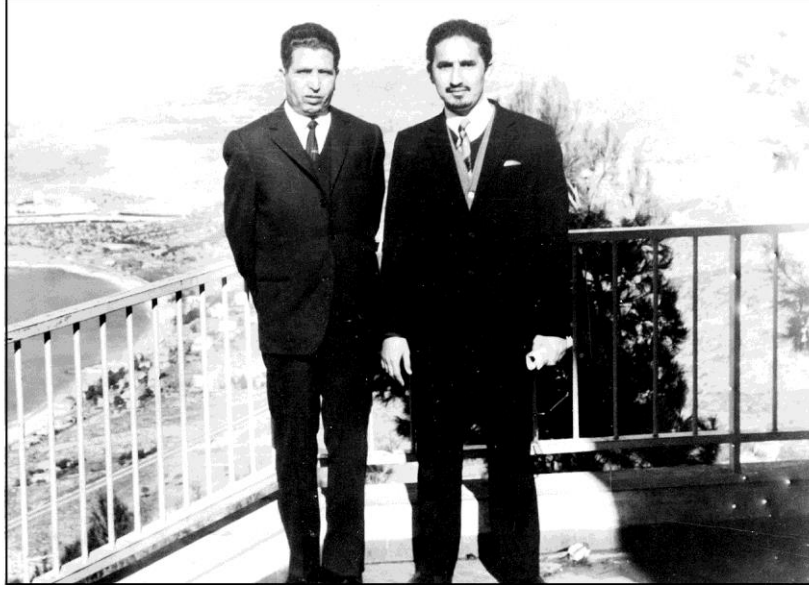
وكان معنا بعض الجمهوريين في شرق سنحان بيت الأحمر ومقولة والدرم والصراب، وكان منهم مجموعة مع أصحاب حاشد في قحازة منهم الشيخ علي مقصع، والشيخ علي حسن حمزة، والشيخ قناف مقولة، والشيخ راجح لاهب، لكن الطريق لم تكن في أرضهم و إلا لكانوا حموها ودافعوا عنها لكن أراضيهم في شرق سنحان.

رجعت في المساء إلى موقع أصحابنا في قحازة، وكانت تلك الليلة بداية شهر رمضان المبارك، ولم أجد مكاناً لأنام فيه، ولم يكن هناك خيام ولم أنم إلا داخل الدبابة وكان طعام السحور هو "كدمة" وشاهي فقط.

وعندما كنت في الدبابة - أخذت الرسالة التي أعطاني إياها ذلك الشخص في حزيز وفتحتها فإذا هي من الشيخ ناجي بن علي الغادر وفيها (أكتب إليك من سواد حزيز وقد استولينا على بلاد سنحان سهلها والجبل، وسيتحرك الموكب المنصور صباح غدٍ إلى العاصمة صنعاء فإذا كنت تريد العز والشرف فبادر بوصولك وادخل معنا ولك كذا وكذا وإن لم فالوجه من الوجه أبيض).

وكان الشيخ الغادر يرأسني في السابق ويرأسل القاضي عبدالرحمن الأرياني والقاضي عبدالسلام صبره والشيخ سنان أبو لحوم وكان يقول لنا إن موقفه مع الملكيين ليس إلا بسبب السلالة والمصريين .

وبعد خروج المصريين والسلالة قلنا له: السلالة ذهب ما معك الآن من عذر؟ قال الآن لم يعد لديّ عذر وأنا داخل إليكم صنعاء يوم الاثنين، وما شعرنا إلا وقد هجم على أصحابنا في حروه فكتبت إليه إنك غادر مثل اسمك!! ومن الآن لا تكتب إليّ ولا تكذب! وبعد يومين بعث إليّ الرسالة المشار إليها وأنا في طريقي من بلاد الروس إلى صنعاء.



صورة تجمع بين الشيخ عبدالله والفريق حسن العمري
سنة 1972م في القاهرة

وفي هذه الليلة تواصلت مع الفريق حسن العمري بجهاز الدبابة، وأخبرته أنني رجعت من حزيز إلى موقعنا في قحازة لأن الطريق مقطوعة وقد قتل بعض أصحابنا وسوف أصل إليكم غداً فأرسلوا لنا من يفك الطريق، وفي صباح اليوم الأول من رمضان تحرك الفريق العمري من صنعاء بالجيش والدبابات ليفتح لي الطريق وفعلاً فتحها وما إن وصلتُ سواد حزيز، إلا وقد ملأ العمري بالجنود والدبابات قاع حزيز، وكنت آخر من دخل من أصحابنا، وبعدها أغلقوا الطريق، وبقي أصحابنا ومن معهم هناك إلى أواخر شهر رمضان وقد أصابهم الجوع حيث لم يكن أحد يعطيهم طعاماً وكنا نرسل لهم بالزاد والذخائر بطائرة ترمي لهم بالزاد والذخائر من فوقهم، لأن القرى حولهم كانوا ملكيين ما كانوا يعطوهم لقمة زاد إلا بعد أن يضربوا عليهم عدة طلقات فيعطوهم. أصابهم الجوع والتعب

حتى قال الشيخ/ علي مقصع يا أخواننا حاشد قرانا قريبة ونحن يكفي بقاؤنا هنا، فتحركوا من هناك على أساس ينتقلون إلى شرق سنحان ومعهم ثلاث دبابات من النظام القديم وفي وسط الطريق في قرية مسعود توقفوا حيث تعطلت الدبابة وإذا بالرصاص ينهمر عليهم من هنا ومن هناك، وجرى تبادل إطلاق النار وقتل شخص من خارف من بيت الشيرري وبعدها توسط البعض لوقف إطلاق النار وكانوا مرتبين الأمر مع الأمير محمد بن الحسين بن حميد الدين في سيان. كان العميد أحمد إسماعيل أبو حورية وآخر من بيت الصوفي يذهبون ويأتون إلى محمد بن الحسين للوساطة.

ذهب مجموعة من المشائخ إلى الأمير محمد بن الحسين فحاورهم وحاول أن يستميلهم وبذل لهم ذهباً لينضموا إليه قالوا له: لا نريد ذهبك ونحن مائة وثلاثون شخصاً لن ننفك وقبائلنا كلهم جمهوريون، لا تهيننا بينهم فيسبوننا ويشتمونا وتخرجنا معهم.

وقال له الشيخ هادي أبوسوده: ياسيدي ماقد إمام دخل من باب اليمن أنت داري من أين يدخل الأئمة؟ لا عد تهيننا وخليك مع أصحابك وما أصابهم أصابك أما نحن فلن نتغير أبداً ما موقفنا إلا من موقف أصحابنا، تريد أن تتركنا ندخل صنعاء تركزنا وإن تريد أن تحبسنا حبستنا فسالتك في لحيتك !!! قال: الله يفتح عليكم خذوا هذا مصروفكم قالوا: لا نريد شيئاً ولا تفعل حرشة بيننا، أكرمك الله قال: إذن توكلوا على الله ورافقوهم يامشائخ. ودخلوا في آخر رمضان، أما الدبابات فقد أخذهن.

كان هذا في جنوب صنعاء وغربها ... أما طريق عمران فقد سكنت فيها وتعبت حيث دخلت وخرجت إليها ورتبت مواقعها وأخذت التعهدات من مشائخها وحلفوا لي وأدينا منهم عساكر وأعطيناهم فلوساً، لكنهم نكثوا وقطعوا الطريق

وأفسدوا علينا. وتسابقنا معهم على الهضاب التي فوق الأزرقين سابقاً ثم رتبناهما بأصحابنا من حاشد بقيادة أحمد زيد الرضي إلى آخر الحصار.

وبقيت أنا ومجموعة في المطار الجنوبي للدفاع عن صنعاء من تلك الجهة وأرسلت مجموعة من بني صريم دخلت عطان وفي عطان احتربنا ، طلعنا قرية عطان واستولينا عليها ورتبنا أصحابنا فيها وفي الجبل ومجموعة تركناهم في صنعاء للغارات بقيادة علي جليدان أما العميد مجاهد أبو شوارب فقد كان في حجه ثم وصل إلى صنعاء في 15 شوال، 1967م.

بعدما دخلنا صنعاء زال القلق والشعور بالهزيمة الذي كان ينتابنا ونحن خارج صنعاء وقد ثبتنا فيها ومن معنا من قبائل وعساكر وتجار وأساتذة وعلماء وطلاب والجميع قام بدور مشرف بقدر طاقته. كذلك العساكر الذين كانوا معنا ثبتوا كلهم سواء الصاعقة أو المظلات أو بقايا المشاة - وهم كانوا قله - أو المدرعات وهي أقوى سلاح وأثبت رجال ، وأكثرهم ضباط ، أو المدفعية أو الحرس الجمهوري أو اللواء العاشر الذي كان في رأس عصر أو لواء النصر الذي كان منه كتيبة في تبة العرة وكتيبه في رأس جبل براش وكذلك بلك أو اثنين الذين كانوا في جبل نغم ثبتوا من أول الثورة، ولا أنسى طلاب الكلية الحربية ومجموعة من الأمن الذين كانوا في بعض المواقع.

وخلال هذه الفترة حصلت واقعتان مهمتان انتصرنا فيهما وأدت إلى ارتفاع معنويات المرابطين في صنعاء. الأولى هجوم الفريق قاسم منصر أحد قادة الملكيين إلى الحافة وتبة المطلاع في شعوب ودحره منها بالقوة، حيث قاد هذه المعركة الفريق حسن العمري بنفسه ومعه العميد عبد الله دارس الذي احتل تبة المطلاع ورابط فيها وسميت باسمه. والحادثة الأخرى هي احتلال الملكيين لجبل النهدين الذي كان فيه مجموعة من جنود الأمن وقتل منهم من قتل وفر

الآخرون، وفي صباح اليوم الثاني جمعت مجاميع من حاشد بقيادة علي جليدان والعقيد علي أبو لحوم وأصحابه من نهم حيث تمكنوا من السيطرة على الجبل وطرد الملكيين وحصل في الملكيين تسعة مقاتيل.

كما أن السوريين كانوا يشاركون بالطائرات وقاتلوا معنا بأنفسهم وأيضاً طيارون روس مع أن السفارة الروسية أغلقت بصنعاء، والمصريون انسحبوا لأنهم رأوا أن صنعاء سوف تسقط، ولم يتبق إلا السفارتان السورية والصينية وهما اللتان ثبتتا معنا داخل صنعاء، أما الآخرون إما انتقلوا إلى تعز، أو غادروا اليمن.

أما حدود حاشد قبل الحصار فلم تتعرض لأي أذى باستثناء الحرف وقد نفعنا ما أبرمناه مع القبائل الأخرى من "مراقيم" بعدم الاعتداء أو تمكين الآخرين من الاعتداء من أراضيهم، وقد التزموا بهذه المراقيم إلا الحرف حيث استغل عبدالله بن الحسن حصارنا في صنعاء وتقدم على الحرف في أول شهر شوال وأحتل الجبل الأسود.

في يوم الحادي عشر من شهر شوال بعد مرور أربعين يوماً على حصار صنعاء ، اضطررت أخرج من صنعاء بطائرة من أجل مواجهة الهجوم الذي قام به الملكيون بقيادة الأمير عبدالله بن الحسن على مدينة الحرف والجبل الأسود وقد خشيت أن يواصلوا دخولهم في مناطق حاشد وأنا ومعظم الوجهاء والمقاتلين من حاشد إما في صنعاء أوفي حجة. كان العساكر الذين في قشلة الحرف من برط بقيادة العقيد أحمد فاضل والجنود الذين في الجبل الأسود من حاشد بقيادة أخي يحيى بن حسين الأحمر وكان صغير السن، وقد تمكن عبدالله بن الحسن من احتلال الحرف والجبل الأسود، وعندما قررنا الخروج لمواجهته كنا قد ضمنا

الثبات في صنعاء بعد مرور 40 يوما وتقهقر الملكيون وبعد ما أحرزنا بعض الانتصارات التي رفعت معنوياتنا، خرجنا وأنا مطمئن وخرج معي النقيب أمين أبوراس لكي يستدعي أصحابه من برط للضغط على الحرف من الجهة الشرقية لأنهم هم الذين كانوا متواجدين في الحرف.

كانت الطريق مغلقة فاضطررنا نطلب طائرة داكوتا من الحديد لم يكن هناك مكان آمن لتهبط فيه الطائرة فالمطارات كلها في متناول ضربات مدافع قاسم منصر .

نزلت الطائرة في الحصبة جوار المقر الذي كان للشرطة العسكرية في الجولة وفي ذلك الوقت كان هناك طريق ترابية بدأ الصينيون بإصلاحها وكان



الشيخ عبدالله و بجانبه الشيخ أمين أبو راس

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر

الصينيون يشتغلون فيها حتى أيام الحصار كنا قد اختبأنا من مدافع ورشاشات قاسم منصر جوار منزل - مكان الحديقة الآن - لم يكن قد أزالوه بعد حتى تصل الطائرة ومجرد أن تفتح أبوابها نقفز إليها فوراً، قالت لنا صاحبة المنزل وهي امرأة عجوز (للمه ياجبناء تتجوا في بيتنا من أجل يضربوه بالمدافع ياجبناء سيروا وقاتلوا) !! ضحكنا وهبطت الطائرة وقفزنا فوراً إلى داخلها وحلقت بنا بسرعة وما إن حلقت حتى ضربت قذيفة مدفعية في المكان الذي كنا فيه.

وصلنا عمران وبدأنا نجمع الناس وانتقلنا إلى ريده وجمعنا خارف والنقيب أمين أبو راس أرسل لذنو محمد . واستمرنا حوالي أسبوع أو عشرة أيام نجمع الناس ونجمع لنا تمويلاً حيث كانت الذخائر معنا قد نفذت، ثم تقدمنا على الجبل الأسود والحرف واستمرنا حوالي عشرين يوماً أو أكثر حتى تمكنا من السيطرة على الجبل الأسود والحرف، وبعدها رتبنا وضبطنا الأمور فيها وطلبنا قبائل سفيان فحضروا، والأمير عبد الله بن الحسن بن حميد الدين هرب ورجع صعدة التي سقطت بيد الملكيين بسبب طول الحصار في صنعاء، ولم يعد في استطاعتنا الدفاع عنها فالجيش الذي من حاشد كانوا قد خرجوا من صعدة ورجعوا حاشد في بداية الحصار.

بعد تثبيتنا للمنطقة وصل من ذو محمد قرابة ثلاثة مائة شخص إلى جانب من اجتمع لدينا من سفيان قرابة نفس العدد وجيشنا -جمعنا- من العصيمات ومن بني صريم ومن خارف جيوش إلى عمران وكان قد تم افتتاح طريق الحديدية صنعاء وفك الحصار ونحن في الحرف ، لكن أصحابنا حاشد في مواقعهم.

وصلنا عمران في آخر شهر ذي القعدة سنة 1487هـ أي بعد شهر

ونصف من خروجنا ظللنا في عمران مدة، وكتبنا لعيال سريح ووسطنا عليهم محاولين فك الطريق بدون حرب، وأن ندخل صنعاء دون التوقف في بلادهم ، ورفضوا ذلك ، وجهزنا الجيوش وهجمنا عليهم ومعنا العميد مجاهد أبو شوارب الذي كان قد طلع من حجة إلى صنعاء وفك طريق ثلاء- صنعاء بحرب ثم التحق بنا بطائرة.

بدأنا الحرب قبل عيد الأضحى بأربعة أيام قضينا العيد في بلاد عيال سريح وبعد يوم التشريق دخلنا على همدان بحرب في العشرين من ذي الحجة تقريباً وفرقنا الجيش في قرى همدان، ثم انتقلنا إلى بني الحارث. وأثناء ذلك اذكر حادثة حصلت لي وأنا هناك حيث انفجرت إحدى السيارات المرافقة لي أثناء تنقلنا في تلك المناطق وقتل في الحادث عدد وجرح عدد من المرافقين ودخلنا دون حرب إلا مناوشات في بعض الأطراف مثل بيت هارون وحول جبل الصمع.

بقينا في بني الحارث أسابيع وبينما نحن نعد العدة للتقدم على جبل الطويل وبني حشيش منطقة قاسم منصر في شهر محرم، وإذا باللواء حمود الجانفي وكان رئيس الوزراء في حينه، يخرج لنا إلى بيت حامد خيران في بني الحارث يطلبون دخولي صنعاء فوراً مع القبائل الذين معي حيث كان هناك خلاف بين العمري ورئيس الأركان عبد الرقيب عبد الوهاب نعمان، وكان العمري في الحديدية يستقبل صفقة دبابات وصورايخ تم شراؤها من روسيا وقد اختلف مع عبد الرقيب على من يستلم الصفقة، وكانت الوحدات العسكرية في صنعاء الموالية لرئيس الأركان قد بدأت تتململ ومعهم المقاومة الشعبية من فرق الشباب التي شكلناها بقيادة غالب الشرعي لحراسة صنعاء بدلاً عن جنود الأمن الذين استلموا مواقع حول صنعاء ، وكانت المقاومة الشعبية بعد فك الحصار حول صنعاء وفك طريق الحديدية قد بدعوا يستعرضون عضلاتهم ويشكلون خطورة

وينسقون مع الوحدات التي بدأت تعد للتمرد وقاموا بمظاهرات في صنعاء ونحن لا نزال في بني الحارث وفي همدان.

قالوا لنا: لا بد أن تدخلوا صنعاء على وجه السرعة ولا تحاولوا أن تتورطوا في بني حشيش فالخطورة من هؤلاء أصبحت كبيرة، وعليكم أن تدخلوا دخولاً كبيراً وقوياً عسى أن يرتدعوا.

جمعنا الجيش الذي معنا في بني الحارث ، وهم من حاشد وبرط وسفيان وعمران وعيال سريح ، كما انضم إلينا أيضاً آخرون من همدان وبني الحارث ، ودخلنا بأعداد كبيرة تفوق خمسة آلاف شخص ، تجمعنا للمطار من كل قرية ومن كل جهة ، الذين جاءوا مشياً على الأقدام ، والذين كانت تقلهم السيارات، اجتمعت هذه الأعداد الغفيرة صباح اليوم الثاني في المطار وكان فيه كتيبة من الأمن بقيادة جار الله عمر، كنت ركباً على حصان ورائي أحد الضباط وهو من يريم والتفاني إلى أسفل المطار وأنزلني من فوق الحصان لأسباب أمنية، ولأن هناك كمين لاغتيالي برصاصة واحدة.

دخلنا صنعاء وكانت السيارات التي تقل الناس من المطار قليلة، ودخل الأكثر مشياً على الأقدام ووصلنا الحصبة، وتجمعنا حتى استكمل العدد ودخلنا على باب شعوب بالطبول والدفوف والزغاريد والرماية حتى وصلنا القصر الجمهوري، وهذه هزت معنويات الوحدات المتمردة والجيش الشعبي وهدأ التمرد.

وفي نفس اليوم الذي وصلنا فيه صنعاء، كان العميد مجاهد قد سبقنا إليها قادماً من الحديدة بعد أن ذهب إليها لمقابلة الفريق حسن العمري والتوسط لحل الخلاف القائم بين العمري وعبد الرقيب نعمان حول صفقة الأسلحة، وقد تكلفت مهمته بالنجاح حيث وافق الطرفان على أن يستلم هذه الأسلحة مجاهد ويوصلها إلى صنعاء.

وفي هذه الأثناء إذا بالحرب تتدلع في جبل عيبان المطل على مدينة صنعاء من الجنوب الغربي، وكانت الدولة قد رتبت فيه مواقع بعد فتح الطريق، لكن جاءت جموع من جهة سنحان وهجموا على الجبل. حرك العميد مجاهد الجموع التي كانت في صنعاء وهم من حاشد وطلع عيبان وكان الملكيون قد سيطروا عليه، فطردهم وقد قُتل الشيخ علي عبدالله عنان وكان مع مجاهد في ذلك اليوم، كان الملكيون مختبئين تحت الأشجار في حدة فخرجنا صباحاً من صنعاء ودخلنا حدة ومشطناها ..وكذلك صنع وبيت زبطان وطلعنا الجبل والتقينا بجماعة مجاهد متجهين على جبل ظفار ، التقيناهم إلى هناك من طريق فوق بيت زبطان.

رتبنا تلك الجبال كلها ونزلنا بيت بوس، ما دخلناها إلا بحرب واستمررتنا قرابة شهر ونحن في مواقعنا والحرب مستمرة ، وبعد ذلك حاولنا جمع الجيش الذي معنا من حاشد وقد أصابهم الإرهاق والتعب ، وجيش من الحداء وصلوا عن طريق الحديدية ، وجيش من خولان مع المشائخ الجمهوريين، ومن مراد مجموعة مع علي طريق. وحاولنا نتقدم على دار سلم أردنا نبعدهم قليلاً ووزعنا المهام والأسلحة. أما أهل الحداء فقد استلموا الذخائر وكل شيء ولم يطلقوا رصاصة واحدة وخولان كذلك. وفي الصباح عندما تجمعنا للهجوم لم نجد إلا حاشداً لم يعد هناك أحد من الآخرين إلا الشيخ علي طريق فقد اتجه إلى حمراء علب وأصحابنا حاشد احتلوا دار سلم وقد قتل في ذلك اليوم الشيخ غالب القديمي والشيخ علي حزام دغيش والشيخ قاسم بن مقبل القطيش وآخرون.

أوقفنا التقدم على سنحان والأرض مفتوحة حيث لم يصمد معنا في القتال إلا قبيلة حاشد. كان هذا في مايو أو يونيو من عام 1968م وبعدها جاءت لنا رسالة في يوليو من الشيخ هادي عيطان بأنه يريد أن ينضم للجمهورية هو ومشائخ من المنطقة الغربية من لواء حجة لكن بشرط أن ألقاه بنفسه. وكان أصحابنا في ذلك

الوقت قد أصابهم التعب والإرهاق ولهم فترة طويلة وقد عاد الكثيرون منهم ولم يبق معنا إلا من كانوا يستحون منا فقط. فلهم معنا قرابة سبعة أو ثمانية أشهر من قبل حصار صنعاء من حرب سنحان وحرره. جمعت باقي القوم الذي معي من حاشد وقلت لهم: باقي مشوار ، نلتقي بالشيخ هادي عيطان قالوا: توكل على الله مادام سوف تسير بنفسك فنحن معك، وحدد الاجتماع لدى الشيخ علي صغير شامي إلى وادي مور. وبينما نحن على أهبة الاستعداد للخروج إذ أقبل زيد جحاف وعبد الله السيقل وآخرون جاءوا من الحديدة قالوا لي: نحن وصلنا الآن من الحديدة والطريق مقطوعة في مفتح في الحيمة⁽³⁰⁾ ونحن آخر من مر بها، وقد قطعوا الطريق ورتبوا على جانبها وفي الجبال والسيارات التي كانت بعدنا رجعت كلها، سيارتنا آخر سيارة مرت من الطريق. قلت لهم: لا أحد يعلم بهذا الأمر ولا تكلموا أحدًا فالجماعة الذين معي قد أصابهم التعب وما خرجوا إلا حياءً مني ولو علموا بهذا الأمر فلن يخرج معي أحد. كلمت مجاهد وكنا متفقين على أن أنزل أنا أما مجاهد وعلي جليدان يبقون في صنعاء ، قال مجاهد مادام الأمر كذلك ، أي هناك مشاكل في مفتح وقطع للطريق ، فلا بد أن ننزل معك حتى نفك الطريق ونرجع .

لم نكلم أحدًا بما حدث، وتحركنا في الصباح في اتجاه عصر وهم لا يعلمون شيء حتى وصلنا سوق الصميل في الحيمة، وتوقفنا لأن المتارس تجاهنا وكان قد سبقنا تاكسي "بيجو" كان يقل ركاباً من العصيمات وعذر، ولم نتمكن من اللحاق به لتحذيره من المتارس وتحركوا إلى وسط القوم المرتبين فضربوا السيارة ببازوكة وأحرقوها، وقتل الشيخ عبد الله بن صالح أبو قشه من عذر والنجار من العصيمات وأسر من أسر وجرح من جرح في تلك السيارة واثنان

⁽³⁰⁾ تقع غرب محافظة صنعاء.

منهم هربوا وقد أصيبوا بجروح وقد أخذوا بنادقهم وساروا على الأقدام حتى وصلوا منطقة مناخة وهم زيدان أبو سعيد وعلى صالح خيره، وثلاثة أسروهم وما خرجوا إلا بعد سنة من إمارة وايله في البقع حيث هربوا من الأسر.

أما نحن فقد تراجعنا ورددت القوم أولهم في سوق الصميل والباقي في القرى القريبة وخميس مبيوع. وإذا برجل كبير السن من أصحابنا وأسمه عبدالله حمود صليح يقول لي: قالوا إنك ما خرجت من صنعاء إلا وأنت داري لكن ونعم ما صنعت والله لو قلت للناس في صنعاء الطريق مقطوعة ما خرج معك من هؤلاء إلا العشر.

جمعنا القوم وجهزناهم ورجع مجاهد ومعه الشيخ عبدالله حزام الصعر يتصل بالعمري يعزنا بدبابات ورشاشات وذخائر وما أن وصل رأس عصر إلا واللواء العاشر بقيادة العقيد طاهر الشهاري قد تمرد وقطعوا الطريق.

وإذا بهم يطلقون على مجاهد وأصحابه النار فلم يسلم من القتل إلا بأعجوبة، وخرج لهم الفريق العمري من صنعاء بصولته ، ولبي بعض مطالبهم فكوا بعدها الطريق.

وفي اليوم الثاني رجع العميد مجاهد وأخرج لنا صواريخ من الأسلحة الجديدة التي وصلت من روسيا والتي اختلف العمري وعبد الرقيب عليها واستلمها مجاهد. وقد بعث إلينا الفريق العمري ببرقية يطلب فيها بقاء حاشد في الطريق من مناخة إلى سوق الخميس [وثيقة رقم (26)].

رتبنا أنفسنا وكان معنا مجموعة من أصحاب قائد شويط من سحار، وقسمنا القوم ثلاثة أقسام وزحفنا عليهم والصواريخ والرشاشات تضرب ولم يمض خمس ساعات على ابتداء الحرب حتى طردناهم ومعهم الأمير محمد بن المحسن

حميد الدين وفكنا الطريق ونزلنا الحديدية، وطلبنا من الفريق العمري يرسل من يستلم مواقعنا فأرسل الفريق العمري الشيخ راجح أبو لحوم وأصحابه لحماية الطريق . وعهدنا لحمود الصبري ومجموعة معه يستلم الحليمة، ومجاهد وعلي جليدان رجعوا صنعاء ونحن واصلنا السفر إلى الحديدية. وفي اليوم الثالث أو الرابع التقينا بعيطان وطلعناه ، ومعه المشائخ ، معنا إلى صنعاء.

معارك ما بعد حصار السبعين .. وخلافات قادة الوحدات العسكرية..

بعد فتح طريق صنعاء تعز انتهت الإشكاليات والمتاعب بالنسبة لجهة الجنوب الشرقي من صنعاء حتى بالنسبة لخولان فقد توافدوا بعدها على صنعاء جماعات يعلنون ولاءهم للجمهورية. وبلاد الروس طلبوا منا الوجهه مقابل بذل معاونتهم وولائهم للثورة [وثيقة رقم (27)].

وخلال هذه الفترة ما بين فتح طريق صنعاء تعز ، وطريق صنعاء الحديدية، حصلت في طريق الحديدية عدة مشاكل حيث كانت مجموعات من أتباع الملكيين يتسللون من جهة بلاد أنس ويدخلون الحيمة الخارجية ويقطعون الطريق ويتمركزون فيها؛ لأن أحد أمراء بيت حميد الدين وهو الأمير محمد بن المحسن كان يتواجد في تلك المناطق ما بين الحيمة وأنس، وقد كان رجال حاشد يتولون فتح الطريق، ففي المرة الأولى خرجت لهم من صنعاء ومعهم المقاتلون من حاشد واستمررنا في قتالهم ثلاثة أيام حتى تمكنا من طردهم، وفي المرة الثانية خرجت لهم حملة من حاشد بقيادة العميد مجاهد أبو شوارب إلى الحيمة الخارجية وإلى المنطقة القريبة من حراز وهجم عليهم مجاهد بهجوم كبير واستمرت الحرب يوماً وليلة حتى تمكن من طردهم كان هذا سنة 1968م. لقد كان الجيش الاحتياطي للجمهورية هم حاشد سواء في صنعاء أو

في الطرق المؤدية إليها طريق تعز، الحديدية، عمران، وسواء في حجة أو صعدة.

بداية تفكيك الجبهة الملكية... (قصة قاسم منصر)

انتهى حصار صنعاء في 8 فبراير 1968م، لكن الحرب مع الملكيين لم تنته بنهاية الحصار فقد استمرت الحروب هنا وهناك حوالي سنتين تقريباً إلى نهاية 1969م في مناطق كثيرة ولا سيما في محافظة حجة ومحافظة صعدة. وأيضاً طريق تعز - صنعاء استمرت قرابة العام والمناطق المجاورة للعاصمة صنعاء كانت لا تزال متمردة ولم يخف الضغط على العاصمة إلا عندما دخل الفريق قاسم منصر صنعاء وانضم إلى الجمهورية في 5 نوفمبر 1968م. والفريق قاسم منصر يختلف اختلافاً كلياً عن الشخصيات أو المشائخ الذين كانوا في الصف الملكي فهو لم يكتب لأحد من الجمهوريين ولم يكتبه أحد منا، ولم يكذب علينا في يوم من الأيام أنه سوف ينضم إلينا أو أنه يريد كذا وكذا ولا أنه يقاتل مع الملكيين لأسباب كذا وكذا.. مثل ما كان يقول الغادر مثلاً.

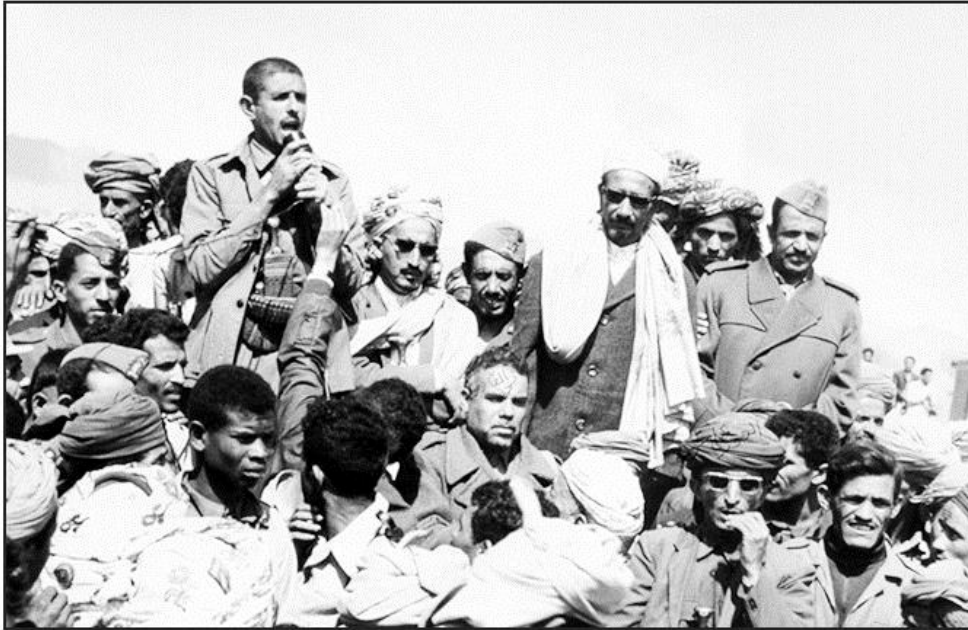
كان قاسم منصر جندياً في مركزه وجباله وكان سلاحه في يده يقاتل ضد الثورة والجمهورية في منطقة "بني حشيش" ومحيطها منذ بداية التواجد المصري، وقد كان قبل الثورة جندياً في الحرس الملكي في الحديدية، وكان قائداً جريئاً إلى حد الظلم والتهور، إذ كان يفجر بالألغام بيوت من يرتاب أو يشك في تعاونهم مع الجمهوريين، ووصل به الحال إلى إعدام أشخاص في منطقته بدون محاكمة، وكان يتمتع بسمعة كبيرة عند بيت حميد الدين وعند القبائل والمشائخ مع أنه لم يكن شيخاً ولا عبقرياً!! كما كان يحظى بثقة الأمير خالد السديري

أمير منطقة نجران وكان يتلقى الدعم من المملكة مباشرة وبدون واسطة بيت حميد الدين لأنهم كانوا يعتبرونه في باب صنعاء المترس الأول المتقدم.

وظل على هذا المنوال سنوات اشتهر فيها بشجاعته وإقدامه وجرأته وثباته إلى ما بعد حصار صنعاء، وبعد انسحاب محمد بن الحسين من المناطق المجاورة لصنعاء طلبوه مع غيره من القادة الملكيين إلى نجران أو الرياض بعد فشلهم في إسقاط صنعاء التي تعهد للمملكة بإسقاطها بعد خروج المصريين منها رغم ما استلموه منهم من مساعدات كبيرة جداً من السلاح والذخائر والمال وعندما فشلوا فيما التزموا به، أثر هذا على المسؤولين في المملكة فطلبوهم، وخفضوا الإمداد والمساعدات تخفيضات كبيرة، وجعلوا ما بقي منها بواسطة محمد بن الحسين للناس كلهم بما في ذلك قاسم منصر الذي رفض أن يستلم تمويله بواسطة محمد بن الحسين، وعاد من نجران مغاضباً ويوم وصوله إلى بني حشيش بعث لي برسالة يوضح فيها موقفه من الحرب وأنه مرتبط بالملكية لوجود الدخيل يقصد المصريين، وإذا كان لدينا استعداد لدفع ما يحصل عليه من دعم من المملكة فسوف يغير موقفه، [وثيقة رقم (28)] ثم أتبعها برسالة أخرى في نوفمبر 1968م، وحملها شخص كان معروفاً لديّ وهو "محمد صلاح حنشل" ولا يزال حياً وقد وصلتني الرسالة وفيها (إنني قررت الانضمام إلى الجمهورية وأطلب لقائي بكم إلى خارج الروضة صباح غد). وعندما قرأت الرسالة لم أصدق ما فيها وتأكدت من حنشل فأكد لي صحة الأمر. أخذت الرسالة وذهبت فوراً للقاضي عبد الرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري إلى بيته فاستدعى الفريق العمري وقال لي: رد عليه بالموافقة. بعثت له برسالة جوابية وجئنا بسيارة أقلت حنشل إلى خارج منطقة الروضة شمال العاصمة صنعاء من الجهة الشرقية. وهناك استقبلوه. وكان قاسم منصر يسيطر على الجبل الطويل وخشم البكرة.

وفي الصباح خرجنا للقاءه ونحن لا نكاد نصدق، وأخذت معي الشيخ علي حميد جليدان والشيخ أحمد علي المطري والشيخ محمد أحمد الحباري ومجموعة من المشائخ وخرجنا، كنا قرابة سبعين شخصاً فقط ولم يكن لدينا قلق من أي مكروه قد يصيبنا منهم لأنه لم يحصل بيننا وبين الملكيين أي غدر بعكس الشيوعيين الذين حاربونا في المناطق الوسطى.

دخلنا حدائق الأحضان وكانت أيام موسم العنب أخذنا عناقيد من العنب ولا نزال حتى تلك اللحظة غير مصدقين وما شعرنا إلا بمجيئهم من "خشم البكرة" ومعه عدد كبير من المشائخ المسلحين. اصطفنا لهم وتصافحنا معهم ودخلنا الحديقة؟ قال الفريق قاسم منصر: أريد العمري، فأرسلت له علي حميد جليدان



الفريق قاسم منصر ويرى بجانبه الشيخ عبد الله
ثم المناضل عبد السلام صبره والعميد حسين الدفعي

وجاء به من صنعاء فوراً، ولما وصل تصافح مع قاسم منصر وتمازح معه ويبدو أن له به معرفة سابقة قبل الثورة أو عند قيامها، وبدأنا نتحدث معه هل لك شروط؟

قال: أبداً ليس لي أي شرط لدي ضباط ومعني عساكر وعليّ التزامات أريد أن تستوعبهم معي. قال له الفريق العمري: إذا تدخل صنعاء الآن ووافق قاسم منصر على ذلك.

استغربت أن يكون دخوله بهذه السرعة وقلت: لا ، لا يصح هكذا أبداً. وقال الشيخ يحي محمد القاضي والشيخ أحمد مساعد وهم من أصحاب قاسم منصر: لا يصح كيف ندخل صنعاء وأصحابنا لا يعلموا ماذا جرى بيننا والله ما نرجع إلا ومدافعهم وبنادقهم تطلق علينا ، لا بد أن نرجع إليهم أولاً فنقتحم ونسرح العساكر المتواجدين في منطقتنا من خارج بني حشيش . عندنا من أنس ، من بني مطر ، من خولان وفي عدة مواقع مثل جبل الطويل والجميمة تركناهم وأسلحتهم مشرعة. وكنت مع رأي المشائخ أن يرجعوا ذلك اليوم واليوم الثاني يرتبون أمورهم ويدخلون صنعاء في اليوم الثالث. وهذا ما تم بالفعل حيث عادوا في ذلك اليوم وسرحوا من كان معهم من العسكر وأخلوا المواقع وأنزلوا المدافع من الجبال. وفي اليوم المحدد دخلوا صنعاء، بأعداد كبيرة ومعهم الأطقم المسلحة والتقيناهم إلى الروضة بأعداد كبيرة وحاشدة.

خرجت صنعاء عن بكرة أبيها لاستقبالهم ولم تتسع السيارات لنقل جميع المستقبلين فخرج الأكثر مشياً على الأقدام واصطفت الجماهير على جانب الطريق من الروضة إلى ميدان التحرير وزغردت النساء عند دخولهم.

وصلنا إلى ميدان التحرير حيث كان هناك احتفالاً جماهيرياً بالذكرى الأولى

لحركة 5 نوفمبر حضره الرئيس القاضي عبد الرحمن الإيراني، فرحب القاضي الإيراني في كلمته بالفريق قاسم منصر وشبهه بخالد بن الوليد !! وبعدها رتبنا أوضاعه وعساكره الذين كانوا مرتبطين به وبدأ يعمل للجمهورية في بعض المناطق التي كانت لا تزال مع الملكيين حيث استمرت قبائل خولان جنوب صنعاء كلها من سنحان إلى بلاد الروس إلى خولان على ولائها لبيت حميد الدين حتى شهر مارس 1969م. وقد قاد قاسم منصر حملة على بعض مناطق سنحان وفتحها بالحرب وبالمصالحة، واستمرت الحرب واستمر الفريق قاسم منصر في محاولاته لإقناعهم بالانضمام للجمهورية باعتباره كان من أكبر قادات الملكية، وأنا من جانبي أيضاً كنت على تواصل معهم، وكاتبنا سنحان وبلاد الروس حيث كانت علاقتي بهم جيدة حتى اقتنعوا بطرد من كان لا يزال عندهم من الملكيين ومجاميع في مناطق أخرى وأخرجوهم من بلادهم بالأسلوب الذي اقتنعوا به بدلاً من إخراجهم بالقوة، وبعد أن أخرجوهم كتبوا لنا أنهم جاهزون لفك الطريق ودخول صنعاء وصادف أنني كنت في ذلك اليوم في مناطق حجة حيث نزلت مع مجموعة لتخفيف الضغط على مدينة حجة والتي كان فيها العميد مجاهد أبو شوارب والشيخ حمود عاطف ومحمد عبدالله الكحلاني وعلي صلاح ومن معهم من حاشد، وكان البدر متواجداً في منطقتي مبين والجاهلي وحتى في قُدم حجة والذي يعتبر محاصراً لمدينة حجة من الجهة الشرقية الشمالية.

نزلت أنا ومن معي من كحلان إلى السودان وبني موهب في محافظة حجة إلى أن وصلنا سائلة شرس، وفتحنا عليهم الحرب من هناك من الوادي من أجل أن يتمكن مجاهد ومن معه من الهجوم والسيطرة على جبل قدم وكوكبان، وفعلاً تم هذا حيث تمكن مجاهد ومن معه من الهجوم والسيطرة على جبل قدم وكوكبان وسيطروا على المنطقة بكاملها.

وبعدھا رجعت من سائلة شرس وبت في منزل الشيخ عبد الله وهبان في بني موهب وفي هذه الليلة وصل القاضي عبد السلام صبره بنفسه إليّ حيث لم يكن هناك وسائل اتصال ليتواصلوا معي. وقال لي: أنا جئت لك من أجل أن تدخل صنعاء بسرعة فقبائل سحان وبلاد الروس أصروا أنهم ما يعلنون ولاءهم إلا لك ولا يدخلون صنعاء إلا بحضورك، وقد تحدد الموعد بعد ظهر الغد. تحركنا في الصباح إلى عمران على دواب فما وصلنا عمران إلا بعد العصر وفي عمران كانت الطائرة في انتظارنا فأقلتنا إلى صنعاء ووصلنا مطار صنعاء قبل المغرب بقليل وفي اليوم الثاني خرجت ومعني قاسم منصر والفريق حسن العمري للقاء قبائل سحان وبلاد الروس الذين اجتمعوا كلهم في دار سلم، وصلنا إليهم وقد بدأوا بالترحيب بنا والاستعداد لانقيادهم وطاعتهم وولائهم والدفاع عن الثورة والجمهورية والإخلاص لها، وقد ألقيت فيهم كلمة أخوية عاطفية شكرتهم فيها ورحبت بهم وعبرت فيها عن مشاعري وفرحتي باللقاء بهم معتبرا أن ابتعادهم عني كان بمثابة انسلاخ جزء مني وأن عودتهم هي عودة لذلك الجزء. وكان لقاء مؤثرا على الجميع وتحركنا جميعا إلى صنعاء.

دخلنا صنعاء ولا زلت أذكر يوم دخولنا وكانت الطريق ترابية وقد زرع الملكيون فيها الألغام ، حيث انفجر لغم بإحدى السيارات التابعة للحرس الجمهوري وهي مملوءة بضباط وعساكر ومعهم الشيخ صالح المعقلي، ومشائخ من بني مطر الذين كانوا جمهوريين وقتل معظم من كان في الطقم ، منهم ضباط من بيت الزرقة ، حميد الزرقة وعدد من الضباط والجنود وكان هذا الحادث غصة لفرحة الانتصار.

اتجهنا فوراً عند وصولنا صنعاء إلى القصر الجمهوري حيث كان في

استقبلنا القاضي عبد الرحمن الإيراني. وبعدها تم فتح الطريق إلى محافظة تعز وخرج خبراء من القوات المسلحة لإزالة الألغام وكان هذا هو النصر الثالث بعد الانتصارات السابقة التي توجت بفتح طريق الحديد صنعاء وطريق عمران صنعاء وهذا لا يقل عنهما أهمية.

استمر قاسم منصر يعمل للجمهورية أكثر من عام تقريباً، حتى قتل في منطقة "بني حشيش"، وربما كان ذلك بالدفع من الملكيين لأنه قصب ظهورهم عندما أعلن انضمامه للجمهورية، وهو ما غدا أكبر نصر للجمهوريين وأكبر هزيمة للملكيين بعد هزيمتهم في حصار صنعاء.

بعد مقتله خرجنا من صنعاء إلى بني حشيش بحشد كبير ضم مشائخ وضباطاً ومسؤولين نطالب بني حشيش بالقتلة فكان جوابهم لنا بلسان واحد: "بني حشيش أوجدته وبني حشيش دفنته". ولم نستطع أن نتخذ ضدهم أي إجراء بعد أن وجدنا إجماعاً بأن "بني حشيش أوجدته وبني حشيش دفنته". ولم نتمكن حتى من معرفة مكان دفنه الذي ظل مجهولاً حتى اليوم. وأذكر هنا قصة الشيخ عبدالله علي جرعون أحد مشائخ قيافة محافظة البيضاء، الذي كان ملكياً وكان على ارتباط بالفريق قاسم منصر واستمر في تمرده على جبل أحرم المسيطر على مدينة رداع، فكلفنا الفريق حسن العمري بالنزول أنا والفريق قاسم منصر لما لنا من ارتباط بالرجل، أنا كشيخ وقاسم منصر أحد قادة الملكية لإقناعه، وكانت هذه المهمة التي نزلنا فيها وترافقنا مع قاسم منصر وتعرفت من خلالها على الرجل عن قرب. أما الشيخ عبد الله جرعون الذي نزلنا لإقناعه فلم يقتنع حينها.

أحداث أغسطس 1968م

لم يمض أسبوع تقريباً منذ عودتنا من الحديدة مع الشيخ هادي عيطان والمشائخ الذين انضموا للجمهورية ، حتى انفجر الموقف في الداخل بين عبدالرقيب عبد الوهاب رئيس الأركان ومحمد صالح فرحان قائد سلاح المشاة وحمود ناجي قائد المظلات وعلي مثني جبران قائد المدفعية من جهة والفريق حسن العمري القائد العام ومن معه من الجهة الثانية.



من اليسار الشيخ عبد الله ثم الفريق حسن العمري ثم النقيب عبدالرقيب عبدالوهاب نعمان قائد الصاعقة

وبدأت الشرارة الأولى للمواجهة عندما قام الفريق العمري باعتقال علي مثني جبران قائد المدفعية، وخرجت أنا والقاضي عبدالسلام صبره إلى المطار الجنوبي الذي أصبح ميدان السبعين حيث كانت ترابط فيه قوات المدفعية لأنني كنت مرابطاً هناك، وكان لا يزال من أصحابنا من حاشد مجموعة قليلة في المطار لطمأنتهم ولنقول لهم إن علي مثني سوف يخرج، وقبل أن أصل إليهم لا

أدري من نبهني وقال لي: لا تذهب أنت بل سوف نذهب نحن مع القاضي عبد السلام صبره إليهم وأنت انتظر هنا في أسفل المطار، وصلوا إليهم وهم في حالة غضب وتوتر شديدين فلم يخرجوا معهم بنتيجة، بعدها حاول مجاهد ومجموعة من المسؤولين (حسين الدفعي، حسن مكى، ومحسن العيني) وساروا لعبد الرقيب في العرضي وحصل بينهم ما حصل من الخلاف، ولم يخرج مجاهد إلا هرباً من مكتب عبد الرقيب بعد أن قفز من شباك المكتب والآخرين اعتقلوهم. ورجع مجاهد إلى عندي وما وصل إلا وهم يضربون بالمدافع من العرضي وأول ما ضربوا بيتي الذي في الأبهري وبعده بيت عمي سنان أبو لحوم وغيرها من البيوت . كما خربوا بيت القاضي عبد الله اليدومي المجاور لنا ولا يزال إلى الآن .

حزمتنا أمورنا بسرعة وجمعنا حاشد المتواجدين في صنعاء وبجانينا العقيد علي أبو لحوم وأصحابه وشاركوا معنا مشاركة فعالة وجهازناهم ورتبناهم لحماية قصر السلاح والإذاعة وسور صنعاء. وأحمد شايف القديمي ومجموعة استلموا السور والبيوت المجاورة للدائر⁽³¹⁾ في بستان شارب وباب اليمن وغيره إلى السائلة. وبعدها البيوت، بيت زيارة وفندق المخاء، ولم تكن هناك عمارات كثيرة وأرسلنا مجموعة للإذاعة ودارت معركة حامية الوطيس استمرت ثلاثة أيام تقريباً، وإذا بالفريق العمري عندما سمع المدافع يتصل بي هاتفياً يطلب وقف الحرب قلت له: لقد قلت لك من قبل تدارك الأمور لا تفجر الموقف معهم.

وكان مما زاد من غضبهم ودفعهم للمواجهة ما وصلهم من العمري عندما

(31) السور .

كان البعض يقولون له إنهم سوف يفجرون الموقف فكان يرد عليهم مستهزئاً بعبد الرقيب وجماعته قائلاً: لن يفعلوا شيئاً إنهم أضعف وأعجز من أن يعملوا شيئاً وكان يطلق عليهم عبارات بذئئة. قلنا له: أما الآن ليس هناك وقف للحرب يا "قندم" كان ينبغي عليك أن تتدارك الأمور قبل أما الآن فإن الموقف علينا.

وأثناء الثلاثة الأيام الأولى للحرب تقدم الملكيون المحيطون بصنعاء بقيادة قاسم منصر قبل قصة انضمامه للجمهوريين وهجموا على جبل نغم من شرق العاصمة فاستجد بنا الجنود الذين كانوا في جبل نغم من أصحاب عبدالرقيب فتواصلنا بالتلفون مع عبد الرقيب وطلبة الكلية الحربية والتقينا واتفقنا على وقف الحرب بيننا وإرسال مجموعة للدفاع عن نغم، وهم علي حميد جليدان ومجموعة من حاشد وعبد الرقيب ومجموعة من الصاعقة والمظلات صدوا هجوم الملكيين على جبل نغم واستمروا في معركتهم مع الملكيين حتى هزموهم وأبعدوهم من جبل نغم عند طلوع الشمس، وبعدها رجع كل إلى موقعه وعادت الحرب بيننا من جديد ، وقد قتل في هذه المعركة المؤسفة خلال الثلاثة الأيام أكثر من الذين قتلوا في حصار السبعين بأضعاف مضاعفة ، ففي أحد المساجد في صنعاء القديمة قتلوا فيه اثنين وسبعين رجلاً بدانات الهاون وهم يؤدون صلاة الظهر عندما قصفوا المسجد.

لم يكن بيننا وبينهم حدود، هم في العرضي ونحن فوق الأسوار وقتل منا قرابة عشرون شخصاً معظمهم مشائخ من حاشد الشيخ حمود العرمزه ، والشيخ محمد حسن عواض ، والشيخ راجح لاهب، والشيخ عائض ناصرهبه، والرداعي، وحمود أبو شوارب ابن عم مجاهد وغيرهم، وقد هجم أصحابنا بقيادة مجاهد على العرضي مباشرة، وأصيب العميد مجاهد بجرح في رأسه وبعد ذلك

قتل منهم قائد محنك هو قائد سلاح المشاة محمد صالح فرحان وكان مقاتلاً شجاعاً، والآخرون استسلموا وأخذوا سلاحهم وهرب من هرب منهم ومروا من بلاد سنحان ومن بلاد الروس رغم أنهم كانوا ملكيين فقد تركوهم يفرون فواصلوا الهرب إلى عدن. اقتدنا بقية الضباط إلى الحبس وعاد الفريق العمري بعد ذلك فعفا عنهم .

كانت هذه المواجهة بين الجمهوريين واليساريين الذين كانوا يستهدفون اليمن بأكملها وحاولوا قلب نظام الحكم والاستيلاء على صنعاء لينسقوا مع الجبهة القومية الحاكمة في عدن حيث كان قد مرت سنة على استقلال الجنوب واستيلاء الجبهة على الحكم وكان هناك اتصالات وتنسيق سابق بينهم !! هذا ما حصل في أغسطس بإيجاز ، حيث كانت الحرب بين القوى اليسارية والجمهوريين وانتصر فيها الصف الجمهوري.

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر

حرب صعدة ومقتل عبدا لله بن الحسن

ظل رجال حاشد محتفظين بصعدة مدة طويلة ، وكان القادة من حاشد يتناوبون على قيادة جيش حاشد بين فترة وأخرى حيث لم يكن هناك جيش رسمي ، حتى عندما اختلفنا مع السلال والمصريين في عام 1966م ، وإلى هزيمة حزيران 1967م وأصحابنا حاشد صامدون في صعدة رغم أن القيادة في صنعاء قطعت مرتباتهم ، وتحملنا نحن في خمر مرتباتهم وتمويلهم وكنا نرسل لهم الحب من خمر وأحياناً عندما كانت تنقطع الطريق حيث كان لبعض قبائل سفيان الملكيين موقع ضد الجمهورية بقيادة أحمد قائد حيدر من المدرج⁽³²⁾ وكنا نرسل لهم بالفلوس ليشتروا الحب ، واستمر الوضع هكذا وأصبحنا ثابتين في صعدة ومتحملين مسئوليتها مثل حجة ، إلى بداية حصار صنعاء أو بالتحديد قبل حصار صنعاء ، بعد هزيمة حزيران ، وانسحاب المصريين حيث حاصرهم الملكيون بشكل كبير جداً عندما بدؤوا حملتهم بتصفية المناطق الجمهورية في الشمال ليتمكنوا من حصار صنعاء ، فانسحب أصحابنا من صعدة واحتلها الملكيون بقيادة الأمير عبد الله بن الحسن الذي كان المسئول الثاني . أما أشجع الأمراء وأبرزهم فقد كان الأمير محمد بن الحسين، وظل في صعدة من بعد نكسة حزيران 1967م إلى بداية عام 1969م.

كان جميع المشائخ الثوار الجمهوريون من سحار قد ضاقوا بالأمير عبد الله بن الحسن ذرعاً وشعروا بمهانة لوجوده فوقهم وهم جمهوريون فانفقوا على قتله وانتدبوا لهذه المهمة مجموعة من أولاد المشائخ كلهم من كل بيت: آل الصربي،

⁽³²⁾ هي منطقة تقع في حرف سفيان شمال مدينة حوث.

آل مجلي، آل مناع، وبيت شويط وغيرهم ونصبوا له عدة كمائن وتمكنوا من قتله في أوائل عام 1969م. أما بقية العملاء فقد تحركوا بين القبائل وبالذات قبائل بكيل وأرسلوا المبعوثين وانتشروا ينكفون على سحار. تداعى مشائخ خولان ونهم وأرحب ووائله ودهم كلها ونكفوا على سحار التي كانت مع الجمهوريين وقتلوهم ، والآخرون الذين لم يكونوا ضد سحار كانوا سلبيين حيث وقفوا متفرجين على ما يحدث على أهل سحار. قاتل رجال سحار الجمهوريين حتى غلبوا وقتل منهم من قتل كما قتلوا أيضاً من المغيرين عليهم أعداد كبيرة منهم أحمد طالب نايف بن عمير أحد أبطال الملكيين والذي كانوا يعتبرونه أسطورتهم ، واستمرت المواجهة حتى انهزم أهل سحار الجمهوريون وانسحبوا من أرضهم ورحلوا بعوائلهم إلى الجبال وطلعوا جبل بني عوير بعد أن هدمت بيوتهم وأحرقت مزارعهم ونهبت مدينة صعدة من قبل جيوش الملكية حتى فراش جامع الهادي.

ومن هناك من جبل بني عوير أرسلوا إلى خمر منكفين بين قبائل حاشد لطلب النجدة والنصرة وأنا تلك الأيام فيها ، فاجتمعت قبائل حاشد وقلنا لأهل سحار ما الذي جاء بكم ؟ قالوا: جئنا (منكفين) يا غارتاه بلادنا احتلها الملكيون وقبائل بكيل خربوا بيوت المشائخ، نحن من الله ومنكم، قلت لهم: ابشروا بالفرج إن شاء الله.

جهزنا المقاتلين من حاشد وتوكلنا وقلنا بدلاً ما نحترب مع سفیان نأتي من الجبال الغربية. جهزنا قرابة (500) شخص جاءوا من الطريق الغربية وبلاد العصيمات - بلاد أبو شوصة، ودخلوا السواد وطلعوا جبل بني عوير مشياً على الأقدام من الغرب بسهولة بقيادة الشيخ عبد الله بن حسن فيشي والشيخ علي

جليدان والشيخ حزام جخدم وغيرهم من مشائخ العصيمات، فهذه البلاد بعضها قفار ليس فيها من يعترضهم، حتى وصلوا سحار جبل بني عوير في يوم وليلتين تقريباً.

نزلنا ومن معنا من حاشد وفي مقدمتهم مجاهد أبو شوارب من حوث إلى الحرف ومن الحرف دخلنا (بلاد سفيان) وكاتبت للجمهوريين من سفيان حيث والملكيون ليسوا متمركزين إلا في مضيق يقال له المدرج وكان يرأسهم الشيخ أحمد قايد حيدر .

جهزنا أعداداً كبيرة ووزعناهم في بلاد سفيان فقبلوهم كلهم و آخرون في الحرف وأنا هناك ولم يعد معنا إمداد لكن الأمر أصبح نوع من التحدي.

كان مجاهد في الحيره وقد جاء إليه من مشائخ سفيان من يتوسط بينه وبين أحمد حيدر، وقد وافق أحمد قائد حيدر على أن يتعاون والتقى بمجاهد ليلاً وقال له: عندنا في المدرج عساكر ليسوا من سفيان... وسوف أحاول أذهب إليهم الليلة إن قبلوا وإلا سوف أتيكم أقود القوم معي.

ذهب إليهم فلم يقتنعوا ، فعاد لمجاهد إلى منطقة واسط وقال: بسم الله تقدم.. فتقدموا وأحمد قائد حيدر كان فعلاً أولهم هجموا على المدرج واحتلوه في ساعة، وقتلوا منهم من قتلوا وهرب الباقون، وأخذوا معداتهم و أسلحتهم الثقيلة وواصلوا السير .

وقد خرجت بعدهم أنا ومن بقي معي من الحرف إلى الحيرة وواسط ودفعت القوم بعد العميد مجاهد حتى وصلوا المزحاط - وفيها حمود بن عزيز - جمهوري - وهو بعد ذلك قاد القوم حتى أوصلهم جبل بني عوير حيث التقوا

بالقوم الذين سبقوهم مع الشيخ عبد الله فيشي ومشائخ سحار الذين سبق أن جاءوا من الغرب والذين جاءوا من بلاد العصيمات حتى امتلاء جبل بني عوير بجيش كبير وهاجموا على بلاد (آل عمار) ودارت في (آل عمار) معارك شرسة فعلاً وسقط عدد كبير من الشهداء - حيث استشهد ذلك اليوم وجوه حاشد مثل: الشيخ صالح سرحان المحجاني، والشيخ ناجي بن حسين فيشي، والشيخ هادي بن حمود أبو شوارب والشيخ حزام جخدم والشيخ هادي البارق، وغيرهم. لقد استشهد من حاشد قرابة مائة شهيد في معارك صعده تلك من بدايتها إلى نهايتها. وقد بعث إلينا العميد مجاهد أبو شوارب برقية عن حالة إحدى المعارك في الشط وقهله وجبل وبار [وثيقة رقم (29)].

لقد كانت قبائل بكيل كلهم هناك - من كل قبيلة - في وادي نشور وغيره، وكان أصحابنا ما يدخلوا قرية أو يصعدوا جبلاً إلا بحرب حتى دخلوا صعده، وبعد هذه المعارك الذين كانوا مع الملكية من سفيان جمهروا وآل عمار بعد تلك الحرب الشرسية في بلادهم جمهروا لأن أكثر المحاربين كانوا من قبائل بعيده، وبعدها وائلة جمهروا، وآل سالم وأما سحار فهم كانوا جمهوريين أصلاً.

وبعدها أنا لحقت إلى صعده، وجهزنا حملة وصلت إلى كتاف - مركز وائلة - وهي قريبة من البقع، ولحقنا راجح أبو لحوم وأصحابه، ومجموعه من ذو محمد مع العميد عبد الله دارس، وإذا هؤلاء الذين كانوا معنا - القوم الذين مع راجح - يهربون وينضموا للقبائل الملكية وذو محمد كذلك، وإذا بعبد الله دارس لم يعد معه إلا عشره أفراد خرج معهم إلى جبل برط لأنه لم يستطع العودة إلى صعده، أصحابنا في صعده كانوا يتمركزون في محيطها وبعدها

زحف علينا الملكيون لما وصلوا نشور وبقينا في حرب معهم إلى حدودهم أي حدود وائلة وقتل في منطقة معينة في بلاد وائله الشيخ حمود الغاوي من حاشد وآخرون ، كما جرح الشيخ حسين الصربي ، ونفقهروا إلى جبل أم عيسى في رأس وادي نشور .

وحصلت قصة لمجاهد أبو شوارب في وادي كدم حيث كان القائد هناك بعد أن رجعت إلى خمر ، فقد خرج في يوم من الأيام ، كعادته ، يتفقد المواقع ومعه ثلاث أو أربع سيارات صغار . ومروا من وادي نشور وطلعوا سائله كدم عند موقعنا هناك والقوم قد تراجعوا وأكثرهم كانوا قد طلعوا جبل أم عيسى و لم يقف مجاهد في رأس الوادي الذي فيه موقعنا لكنه مضى بسيارته وخلفه أصحابه حتى وصل إلى وسط الخط المعادي ، فعرفوا أنه مجاهد ، وقالوا: جئت يا مجاهد وطوقوا على سيارته وقلبوا بنادقهم عليه فخرج من السيارة وأقبل عليه شخص مشهور بالشجاعة وكان هذا الشخص هو ابن الغبرا من وائله، أسطورتهم ، قفز فوق مجاهد : سلم سلاحك ، واقترب من مجاهد ووضع بندقيته في بطن مجاهد وأطلق رصاصة لم تصب مجاهد حيث قضت مشيئة الله أن ينفلت مجاهد عن فوهة البندقية في نفس اللحظة التي أطلق فيها الرجل رصاصته وهجم مجاهد على ابن الغبرا وقتله، وكان أحد أصحاب مجاهد واسمه حميد القماسي معه بازوكة ضرب بها على بقية القوم المطوقين على مجاهد وقتل منهم مجموعه وهرب الآخرون، وكانت سيارة مجاهد قد تفجرت عجلاتها فحاول السائق أحمد حنظل والسائقون الذين كانوا معه أن يمشوا بها على "الطاوات" حتى وصلوا صعد، ومجاهد والذين كانوا معه طلعوا الجبل الذي كان أصحابنا فيه ، وحاربوا من هناك وقتل الشيخ محمد عائض السنيني ، وقتل عدد من الأبطال من رازح

من الجمهوريين ، ومن جماعة محمد حسين الجماعي وقتل الشيخ منصور فراشه من رازح وقتل من حاشد من لم أعد أتذكر أسماءهم. حاربوا على الجبل يوماً أو يومين وانسحبوا منه إلى حدود سحار ، وقد بعث إلينا القاضي عبد الرحمن الإيراني برسالة يحمد الله فيها على النصر ويشكرنا ويشكر العميد البطل مجاهد أبو شوارب [وثيقة رقم (30)].

وبعد أن ثبتنا المواقع قلنا أما الآن فنسلم المواقع للحكومة، ودخلت للفريق العمري والارياياني وقلت لهم: أصحابنا تعبوا وسوف نرفع الجيش وانتم عليكم أن ترسلوا من يستلم المواقع، فأرسلوا علي أبو لحوم معه كتيبه أو كتيبتان ومعه أيضاً عبدالكريم حميد قائد الوحدات المركزية ومعهم الدبابات والأسلحة الثقيلة وكل شيء، واستلموا منا جميع المواقع وبقي منا مجموعه بجانبهم ، وتعين يحيى المتوكل على ما أعتقد أول مسئول في صعده بعد العميد مجاهد ، وبعد فترة اعتذر عن المواصلة في صعده وقد بعث إلينا برقية في ذلك [وثيقة رقم (31)]، وبعده يحيى مصلح وبعده محمد الكهالي ، وكان هذا الأخير مقاتلاً شجاعاً أينما حل وما كان يجلس مثل غيره من الضباط في المؤخرة، وقد أصيب في جبل كهلان وكان آخر قائد في صعده هو العميد محمد مفرح وهكذا انتهى دورنا في صعده .

حروب حجة وهروب الإمام البدر

بعد أن خسر الملكيون آخر مواقعهم في بعض مناطق سنحان وبلاد الروس عادوا مرة أخرى بقيادة الإمام البدر نفسه بعد أن تلقى دعماً وتمويلاً من المملكة على أساس يحتل مدينة حجة وإذا استعادوا حجة فبإمكانهم أن يستعيدوا المناطق التي خرجوا منها .

خرج البدر ليستقر في المحابشة وتوافد عليه الناس من هنا وهناك وكان الأخ عبد الوهاب الشهاري رحمه الله الذي عمل معي من أول الثورة هو همزة الوصل بيننا وبين تلك المناطق لأن المحابشة منطقتة وكان يعلم أيضاً أن البدر من عناصر بيت حميد الدين السلميين وكلنا نفهم هذا . قام بزيارة البدر إلى مقر إقامته فوق المحابشة وقال له: أنا مرسل من الشيخ عبدالله إليك يقول لك أنه يعلم أنك رجل عظيم ورجل سلم فإذا لديك الرغبة بالخروج من اليمن أو أي شيء ترغب فيه فسوف يضمه لك. فقال البدر: أريد رسالة من القاضي عبد الرحمن الإيراني والتزاماً وعهداً من الشيخ عبدالله أنهم لا يخذعوني وأريد طائرة تقلني من عسب أقرب منطقة إلى خارج اليمن لكن بصورة سريعة فإلناس يدفعوني دفعاً نحو حجة والمناطق المجاورة لها وأنا مضطر للاستجابة لمطالبهم

جاء عبد الوهاب إلينا وأخذ منا الرسالة والالتزام والعهد وعاد للبدر لكنه لم يصل هناك إلا وقد تحرك البدر نحو حجة فقال له البدر: لقد تأخرت قليلاً ولم أستطع أن أقنع الناس فدفعوني للزحف على حجة. وقد بعث إلينا برسالة للتنشيط يؤكد فيها رغبته في الصلاح وجمع الشمل. [وثيقة رقم (32)]

طوق البدر ومن معه على حجة وكان المحافظون عليها -من أول الثورة-

هم رجال حاشد سواءً قبل الحصار أو بعده حتى في أيام المصريين كان يوجد في حجة أثناء حصار الملكيين لها جيش من حاشد بقيادة حمود عاطف وعلي صلاح ومعه سرية أو سريتان من لواء الوحدة والمحافظ محمد عبدالله الكحلاني وهو قائد محنك وشجاع، اجتمع هؤلاء القادة الثلاثة ورتبوا أوضاعهم واستعدوا للصدود والدفاع عن المدينة وتوزعوا وتولى كل واحد منهم مسئولية الدفاع عن جهة من جهات المدينة وحفر كل واحد منهم قبره في مترسه، فلما ضاق الخناق واشتد عليهم جهزنا العميد مجاهد مع قوم من حاشد لفك الحصار على المدينة، وأنا خرجت بقوم باتجاه طريق ثلاء وشبام وكوكبان لمناوشة الأمير علي بن إبراهيم الذي كان في الطويلة حتى لا يقطعوا الطريق على مجاهد ويحولوا بينه وبين الوصول إلى حجة، وفعلاً ظنوا أنني متقدم في اتجاههم فتوقفوا استعداداً للمواجهة معي ومجاهد تحرك حتى وصل منطقة كحلان ليواصل توجهه إلى حجة وكان أمامه "حصن جرع" وهو حصن مهم بالنسبة للطريق وكان فيه السيد محمد عبدالله أبو منصر قائد قوات الملكية والذي وصله الخبر أن مجاهد وصل يقوم على كحلان متوجهاً حجة فاتصل به بالجهاز الذي كان يستخدمه الجنود "أين ستجته؟ قال مجاهد: حجة"

قال: ومن أين ستمر؟

قال مجاهد: من أي مكان المهم أنا متجه حجة.

قال: بعيد عليك حجة تجاهك رجال.

قال: ونحن رجال.

واستمر الكلام بينهم لينتهي بالتهديد والسباب، حيث قال السيد محمد عبدالله

أبو منصر لمجاهد: إذا وصلت حجة من فوقنا فأنا كذا وكذا؟! ورد عليه مجاهد بكلام أشد منه. وفي الليل جهز مجاهد القوم وهجموا على الحصن وطردوا أصحابه واحتلوا تلك الجبال وتسهّلت لهم الأمور ونزلوا حجة وفكوا الحصار عنا ، وعاد البدر إلى المحابشة لفترة ثم خرج من المحابشة إلى المملكة العربية السعودية وقد بعث إلينا محافظ حجة محمد عبدالله الكحلاني برسالة حول خروجهم.[وثيقة رقم (33)].

تشكيل المجلس الوطني ودوره في إعداد الدستور الدائم (ابريل 1969م)

كان تشكيل مجلس وطني أو مجلس شورى أو نيابي هو هاجس الرعييل الأول من الوطنيين من قبل الثورة ، وعندما قامت الثورة كان من أهم المطالب التي كان يطرحها ويطمح لها الشعب ورجال الدولة ، هو تشكيل المجلس الوطني.

وقد تكون مجلس شورى في السنوات الأولى للجمهورية ، وكان مقره بيتاً مع ساحته من بيوت أسرة بيت حميد الدين في شارع 26 سبتمبر ، وبنيت القاعة في نفس المكان الحالي للمجلس و كان ذلك عام 1964م تقريبا، واشرف على بناء القاعة الأستاذ أحمد محمد نعمان الذي رأس ذلك المجلس ويعد ذلك المجلس نواة للمجلس الوطني فيما بعد.

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر



الشيخ عبدالله يؤدي اليمين الدستورية رئيساً للمجلس الوطني سنة 1969م
وإلى جانبه القاضي عبد القادر بن عبد الله وإسماعيل الوزير ويرى في المنصة رئيس المجلس
الجمهوري القاضي الإيراني وإلى جانبه اللواء حمود الجائفي

وقبله كان قد تم تشكيل مجلس الشيوخ ، وهو أقل منه شاناً وأقل صلاحية وأكثر عدداً وكان نواة أيضاً للمجلس الذي كنا نطمح إليه ، ومجلس الشيوخ لم يتعمر طويلاً ، ولم يتخذ أي مهام . وهكذا فتكوين المجلس الوطني لم يأت من فراغ وإنما كان امتداداً لما كان قبله ، فعندما خرجنا منتصرين من حصار صنعاء سنة 1968م ، وأعلنت بعض القبائل التي كانت مناوئة للنظام الجمهوري ولاءها ولم يبق إلا مناطق قليلة في الشمال والشمال الغربي والشرقي وبعض مناطق الجوف ، رأى القاضي عبد الرحمن الإيراني والقيادة السياسية ورجال الدولة أنه أصبح من الضروري تشكيل مجلس وطني لتكتمل بنية الدولة ومؤسساتها فتم تشكيل المجلس الوطني من (45) شخصاً بالتعيين ، وقد روعي فيه حرية التمثيل للمناطق ، والقوى والفئات الاجتماعية في اليمن فدخل في هذا

المجلس عدد من العلماء والتجار والشباب والسياسيين والمتقنين والأغلبية من المشائخ البارزين والموالين للجمهورية من معظم مناطق اليمن ، حتى المناطق التي لم تكن قد أصبحت خاضعة للدولة ، تم تمثيلها بالمشائخ الذين كانوا موجودين في صنعاء وكانوا مؤيدين للثورة ومدافعين عنها منذ قيامها .

وأستطيع أن أقول إن أعضاء المجلس كانوا نخبة اليمن ومنذ أن تشكل المجلس كان من أفضل وأدق ما يكون، واجتمع المجلس لأول مره في 15/ مارس / 1969م وحضر الجلسة الافتتاحية القاضي عبد الرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري وهو رائد الديمقراطية ، وكبار رجال الدولة وكان المجلس يضم بعض ضباط القوات المسلحة والأمن وفي الجلسة الافتتاحية ، رأس الجلسة الأولى أكبر الأعضاء سناً وهو السيد العلامة العظيم/ عبد القادر بن عبد الله ، وكان أكبر الموجودين سناً وفضلاً وعلماً لإدارة الجلسة كما هي العادة، وفتح باب الترشيح لرئاسة المجلس وقد ترشحت لرئاسة المجلس وترشح غيري ، ولم أعد أتذكر كم كان عدد المرشحين ، وقرأ رئيس الجلسة أسماء المرشحين وتم التصويت ، حيث صوتوا بالإجماع على انتخابي رئيساً للمجلس وبعدها تم انتخاب نواب رئيس المجلس وهما القاضي أحمد المجاهد والأستاذ علي لطف الثور وأمين عام للمجلس وهو القاضي إسماعيل الجرافي ووضعنا لنا لائحة داخلية لنظام عمل المجلس ، وقد بعث إلينا الأستاذ أحمد محمد نعمان رسالة تهنئة بالمناسبة يشرح فيها سعادته بذلك وأن تكوين المجلس هو استجابة لمطالب الأحرار ورجالات اليمن.[وثيقة رقم (34)]

وقبل تعيين المجلس الوطني كان هناك دستور مؤقت وهو دستور مؤتمر خمر كان معمولاً به وتكوين المجلس و إجراءاته تمت طبقاً للدستور والقوانين التي كانت سائدة .

وقد قام المجلس الوطني بمسئولية كبيرة ودور عظيم ، لأن الشعور بالمسئولية

كان موجوداً في ذلك الوقت عند جميع رجال الدولة ، وحتى عند الموظف العادي وأفراد الشعب ، كان هناك نزاهة وصدق وكانت أي مؤسسة أو شخص يكلف بمسئولية معينة كان يؤديها بأمانة وصدق وبحماس وإيجابية ونزاهة ، وكان للقاضي الإيراني رحمه الله والقيادة دور في ذلك حيث كان حريصاً على المجلس وقراراته ، وأهم منجزات المجلس هو إعداد الدستور الدائم الذي استمدت مواده من الشريعة الإسلامية والقرآن والسنة وهو مفخرة للمجلس الوطني ومفخرة لليمن ، وقد أعدته شخصيات يمنية من العلماء والقانونيين وتلقينا الرسائل والملاحظات الكثيرة منهم على ذلك ، حتى المفكر والأديب أحمد محمد الشامي بعث إلينا برسالة حول الدستور وما ينبغي أن يكون عليه . [وثيقة رقم (35)] . واستعنا بالقاضي عبد الرزاق السنهوري⁽³³⁾ لإبداء بعض الملاحظات الفنية فقط وقد أبدى السنهوري إعجاباً كبيراً بالجهد الذي بذله اليمنيون لإعداد ذلك الدستور .

كما قام المجلس بسن قوانين كثيرة - بعضها كانت تأتي المجلس كمشاريع من الحكومة والأخرى كان أعضاء المجلس يتولون صياغتها وإعدادها ، وقد ظلت هذه القوانين هي المعمول بها لفترة طويلة .

كما كان من أعمال المجلس أيضاً الرقابة على أعمال الحكومة فبالرغم من أن المجلس كان معيناً إلا أنه كان يؤدي دوره كمجلس منتخب وكانت الحكومة متجاوبة وخاضعة للرقابة بشكل كامل وأفضل من ما بعد بكثير جداً . لقد كان هناك شعور بالتكامل بين أجهزة الدولة المختلفة بدءاً بالمجلس الجمهوري ومجلس الوزراء ، والمجلس الوطني ، حتى المؤسسة العسكرية حيث كان الجميع شركاء في كل المهام وكان همّ الجميع هو حماية الثورة ودعمها وترسيخ الأمن والاستقرار في البلاد .

(33) شخصية قانونية مصرية .

وفعالاً كان هناك أمن واستقرار في المناطق الخاضعة للدولة لم يوجد له نظير. كانت أحكام الشريعة الإسلامية تنفذ في كل الجرائم ، قطع يد السارق وجلد السكران والزاني كان يتم علناً في الميادين وتذاع هذه الأحكام ، أما أحكام القصاص الشرعي فقد كانت تنفذ دون تأخير. وكان يلقي القبض على القاتل في أسرع وقت ممكن ويسجن ويطبق عليه الحكم الشرعي ، وكان يقبض على المرتكب للجرائم الأخرى في الوقت الذي كانت المجالات مفتوحة للهروب وكان المواطنون يؤدون زكاة أموالهم بكل صدق وأمانة من تلقاء أنفسهم ، ولأن الشعور بالمسئولية لدى العسكري والضابط والشيخ والمواطن موجود فقد كان يلقي القبض على المجرمين فوراً ، وبرغم أن السرقة كانت قليلة جداً لكن نفذت أحكام الحدود في عدد كبير في تلك السنوات. ولم توجد أحداث التقطعات لا في المناطق الجمهورية ولا الملكية.

أدى المجلس دوره بحماس وإيجابية ، وعندما تم إضافة عدد كبير من الشخصيات الملكية بعد المصالحة الوطنية عمت الفرحة والسرور والغبطة أعضاء المجلس واستقبلوهم بصدور مفتوحة ومشاعر فياضة ، و بهم اكتملت لحمة الشعب وترسخت وحدته ، ووجودهم كان يعتبر تكملة لترسيخ وجود الدولة وبسط نفوذها ، وكان الأشخاص الذين دخلوا للمجلس من مشائخ القبائل التي كانت غير خاضعة للجمهورية على مستوى عالٍ من المسئولية ، لا يقلون عن الموجودين في المجلس منذ بداية تشكيلة.

المصالحة الوطنية والاعتراف السعودي بالنظام الجمهوري

بعد خروج المصريين من اليمن وفشل الملكيين في إسقاط صنعاء وهزائمهم المتوالية في المناطق التي كانوا يسيطرون عليها و آخرها حجه وصعده ، يئس السعوديون من إمكانية عودة الملكية ، فتفاهموا مع مجموعه من المعارضين - وهم شخصيات جمهورية وبعض الملكيين- على مشروع حل للخروج من الأزمة يتم التفاهم بشأنه مع حكومة صنعاء . وجاء بهذا المشروع الأستاذ/ محمد أحمد نعمان (الابن) إلى صنعاء في الأشهر الأخيرة من سنة 69م.

وعلى أساس أن تكون أول خطوة للخروج من الأزمة أن يلتقي وفد ملكي وآخر جمهوري في أثينا، وعرض نعمان (الابن) هذا المشروع على القيادة السياسية وعلى رأسهم القاضي عبد الرحمن الإرياني، الذي قال للأستاذ / محمد أحمد نعمان وكنت معه: اذهبوا واجتمعوا مع الضباط والشباب واعرضوا عليهم المشروع.

و اجتمعنا في نادي الضباط القديم الذي بجانب دار السعادة - التوجيه المعنوي حالياً - وعندما عرض الأستاذ محمد نعمان المشروع غضب بعض الضباط وهجم حسين الدفعي وزيد دماج على الأستاذ محمد أحمد نعمان ومعه عبدالكريم الكتف وعلي العاضي ، فعملت على فك الاشتباك وإخراج الأستاذ من الاجتماع وإنقاذ نعمان من هؤلاء ، وعاد نعمان خائباً وسافر بيروت التي كان قد استقر فيها عدد من الملكيين والجمهوريين المعارضين ومنهم والده/ الأستاذ أحمد محمد نعمان.

بعدها بحوالي شهرين تقريباً تلقيت دعوة رسمية لزيارة العراق بعد ثورة البعث فيها ، فتوجهت على رأس وفد كبير من أعضاء المجلس الوطني ، ولم تكن الرحلات الجوية آنذاك مباشرة إلى بغداد حيث توجهت إلى القاهرة ومن القاهرة إلى بيروت التي مكثنا فيها حوالي ثلاثة أيام ، إذ كان موعد الوصول إلى بغداد لا يزال متأخراً بعض الوقت ، وفي بيروت التفت حولي الإخوة الملكييون والجمهوريون الذين كانوا متواجدين هناك وعلى رأسهم الأستاذ / أحمد محمد نعمان ومن الملكيين أحمد محمد الشامي ويحيى المضواحي وأحمد الباشا والإخوان من بيت الوزير.

قالوا لي: أنت الذي تستطيع أن تتبنى مشروع الحل فلا أحد سوف يزايد عليك ولا يستطيع أحد أن يهددك والمسئولون في المملكة مهينون للقبول بالحل وجمعوني بالعقيد/ علي الشاعر الذي كان ملحقاً عسكرياً للمملكة في بيروت. اجتمعنا به واتصل بالأمير سلطان وكلمه بالموضوع ، فوافق الأمير سلطان على أي حل تقترحه هذه المجموعة لأنه كان متفاهماً معهم ، وهؤلاء قد أصبحوا لا ملكيين ولا جمهوريين - فلا الملكي متشدد ولا الجمهوري متشدد - فهو موافق على كل الحلول.

سافرت العراق ثم رجعت عن طريق بيروت ولم أعد إليهم إلا وقد وصلتهم التعليمات من الأمير سلطان بالموافقة على لقاء يتم بعد شهر ونصف بين وفد من الجمهوريين ووفد من الملكيين في حرض أو جيزان أو أي مدينه حدودية يمنية أو سعودية على أن تتوقف الحرب التي لم تعد آنذاك إلا في حجة وصعده فقط وإنهم سوف يصدرن تعليماتهم للملكيين بوقف الحرب وعدم الهجوم أو احتلال أي منطقة أو شبر واحد على أن نلتزم نحن بمثل ذلك ، وقد التزمت أنا بهذا

والتزموا به وحددنا موعداً بعد شهر ونصف للقاء وفد من الملكيين والجمهوريين للاتفاق على المصالحة.

وغادرت بيروت أحمل هذا الحل ، ودخلت القاهرة ومعى أعضاء الوفد في أواخر شهر ديسمبر 1969م قبل عيد الأضحى بيومين أو ثلاثة نقضها في القاهرة ونعود إلى اليمن بعد العيد لكننا لم نصل القاهرة إلا والبرقيات من القاضي الإيراني عبر سفارتنا في القاهرة - أمانا - عجل بالوصول . فغادرت القاهرة يوم 9 / ذي الحجة ، بطائره مصريه - ولم أصل إلى مطار صنعاء إلا والقاضي/ عبد السلام صبره نائب رئيس الوزراء ينتظرنى عند سلم الطائرة ، وقابلني بوجه مكفهر جداً، سألته: مالك ؟ هل هناك شيء ؟ قال: صعدة سقطت.

لقد سافرت العراق والفريق العمري سافر مصر لزيارة عائلته في القاهرة وقضاء إجازة العيد معهم ونحن مطمئنون فالوضع كان مستتباً في صعدة بعد أن استلم الجيش المواقع التي كانت بقيادة مجاهد والجيش الشعبي من حاشد ولا أدري كيف فكر بعض الضباط وسحبوا القوات المسلحة بالرغم من أنه لم يكن هناك حرب سوى مناوشات بسيطة تعود عليها الجيش يومياً ، لقد غادروا مواقعهم وتركوا حتى بعض الدبابات التي لم يحافظ عليها إلا الحاج/ محمد صوفان الذي كان المسئول المالي للجيش في تلك المناطق ، وكذلك ناصر طواف، والمجموعة القليلة التي كانت معه من حاشد.

وبعد انسحاب الجيش بيومين لم يكن الملكيون يتوقعون أي رد فعل أو هجوم فأنا بالعراق والعمري في مصر ، وقد سجل ذلك محمد الذهباني في قصيدته الشعبية المشهورة:

سقطت صعده على العمداء والشيوخ والجيش والعقداء
بعدهما سالت دماء الشهداء بالألوف لا إله إلا الله

وقد شرح فيها الأمر إلى أن قال :

الفريق سار يزور مرتبه وابن الأحمر العراق دعتـه

سقطت صعده لا إله إلا الله

اتجهت مع القاضي / عبد السلام صبره فوراً لمقابلة القاضي/ عبد الرحمن
الإرياني وجاء الفريق العمري ، وشرحت لهم ما تم في بيروت وأنا قد اتفقنا
على وقف الحرب وان لا يحتلوا أي منطقة أو حتى شبر واحد ، ونحن كذلك
فقالوا الآن صعده سقطت ! قلت وأين الجيش ؟ قالوا : الجيش في بلاد سفيان وقد
خرج من صنعاء من الضباط والمشائخ من يوقفهم هناك في الحرف والجبل
الأسود والمدّرج.

قلت لهم: عليكم أن تحاولوا تنظيم الجيش وبقاءه في الحرف والمواقع التي
هو فيها فنحن قد اتفقنا على إيقاف الحرب ومحاولة استعادة صعده معناها أن
نخسر ما اتفقنا عليه وقد لا نستطيع استرجاعها بسهولة. قال القاضي الإرياني:
لن نحاول استرجاعها أبداً واخرج ثبت القوم في أماكنهم.

بت تلك الليلة في صنعاء وصليت العيد وخرجت مباشرة إلى خمر .
وصلت خمر هدأت الناس ونزلت الحرف لتثبيت المواقع وطمأنتهم أنه ليس هناك
عودة للحرب وعليهم أن يثبتوا في أماكنهم وتبين أنه عند سقوط صعده لم تكن
التعليمات قد وصلت للملكيين من السعودية ، على أساس أن وقف الحرب لا يتم

إلا بعد أن أرجع اليمن حسب ما اتفقنا عليه ، وبعد رجوعي إلى اليمن جاءتهم التعليمات ولم يعد هناك أي هجوم على أي منطقة سواء من جانبنا أو جانبهم في صعدة أو غيرها.



صورة تجمع بين الرئيس الإيراني والفريق العمري والشيخ عبد الله وعبد الله الكرشم، وذلك في احتفالات أعياد الثورة

وبينما نحن نفكر بوضع مشروع المصالحة والمدينة التي سنلتقي فيها إذا بالأقدار تتهيأ من أرحم الراحمين وذلك بإعلان منظمة المؤتمر الإسلامي بعقد مؤتمر لوزراء خارجية الدول الإسلامية في جده في 26 / 3 / 1970م، قلنا جاءت منك يا الله ، اللقاء إذن هناك. توجه وفد رسمي برئاسة رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية محسن العيني وأنا رئيس المجلس الوطني عضوا في الوفد ، فمن أجل اليمن ليس هناك حساسيات وقد بعث إلينا القاضي

عبد الرحمن الإيراني رئيس المجلس الجمهوري رسالة يكلفنا فيها بالمشاركة في الوفد . [وثيقة رقم (36)] ، ووصلنا إلى جدة ونحن دولة غير معترف بها وليس معنا سفارة في المملكة فلا تزال سفارة الملكية في جدة هي المعتمدة . وما وصلنا إلى المطار ، إلا وهم في استقبالنا مثل غيرنا من الوفود وأعلامنا فوق السيارة التي ستقلنا إلى قصر الضيافة الذي نزلت فيه جميع الوفود ، ووصلنا قصر الضيافة وعلم الجمهورية العربية اليمنية مرفوع هناك ، مثل غيره من الدول الإسلامية وعندما أنهى المؤتمر جلساته ، التقينا بالأمير سلطان ووزير الخارجية ومسؤولين آخرين ، أما الملك فأظن أننا لم نقابله . واتفقنا على الاعتراف بالجمهورية ولم يعد هناك مقاطعة ، وعلى أن نعمل لهم ما يحفظ ماء الوجه وهو قبول عدد من العناصر البارزة من الجانب الملكي في أجهزة ومؤسسات الدولة الجمهورية بدءاً من المجلس الجمهوري و ما دونه من المؤسسات في الدولة . وتم تحديد الأعضاء المطلوب قبولهم في مؤسسات الدولة مثل : أحمد محمد الشامي عضواً في المجلس الجمهوري ومجموعة وزراء في الحكومة ومجموعه أعضاء من المشائخ في المجلس الوطني واثنين أو ثلاثة محافظين ومثلهم سفراء، اتفقنا على هذا وحددنا الموعد ثلاثة أو أربعة أشهر، وعملنا بيننا وبينهم شفرة للتواصل وأعطانا الأمير سلطان جهازاً لاسلكياً للتواصل استلمه محسن العيني .

وعدنا لليمن بهذه النتيجة الطيبة التي تمت تحت قبة المؤتمر الإسلامي والتي أخرجت البلد مما كانت فيه من المأساة ، وتكفل الأستاذ محسن العيني

بالتوضيح للشباب المتحمسين وإقناعهم ، والفريق العمري تكفل بإقناع الضباط ،
وأنا بإقناع العلماء والمشائخ ووضحنا لهم كل شيء .

وعند انتهاء المدة المحددة أبلغونا بوصول المجموعة الذين سيتم استيعابهم
في أجهزة الدولة إلى جيزان وعلى رأسهم السيد أحمد محمد الشامي وان
الطائرة سوف تنقلهم من جيزان إلى عبس وعلينا أن نكون في استقبالهم في
عبس وهذا الذي تم .



في اول لقاء رسمي سنة 1970م من يمين الشيخ عبدالله : الاستاذ عمر السقاف
وزير الخارجية السعودي ثم محسن العيني ، ومصطفى يعقوب

ذهبت أنا والشيخ سنان والمشائخ وبعض الضباط والمسئولين ، واستقبلنا
القادمين من المملكة في عبس واتجهنا إلى الحديدة ، ومن الحديدة إلى صنعاء في
22 / مايو / 1970م وفي نفس الليلة صدرت القرارات الجمهورية بتعيينهم
وأعلنت أسماءهم:

عبد الله الصعدي والضحياني والمضواحي وحسين بن إبراهيم والقاضي حسين مرفق ومحمد عبد القدوس الوزير وعدد من المشائخ في المجلس الوطني كان منهم الشيخ عبد الوهاب سنان ، الشيخ محمد عبد الله بدر الدين ، والشيخ محمد ناصر صبره، والشيخ ناجي بن علي الغادر وهو الوحيد الذي رفض دخول المجلس وكان قد اختلف مع الأمير سلطان حيث أتهم المملكة بخيانتهم وقال للأمير سلطان: نحن دافعنا عنكم والمصريون لم يكونوا يستهدفوا إلا المملكة ودافعنا عنكم برجالنا ودماءنا.



استقبال العائدين في القصر الجمهوري

فغضب الأمير سلطان منه وأخرجه من مكتبه فخرج غاضباً ، ولم يعد مطلقاً إلى المملكة كما أنه لم يدخل صنعاء وأعلن رفضه لكل شيء حتى قال في إحدى زوامله المشهورة:

حيد الطيال أعلن وجابه كل شامخ في اليمن

مابانجمهر قط لو نفنى من الدنيا خلاص

لو يرجع أمس اليوم ولا الشمس تشرق من عدن

والأرض تشعل نار وأمزان السماء تمطر رصاص

ودفعه ذلك للاتصال بعدن وحزب البعث بالعراق حتى قادته حماقته إلى مصيره المعروف الذي أصر عليه وذهب ضحية مذبحه بيحان المعروفة مع عدد من المشائخ. وقد صدق بزامله وجاءت له الرصاص من الجو والأرض اشتعلت من تحته نار.

واستتبت الأمور بعد المصالحة ، وتحسنت العلاقة مع المملكة ولم يتشددوا علينا بعدها في أمر من الأمور ، فقد اقتنعوا بان الملكيين لم يعودوا قادرين على أي شيء وأن عودتهم أصبحت من المستحيل . كما اقتنعوا بأن المصريين ، الذين كانوا يقولون إنهم ما دعموا الملكيين وحاربوا الجمهورية إلا بسببهم ، قد ساروا وانتهى الوجود المصري في اليمن.

أما أمراء بيت حميد الدين الذين كانوا في الأطراف فقد سحبتهم المملكة واعتبرتهم لاجئين سياسيين، ولم يتبق إلا واحد من أولاد الحسين في الجوف ظل فتره ورفض أن يخرج وهم يطلبونه من السعودية وظل أهل الجوف يحمونه وقد استمر خمسة أو ستة أشهر بعد المصالحة ولمّا يئس خرج براً. وقد وصلتني رسالة من القاضي عبد الله الحجري الذي كان سفيراً لبلادنا في الكويت يشرح لنا فيها كيف أن الإخوان في المملكة حريصون على إنهاء المشكلة وأن الأمير

سلطان بن عبدالعزيز قد اجتمع بأسرة حميد الدين وحذرهم من التدخل في شئون اليمن بعد المصالحة . [وثيقة رقم (37)]

بعد استكمال الترتيبات الجديدة تم تشكيل وفد برئاسة الفريق العمري وضم محسن العيني وأنا واحمد الشامي وعدداً كبيراً من المشائخ والعلماء والوزراء وتوجهنا إلى جده ، وصلنا والبدر يسكن في بيت جوار دار الضيافة الذي أنزلونا فيه ، وقد سافر البدر في اليوم الثاني وغادر المملكة إلى لندن التي عاش فيها حتى توفاه الله ، والآخرون كفلتهم المملكة بعوائلهم ومن يرتبط بهم حتى اليوم .



الملك فيصل مستقبلاً الشيخ عبدالله والقاضي عبد الله الشماحي

التقينا في جدة بالملك فيصل وكبار المسؤولين في المملكة ، وكانت السعودية قد أعلنت اعترافها بالجمهورية في نفس اليوم الذي وصلنا فيه جدة واتفقنا على كل شيء كان ذلك في 27 / 7 / 1970م. وقال لنا الملك فيصل: نحن قد ساهمنا في تخلف اليمن وخرابه ، أما الآن فنحن على استعداد أن نساهم في

عمران اليمن حتى لو تقاسمنا الرغيف نصفين . لكننا لم نستغل هذا الاتجاه ، لأن القاضي عبد الرحمن الأرياني رحمه الله ما أستطاع أن يهضم السعوديين أو يبتلعهم وبسبب هذا العناد الذي كان عنده حرمانا أشياء كثيرة لمصلحة البلاد. بينما محسن العيني الذي لم يكن منفتح للسعوديين إلى حد بعيد كان عنده القابلية والاستعداد.



الأمير فهد مستقبلاً الوفد الجمهوري ، الشيخ عبدالله والفريق العمري ومحسن العيني

الفصل
السادس

انتخابات مجلس الشورى
والخلافات مع القاضي الإيراني

انتخابات مجلس الشورى

بعد أن انتهت مدة المجلس الوطني المحدد بعامين من مارس 1969م إلى مارس 1971م ، تم انتخاب مجلس الشورى حيث تم تقسيم النواحي إلى دوائر انتخابية. كانت تحسب دائرة إلا بعض النواحي الصغيرة كانت تدمج مع بعضها في دائرة واحدة، مثلاً في لواء حجة نواحٍ صغيرة، في الشرفين ضمت ناحيتين وبعضها أكثر من دائرة واحدة، وكان مجموع الدوائر (159) دائرة منها (128) بالانتخاب والباقي بالتعيين بموجب الدستور الذي أعطى لرئيس الدولة حق تعيين 20% من أعضاء المجلس وكانت فكرة التعيين بتلك النسبة عظيمة لما يترتب على التعيين من فرص لرفد المجلس بالعناصر الكفوءة المؤهلة.



الشيخ عبد الله أثناء ترؤسه إحدى جلسات مجلس الشورى ، ويؤى يوسف الشحري وعبد السلام خالد كرماني

تم انتخاب أعضاء المجلس بالتركية - انتخابات غير مباشر - وهي طريقة سليمة جداً وقريبة إلى الطريقة الإسلامية - الطريقة الشورية التي أقرها الإسلام طريقة أهل الحل والعقد، حيث تشكلت لجنة عليا للانتخابات وتشكلت لجان فرعية تحت إشراف المحافظين ونزلوا إلى كل عزلة وكل قرية، وكانت قرى كل عزلة تجتمع ويختاروا شخصاً يمثل العزلة، وكانوا يصوتوا له بدون صناديق برفع الأيدي، وبعد أن يتم اختيار شخص من كل عزلة يجتمع هؤلاء إلى مركز الناحية ويختاروا منهم شخصاً يكون عضو مجلس الشورى وكان الاختيار معظمة يتم بالإجماع حيث كانوا يتنازلون لبعضهم البعض وإذا لم يتم الإجماع فبالأغلبية، وبعدها يجتمع هؤلاء المنتخبون من النواحي إلى اللواء، وهو ما يعرف اليوم بالمحافظة، ويعلن عنهم وبالنسبة لي فقد تم انتخابي عن دائرة من دوائر حاشد من لواء حجة (ظليمة).

كانت هناك مناطق سنة 1971م لا تزال غير خاضعة خضوعاً تاماً للجمهورية رغم أن الحرب قد انتهت والمملكة العربية السعودية قد اعترفت بالجمهورية لكنهم كانوا شبه متمردين في هذه المناطق فكان يجتمع المشايخ والأعيان في مركز المحافظة وينتخبوا ممثلهم في المجلس، وعندما أعلنت أسماء الأعضاء في المجلس تحدد يوم افتتاح المجلس.

وحضر جلسة الافتتاحية رئيس المجلس الجمهوري وأعضاء المجلس ورئيس الوزراء والقادة وفي هذه الجلسة كالمعتاد تم تعيين من يرأس الجلسة الأولى وهو أكبر الأعضاء سناً وكان شيخاً من صبر هو الشيخ / أحمد عبدالغني سعيد أبو عبد الرحمن، ترأس الجلسة وبدأت الجلسة وبدأت طلبات الترشيح لرئاسة المجلس ونوابه، رشحت نفسي لرئاسة المجلس وكما تم في

المجلس الوطني تم في هذا المجلس حيث حصلت على أغلبية كبيرة (138 صوت من 159). وتم انتخاب نواب رئيس المجلس حيث حصل الأستاذ/ محمد الرباعي على عدد كبير من الأصوات تلاه الأستاذ / يوسف الشحاري الذي حصل على أصوات أقل مما حصل عليها الرباعي. كما تم انتخاب الأستاذ/ عبد السلام خالد كرمان أميناً عاماً للمجلس وكان القانون يعطي الأمين العام أن يكون شريكاً مع رئيس المجلس ونوابه في إدارة الجلسة ومن مكتب المجلس. كان معظم الفائزين في المجلس من المشائخ، كما ضم المجلس بعض العلماء والمتقنين والتجار والعسكريين بعضهم تم انتخابهم وبعضهم عينهم رئيس الدولة بموجب الدستور الذي أعطاه هذا الحق من أجل سد النقص بالكفاءات والمتخصصين والشخصيات الكبيرة.

قام مجلس الشورى بدوره خير قيام حيث كان يضم - كما كان المجلس الوطني - نخبة من أبناء المجتمع سواء الذين تم انتخابهم لمن هو أقدر وأفضل أو من تم تعيينهم من قبل رئيس المجلس الجمهوري وكان أهم عمل للمجلس إقراره للدستور الدائم الذي حصل حول مشروعه خلاف بيني وبين القاضي عبدالرحمن الإيراني حول بعض بنوده ، فقد كانت بعض القوى اليسارية تضغط باتجاه جعل الدستور غير معبر عن إرادة الشعب ، وقد بعث إلينا القاضي الإيراني رسالة يطمئننا فيها إلى أنه سوف لن يوافق على شيء لا فائدة منه. [وثيقة رقم (38)]

لم يثر انتخاب مجلس الشورى في اليمن اهتمام الدول المجاورة والدول العربية أو يؤثر على علاقة اليمن بها حيث لم تكن الحساسية والدعايات الكاذبة موجودة في ذلك التاريخ كما هو اليوم، ولم تكن التدخلات الخارجية وتصدير

الديمقراطية الغربية التي تصدرها أمريكا الآن إلى بلادنا وغيرها من البلدان موجودة وتستخدم للأغراض السياسية فقط . و لم يكن انتخاب مجلس الشورى هو تطبيقاً للديمقراطية الغربية فالذي كان يوجد فعلاً هو الديمقراطية اليمنية الإسلامية الحقيقية وهي أفضل من ديمقراطية اليوم وأصدق .

وكان هناك حس ديمقراطي لدى القيادة السياسية للدولة، والحقيقة أن القاضي/ عبد الرحمن كان بطبيعته وفكره ديمقراطياً، وكان هناك التزام وتطبيق للديمقراطية والفصل بين السلطات أكثر من اليوم.

وقد تمتعت اليمن في تلك الفترة لاسيما في البداية 1970 - 1971م بالأمن والاستقرار وكانت أفضل فترة عاشتها اليمن وكان الشعب يعيش فرحة ونشوة الأمن والاستقرار والتنام الصف .



القاضي الإرياني والأستاذ محسن العيني والشيخ عبدالله وحسين المسوري

تصاعد المد اليساري وبداية الخلاف مع القاضي اليراني

كان الناس في خير وأمان إلى أن بزغ قرن الشيطان من عدن سنة 1972م، وبدأت الخلافات مع الجنوب ومع التيارات اليسارية التي ظهرت من بين التراب بدعم وتشجيع النظام في عدن والأنظمة العربية الموالية لموسكو، ودخلت اليمن في مأساة ومحنة أعظم مما عشناه في سنوات الحرب مع الملكية.

لقد كان ذلك العهد هو عهد مشنوم ، كما يقولون ، فالزخم اليساري يكاد يكون هو السائد في المنطقة ، مصر وسوريا والعراق وليبيا وغيرها بدعم وتوجيه من الاتحاد السوفيتي الذي كان في أوج عنفوانه وسطوته، وأي قوى غير سائرة في هذا الفلك فهي قوى رجعية ، فالمملكة العربية السعودية رجعية ، والذين ليسوا في فلك اليسار عملاء، وكان المد لصالح التيار اليساري، ولم نكد نتمتع بالهدوء والراحة بعد اعتراف المملكة العربية السعودية حتى ظهر الشيطان، ودخلنا في محنة الشيوعية، وأتعبونا الذين داخل الشمال أكثر مما أتعبنا النظام الشيوعي الموجود في عدن ، من خلال التمرد و أعمال التخريب التي كانوا يقومون بها.

وقد تمكنا من التغلغل في أجهزة الدولة مثل: وزارة الداخلية والإعلام والتربية وكل الوزارات وحتى في قيادة الجيش. وأصبحنا في جهاد ومعارك داخل الدولة وخارجها مع النظام الحاكم في عدن، مررنا بظروف صعبة جداً والقاضي اليراني رحمه الله كان بداية الأمر صاحب موقف قوي من هذه التيارات وبعدها ضعف جداً أمام التيارات الهدامة لأن عناصرها الموجودة في

أجهزة الدولة وجميع مؤسساتها أضعفوا من كان من حوله حتى من كان داخل بيته أضعفه - كان تراخي القاضي وإتاحة الفرصة من قبله لهذه التيارات تعشعش وتفرخ وتقوي تحت مظلته هو أول الخلاف بيننا وبينه، وكان من نتائج هذا الخلاف تقديم القاضي عبد الرحمن الإرياني استقالته للمجلس الجمهوري أكثر من مرة ، وكنا وكل الحريصين على استقرار اليمن نتجاوز المعوقات وندعم استمرار القاضي الإرياني رغبة فيه لمكانته وورعه وزهده. وقد بعث إلينا برسالة يطلب فيها عدم ترشيحه للرئاسة وأنه لن يرشح نفسه و يعتبر القول بعدم وجود البديل انتقاصاً للشعب اليمني. [وثيقة رقم (39)]

أما الأستاذ محسن العيني صاحب الفكر البعثي ، فقد أصبح مرجعاً ومن أعقل الناس عند القاضي الإرياني وكان العيني متبنى لذلك الفكر ومشجعاً للتيار ويقود التوجهات اليسارية وهو رأس الحكومة و أصبحنا في بعض الفترات في معركة حتى معه وكنا نواجهه ويهرب.

ووقف الحريصون على هذا البلد ضد هذا التيار، وكان القاضي عبد الله الحجري الذي كان في ذلك الوقت سفيراً لبلادنا في دولة الكويت صاحب موقف معارض للتيارات اليسارية وهو ما جعل مجلس الشورى -الذي كان فيه عدد كبير ضد تصاعد هذا التيار- يستدعونه لانتخابه عضواً في المجلس الجمهوري لأنهم يعرفون صرامته وإيمانه برغم امتعاض القاضي الإرياني وغيره سواء في مجلس الوزراء أو حتى بعض أعضاء مجلس الشورى الذين كانوا يعارضون انتخابه عضواً في المجلس الجمهوري لكن الأغلبية كانوا مع ترشيحه.

وفعلاً كان وجوده في المجلس الجمهوري قوة ودعماً للصالحين والمصلحين

لمواجهة التخريب والمخربين الأشرار - كما أن الشيخ / محمد علي عثمان
عضو المجلس الجمهوري كان ضد تصاعد هذا التيار، إنما لم يكن يواجه بقوة -
كان يعارض ويرفض أشياء ثم يتوقف ، أما القاضي عبد الله الحجري فكان
صاحب مواجهه باستمرار.

لقد كنت المتصدي لهذا التيار وكان الحريصون على البلد وعلى العقيدة
ومواجهة هذا الهدم يتعاونون معي وأنا أتحمّل أعباءهم وحمائتهم أيضاً.

معركة قصر السلاح ومقتل الشيخ أحمد العواضي

بدأت القصة حينما كان الشيخ أحمد عبد ربه العواضي في طريقه الى
محافظة تعز حيث كان العواضي محافظاً لها. وقد توقف قليلاً في بير عبيد في
ضواحي العاصمة صنعاء وذلك لإصلاح إطارات سيارته. فمرت في الطريق
العام سيارة تاكسي محملة بالركاب وقادمة من محافظة إب. ونتيجة لسرعة
السيارة الأجرة فقد تطايرت الحجارة وأصابت إحداها العواضي في رأسه ، فما
كان من الحرس المرافق للمحافظ العواضي إلا إطلاق النيران على السيارة ومن
فيها . وقد قتلوا من قتلوا وجرحوا من جرحوا ، وأسعف القتلى والجرحى إلى
المستشفى. وحينما وصل الشيخ أحمد العواضي إلى المستشفى أيضاً للمجراحة ،
حاول الأمن أن يقبض عليه لكنهم لم يتمكنوا ، وعاد العواضي إلى منزله في
ميدان التحرير. وقد كلفني الرئيس القاضي عبد الرحمن الإرياني بأن أذهب إلى
الشيخ العواضي مع الشيخ أحمد علي المطري لكي نقنعه يسلم نفسه للدولة . وقد
رحنا وخرج في وجهنا إلى الحبس الاحتياطي التابع لوزارة الداخلية . وفي

المساء تحركت قوات المدرعات لأخذه من الحبس الاحتياطي لأن أحد قتلى حادث السيارة الأجرة كان من ضباط المدرعات . حينها أمر الرئيس القاضي عبد الرحمن الإرياني بنقل العواضي إلى سجن القلعة حفاظاً على حياته. وفي القلعة حصل منه ما حصل من تمرد وقتل الأبرياء داخل السجن. وقد جاء المقدم محمد أبو لحوم إلى رئيس الجمهورية وأبلغه بالوضع والتمرد فأطرق الرئيس برهة ثم تلا قوله تعالى (بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته). وبدأ الجيش المحاصر لسجن القلعة بقصف المكان حتى وصلت القذائف إلى مخازن الأسلحة داخل سجن القلعة، فانفجر المكان بمن فيه محدثاً دويًا هائلًا وانتهى كل شيء.



الشيخ/ عبد الله وعلی يساره الدكتور / محمد عبد الملك المتوكل وعن يمينه
الشيخ/ أحمد عبد ربه العواضي - القاهرة 1966م

الحرب مع الجنوب والموقف من اتفاقية القاهرة وطرابلس

بدأت الخلافات مع الجنوب قبل اندلاع الحرب في 22/ سبتمبر / 1972م بأشهر عندما تبنى الشيوعيون تصدير الثورة وشجعوا عناصرها وخلاياهم وعصابتهم داخل جهاز الدولة في الشمال وفي المناطق التي أشعلوا الحرب فيها وكانوا يمنوهم بأن الأمور مهيأة لسيطرتهم على البلاد .

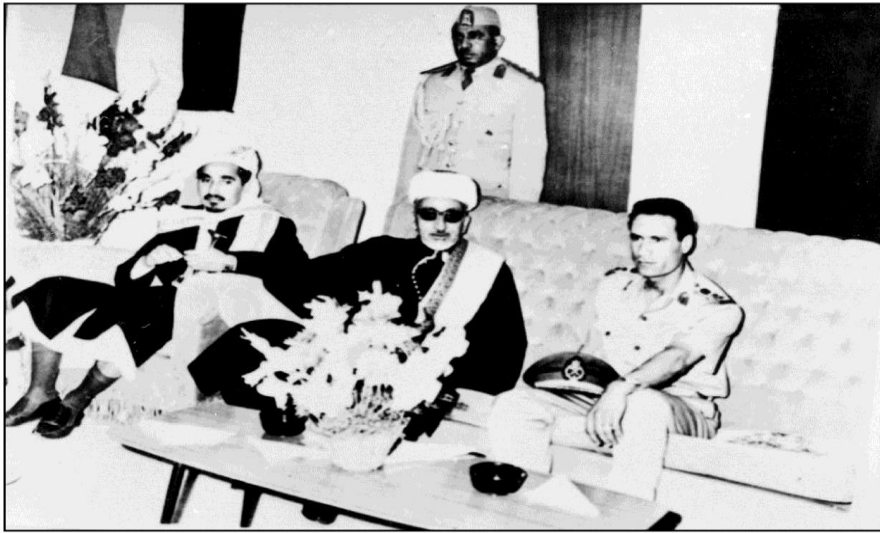
وعندما انفجر الموقف بيننا وبينهم في سبتمبر 1972م ، كان موقفنا قوياً وصفنا لا يزال متمسكاً نوعاً ما ، فالخلايا اليسارية رغم تغلغلها في أجهزة الدولة إلا أنها لم تكن قد أحكمت سيطرتها ولا تزال عناصرهم في الدولة متسترين .

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر



الشيخ عبد الله مع القاضي عبد الرحمن الإرياني والقاضي عبد الله الحجري ويضم العقيد محمد الإرياني وأنيس حسن يحي.

وأول طعنة حصلت هي اتفاقية الوحدة في القاهرة أكتوبر 1972م التي تمت بين الأستاذ/ محسن العيني وعلي ناصر محمد ، فقد سافر محسن العيني من صنعاء بتعليمات واضحة وإذا به يوقع على اتفاقية الوحدة بما فيها وكل ما فيها من ثغرات واستسلام وضياع ، وبعد هذا عاد إلى اليمن يأخذ الموافقة من المجلس الجمهوري ومجلس الشورى وقد عارضت الاتفاقية وعارضها أيضا محمد علي عثمان وإبراهيم الحمدي نائب القائد العام ، لكن القاضي أصر وأعلن الموافقة بدون الرجوع لمجلس الشورى. وأصبح الخلاف مع القاضي ومحسن العيني معاً، وقد التقينا بالقاضي الإيراني وشرح لنا المبررات لقبول الاتفاقية وذلك لتهدئة الموقف، وأوضح أن الوحدة هدف تاريخي لا يجوز رفضه لكي نمنح البعض شرف الشهادة من أجلها وأن الاتفاقية يمكن إجراء التعديلات عليها. [وثيقة رقم (40)]



من اليسار الشيخ عبدالله ثم القاضي الإيراني والرئيس معمر القذافي في طرابلس

استطعنا نرحل محسن العيني وخرج من اليمن ولم تكن الحكومات تدوم طويلاً، فالأستاذ أحمد نعمان رأس الحكومة فترة وأعلن الإفلاس ، وبعد اتفاقية طرابلس كلف القاضي/ عبد الرحمن الإيراني القاضي الحجري بتشكيل الحكومة سواء بقناعة أو بدون قناعة ولم يكن ذلك باتفاقنا معه لمواجهة اتفاقية الوحدة بعد أن أصبحت أمراً واقعاً لا سيما بعد ما سافر القاضي إلى ليبيا و صدر بيان طرابلس المعروف.

استمررنا من عام 1973م إلى عام 1974م ونحن في صراع مؤدب مع القاضي إذ كنا نكن له كل تقدير واحترام وأبوه وتقديس ، في محاولة لإقناعه بتحديد مواقفه ضد التيار اليساري.

تصاعد الخلاف مع القاضي الإيراني ودور بيت أبو نجوم

تصاعد الخلاف مع القاضي الإيراني بعد أن فلتت الأمور نهائياً وأصبحت قوى التخريب والتيارات اليسارية هي المهيمنة في أجهزة الدولة والمحطة لكل شيء ، وقد وجهنا عدة رسائل للقاضي الإيراني وكذلك للقائد العام للقوات المسلحة محمد الإيراني نحذر فيها من توسع التخريب والممارسات التخريبية في المناطق الوسطى دون جدوى [وثائق رقم (41، 42، 43، 44)] ، وفي تلك الأيام لم يكن هناك تكتلات حزبية معلنة والحزب الوحيد الذي كان له كواد في الجيش والمتقنين هو حزب البعث الذي كان له أدوار مشرفه في بداية الثورة وفي حصار السبعين، إلا أن الخلاف الذي كان يحصل لم يكن على أساس أنه خلاف أيديولوجي وإنما خلاف من أجل مواقف فبرغم اقتناعنا بالقاضي/ عبدالرحمن الإيراني وتمسكنا به وتقديرنا له حيث كنا نعتبره زعيم وطني

سياسي وروحي برغم هذا كله إلا أننا رأينا الأمور قد تسيبت فعلاً ، والتيارات اليسارية التي كانت خلائها في الشمال حتى داخل الحكومة ، وان لم تكن معلنة نفسها كتنظيمات وأحزاب سياسية ، أحاطوا بالقاضي وأفسدوا كل شيء ، في الوقت الذي كان النظام الشيوعي في عدن يحضّر ويعمل للإجهاز على النظام في صنعاء، وأصبحت طوابيره السرية داخل أجهزة الدولة والقوى المتمردة في المناطق الوسطى وغيرها تزحف فعلاً وترتكب كل الجرائم ونحن في صنعاء مفكرون ورئيس الدولة يهادن هذه العناصر و أصبحنا في موقف دفاع ضعيف أمام القوى اليسارية والغزو الفكري والعسكري الذي ينطلق من عدن ، وقد حاولنا أن تكون لدينا إستراتيجية لمواجهة هذا التيار وهذا الزحف ، للتخلص من هذا السرطان الموجود في عدن والذي كنا قادرين على استئصاله سنة 1972م بداية الحرب وقبل اتفاقية القاهرة التي أجهضت كل شيء، ولكن دون جدوى ، فأصبحنا تائهين في حيرة والقاضي أصبح حجر عثرة أمام محاولات التصدي لهذا المد الخطير وتضاعل الأمل جداً، إن لم يكن انتهى في قدرة القاضي على الإصلاح وتغيير مواقفه واتخاذ مواقف جادة ، حتى عندما كنا نصل معه في بعض المواقف إلى عتاب كان جوابه لنا (أيّ هكذا خلقت) بمعنى أنا هكذا ، ومن هذا المنطلق أصبح التغيير ضرورياً ، واتخذ الإخوان في قيادة الجيش مواقف قوية وصريحة على رأسهم العقيد إبراهيم الحمدي وكان أكثر الضباط تحدياً، وكان له بالفعل مواقف قوية ومعلنة وواضحة وصريحة من التخريب والمخربين ومن التيار اليساري قبل أن يصبح رئيساً، وكان هناك أيضاً/العميد مجاهد أبو شوارب، والعقيد/ علي أبو لحوم ، والعقيد/ محمد أبولحوم.

كانت الوحدات الرئيسية في الجيش بأيديهم ، كذلك سلاح المدرعات كان

يتبعهم وقادته كانوا معهم ، والشيخ / سنان أبو لحوم كان عنده طاقة وحركة قوية جداً ومؤثرة فينا جميعاً ، وكنا جميعاً أنا ومن معي من المشائخ وقادة الجيش نسترشد برأيه، وكان هو أكثر من دفع إلى حسم الموقف، ورغم أننا جميعاً كنا نحترم القاضي لكن مصلحة البلد ومواجهة الخطر بحزم وقوة جعلتنا نرجح جميعاً الحرص على الوطن واتفق الجميع على التغيير.

القصة الكاملة لحركة 13 يونيو 1974م

تم التخطيط لحركة 13 يونيو 1974م وأنا في زيارة للصين وما رجعت من الصين إلا وقد أعدوا العدة ، الجيش والشيخ/ سنان أبو لحوم ، والشيخ/ أحمد المطري رحمة الله حيث لم يكن يعارض للشيخ سنان رأي ، والعميد مجاهد.



الشيخ عبدالله أثناء زيارته للصين عام 1974م وبجانبه رئيس مجلس نواب الشعب الصيني آنذاك الذي قاد الجيش الأحمر الصيني أثناء الثورة الصينية

كانت الأمور قد أصبحت سائبة فعلاً والأوضاع متوترة ، وكان الموقف في تلك الفترة يتطلب أن تكون قيادة البلاد حازمة ، فالحرب مستعرة في المناطق الوسطى والمناطق تسقط في أيدي عصابات التخريب منطقة بعد أخرى بمعنى أن مضمون التغيير هو انقلاب عسكري لكن من أجل تجنب بعض الصعوبات أو بعض المضاعفات ، وما يتطلبه الانقلاب من أشياء سياسية ، طُبع بهذا الطابع وهو أن يستقيل القاضي الإرياني والمجلس الجمهوري يستقيل وفي نفس الوقت رئيس مجلس الشورى يستقيل ، وتسلم الأمور إلى القيادة العسكرية كما يحصل عند إعلان حالة الطوارئ وتجميد الدستور .

فكان المرشح لقيادة البلاد هو إبراهيم الحمدي لأنه كان يشغل أعلى منصب بين العسكريين المتفقيين معنا على التغيير فهو نائب القائد العام ، وكان أكثرهم قدرة سياسية كما كان بيت أبو لحوم يستضعفونه ويعتقدون أنه في أيديهم .



الرئيس الإرياني ويرى في الصورة الشيخ عبدالله وإلى جانبه نائب القائد العام للقوات المسلحة في حينه إبراهيم الحمدي

استدعوني للاجتماع في بيت سنان أبو لحوم وبلغوني بالرأي الذي اتفقوا عليه ، والذي قد أصبح قراراً بانتظار عودتي للموافقة عليه أو رفضه، فإن وافقت توكلنا جميعاً على الله وتحملنا المسؤولية ، وان رفضت فإنهم سيتخلون عن المسؤولية ويغادرون البلاد ويحملوني مسؤولية ما تصل إليه الأمور لأن الأوضاع قد تردت وأنا المتزعم للخلاف مع القاضي فأتحمل المسؤولية .

وضعوني أمام أمر واقع وموقف محرج ، وقالوا إن القاضي الإيراني نتيجة الخلاف الذي أتصدره ضده قد أصبح ضدنا وقد أصبح معه قوة في الجيش والأمن لا يستهان بها ، ونحن وإياه في سباق أما أن نسبقه أو يسبقنا ! هكذا هولوا الموقف كثيراً ، وصادف أن محمد الإيراني القائد العام وقريب الرئيس والمتزعم للقوة العسكرية التي يعتمد عليها القاضي كان غائباً عن البلاد وكذلك العميد/ حسين المسوري رئيس الأركان أحد أنصار القاضي الإيراني كان غائباً أيضاً في زيارة للأردن ، وهو من العناصر التي لو كانت موجودة كان يمكن أن يعارض هذه الحركة ، فمادام هؤلاء غائبين فالفرصة مهيأة وأي تردد مني سوف يفوت الفرصة ويجعلنا في موقف دفاع ضعيف وسوف أتحمّل مسؤوليته وهم منهم من سيقدم استقالته ويخرج أي منطقة ، ومنهم من قد يترك البلاد ويسافر . هذا ما تم في بيت سنان أبو لحوم الذي كان الطاقة المحركة للحركة .

والخلاصة أنني لم اشترك في أي تخطيط لكنني وافقت بشروط ، وهو أن لا تسقط قطرة دم وان لا يساء إلى القاضي الإيراني أي أساءه. والحقيقة لم يكن أحد يتبنى أن يصاحب الحركة عنف وأيضاً أن تكون الفترة الانتقالية لمدة محدودة ، التزموا بكل الشروط واتفقنا على هذا وعلى أساس أنني أبلغ القاضي الإيراني بتقديم استقالته لأنني رئيس مجلس الشورى وقد وجهت إلى القاضي

الإرياني رسالة قاسية قبل حركة يونيو بيوم واحد حملته مسؤولية ما يجري وناشدته بالله وبضميره أن يفكر في مخرج للبلاد من الكوارث وهي الرسالة التي أدت إلى استقالته.

وخرجت إلى خمر وأنا أؤكد لهم أن لا تحصل أي فوضى أو تسقط قطرة دم وجاءني إلى خمر الأستاذ/ أحمد نعمان ومعه الشيخ/ سنان أبو لحوم ، والشيخ/ المطري ليراجعوني بالعدول عن مطالبة القاضي بالاستقالة ولم يكن لدى الأستاذ نعمان أي علم بالاتفاق الذي تم ، أما النقيب سنان أبو لحوم فقد كان الرأس المدبر وفي نفس الوقت جاءني وسيط !! لم يكن لهذه الوساطة أي جدوى واضطر القاضي أن يقدم استقالته ، وأرسلت لي إلى خمر وتمت إجراءات الانقلاب بسهولة لأن القاضي لم يكن من الحكام الذين يتمسكون بالكراسي حتى تسقط الضحايا وكان يقول قبل الحركة وأثناءها عندما بُلِّغ (أنا لا أرضى على نفسي أن يسفك من أجل بقائي في الكرسي دم طائر دجاج ما بالك بدم إنسان لا اسمح لنفسى بهذا أبدا) ، وقد بعث إلينا القاضي الإرياني برسالة من اللاذقية بعد شهر من حركة يونيو تعكس ذلك الزهد وصفاء النفس وعدم الحرص على التمسك بالكرسي مهما كان الثمن ، وأوضح أنه كان يود الخروج من المسؤولية بطريقة سلمية ديمقراطية لتكون أسوة لمن بعده وتجنب اليمن مزلق الصراعات.

[وثيقة رقم (45)]

استلمت استقالة القاضي الإرياني وحررت الرد المعروف والمتفق عليه لإبراهيم الحمدي وقدمت استقالتي معها ، وقد وقع فيها مخالفه في الإجراءات الدستورية حيث لم يُدعى مجلس الشورى للانعقاد بحيث أقدم استقالتي أمام المجلس ، وهذا كان رأي الشيخ الوالد/ سنان بإلحاح كبير عليّ وكانت الأمور

سريعة ومفاجئة وكان هناك تعاطف من العناصر المثقفة في حزب البعث الممثل في سنان أبو لحوم وإخوانه ومجاهد أبو شوارب وأيضاً يحيى المتوكل وأعضاء مجلس القيادة الذي شكل الأغلبية لحزب البعث . وقد تأكد دور البعث عندما استدعي فوراً الأستاذ/ محسن العيني من الخارج لتشكيل الحكومة و هو ما لم يتفق عليه مسبقاً ، وقد فوجئت بوصول محسن العيني على طائرة خاصة كما أعتقد من جيبوتي ، وأرسلت من خمر رسائل احتجاج وقلت هذا يعني أن هناك طبخة مسبقة وان الوضع الجديد سيكون قيادة بعثية ، وجرى أخذ ورد وخرج مجاهد يقنعني والتقيت أنا ومجاهد وإبراهيم الحمدي إلى المعمر وأوضحوا لي الأمر وأقنعوني ، وكان لي موقف معارض من التيار البعثي والناصري لكن التيار الناصري كان ضعيفاً وحتى إبراهيم الحمدي كان له موقف من البعث وفعلاً لم يستمر معهم إلا قليلاً وأزاحهم .

وعندما أقال الحمدي محسن العيني من رئاسة الوزراء ، كنت في ذلك الحين على وفاق مع الحمدي، وأنا الذي طرحت له اسم الأستاذ عبد العزيز عبد الغني حيث لم تكن معرفته به قوية ، وكان الحمدي قد كلم محمد جباري أنه يريد شخصاً فيه من المواصفات كذا و كذا .. وجباري وأظن محمد الرباعي هم من نصحوني بشخصية عبد العزيز عبد الغني.

الفصل
السابع

سنوات المعارضة
(عهد الحمدي والغشمي)

لماذا لم يستمر التحالف مع الحمدي؟

بعد أن قدم القاضي الأرياني استقالته من رئاسة المجلس الجمهوري وقدمت استقالتي وأنا في خمر ، تم تكوين مجلس القيادة ، وأعلنت الأحكام العرفية وتجمد مجلس الشورى وتعطل الدستور ، وعلى أساس أن هذه الحالة مؤقتة لمدة ستة أشهر ويعود الحكم المدني ومجلس الشورى والعمل بالدستور ويتم اختيار مجلس جمهوري ، كما اتفقنا على ذلك قبل الانقلاب مع إبراهيم الحمدي والضباط وسانان أبو لحوم ومن حضر معنا.

كان تجميد مجلس الشورى وتعليق الدستور خطوات لاحقة اتخذها إبراهيم الحمدي من مجلس القيادة ولم نتفق عليها ولا جرى أي حوار بيننا بشأنها لكن الحمدي استند على الاستقالة واتخذ هذا الموقف على أساس أنه مادام رئيس مجلس الشورى قد قدم استقالته وقد أعلنت حالة طوارئ ونحن في فترة انتقالية فإن حالة الطوارئ تستدعي هذه الإجراءات.



الرئيس إبراهيم الحمدي وجانبه الشيخ عبدالله سنة 1975م

بدأ الرئيس الحمدي يختلف مع مجاهد أبو شوارب وبيت أبو لحوم وجاءوا لي وأنا في صنعاء وكانوا لا يزالون أقوى وأعضاء في مجلس القيادة وقادة في الوحدات العسكرية يحاولون استقطابي إلى صفهم للتخلص من إبراهيم الحمدي قلت لهم: أنتم أفنعمتمونا به وبالحركة والآن تريدون أن تتخلصوا من إبراهيم الحمدي من أجل يصفى الجو للبعث، لا لست معكم في هذا. وحاولوا معي مرات كثيرة ورفضت. وتصاعد خلافهم مع إبراهيم الحمدي وبدأ يضايقهم من مناصبهم من مجلس القيادة ومن الوحدات العسكرية التي كانوا فيها، والتي تمكن من خلخلتها وكسب ضباطها حتى إن علي أبو لحوم ما شعر إلا والضباط كلهم ضده ومنعوه من دخول الوحدة العسكرية في العرضي.



الرئيس الحمدي والأستاذ محسن العيني والشيخ عبدالله والعميد مجاهد ويحيى المتوكل

وعندما أعلن بيان بتغيير بيت أبو لحوم من قيادة الجيش يوم 27 إبريل 1975م، عارضت ذلك وهذا اليوم أصبح اسمه يوم الجيش، الذي سماه الحمدي، واعتبر عيداً يحتفل به كل عام، وحينما جاءت لي الأخبار وأنا في مجلس الشورى قمت من القاعة إلى مكنتي واتصلت بالحمدي تلفونياً وجرت بيني وبينه مشادة قوية، وبعدها أقصى العميد/ مجاهد أبو شوارب من منصبه القيادي العسكري وكان في الصين وعاد من الصين ونزل في مطار جده، ثم اتجه براً إلى حجة مركز المحافظة حيث كان أيضاً محافظاً لها، وقام بترتيب الأمور في حجة ثم اتجه إلى خمر واشتد الخلاف مع إبراهيم، ولم أعد أطمئن له وتذكرت ما كان يبليغي به مجاهد وبيت أبو لحوم من قبل أنهم اكتشفوا أن هذا الرجل خطير، فخرجت إلى خمر بعد خروج مجاهد بحوالي شهرين تقريباً أو أقل.

آلية المعارضة للحمدي وفشل الوساطات الداخلية والخارجية

عندما خرجت إلى خمر بدأ مسار المعارضة يأخذ موقفاً قوياً حيث استقطبنا القبائل وقليلاً من العسكر فكانت المناطق من بعد ريده إلى صعده معنا أما حجه فحصل من أهلها مقاومة لكنهم سرعان ما تخاذلوا وخذلوا مجاهد الذي كان يستند إليهم وقدم لهم الخدمات.

وفي هذه الأثناء قام بعض الأشخاص بوساطات لحل الخلاف وأكثر من قام بهذا الدور القاضي/ عبد الله الحجري لكنها كانت وساطات استسلامية ونصائح ليس فيها شيء مقابل شيء. وكانت لنا شروط وفي مقدمتها إعادة الحياة الدستورية والحكم المدني بحسب الاتفاق الذي تقرر على أساسه التغيير.

والقاضي الحجري كانت وساطته تهدئه واستسلامًا وكان يقول: خلاص تعاملوا مع هذا الإنسان ولا تطلعوا المحرة ، لا تتركوه وحاولوا تمسكوه وتتعايشون معه لا تطلبوا منه أكثر مما يطيق. وكان يستعمل (لا تطلعوا المحره) لأنه سيحصل كذا وكذا ، كما خرج لنا من الوسطاء بعض المشائخ منهم عبد الخالق الطلوع ومحمد يحيى الرويشان وكان صديقاً للحمدي ، ومحمد حسن دماج ، وعبد الله دارس وكانوا يحملون نفس الرأي الذي كان يحمله القاضي عبدالله الحجري. كانوا يحاولون ثنينا عن المعارضة مقابل أن الحمدي سوف يسمعنا ونحن نتعاون معه ونكون وإياه يداً واحدة، كما بعث إلينا الأستاذ أحمد محمد نعمان برسالة ينصح فيها بالتعاون الصادق والحذر والحيطه من الذين يسعون للفرقة بيني وبين الحمدي ويشرح فيها عن مواقفه. [وثيقة رقم (46)]



الرئيس الحمدي والشيخ عبدالله والقاضي الحجري وعبد الله الحمدي
1975م

واستمرت الوساطات ومحاولة تقريب وجهات النظر أثناء أدائنا فريضة الحج مع إبراهيم الحمدي من قبل المسؤولين في المملكة، وأعتقد أننا لم نتفق على شيء محدد وعلى أساس أن نتواصل هنا وهناك ونحل الخلاف ! لكن الموقف اشتد عندما أقدم الحمدي على حل مجلس الشورى في 22 أكتوبر 1975م وخرجت المظاهرة (لا شورى بعد اليوم) وكنت حينها في خمر والتواصل منقطع مع الحمدي، ومجاهد الذي كان أول من شد الموقف مع الحمدي ، كان يدخل صنعاء ويلتقي مع الحمدي ويجري محادثات للمصالحة.

وفي هذه الأثناء والمعارضة للحمدي في أشدها خرج إلى خمر الأمير تركي ابن فيصل بن عبد العزيز وعندما وصل إلينا كان أكثر ما ركزنا عليه هو إظهار استياء الناس من الحمدي والتفافهم حولنا ، وصادف وجوده التقاء القبائل فيما أسموه مؤتمر (خمر الثاني) وفعلاً رأى وسمع ما لم يكن يتوقع مما جعله يقول: هنا الدولة هنا اليمن ، لأنه رأى وجوه مشائخ اليمن وقد حاول أن يقرب وجهات النظر ويخفف من حدة الخلاف ، ولست أذكر تفاصيل ما جرى بيننا من محادثات لكنها كانت تصب في اتجاه تنقية الأجواء وتجاوز الخلافات والتصالح مع الحمدي.

واستمرت الخلافات طوال عامي 1976م ، 1977م. وفي هذه الأثناء قتل القاضي عبدالله الحجري في لندن وظهرت إشاعات بأن الحمدي تآمر عليه ، وكان التصاق القاضي عبدالله الحجري بالحمدي وتأييده له قد أوجد بيننا وبينه هوة ، لأن وجوده في جانب الحمدي كان يخدم الأخير خدمة كبيرة ، وكنا ننصح الحجري بالابتعاد عن الحمدي لكنه كان يرفض نصائحنا، لذلك لم يمثل قتله إضعافاً لنا لأنه كان يعتبر في تلك الفترة سنداً ودعمًا وظهيراً للحمدي.

الدور السعودي في دعم الحمدي

كان موقف السعودية مؤيداً لحركة 13 يونيو ، ولا أعتقد انه كان لها دور في التخطيط للحركة ولكن يبدو أنه كان هناك سر بينهم وبين إبراهيم الحمدي لأنهم كانوا ضائقين بالقاضي عبد الرحمن الارياني ، وكانوا على علاقة بإبراهيم الحمدي ومعجبين بشخصيته ، وقد دعموه في البداية ، وعندما بدأ الخلاف بيننا وبين إبراهيم حاولوا التوسط وتقريب وجهات النظر، كانوا حريصين أن أظل موجوداً في الدولة لكنهم في الوقت نفسه حريصون أن لا نهز وضع إبراهيم الحمدي أو نفرض عليه شروط أشخاص ، وكانت ثقتهم بالحمدي كبيرة ووساطتهم على أساس أن نتصالح وأكون معه ، وفي الوقت الذي كانوا ينصحوني بعدم المعارضة ضد الحمدي كانوا ينصحونه أيضاً أن لا يصعد الموقف معنا وكانوا على ثقة أنه معهم ويستند إليهم وكان يطرح عليهم أنه يريد بناء دولة ، ونحن مراكز قوى ولا بد أولاً أن يتخلص من مراكز القوى ليستطيع بناء دولة وهذا بخلاف رغبتهم ، و كانت القيادة السعودية ترغب بوجود حاكم قوي يستطيعون أن يدعموه وهو في أيديهم وقادر على التعامل معهم بدلاً من الفوضى.

وكان ما يطرحه الحمدي يلقي تجاوباً من المثقفين والشباب داخل اليمن وخارجة خاصة وأنه كان خطيباً مفوها ومؤثراً.

وخلال فترة الخلاف لم ينقطع تواصلنا مع المسؤولين في المملكة ولم تنقطع وساطتهم بيننا وبين الحمدي، فقد كان سفيرهم بصنعاء دائم التردد علينا لهذا الغرض ، وقبل مقتل الحمدي أبلغنا السفير السعودي عزمنا على زيارة السعودية

وتوجهنا برأى إلى الطائف مع مجموعه من المشائخ من كل مكان ، في شهر رمضان قبل مقتل الحمدي بشهرين أو أقل لنؤكد لهم أننا رافضون للحمدي ، وأنها مستندون إلى القاعدة الشعبية ، وبقينا في الطائف حوالي ثلاثة أسابيع أو أكثر ، وكان محسن اليوسفي يتحرك بين صنعاء والطائف من أجلنا وهو وزير الداخلية وذلك في محاولة لتسوية الخلاف بيننا وبين إبراهيم الحمدي خاصة بعد أن ساورهم القلق من سياسات الحمدي ، الذي كان يلعب على الحبلين فقد كان يظهر للسعوديين أنه مستند إليهم ، وكانوا يدعمونه و متمسكين به فعلاً خاصة بعد أن تخلص من مجاهد ومحسن العيني وبيت أبو لحوم والتيار البعثي في الوقت الذي بدأ بإقامة العلاقات مع النظام في عدن وإحلال الناصريين بدلاً عن البعثيين في مؤسسات الدولة . فبعد أن تظاهر لهم أنه كان يخدمهم بتصفية البعث الذي كانوا على عدااء معه وقدموا له الدعم والتأييد ، إذا به يحل الناصريين بدلاً عنهم، والسعوديون لا يختلف موقفهم من الناصريين عن موقفهم من البعث إلا أنهم كانوا يعتبرون الناصريين ضعفاء في تلك الفترة.

انقلاب الغشمي على الحمدي وتبنيه لنهج الحمدي في إبعاد المشائخ

كان أحمد الغشمي يتبنى نفس موقف الحمدي ضدنا، وعندما بدأ بالإعداد لحركته ضد إبراهيم لم يكن بيننا وبينه أي تفاهم أو تقارب أو حتى مجرد إحياء بما ينوي فعله، ولهذا كان مقتل الحمدي مفاجئاً لنا وقد استقبلت النبأ باستياء شديد فهذه جريمة وما كان يجب أن تصل الأمور إلى هذا الحد.

وبقدر ما كان القتل جريمة استنكرناها، فإن التغطية القبيحة التي صاحبت الجريمة اعتبرناها أشد قبحاً وقد أدنتها وبعثت في ليلتها رسالة حملها الأخ/ علي شويط قلت لهم فيها أن التغطية مشينه وغير مشرفة، لأنه كان يجب أن تعلنوا أنكم قمتم بانقلاب وتعلنوا مبرراته بدل البكاء والأناشيد العسكرية وهذا الكذب والتغطية القبيحة.



الرئيس الحمدي وعن يساره الشيخ عبد الله ثم نائب القائد الأعلى المقدم أحمد الغشمي وعن يمينه الأستاذ عبد العزيز عبد الغني في مطار صنعاء الدولي عام 1974م

دخل مجاهد أبو شوارب بعد الانقلاب والتقى بالغشمي، الذي لم يفتح معنا أي حوار وإن كان قد بعث لنا من يطمئنا ويؤكد لنا أن الخلاف الذي كان موجوداً بيننا وبين الحمدي قد انتهى، ويطلب منا أن نبقى في خمر، وأن لا ندخل صنعاء، حتى المشائخ الذين كانوا مقاطعين صنعاء طلب منا أن نبلغهم أن لا يدخلوا صنعاء، حتى أن الشيخ أحمد ناصر الذهب وكان من المشائخ الذين كانوا عندي في خمر دخل بعد مقتل الحمدي وأرجعه الغشمي قبل أن يدخل صنعاء وجلس في قرية القابل شمال العاصمة.

و ظل الغشمي يطلب منا التريث وان لا ندخل صنعاء وانه سوف يلتقي بنا كضيوف في بيته في ضلاع، والتقينا به وأكد لنا أنه معنا وأنا وإياه في خط واحد وعلينا أن نؤجل أي شيء، وقال : اتركوا لي فرصة !!

وعندما أعلن إنشاء مجلس الشعب التأسيسي أظن أنه أشعرنا بذلك مسبقاً، ولم يكن عندي أي مطالب على أحمد الغشمي حتى يتبين موقفه.

مقتل الغشمي

والموقف من انتخاب المقدم / علي عبدالله صالح

بعد مقتل الغشمي قررنا دخول صنعاء قلنا لا ننتظر حتى تأتي تعليمات ممن سيأتي بعده تمنعنا من الدخول ولم يكن لدينا أي محذور أمني ووصلنا صنعاء يوم دفن الغشمي بتاريخ 26 / 6 / 1978م. وكان منصب الرئيس شاغراً، وكان هدفنا أن نحاول تصحيح خطئنا الذي ارتكبناه في 13 يونيو 1974م وإعادة الحكم المدني ، ودخل معنا الشيخ / سنان أبو لحوم وجميع المشائخ الذين كانوا خارج صنعاء من كل مكان، وحاولنا جميعاً إعادة الوضع المدني وبذلنا قصارى جهدنا في مجلس الشعب، ومما شجعنا أن القاضي عبد الكريم العرشي هو رئيس مجلس الشعب التأسيسي الذي تولى الأمر بعد مقتل الغشمي، وقلنا له استمر حتى ترتيب الأمور طبقاً للدستور، وأكدت في رسالة لرئيس وأعضاء مجلس الشعب أن يناقشوا أولاً كيف تحكم اليمن وليس المهم من يحكم اليمن. [وثيقة رقم (47)]

وصارحنا علي عبدالله صالح وترجيحنا وكنا نعرفه من قبل ولم نكن نرغب بأن يتولى هو منصب الرئيس لأننا من ناحية كنا نعتقد أنه غير قادر على تحمل المسؤولية ، ومن ناحية أخرى - وهي الأهم - كنا نصر على عودة الحكم المدني لكي نكفر عن خطئنا السابق ، وكان معنا في هذا الموقف بعض المشائخ منهم سنان أبو لحوم وأحمد علي المطري وأما الكثير من المشائخ فكانوا يقفون معنا في النهار حيث كان حوش منزلي يمتلئ بهم، وفي الليل يذهبون إلى القيادة وأعضاء مجلس الشعب !!



الرئيس علي عبدالله صالح وإلى يمينه الشيخ عبدالله والنقيب سنان أبو لحوم
والعميد مجاهد وإلى اليسار الدكتور حسن مكي سنة 1981م

كان هذا موقفنا في البداية ، لكن علي عبدالله صالح أصر واستطاع بذكائه
وحنكته أن يكسب الجيش ويفرض نفسه على القادة ومن هم أعلى رتبة ومكانة
ومنهم القائد العام/ علي الشيبية وزير الدفاع وفرض نفسه على الجميع.

كما أصر معه الإخوان في المملكة العربية السعودية حتى أنهم استدعوني
إلى جدة فعلاً وجاءوا بطائرة تنقلني إلى هناك لإقناعي بعلي عبدالله صالح. لقد
أيدت السعودية بشكل واضح ودعمت بقوة علي عبدالله صالح ، وبذل العميد/
صالح الهديان الملحق العسكري للمملكة جهوداً كبيرة لإقناعنا، كما خرج علي
بن مسلم من السعودية يقنعني ويقنع بقية المشائخ وجلس في صنعاء حتى تمت
الأمور.

الفصل
الثامن

الثمانينات

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر

الوفاق مع الرئيس / علي عبدالله صالح وتطور العلاقات معه إلى المستوى الاستراتيجي

بعد انتخاب الرئيس علي عبد الله صالح ، بدأ الموقف يتذبذب وبدأت الريبة عندي وبعض القوى التي تقف معي ممن كان لهم مواقف ثابتة وواضحة ، ولكني ما لبثت أن وجدت نفسي ملزماً بدعم الرئيس علي عبد الله صالح ، وبدأت العلاقة بيننا وبينه أثناء محاولة الانقلاب الناصري ضده ، وقررنا التعاون معه وبدأت العلاقة تتوطد وكلما أظهر موقفاً حاسماً مع المخربين ومع الشيوعيين في عدن اقتربنا منه وتعاوننا معه أكثر .

شاركنا في حرب 1979م، مجاهد أبو شوارب وحمود عاطف وعلي شويط وعلي حميد جليدان والولد صادق بن عبد الله ، قادة الحروب من حاشد أبلوا بلاء حسناً في قعطبه وجبن ودمت والبيضاء وتوزعنا في عدة جبهات ، هذه الأدوار عمقت الصلة وأوجدت ترابطاً أكبر بيننا و أصبحنا شركاء .

وقد وجه لي الرئيس علي عبد الله صالح رسالة بتاريخ 79/2/22م يطلب فيها حشد الجهود وجمع المشائخ لمواجهة الموقف في قعطبة. [وثيقة رقم (48)] وفي الوقت الذي كنت أدفع رجالي من المقاتلين من مشائخ حاشد في جبهات القتال كان شباب الحركة الإسلامية ، الذين كنت على تنسيق كامل معهم ، يؤدون أدواراً هامة في عدة مناطق من أهمها خبان والنادرة وعمار وشمير وشرعب . وبحمد الله نجحنا وتأكدت القناعة لدى الرئيس أننا نعتبر سنداً له وأننا قد تحملنا العبء الأكبر في الدفاع عن الوطن والعقيدة .

وواصلنا العطاء في كل الجبهات وعلى كل المستويات ، المستوى القبلي والمستوى الإسلامي ، أي شباب الحركة الإسلامية الذين قاموا بأدوار ومواقف كانت من أقوى وأصدق الأدوار والمواقف وفي كل الجبهات وعلى مستوى اليمن بأكمله. ومن الذين أتذكر لهم شرف المشاركة في الحرب والمقاومة من المشائخ وكذا شباب الحركة الإسلامية الشيخ علي المقبل والأستاذ عبد الرحمن العماد في المناطق الوسطى، والشيخ محمد عائض الحميري، وعبد علي شعلان في حزم العدين. وفي ناحية العدين ومذيخرة وذي السفال الشيخ أمين بن علي محسن باشا، والشيخ صادق علي محسن باشا ، والشيخ محمد أحمد منصور بن نصر والأستاذ محمد محمد قحطان ، والشيخ محمد عبد الله بن نائف ، ودرهم بن يحيى ، وفي منطقة شرعب الأستاذ عبد الجليل سعيد بن سعيد ، والشيخ محمد طاهر، والشيخ مارش بن عبد الجليل. وفي منطقة ريمة الشيخ علي يوسف الجعدي ، وفي منطقة هكمان وجبل راس وشمير الدكتور عبد الولي الشميري، والمشائخ آل النور من جبل راس.

إن هذه المواقف والأدوار لا يستطيع الرئيس علي عبدالله صالح أن ينكرها، وأنه لولا هذه الأدوار وهذه القوى المرتبطة بي لما تمكن النظام من النجاح، صحيح أن القوات المسلحة قامت بأدوار كبيرة وهامة لكن أدوارنا كانت أطول وأوسع وأضعفت كثيراً كل محاولات التخريب والمد اليساري.

قمة الكويت 1979م

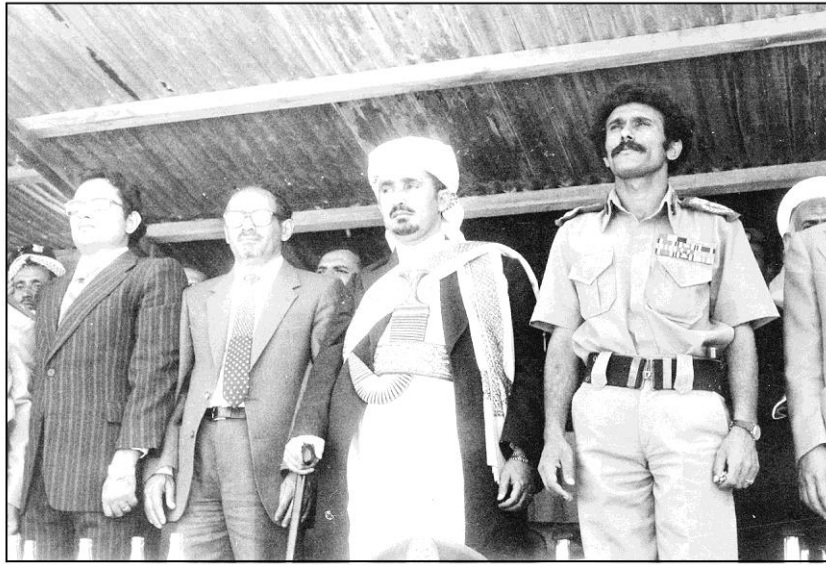
بعد انتهاء الحرب بين الشطرين عام 1979م ، عقدت قمة في الكويت بين الرئيس/ علي عبدالله صالح والرئيس عبد الفتاح إسماعيل ، وتم الاتفاق على إعداد مشروع دستور لدولة الوحدة ، وقد كان لنا وجهة نظر مغايرة وحدث توتر في علاقتنا مع الرئيس وما أشبه الليلة البارحة ، فقد تكرر ما حدث مع القاضي عبد الرحمن الارياني عام 1972م .



الرئيس علي عبد الله صالح والرئيس عبد الفتاح إسماعيل
أثناء التوقيع على إعداد مشروع دستور دولة الوحدة

لم نكن راضين على هذا التفاهم مع النظام الشيوعي في عدن، وربما كان ذلك تكتيكاً من الرئيس علي عبد الله صالح لأنه لم يكن يمتلك الإمكانيات اللازمة للمواجهة فإمكانياتنا كانت فعلاً شحيحة والمملكة والدول التي لها علاقة بنا كان

دعماً لنا ضعيفاً جداً ، بينما كان النظام في عدن يتلقى دعماً كبيراً من الدول الشرقية ولا زلت أذكر أن محمد جباري ضرب لنا مثلاً بأن النظام في عدن معه مظلة يسير تحت ظلها ونحن نسير في العراء.



الرئيس علي عبدالله صالح والشيخ عبدالله وحسين المقدمي وأحمد لقمان

ورغم معارضتنا لاتفاقية الرئيس / علي عبدالله صالح مع عبد الفتاح إسماعيل وتخوفنا من نتائجها إلا أنه تبين لنا بعد فترة أن الاتفاقية كانت لمصلحة الوطن، حيث لم يعد النظام في عدن هو المواجه مباشرة لنا بجيشه وقوته وأصبح المواجهون لنا هم جبهة من عصابات تخريب داخل اليمن وهم ، وإن كانوا مدعومين من النظام في الجنوب مادياً وعسكرياً وسياسياً ، إلا أنه ليس المطلوب منه أن يسحبهم فنحن دولة علينا أن نتخلص منهم سواء بالحرب أو بالسلم وهذا ما حصل.

وبعد اتفاقية الكويت جاءت مفاوضات الرئيس مع الجبهة الوطنية وموافقته على أن يعطيهم بعض المناصب مقابل أنهم يوقفون أعمال التخريب العسكري ويوقفون إذاعة ما كان يسمى بصوت الجبهة الوطنية.

وهذا ما أثار تخوفنا وتحرك الناس بالواجهة الشعبية بعد هذا الاتفاق، وبدأت المواجهة في المناطق الوسطى وأثبتت المواجهة الشعبية أن المخربين ليسوا قوة لا تقهر وأنه بالإمكان طردهم والقضاء عليهم بعد أن كان اليأس والإحباط قد أصاب الجميع ، وحين واجههم المواطنون بنفس الأساليب التي جاءوا بها واستطاعوا أن يحجموهم ، وحين حققوا بعض الانتصارات عليهم ، تشجعت الحكومة وتشجع الجيش في مواجهة المخربين وبدأوا يحرزون انتصارات هامة ضدهم.

وعاد التعاون بيننا وبين الرئيس ليقوى من جديد ، وكنا نحاول أن نشده معنا ونقوي من عزمه لمواجهة هؤلاء المخربين بالقوة ونحن بجانبه ، ونجد أن بعض من هم حول الرئيس قد تصالحوا مع الجبهة الوطنية ، وأوصلوهم إلى صنعاء وإلى نمار وأدخلوهم في القوات المسلحة ، فمثلا عناصر التخريب في وصاب وعتمة و ريمة أدخلوهم القوات المسلحة، وأدخلوا مخربين مثل محمد صالح الحدي وصالح قائد الكهالي ومن معه ، وفي حين أنهم كانوا في موقف ضعيف جداً وكنا في موقف قوي نستطيع أن ننتصر عليهم وإن كانوا قد انتهوا فعلاً كقوة تخريبية في المناطق التي كانوا يقومون بأعمال التخريب فيها ، إلا أنهم قد وجدوا في أجهزة الدولة وفي المؤسسة العسكرية مجالاً جديداً للعمل ضد المشائخ والتيار الإسلامي.

ولا زلت أتذكر كتيبة أو كتيبتين أخذوهم من ريمة إلى عبس وضموهم للقوة العسكرية هناك ، وحصل منهم تخريب ضد المواطنين والدولة وفي صفوف القوات المسلحة وهرب بعضهم من جديد وتمردوا، ولأنه لم يعد لديهم مأوي عادوا للتخريب في المناطق ضد العناصر المتعاونة مع الدولة من المشائخ والتيار الإسلامي مثل ريمة وفي وصاب وعمة والقر أكثر من غيرها.

فكرة الميثاق الوطني وتأسيس المؤتمر الشعبي العام

بعد انتهاء التخريب في عام 1982م أصبح الموقف سياسياً والمواجهة سياسية وجاءت فكرة الميثاق الوطني وتشكلت لجنة الحوار الوطني سنة 1980 برئاسة حسين المقدمي وشارك فيها عضوان من الجبهة الوطنية هما محمد الشيباني ويحيى الشامي ، وقد أسهمنا فيها إسهاماً قوياً وفاعلاً أنا والعلماء والشباب والدكتور أحمد الأصبحي والقاضي عبد الكريم العرشي الذي تحمل العبء الكبير. وكان الرئيس متحمساً لهذه الفكرة وموقفه جيد وواضح، وكنا جميعاً متعاونين على إخراج هذا الميثاق إخراجاً إسلامياً وطنياً تتحدد فيه هوية الشعب اليمني المسلم ، والذي يصبح كفكر يواجه الفكر الإلحادي والشيوعي الانتهازى الفوضوي ، فوجود فكر إلحادي واضح وصريح تدعمه وتتبناه دولة في جنوب اليمن وتسعى لتصديره إلى اليمن بأكمله بل إلى خارج اليمن لا يمكن مواجهته إلا بفكر. وبقاؤنا في الشمال كدولة كبيرة - الدولة الأم - بأرضها الواسعة وشعبها الكبير بدون أن يكون لنا فكر يواجه الفكر الشيوعي هو الذي أتعبنا وأضعفنا ومكن أعداءنا من اختراقنا وخلخلة صفوفنا ، وكان اتفاقنا جميعاً

- رئيس ومرؤوس - على أن الغرض من الميثاق هو هذا ، ولأن قوى متعددة ومختلفة قد شاركت في الإعداد لهذا الميثاق وصيغته فقد دخلنا في حوار وجدل مع من يريد أن يضعف هذه الوثيقة أو يجعلها (مخضرية) ⁽¹⁾ وهم من الذين بيننا.



الرئيس علي عبدالله صالح والشيخ عبدالله وخلفه الدكتور أحمد الأصبحي
أمين سر اللجنة الدائمة والعميد يحيى المتوكل واللواء محمد شايف

جار الله والمهندس عبدالله البشير

وفعالاً تضافرت الجهود ونجحنا وخرج الميثاق بتلك الصيغة العظيمة، وبعد إخراج الميثاق كان لا بد من أن يكون له تنظيم يرعاه ويسير على نهجه وأسسه، فاشتركنا بجد في قيام المؤتمر الشعبي العام ، وبما أن الفكرة سواءً في الميثاق الوطني أو في وجود تنظيم واحد في اليمن هو أن يضم كل التناقضات ، فقد دخلنا في حوار وجدل وصراع أيضاً من أجل تكوين قيادات هذا التنظيم

⁽¹⁾ يحكى أن رجلاً كان يبيع العتر في أزقة صنعاء القديمة داخل قدر ، وبينما هو جالس في أحد الأزقة إذ مر بجواره حصان وتروث إلى داخل القدر ، وحتى لا يتعرض الرجل للخسارة قام بخلط روث الحصان مع العتر داخل القدر ، فأصبح لون العتر أخضر فسمى الجميع مخضرية واستمر يبيع ما بداخل القدر.

(المؤتمر)، وحصل فعلاً خلاف حتى بيننا وبين الرئيس لأننا نريد أن تكون قيادات هذا التنظيم منسجمة مع الفكرة من أساسها أي مع الميثاق الوطني والغرض الذي أنشئ من أجله. كنا نريد أن تكون قياداته من العناصر المقتنعة به والتي سوف تحميه وتتبناه ، والرئيس لم يكن معنا في هذا لأن القوى العلمانية المتوغلة في أجهزة الدولة أربكته، حتى أنه أصبح يريد أن يكونوا هم الأغلبية والماسكين بزمام الأمور في هذا التنظيم ، وحصل الخلاف بيننا بينه وعارضنا بقوة ، وكنا نستطيع أن نرفع أصواتنا ونجح لأننا نعارض من داخل الصف ومن داخل هذا النظام ولم يكن التنافس بين أحزاب وتنظيمات علنية – إذ كنا في حزب واحد – إنما كان التنافس بين اتجاهات وتيارات معروفة وأحزاب غير رسمية ، وكان ما يهم كل تيار من هو الذي سيمسك بالرئيس ويكسبه إلى جانبه ؟ وكان التيار الإسلامي والوطني هو الأكثر والأقوى ، وما كان يضعفنا إلا الرئيس رغم أن قاعدته هم التيار الإسلامي.

عضويتي في المجلس الاستشاري طوال فترة الثمانينات

اكتفيت في الثمانينات بعضوية المجلس الاستشاري و لم أتول أي منصب أكبر، لم يكن ذلك مقصوداً مني أبداً و إنما كان يطلب مني ذلك بالمفتوح، حتى في انتخابات مجلس الشورى عام 1988م طرحت الموضوع على الرئيس علي عبد الله صالح إنني أريد أن أرشح نفسي لعضوية المجلس لكن على أساس أن أكون رئيساً للمجلس فرفض الرئيس ذلك.

ولكن ذلك لم يؤثر على دوري السياسي في المجتمع والدولة وتعاوني مع الرئيس فقد حملت على عاتقي دعم النظام، والدفاع عن الجمهورية والثورة التي

أسسناها وأسهمنا في وجودها، وهذا الشعور لدي كان منذ الأيام الأولى للثورة. ولم أتقاعس في يوم من الأيام عن أداء الدور الذي يجب علي سواء من داخل السلطة أو خارجها، فقد مضيت في أداء واجبي من خارج السلطة، و أما الدور الرسمي فلا يقوم به إلا الذي له منصب رسمي.



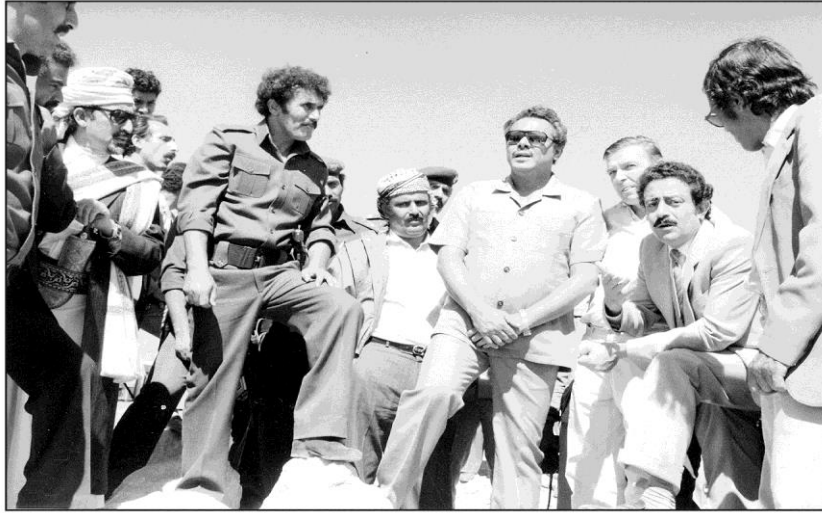
الشيخ عبد الله في إحدى جلسات المجلس الاستشاري
ويرى بجانبه محمد الخادم الوجيه

الفصل
التاسع

مخاضات الوحدة اليمينية
و الفترة الإنتقالية

العلاقات مع الجنوب من 1983م حتى أحداث يناير 1986م

استمر الحوار واللقاءات بين الرئيس / علي عبد الله صالح والرئيس علي ناصر محمد الذي كان يمسك كل شيء في عدن ، وظلت اللجان المشتركة تعمل ، وخلال هذا التقارب والحوار في هذه الفترة نشب خلاف على تنقيب النفط في المناطق الحدودية ما بين شبوه و مأرب ، وفعلاً احتدمت الأمور وكادت أن توصل إلى انفجار حرب حتى بالنسبة للمواقع العسكرية كانت كأنها ملتحمة مع بعض ولم يكن يفصل بينها في بعض المواقع - كشرقي صافر وغيره - إلا عشرات الأمتار وكان الموقف يشتد ويحتدم ثم تهدأ الأمور حتى انتهت هذه التوترات بالمفاوضات - أعتقد في 1985م عندما تم الاتفاق على أن نتشارك في بعض الحقول.



الرئيس علي عبدالله صالح وإلى يمينه الشيخ عبدالله وإلى يساره الرئيس علي ناصر ويرى الدكتور حسين العمري والعميد أحمد مساعد حسين

و ما هي إلا فترة وجيزة حتى حصلت أحداث 13 يناير 1986م داخل أروقة اللجنة المركزية للحزب الإشتراكي بعدن ، وإذا بعلي ناصر محمد هارب عندنا ، وكان موقفنا من ذلك الصراع الذي حصل بين أجنحة الحزب الإشتراكي في عدن فيه شيء من الحكمة وشيء من الضعف. كانت الحكمة بعدم التدخل وخاصة لعدم وضوح الأمور الداخلية في عدن ، ولكن الضعف فيه أننا تركنا فرصة تفوتنا والسبب في فوات الفرصة هو علي ناصر محمد الذي كان موقفه متذبذباً ، وكان يطلب منا عدم القيام بأي تدخل أو تحرك وعدم الإفصاح عن أي حوار بيننا و بينه. وحتى بعد إن وصل إلينا كان لا يزال يخبئ علينا وغير واثق بنا وما كان وصوله إلى هنا إلا مروراً لخروجه إلى أصدقائه في أديس أبابا والاتصال بالكرملين ، وفعلاً سافر في اليوم الثاني أو الثالث من وصوله صنعاء إلى أثيوبيا وهو يحذرنا من أي تدخل أو حتى اتخاذ موقف إعلامي ، وتحاشى أن يجري أي اتصال مع الكرملين من صنعاء، وطار إلى أسمره وأجرى الاتصالات من هناك من عند منجيسنو ، وجاءه الجواب من موسكو لا تأتي ولن نقبلك ولن ندعمك ونحن مع النظام الجديد الموجود في عدن! وعاد بعد ذلك إلى صنعاء يطلب منا الدعم ليزحف عليهم ويعلن الوحدة، ولو كانت لديه النية لأعلن الوحدة من حينها في عدن ولحصل على تجاوب من الداخل ومن جانبنا ولكنه لم يفعل أبداً ، بل حصلت المذبحة وهرب ووصل أبين ويمكن حتى في أبين لو كان أعلن الوحدة لكان لقي الدعم منا على أساس أنه نجى بنفسه إلى أبين والوضع في عدن لا زال مهتز وغير مستقر والمقاومة مستمرة. لم يطرح هذا الموضوع كما ذكرنا إلا بعد أن يأس من الاتحاد السوفيتي، وحتى لو وافقناه على ذلك وأعلن الوحدة فما الفائدة بعد أن أعلن الاتحاد السوفيتي موقفه منه . وبعد

كل ذلك فقد نزل إلى حدود مكيراس وطلب الدعم ، والرئيس علي عبد الله صالح دعمه ولم يقصر فيه ، ولكن لم يعد في وسعه عمل شيء وعاد يحملنا التكاليف الباهظة حيث أصبح دعمه على حساب القوى الجنوبية المعارضة التي كانت موجودة في صنعاء والتي كانت تمثل كتلة قوية كان لها كيان موحد اسمه: التجمع الوطني ، وكان معترفاً به في السعودية ومصر والعراق ، وله مكاتب وقيادات، وقد حاولنا إجراء محادثات ومصالحة بينهم وبينه لكنه كان يتهرب ورفض أن ينسق معهم أو يلتقي بهم .

ومن العجائب أنه بعد ما غسل يده وانتهى كل شيء ، ظل يرفض أي تصريح من جانبه فيه أي نغمة لصالح الوحدة اليمنية أو تخليه عن الاشتراكية أو الحزب أو التقارب مع القوى المحافظة سواءً داخل اليمن أو خارجه حتى إن السعودية عندما أبدت استعدادها لاستقباله رفض أن يزورها كي لا يقال إنه قد أصبح رجعيًا!!

مخاضات الوحدة واتفاقية نوفمبر 1989م

الوحدة هي مطلب إستراتيجي وهدف كل يماني، وأنا علي كل حال كان موقفي واضحاً ورؤيتي عبرت عنها في لقاءات كثيرة وفي الاجتماعات مع المسؤولين ومقابلات مع وسائل الإعلام ، وهو أن الوحدة مع الحزب الاشتراكي ودخوله في إطار قالب دولة الوحدة بتنظيمه وإستراتيجيته وإيديولوجيته فيه خطر على الوحدة ، ولا يطمئن أحد أن الوحدة ستتم إذا دخلوها بتنظيمهم الاشتراكي الشيوعي ، وكنت صراحة معارضا لهذا ، وتغير رأبي نوعاً ما بعدما انهارت الشيوعية في المنظومة الاشتراكية بكاملها ، والنظام الموجود في عدن ليس إلا تابعاً لهذه القوى الكبرى العالمية وبزوالها هو زائل ومنته لا محالة، ومن هذا

المنطلق كانت قناعاتي أنه لا ينبغي أن نقدم لهم أي تنازلات ولا نتحمل لهم أي شروط وهم مضطرون ليحسموا أمرهم بالوحدة و إلا فالشعب كفيل بابتلاعهم.

وتسارعت الخطى في الأخير وأعلنت بعض الخطوات العملية مباغته، مثلاً عند نزول الرئيس علي عبد الله صالح إلى عدن لحضور احتفالات عيد الاستقلال ، نفاجاً في نفس اليوم بإعلان تلك الاتفاقية التي أذيعت وأعلنت في حينها واعتبرناها اتفاقية جادة وملزمة للدولتين لأنها جاءت في ظروف كل ما يتم فيها نافذ ولن تلاقي مصير الاتفاقيات السابقة منذ عام 1972م والتي كانت تتم في ظروف مختلفة بهدف تفويت فرص الصدام بين الشطرين ليس إلا. بينما هم متمسكون بنظامهم ونحن متمسكون بنظامنا ، وليس هناك جدية من الجانبين. أما ما جرى في 30 نوفمبر 1989 فهو أمر واقع وهم محتاجون إليه أكثر منا لأنه بالنسبة لهم خروج من واقع مأزوم وعزلة و من مصير ينتظرهم مثل مصير تشاوسيسكو في رومانيا وغيره.. فكان هذا الاتفاق من وجهة نظري بالنسبة لهم مخرجاً وبالنسبة لنا مخاطرة لكنه أمر أبرم ، مع العلم بأن الوحدة هدف استراتيجي لكنها كانت ستأتي على أنقاضهم إذ كان الشعب والجيش في غليان ومتربص بهم إلى أبعد الحدود وكانت المرحلة والظروف مهيأة للانقضاض عليهم.

ولما عاد الرئيس والوفد الذي كان معه قلنا لهم: ما دهاكم؟ قالوا نحن وضعناهم أمام أمر واقع فالمبادرة جاءت من الرئيس فوضعهم في ورطة ، إذا قالوا: لا فالجماهير محتشدة والمظاهرات ستتدلع وسينتهون ويحرقون ونحن أوقعناهم. قلنا: إنهم يبحثون عن مخرج وأنتم أنقذتموهم !! أما الوحدة وهي مطلبنا جميعاً فكانت ستأتي لكن على أنقاضهم ولصالح الشعب وليس لصالحهم!

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر

المعارضة لمشروع دستور دولة الوحدة

كان مضمون الاتفاقية التي وقعها الرئيس علي عبدالله صالح مع الرئيس علي سالم البيض أن يحال مشروع دستور دولة الوحدة إلى المجلسين التشريعيين في الشطرين لإقراره قبل إعلان الوحدة ، وقد عارضت ومعها الكثيرون من العلماء وغيرهم هذا الدستور ، وكان رأينا أن الوحدة لا يجب أن تقوم على هذا الدستور الذي انتهوا من إعداده عام 1982م ، حيث كانت الظروف مختلفة عن اليوم وميزان القوى في تلك الفترة كان لصالح الاشتراكي ، وكان مطلبنا إصلاح الدستور أولاً قبل إعلان الوحدة .

ظل موضوع الدستور هو القضية التي كنت مشدداً عليها إلى يوم الوحدة ومعني قوى كثيرة ، وكنا نرى أنه لا بد أن يناقش الدستور ويتفق على بنوده وعلى إسلاميته قبل الوحدة ، وأن مشروع الدستور الموجود لا يمكن القبول به ، وحتى عندما طرح في مجلس الشورى دخلت إلى المجلس واعترضت عليه وحصلت مشادة مع أقرب الناس إليّ وهو الشيخ/ احمد علي المطري "رحمه الله" الذي كان متحمساً له بقوة.

كان البعض يقول لنا: إن معارضة الدستور قد تدفع الحزب الاشتراكي للتراجع عن الوحدة ، لكنني لم يكن عندي قلق على هذا فقد كنت على يقين أنهم في حالة ضعف وأنهم حتماً سيهربون إلى الوحدة هروباً ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، كنت شخصياً أرى أنه إذا كانت الوحدة على هذا الأساس فتأخيرها أفضل وأن الأيام ستأتي بها لا محالة ، وأن وضع الأسس السليمة لقيام الوحدة هو ضمانه لاستمرارها. وقد كانوا يريدون أن يحتموا بالوحدة فترة من

الزمن وتتغير مفاهيم الناس في الجنوب والشمال وتزول العاصفة التي أكلت تشاوسيسكو وأمثاله وتزول من مخيلة الناس ويرجعون إلى سابق عهدهم وقد أصبح الحزب الاشتراكي مقبولاً لدى الناس.

كنا نتجادل مع الرئيس حول الدستور ويقول لنا: يا إخوان: الدستور مؤقت، والاستفتاء على الدستور هو استفتاء على الوحدة، وقد كان الرئيس في هذه القضية محقاً وبعيد النظر!!

إعلان الوحدة في 22 مايو 1990م

مهما كان الخلاف في الرأي وكيفما كانت التصورات ، وسواءً كانت الخطوات والإجراءات سليمة أم لا ، إلا أن التوفيق والنجاح كان حليف الرئيس علي عبدالله صالح وتمت الوحدة وهذا هو المكسب الكبير والمنجز والهدف العظيم. وقد ذهبت مع الرئيس في حفل إعلان الوحدة في عدن في 22 مايو 1990م حتى لا أغيب عن هذا اليوم التاريخي الذي كان الشعب يعيش فيه فرحة وسعادة بالوحدة ، ونحن ليس لنا موقف مغاير ومهما كانت السلبيات فالوحدة مطلب جماهيري وسوف تصحح الأمور. لم يكن لدي قلق أو مخاوف أمنية من ناحية الحزب الاشتراكي لأنهم قد طلعوا عندنا ونزلنا عندهم لكن القلق والمخاوف كانت لدي من أن الوحدة مع هؤلاء لن يكتب لها النجاح ولا بد من مشكلة .

و كانت العناصر القيادية في الشمال على مختلف اتجاهاتها سواء السياسيين أو العسكريين أو المشائخ أو العلماء كانوا يتوقعون أني سوف أكون ضمن القيادة السياسية لدولة الوحدة ، والحزب الاشتراكي سرب إيحاءات أنه غير معارض



صورة تاريخية بعد لحظات من رفع علم الوحدة في مايو 1990م
وفي أقصى اليمين يظهر القاضي يحي الفسيل ثم الشيخ عبدالله

لهذا ، وتكلم علي سالم البيض لأشخاص يأتون إلى عندي أنه غير معارض
لذلك ، ولم يكن يهمني ذلك بقدر ما كان يهمني أن الوحدة تسير بخطى ثابتة
يكتب لها النجاح والسلامة وقد كتب لها النجاح والسلامة لكن بعد متاعب بسبب
التقاسم الذي شوه إدارة الدولة وحملها أعباء مالية وإدارية واقتصادية كبيرة.

التعددية السياسية والحزبية وإنشاء التجمع اليمني للإصلاح

كان من إيجابيات الوحدة هي التعددية الحزبية التي لم يكن لدينا أي تحفظ عليها أو معارضة لها، لأن الجو كان مهياً لها حتى في الشمال، فكان هناك شيوعيون وناصريون وبعثيون وإخوان مسلمون.. كانت هناك أحزاب لكنها لم تكن معلنة.

بعد إعلان الوحدة فتح الرئيس مكتبه وديوانه لنا ولغيرنا سواء من القوى المنضوية تحت مظلة المؤتمر الشعبي العام ، والذي كان يضم نواة لأحزاب غير معلنة ، أو الذين لم يكن لديهم تطلع حزبي من المشائخ وأنا كنت أصنف ضمنهم ، وحرص الكل على تنظيم أنفسهم في أي حزب وتحت أي مسمى أرادوا.

وبالنسبة لنا ، المشائخ والعلماء ، كان توقعنا أن الحزب الاشتراكي دخل الوحدة وسيضم إليه الأحزاب اليسارية في الشمال من ناصريين وبعثيين وتلك المسميات الأخرى ، حزب عمر الجاوي مثلاً، وسيشكلون كتلة واحدة ، و كنا جميعاً في المؤتمر الشعبي العام . ولهذا لا بد لنا من إنشاء أحزاب تكون رديفة للمؤتمر ، وطلب الرئيس منا بالذات مجموعة الاتجاه الإسلامي وأنا معهم أن نكون حزباً في الوقت الذي كنا لا نزال في المؤتمر. قال لنا: كونوا حزباً يكون رديفاً للمؤتمر ونحن و إياكم لن نفترق وسنكون كتلة واحدة ، ولن نخالف عليكم وسندعمكم مثلما المؤتمر ، إضافة إلى أنه قال: إن الاتفاقية تمت بيني وبين الحزب الاشتراكي وهم يمثلون الحزب الاشتراكي والدولة التي كانت في الجنوب، وأنا أمثل المؤتمر الشعبي والدولة التي في الشمال ، وبيننا اتفاقيات لا أستطيع أتأمل منها ، وفي ظل وجودكم كنتنظيم قوي سوف ننسق معكم بحيث

تتبنون مواقف معارضة ضد بعض النقاط أو الأمور التي اتفقنا عليها مع الحزب الاشتراكي وهي غير صائبة ونعرقل تنفيذها ، وعلى هذا الأساس أنشأنا التجمع اليمني للإصلاح في حين كان هناك فعلاً تنظيم وهو تنظيم الإخوان المسلمين الذي جعلناه كنواة داخلية في التجمع لديه التنظيم الدقيق والنظرة السياسية والأيدولوجية والتربية الفكرية.

وفتح الباب للقاءات والتشاور ، وبذلت قصارى جهدي لأجمع كل العلماء وكل ذوي الاتجاه الإسلامي في تنظيم واحد . لم نترك عالماً إلا واجتمعنا به قبل أن يعلنوا قيام أحزاب أخرى ، بما فيهم السيد محمد المنصور والسيد احمد الشامي والسيد عبدالله الصعدي والسيد محمد المطاع وكبارات العلماء من السادة وغيرهم ، والسيد محمد المطاع دخل معنا وكان من العناصر التي أسهمت في التأسيس ولا أدري ما الذي جرى حتى خرج علينا بعد ذلك من التنظيم ، وإلى جانب العلماء أيضاً تشاورنا مع المشائخ وعدد من المثقفين وإن كانوا قليلاً. لكن كثير من المشائخ من كل أنحاء اليمن دخلوا التنظيم و تأطروا وأخذوا بطاقات التجمع وقطعوا العهد بالعمل في هذا التنظيم ، أما بعض المثقفين ومنهم محمد الفسيل ومحمد الرباعي ومحمد المتوكل وأبو بكر شفيق هؤلاء كانوا أكثر فتوراً . الرباعي ومحمد المتوكل حاولنا معهم وأعطيناهم فرصة كاملة أن ينظموا كيف ما أرادوا وأن يشاركوا في التخطيط لهذا التنظيم بالصفة التي يرونها وبقينا على اتصال معهم إلى أن أعلنوا موقفهم ، وأعلننا قيام التجمع اليمني للإصلاح وتم نشر أسماء المؤسسين في حينه في صحيفة الصحوة.

موقف الإصلاح من الاستفتاء على الدستور والعلاقات مع الأحزاب

جاء إعلان التجمع اليمني للإصلاح بعد الوحدة بأشهر قليلة، وقد برز الإصلاح كقوة سياسية كبيرة في الساحة ، وكان موضوع الدستور هو أبرز القضايا التي كانت تشغل الإصلاح في ذلك الوقت، وحينما أعلن رئيس مجلس الرئاسة ونائبه طرح الدستور للاستفتاء اعترض الإصلاح وطالب أن يتم التعديل قبل الاستفتاء ، وخاصة المادة الثالثة من الدستور التي كانت تنص على أن "الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع" ، وكنا نطالب بأن تكون المصدر الوحيد للتشريعات لتطابق رأي الشعب ومعتقداته ، وكانت مبرراتنا أن صيغة الدستور الذي سيتم الاستفتاء عليه قد تمت في ظرف سابق والظروف الآن تغيرت ، ولم يعد هناك أي مبرر للتمسك بها ، كما أن اتفاقية الوحدة قد عدلت الدستور عملياً فلماذا يرفض طلبنا بتعديل بعض مواد المخالفة للشريعة الإسلامية.

ولم يكن الإصلاح هو وحده المطالب بتعديل الدستور ، فقد كان هناك أبناء الشعب اليمني وأحزاب كثيرة تتبنى نفس الموقف ، وقد تم التنسيق مع حوالي عشرين حزبا من مختلف الاتجاهات. وكان هناك تقارب بين الإصلاح وبعض الأحزاب المعارضة مثل حزب البعث ، إذ كنا ننظر إلى أنه حزب قومي يمني ولأن مواقفهم كانت مع الثورة اليمنية منذ قيامها مواقف إيجابية ، ومن خلالها وجدت علاقات شخصية حيث كان العميد /مجاهد أبو شوارب في واجهة البعثيين.

وأكثر من تجاوب معنا هو حزب رابطة أبناء اليمن الذي يتزعمه عبد الرحمن الجفري ، ولم أكن أعرفه إلا بعد أن عاد إلى اليمن بعد الوحدة ، حيث فتح مقرات للرابطة وبدأ ينشط ويجري اتصالات مع قوى كثيرة في الساحة ونحن في المقدمة. وكنا نشعر بالجدية منه حيث كانت أطروحاته قريبة من أطروحائنا فهو ليس حزباً يسارياً ، بل هو حزب ذو اتجاه إسلامي مناوئ للشيوعية بصورة قاطعة وقوية ، وهذا التنسيق مع أحزاب المعارضة والعلماء أوجد معارضة قوية للدستور وتلك المظاهرة الكبيرة التي ضمت مئات الآلاف في العاصمة صنعاء للمطالبة بتعديل الدستور لم تكن خاصة بأعضاء الإصلاح بل كان هناك تجاوب شعبي كبير ، وكان الأستاذ/ عبد المجيد الزنداني هو فارس الميدان فيها وبجانبه العلماء مثل الشيخ عمر أحمد سيف وغيره ، وكنا نراهن على رئيس الجمهورية ونعتقد أنه حينما يرى الشعب بذلك الموقف سيكون له موقف إيجابي معنا ، وإذا بنا نفاجاً أن الرئيس مع الحزب الاشتراكي في موقف واحد ومتصلب ، إلا أنه في لقاءاتنا الخاصة معه كان يوضح لنا أكثر ، ويؤكد لنا أن الاستفتاء على الدستور بحد ذاته هو استفتاء على الوحدة ، وسيكون الدستور للفترة الانتقالية وهي ستنتهي وسيعدل الدستور بما يطابق الشريعة الإسلامية ومعتقدات الشعب.

وآثرنا القيام بموقف المعارضة ، وتمت لقاءات كثيرة مع الأحزاب والعلماء وتوصلنا معهم إلى موقف موحد في هذا الجانب وكتبنا عدة رسائل مشتركة إلى مجلس الرئاسة.

و إذا بنا ليلة الاستفتاء نفاجاً بأن بعضاً ممن كانوا معنا ووقعوا سابقاً بيانات مشتركة معنا قد غيروا وجهة نظرهم ، فالسيد احمد الشامي أمين عام حزب

الحق أصدر فتوى لصالح التصويت على الدستور وأذيعت في الإذاعة والتلفزيون بعد أن أصدر مجلس الرئاسة بياناً يؤكد أن الشريعة الإسلامية هي مصدر القوانين والتشريعات ، أما بالنسبة للحزب الاشتراكي وفي فترة الخلافات على الدستور فإننا لم نجري أي حوار معه ، فموقفه منا كان واضحاً حيث كان يطلق على التجمع اليمني للإصلاح الذي يضم الكوكبة من العلماء والشباب ذوي الاتجاه الإسلامي (القوى الظلامية) ، وهذه الكلمة قالها علي سالم البيض عندما طلع مع بعض قيادات الحزب إلى صنعاء قبل إعلان الوحدة بأشهر وأقام لهم الرئيس حفلة غداء في قرية رصابة بمحافظة بدمار ، ونزلت معهم ، وجرى حوار بيننا وكانت القوى التي انخرطت فيما بعد في الإصلاح لا تزال داخل المؤتمر الشعبي العام لكنها ذات طابع متميز ولها مواقف متميزة تحت اسم الإخوان المسلمين أو الاتجاه الإسلامي ، وكان يعتقد أنني متحالف مع هذه القوى ليس إلا ، وقد دار الحديث أن الحزب الاشتراكي له مواقف معادية من القوى الأخرى ، والآن الوحدة سوف تتم فينبغي أن يغير من موقفه وينفتح على الآخرين ، فقال البيض: نحن مستعدين نفتح على كل القوى في الساحة اليمنية ما عدا القوى الظلامية!! وعندما سئل من يقصد بالقوى الظلامية ؟ قال: الإخوان المسلمون ذو الاتجاه الإسلامي!!

والموضوع الثاني الذي دار الحوار والجدل حوله كان حول صفة الدولة الجديدة لدولة الوحدة! قال البيض: علمانية ما دنا سوف ندخل فيها.. فتصديت له وقلت: العلمانية هذه هي الكفر بذاته ، هي ليست شيوعية ، لكنها تعني لا دينية.. دولة لا دينية مثل تركيا ولبنان الذي يضم مسلمين ومسيحيين ، العلمانية تقليد للغرب ، والغرب كانت له مبرراته لتبني العلمانية أو اللادينية

حيث كانت تحكمه الكنيسة والكنيسة كانت تمارس الاضطهاد وتنتشر الخرافات وكانت كذا وكذا، حتى قامت الشعوب وثارَت في فرنسا وفي غيرها ضد هذا الحكم الكنسي، أما نحن فتحكمنا الشريعة الإسلامية التي هي كذا وكذا...فما معنى أن نعلن دولة لا دينية ونحن شعب مسلم 100%. لا يمكن أن نقبل هذا أبداً. وقد احتدَّ النقاش بيني وبينه وحاول الرئيس علي عبدالله صالح تهدئة النقاش ومداراة الموقف.. وكان هذا الموقف في رصابة من المواقف غير المعروفة للناس ، عملناه أمام الله سبحانه وتعالى ، وكان هذا الرأي الذي أعلنه البيض هو من أهداف الحزب الاشتراكي في دولة الوحدة ، ولهذا أصروا على أن يكون الدستور بتلك الصيغة أي أنه غير واضح إسلامياً.

تقييم الفترة الانتقالية وتقاسم السلطة

حكاية التقاسم لم أعلم عنها شيئاً إلا بعد أن أعلنت. وكان رأيي من أول لحظة أن الجيش لا بد أن يندمج اندماجاً كاملاً وبقاء القوات المسلحة في أيديهم والعملية الشطرية والإذاعة والسيطرة على محافظات معينة كنت ضد هذا بالمفتوح. وقلت إن الوحدة على هذه الأسس التي يشترطونها والتنازلات التي نقدمها لهم..أنا شخصياً لست مقتنعاً بها.

كانت الاعتراضات كبيرة وواضحة وعلنية، وحملوا دولة الوحدة الجيوش الغفيرة والأعداد الهائلة ومئات الآلاف من الكوادر الحزبية اعتبروهم موظفين ونالوا الدرجات والرتب العسكرية، وعملوا لأعضاء الحزب حتى من الاشتراكيين الشماليين أسماء وكشوفات كاذبة على أساس أنهم مسجلون في كشوفات الدولة في الجنوب بينما هم في الحقيقة لم يكونوا موظفين بل كوادر حزبية ، أكثر من أربعمئة ألف أضعاف عدد الموظفين في الشمال قبل الوحدة،

ومع هذا فقد سلموا خزينة الدولة في الجنوب لدولة الوحدة فارغة نهائياً، فقلت يا أخي علي عبدالله : هذا لا يجوز ، دولة كانت تقيم الدنيا وتقعدها وتضربنا إلى وسط الشمال وتحتل علينا مناطق وتواجهنا بإمكانيات هائلة ، والآن خزينتهم فارغة! و خزينة صنعاء هي التي تتحمل كل الأعباء إضافة إلى الديون الخارجية التي كانوا يستلمونها وبعضها ذهبت في أرصدة الحزب ، وسحبوا كل الأموال إلى الخارج ، وحزبهم لا زال من أغنى الأحزاب ، هؤلاء الذين أظهرنا ضعفهم اليوم. المهم كانت الاعتراضات كبيرة ، لكن ثقنا بالرئيس علي عبدالله صالح وأسلوبه وعلاقته بنا كانت تتغلب علينا ، وقد حاول الرئيس يقنعني ويؤكد إن كل شيء ما هو إلا مؤقت من أجل إعادة الوحدة وكل شيء سوف يتغير .

ومن الأشياء الغريبة أنهم استطاعوا أن يقنعوا الرئيس أن كل الجنوبيين الموجودين في الشمال من القيادات العسكرية والسياسية والقبلية الذين استقروا في الشمال قبل الوحدة ليس لهم حقوق ولا يحسب لهم حساب ، إلى حد أنني كنت أذهب إليه ومعني بعض الأفراد الذين كانت لهم مواقف معنا من الجنوبيين الذين خرجوا منذ سنوات وقاتلوا معنا ويصارعهم الرئيس نحن ما عملنا الوحدة معكم نحن عملنا الوحدة مع الحزب الاشتراكي. بمعنى مالكم حق ولا نقبل منكم أي شرط أو أي طلب.

وكان يرد علينا من قبل الرئيس والدكتور عبد الكريم الإيراني ، ومن قبل كل العناصر التي ما كنا نتصور هذا منها أبداً ، بما فيهم مجاهد أبو شوارب ، وسنان أبو لحوم ، وأحمد المطري بحجة أن هناك مغازلة من الجيران للحزب الاشتراكي ، والتنازلات للحزب ضرورية من أجل الوحدة ، والحال أنه لو كانت دول الجوار تريد ذلك من قبل فما الذي منعهم؟! وما الذي حال دون أن يقدموا للحزب الاشتراكي الإجراءات ليحولوا دون قيام الوحدة ؟

والفترة الانتقالية والتي كان الدستور قد أقرها بستة أشهر عملوها في

الاتفاقية سنتين وخالفوا النص الدستوري ! وكنت ضد هذا ولكن ضغط الاشتراكي من جانب وضغوط زملائهم الموجودين في أجهزتنا وأساطنا على الرئيس وتخويلهم وتهويلهم له هي التي جعلته يستسلم لمطالبهم، وعندما انتقلت الأمور إلى التطبيق إذا بالحقيقة تتكشف أنهم قد أملوا شروطهم التي ما كانوا يحلمون بها. بعضها كانت غير معروفه وما كنا نسمع إلا بالإعلان عنها واحدة بعد أخرى وإذا بهم يشاركون في حكم الشمال والاستحواذ بالمحافظات الجنوبية. لقد طمعوا بالرئيس علي عبدالله صالح حينما وجدوا تلفه و فرحه بالوحدة واستعداده للتضحية بكل شيء من أجلها، فلم يرد لهم طلباً بل أعطاهم بعض الأشياء بدون طلب.

لقد فرضوا وزير العدل " عبد الواسع سلام" وقدموه على العلماء. وكنت معترضاً على هذا ولكن الرئيس كان يؤكد لي أنه رجل كذا وكذا وقال: سوف أرسله إلى عندك! قلت: لماذا ترسله إلى عندي؟! حتى تقول له إني معارض دخوله في الحكومة! ووصل إلى عندي عبد الواسع سلام يتعهد لي بتطبيق الشريعة الإسلامية.

وبعد أيام وبعد أن قدم لهم الرئيس كل التنازلات تهوروا أكثر وأكثر وزادت مطالبهم ، فحصل الاستياء والضيق عند الرئيس وبدأ يتململ وهم بدعوا بممارسة الضغوط إذا لم يمرر لهم الشيء الذي لم يعد يحتمل. وفوق هذا الابتزاز كله لا يزالون مصريين على عزل كل القوى من المحافظات الجنوبية الذين كانوا في الشمال قبل الوحدة من متقنين وعسكريين ومشائخ وشباب وظل هؤلاء محرومين من كل الحقوق ومن كل الأعمال والمصالح التي ابتزها الحزب الاشتراكي، وحتى جماعة علي ناصر محمد، كان هناك شروط على البعض أن لا يبقوا في اليمن مثل علي ناصر شخصياً.

وحينها طبعاً أعاد الرئيس النظر، والتقى بنا وبقوى أخرى ، وشددنا من عضده وكان رأينا هو مطلب الشعب كله ، وفي هذه الأثناء لم يحدث أي تنسيق علني بين الإصلاح والمؤتمر ، حيث كان الرئيس والمؤتمر حريصين على عدم إظهار أي تعاون معنا وعلى إرضاء الحزب وإعطائه ما يطلب وعدم استفزازه في أي شيء.

وكان لنا موقف على قانون التعليم الذي كان مخالفاً حتى لمشروع القانون الذي اتفقت عليه اللجنة الوحدوية ، ووقفنا ضد قانون التعليم ، وقد خذلنا الرئيس بموقفه من هذا القانون.

وبعد قانون التعليم كان موضوع تمديد الفترة الانتقالية والتي ضغط البيض وحزبه على تمديدها و أرادوا أن يعملوا إعلاناً دستورياً بهذا وعرضوا علينا أن ندخل شركاء في حقائب وزارية ، فكان لنا موقف معارض وقوي وظللنا رافضين التمديد حتى النهاية.

وكان لي موقف مواجهة مع نائب الرئيس علي سالم البيض حينها لم أعد أذكر تفاصيله ، إلا أنه كان يضغط على الرئيس علي عبد الله صالح في قضية من القضايا في اجتماع للمجلس الاستشاري فمسكته بيده وجرت مشادة بيني وبينه وقلت له: تتصور أنكم سوف تحكمونا كما كنتم تحكمون الجنوب..هذا بعيد. وقد غضب الرئيس وقام من الاجتماع.

بعد قانون التعليم وبعد تحديد الفترة الانتقالية ، جاء مؤتمر الوحدة والسلام بتاريخ 1992/12/27م والذي جاء عقب أحداث المؤتمرات المناطقية التي تبناها الحزب الاشتراكي وأحداث الشغب في تعز وصنعاء والتي تعاوننا مع المؤتمر للتصدي لها ، وكان لنا موقف موحد من هذه الأحداث مع الرئيس والمؤتمر وإن كانت بعض عناصر المؤتمر ليست جادة معنا في ذلك ، وعندما عقدنا مؤتمر

الوحدة والسلام كنا نتوقع مناصرة الرئيس لنا لكننا في هذا الموقف شعرنا
بخذلان الرئيس أكثر من خذلانه لنا في قضية الدستور وقانون التعليم !!
ورغم ذلك انعقد مؤتمر الوحدة والسلام بنجاح ، وإن كان له تأثير فهو مسح
تأثير المؤتمرات المناطقية التي أقامها الحزب الاشتراكي وأحداث الشغب ولكننا
بعد انعقاد هذا المؤتمر لم نتابع مقرراته !!

تقييم أداء الإصلاح خلال الفترة الانتقالية

الحقيقة أن الإصلاح في تلك الحقبة كانت له المواقف التاريخية القوية
والصادقة التي ترضي الله عز وجل وتخدم الشعب ومصالحه . فطوال مرحلة
الفترة الانتقالية وإلى أن جاءت الانتخابات، تصدى الإصلاح لكل ما من شأنه
تخريب العقيدة والإضرار بالوحدة الوطنية والمصلحة العامة وإرهاق الشعب
وتحميله ما لا طاقة له به من الأعباء الكبيرة والالتزامات الصعبة ، وكانت
مواقف الإصلاح تنطلق من ثوابت وطنية إيمانية قوية ، وفي أواخر الفترة
الانتقالية كان الرئيس قد تكونت عنده صورة حقيقية عن الحزب الاشتراكي.

وكان الرئيس مستفيداً طبعاً من مواقف الإصلاح وبياركها أو يؤيد بعضها
ويمكن أن نقول عموماً إنه كان راضياً عنها خاصة في آخر المرحلة الانتقالية
بعد ما ذاق المر من تعنت الحزب الاشتراكي.

ويعلم الله أن مواقفنا تلك من يوم الوحدة إلى أن انتهت الفترة الانتقالية وإلى
ما بعد ذلك كانت في خدمة الوطن قولاً وعملاً ، وخدمت تلك المواقف الرئيس
أكثر مما خدمته مواقف المؤتمر الشعبي العام.

الفصل
العاشر

السلطة والأزمة والحرب

انتخابات إبريل 1993م

كنا ننتظر الانتخابات البرلمانية بفارغ الصبر لأننا كنا نرى أنها المخرج من الحالة التي عاشتها اليمن خلال الفترة الانتقالية، وأنها أي الانتخابات لا بد أن تؤدي إلى تغيير كامل. وفعلاً الانتخابات كانت نتائجها وثمارها مفيدة برغم أن الحزب الاشتراكي استحوذ على كل الدوائر في المحافظات الجنوبية والشرقية وبمساعدة رئيس الجمهورية.

قبل الانتخابات كان هناك لقاءات متواصلة مع رئيس الجمهورية والمؤتمر والإصلاح، على أساس التنسيق في دوائر المحافظات الجنوبية بخلاف المحافظات الشمالية فلم يكن عندنا مانع أن يحصل الحزب الاشتراكي على مقاعد فيها، وكذلك عدم التنسيق بين المؤتمر والإصلاح، قلنا نترك الأمر للصندوق. وكانت لي تصريحات كثيرة سواء مع صحفيين أو مع قبائل أو مجاميع من الإصلاح وغيرهم، إننا نحن والمؤتمر نكمل بعضاً، وكنت أقول: المرشح الذي تتقون به انتخبوه سواء من المؤتمر أو الإصلاح، وهذه كانت قناعاتي وقناعة الإصلاح، وكنا مركزين اهتمامنا على المحافظات الجنوبية ومتفقين مع الرئيس ومع قيادة المؤتمر والتقينا عدة مرات ثم اتفقنا. وفجأة نسف المؤتمر والرئيس كل ذلك و قطعوا الاجتماعات بين المؤتمر والإصلاح واتفقوا على التنسيق مع الاشتراكي ليس تنسيقاً فحسب بل تحالفاً على طريق الاندماج أو التوحد، وبذلك نسفوا كل ما بيننا من تنسيق واتفاقيات وتعهدات ، ونسقوا مع الحزب الاشتراكي على أساس أنه يستولي على المقاعد في المحافظات الجنوبية مقابل مشاركة القوات المسلحة في الانتخابات بتلك الطريقة التي رسموها.

ووافق الاشتراكيون على أن تكون تلك الدوائر التي فيها معسكرات للقوات المسلحة للمؤتمر أما دوائر المحافظات الجنوبية والشرقية فتكون للاشتراكي ، وقد تم التنسيق بين المؤتمر والحزب الاشتراكي على حساب الإصلاح في الوقت الذي كان موقفنا أن الإصلاح و المؤتمر شيء واحد، وتأتي النتائج بأن استولى الحزب الاشتراكي على كل المقاعد في المحافظات الجنوبية والشرقية ولم يحصل المؤتمر إلا على دائرة واحدة فقط جاءت بدون عناء حيث صادف أن أحد المرشحين كان محل رضا في تلك الدائرة وهي دائرة أحور وهو ضد الاشتراكيين ، وأعتقد أنه رشح نفسه على أساس أنه مستقل و انضم للمؤتمر فوراً، وشخص آخر في يافع هو الشيخ يحيى قحطان ، وشخص ثالث ، وهؤلاء ترشحوا مستقلين وليس باسم المؤتمر .

أما في المحافظات الشمالية فلم يكن التنافس بين الإصلاح والمؤتمر حاداً إذ كان المؤتمر يعتمد على أفراد القوات المسلحة فنجح في الدوائر التي فيها معسكرات وهي كثيرة لأنهم يجعلون القوات المسلحة تصوت للمؤتمر بالأمر العسكري ويستخدمون أساليب شتى ، فإذا كان في الدائرة التي فيها معسكر مثلاً ثلاث آلاف جندي فالفوز للمؤتمر مضمون ، وعندما تبين فوز الإصلاح في بعض الدوائر الشمالية حصل تحايل عند فرز الأصوات وأخذوا علينا عدة دوائر حتى أننا قدمنا طعوناً شرعية وقانونية بالنسبة للدوائر الجنوبية وتضامن الرئيس مع الحزب الاشتراكي ، وانفقوا على عدم قبول الطعون في المحافظات الجنوبية بكاملها ، إلا أن النتائج جاءت لتجعل الإصلاح في المرتبة الثانية ، ورغم هذا تحايل الرئيس مع الحزب الاشتراكي ليجعلوا الاشتراكي في المرتبة الثانية وعدد دوائر الإصلاح أكثر من عدد دوائر الإشتراكي.

مشاركة الإصلاح في السلطة وتحسن العلاقات مع الحزب الاشتراكي

كنت قد رشحت لعضوية مجلس النواب دون أي اتفاق مسبق قبل الترشيح حيث إن الوضع لم يعد كما كان في الماضي، وجاءت النتائج لتفرض نفسها على الجميع وبعد إعلان نتائج الانتخابات اتصلوا بي إلى خمر لأعجل بوصولي إلى صنعاء، وعند وصولي التقيت مع الرئيس وعلي سالم البيض وطرحوا علينا أن النتائج قد أظهرت الأحزاب الثلاثة المؤتمر والإصلاح والاشتراكي في مراتب كبيرة وليس هناك حزب حاز على الأغلبية التي تمكنه من تشكيل حكومة بمفرده، والدولة ذات ثلاث رؤوس، رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، ورئيس مجلس النواب، فحصل الائتلاف على هذا الأساس ودخلنا شركاء في الحكومة [وثيقة رقم (49)]، وكانت هذه هي رغبة الرئيس علي عبدالله صالح وكان يرى أن تشكيل الحكومة من المؤتمر والإصلاح فقط سوف تخلق مشاكل ولن تتم، والائتلاف مع الاشتراكي لوحده لم يعد مقبولاً، فيكفي تجربة التقاسم الأولى بين المؤتمر والحزب الاشتراكي فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين. والحل هو حكومة ائتلافية من الأحزاب الثلاثة مادام أنه لم يحز حزب واحد على الأغلبية. فقبلنا بذلك ولم يعد لنا أي تحفظات بعد أن تمت الانتخابات وبعد أن أعلن الحزب الاشتراكي التزامه بالإسلام عقيدة وشريعة وهو ما كنا نختلف معه عليه في الماضي.

وبعد أن تم تشكيل الحكومة بدأت العلاقات بين الإصلاح والاشتراكي بالتحسن فما دمنا قد اشترطنا معه أولاً في الانتخابات ثم في تشكيل الحكومة فلا بد أن ننهي الخلاف وأن تصبح علاقتنا معه طبيعية حيث إن علاقة المؤتمر

بالاشتراكي طبيعية فكيف تكون علاقتنا معه عدائية ؟ ونحن الشريك الثالث في الحكومة.



الشيخ عبد الله بعد تسلمه مهامه كرئيس لمجلس النواب في مايو 93م
ويرى الدكتور ياسين سعيد نعمان الرئيس السابق للبرلمان

وبدأت سلسلة من اللقاءات بين الإصلاح والحزب الاشتراكي كان آخرها قبل الأزمة وقبل سفر علي سالم البيض إلى أمريكا حيث أقيم في منزله حفل غداء للإصلاح ، والتقىنا مع قيادة الحزب الاشتراكي ولم يكن الغرض من هذا اللقاء أن يكون بين الإصلاح والحزب الاشتراكي تحالف على حساب علاقة الإصلاح بالمؤتمر، وإنما كان الغرض منه إثبات أن الإصلاح ما دام قد أصبح شريكاً في الحكومة فلا بد أن تكون علاقتنا مع الاشتراكي علاقة طبيعية مثلما بين الاشتراكي والمؤتمر وأن الاشتراكي لم يعد مع المؤتمر ضد الإصلاح.

اندلاع الأزمة السياسية ورؤية الإصلاح ومجلس النواب للمعالجات أثناء الأزمة

عندما سافر البيض إلى أمريكا لم يكن بينه وبين الرئيس أي خلاف وكذلك مع الإصلاح والمؤتمر، لم يكن هناك أية خلافات ولا حتى مؤشر لذلك، وسفره كان من أجل إجراء فحوصات طبية لم تكن جديدة وليست مفاجئة. لم يظهر لنا أبداً أن الأمور مهيئة من قبل ولم نلمس أو نشك مجرد شك بأن هناك أي نوايا ميّته أو تكتيك سياسي وراء هذا السفر، وأثناء هذه الفترة حدث الحوار بين الأحزاب الثلاثة في مجلس النواب حول التعديلات الدستورية وبلغوا البيض بها إلى أمريكا وربما كانت أحد أسباب الأزمة. والسياسة لا أخلاق لها وكثير من الأشياء لا تتضح إلا من بعد. كانت هناك مؤشرات كثيرة على الأزمة ففي عملية سفر البيض إلى أمريكا كان هناك شيء لم ننتبه له إلا من بعد حيث كانت طائرة الرئاسة ستقله إلى ألمانيا لكنه طلب أن نقله إلى عمان فقط، ومن عمان سيتولى الملك حسين نقله. وأثناء إقامته في أمريكا رفض حضور السفير اليمني في لقاءاته مع بعض المسؤولين الأمريكيين، وأثناء عودته من أمريكا عاد إلى عمان أولاً، واستقبله الملك حسين في المطار وودعه في المطار أيضاً، وكان الرئيس يريد أن يرسل له الطائرة إلى عمان لكنه رفض وأخذ طائرة الخطوط الجوية اليمنية "اليمدا" التي كانت ضمن طيران الجنوب قبل الوحدة.

هناك من يرى أن البيض ربما لم يذهب من هنا إلى أمريكا إلا وكل شيء متفق عليه، لكن الشيء الظاهر الذي اتضح لنا وفهمناه كلنا في اليمن بأن نتيجة الانتخابات كان لها دور في الأزمة، حيث لم يأت الحزب في المرتبة التي كان يريد، وكذلك التعديلات الدستورية لم تعطه الشيء الذي كان يريده وهو أن

يكون نائب الرئيس فينتخب مثل الرئيس ، إضافة إلى التراكمات الأولى حول الاغتيالات ومحاولة اغتيال فلان و فلان ، وادعائهم أنهم لم يعودوا يشعرون بالأمن في صنعاء هذا الأشياء وغيرها أعطت تصوراً أن موقف البيض كان ناتجاً عنها ، لكن فيما بعد ظهرت أشياء داخلية وخارجية اتضح أن هذه الأشياء لم تكن الأسباب الوحيدة التي دفعت الحزب الاشتراكي إلى ذلك الموقف.

وبدأت الأزمة واعتكاف البيض ، وكان واضحاً في البداية أن البيض لديه موقف شخصي من الرئيس ولم يحدد موقفاً من الإصلاح بل فتح باب الحوار مع الإصلاح ، وقام الإصلاح بدور الوسيط باتفاق مع الرئيس أن يبقى الإصلاح في هذا الخط عسى أن تحل الأزمة.

وشكل مجلس النواب لجنة لمحاولة حل الأزمة وذهبت الوفود إلى البيض وأحدها كان برئاستي ، وقد شكى لنا البيض من الرئيس وأنهم خائفون على أنفسهم في صنعاء، وغير ذلك من المبررات التي كانوا يحتجون بها قبل الانتخابات وأثناء الفترة الانتقالية التي كانوا يعتكفون فيها من أجل هذه المبررات، فلم يكن هذا هو الاعتكاف الأول لعلي سالم البيض فقد سبق له أن اعتكف عدة مرات من قبل ، ولم تكن تؤيده على موقفه أبداً لكن كنا نظهر استياءنا من بعض الأشياء التي كان يشكو منها ، وكنا فعلاً مستعدين لمعالجتها وأصررنا عليه أن يطلع معنا ، فاشتراط علينا شرطاً واحداً قال: إنه إذا تم سوف يطلع فوراً وهو إخراج المعسكرات من العاصمة ، وأن يخرج من سكنه في القصر الجمهوري. ورجعنا من عنده ونحن متفائلون ، ولم تكن متألمين منه لأنه كان بسيطاً وصريحاً وودوداً ولديه قدرة فائقة تجعل الشخص يأخذ عنه انطباعاً جيداً. طلعنا من عنده ونحن مقتنعين بالكثير مما طرحه علينا.

أثناء خروجنا من منزل علي سالم البيض، إذا بحيدر العطاس يصل، وقال لنا: ماذا عملتم مع علي سالم؟ قلنا له: اتفقنا على أنه سيعود إلى صنعاء بعد يومين. وإذا به يقول: أما طلوع صنعاء فلا يمكن!! وهو الذي كان في نظر الناس رجلاً عاقلاً ومسالمًا، ونزل عدن بحجة إقناع البيض، وحتى الرئيس أصر على نزوله لأنه يستطيع أن يقنع البيض، لكن حيدر العطاس عاد إلى صنعاء بعد ذلك بعدة شروط أكثر وأكبر ولم تكن موجودة في رأس البيض أبداً.



الشيخ عبد الله وإلى يمينه الرئيس علي عبدالله صالح يليه نائبه علي سالم البيض وأعضاء مجلس الرئاسة وهيئة رئاسة مجلس النواب في افتتاح أول دورة لمجلس النواب مايو 1993م

وأقولها بصراحة إن الرئيس تحلى بصبر ومرونة عالية من بداية الأزمة إلى نهايتها لا أحد يستطيع وصفها ولم نكن نتصورها ، وظهر فعلاً بمظهر الرجل السياسي العاقل الحريص ، ورجل الدولة رجل القدرة والكفاءة ولا أحد

يستطيع أن يبدي ذلك الاستعداد والتنازلات والمرونة التي أبدأها حتى دخلنا معه في آخر المراحل في خلاف على تلك التنازلات وذلك العطاء والصبر وضاقنا صدورنا كلنا ، المؤتمر والإصلاح وكل القوى وهو لا يزال صبره واسعاً بشكل عظيم.

وتوالت الوفود والوساطات إلى البيض من علماء ومسؤولين وغيرهم ولم يعد البيض يستقبلهم بتلك البشاشة والصرافة التي وجدناها عنده، لقد تكرر وتعنت وكل من التقاهم ضاقوا منه ذرعاً، واقتنعوا وحكموا عليه أنه متعنت وأنه على خطأ وأن الرئيس لا زال واسع الصدر، وأثناء هذه الفترة تم انتخاب أعضاء مجلس الرئاسة، وفي البداية كان انتخاب المجلس بموجب اتفاق الائتلاف أن يكون عضوين من المؤتمر وعضو من الإصلاح وعضو من الاشتراكي والخامس مستقل، لكن الاشتراكي أصر إلا أن ينتخب عضوين منهم مع أن الإصلاح أكثر منهم في البرلمان، ووافقنا على ذلك وكان البعض يرى أن لا يتم انتخاب البيض إلا بعد أن يطلع ويحضر مجلس النواب وأصر الرئيس على انتخاب علي سالم البيض وهو غائب، وتم اختياره نائباً لرئيس مجلس الرئاسة، ولم يؤد اليمين الدستورية وأصبح موقفه الدستوري غير صحيح، وقد بعث إلينا برسالة يعتذر فيها عن الحضور لأسباب شخصية وأنه ربما يحضر في المرات القادمة. [وثيقة رقم (50)]. وكان مجلس النواب مقتنعاً أنه على خطأ وأنه لا يجوز الاستمرار في مداراته وأن انتخابه وهو بذلك الموقف لا يصح، لكن موقف الرئيس وإصراره انعكس على مجلس النواب، وكنا كلما حاولنا في مجلس النواب أن نتخذ مواقف حاسمة استدعانا الرئيس وأقنعنا كما يقولون بسعة الصدر وضبط النفس.

ووصل الحوار بين أحزاب الائتلاف إلى طريق مسدود في بداية شهر نوفمبر من عام 1993م على ما أعتقد، وتشكلت لجنة حوار انضمت إليها الأحزاب الأخرى التي كانت متحالفة مع الحزب الاشتراكي ، وكان موقفي رافضاً لهذه اللجنة لكن الأخ عبد الوهاب الأنسي دخل فيها ، والرئيس أصر أنه لا بد أن نستجيب لمطلبهم وما المانع أن تدخل الأحزاب فيها، وتوصلت لجنة الحوار إلى وثيقة العهد والاتفاق ، وكنت رافضاً لها رافضاً قاطعاً بصفتي الشخصية وبصفتي الحزبية وحتى بصفتي رئيس مجلس النواب لأن فيها إجحافاً وابتزازاً وخطورة واستسلام . وكانت تدل على أنها بديل عن المؤسسات الدستورية.

وقد وقع عليها أعضاء الإصلاح في لجنة الحوار في عدن وحدث خلاف كبير في قيادة الإصلاح حول القبول بالوثيقة، حيث كنت رافضاً لها، وأعضاء اللجنة قالوا: إنهم سوف يطرحون مبرراتهم للتوقيع عليها، وظل الخلاف موجود وكل واحد احتفظ برأيه وعندما تم الاتفاق على توقيعها في العاصمة الأردنية عمّان ، عقدت الهيئة العليا للإصلاح اجتماعاً من أجل حسم الأمر بالتصويت فكان التصويت مع الدخول في الوثيقة وأن يكون هذا موقف الإصلاح الرسمي وتم إقناعي من الإصلاح أنه لا يصح أن تبرم الأمور وليس لنا حضور ولا وجود وأن الأمر قد أصبح على مستوى عربي وأن لا نعطي مبرراً للاشتراكي ومبررات كثيرة أقنعتني أنا شخصياً.

وعندما قررنا التوجه إلى عمّان لتوقيع الوثيقة رأيت أن شركائي في القيادة السياسية قبل أن يتوجهوا إلى عمّان قد مر كل منهم لزيارة بعض الدول ، فمثلاً الرئيس زار أرتيريا ، والبيض زار مصر وسوريا ، فقررت أن أمر على

المملكة العربية السعودية لأعرف موقفها وأعمل مثلما عملوا ، فإن كانوا قد ذهبوا إلى تلك الدول لأنه تربطهم بقياداتها صداقات شخصية ، فأنا كذلك تربطني علاقات مع القيادة السعودية ، وإن كانت الزيارة للاستشارة ومعرفة مواقف هذه الدول من الأزمة فأنا كذلك ، طبعاً لم أذهب إلا وقد تفاهمت مع الرئيس وقد قابلت الملك فهد في نفس اليوم وبارك حضوري.

ووصلت عمان في العاشر من رمضان سنة 1994م متأخراً وكانوا بانتظار وصولي ، وعند التوقيع كتبت في الوثيقة (على شرط إنهاء الأزمة والعودة إلى صنعاء) لأنني أولاً لم أكن مقتنعاً بالوثيقة من أساسها ولكن إذا كان ولا بد من مخرج من الأزمة فلا بد من عودته -أي البيض- إلى صنعاء وإنهاء الخلاف وإلا ما ثمة أن نوقع ويعود كل إلى مترسه.

وبعد التوقيع حصل اجتماع بين الرئيس ونائبه بحضور الملك حسين، وحضرت معهم في بداية اللقاء وطرحت رأيي بصراحة وحملت الاثنين المسؤولية وكذلك الملك حسين، وتركتهم وغادرت الاجتماع.

وقد طال الاجتماع بين الرئيس والبيض إلى وقت متأخر في الليل، ولم يصلوا إلى حل، وانفقوا على لقاء آخر في الظهر أو الساعة العاشرة صباحاً وخرجوا لتناول وجبة السحور.

ولم تأت الساعة العاشرة صباحاً، إلا وقد وصلت أنباء انفجار الموقف العسكري في أبين، وكل واحد كان في مكانه أو مقر إقامته ، وحاول البعض أن يذهبوا للرئيس وآخرون للبيض على أساس أن يلتقوا ، ولكن انفجار الموقف أفضل كل شيء ، فغادرنا عمان إلى صنعاء . وذهب البيض وقيادة الحزب إلى

دول الخليج بتلك الطريقة.. وأصبح الأمر واضحاً أنهم قد أعدوا كل شيء ، وأن مخطط الانفصال قد أصبح معداً ، وبالنسبة لنا فالوحدة في نظرنا الدفاع عنها واجب بكل الوسائل بالحوار أو بالسلاح ولا بد أن يحصل إعداد لمواجهة كل الاحتمالات ، وفعلاً حصل إعداد من قبل القوات المسلحة ، لكننا كنا لا نزال نفضل خيار الحوار والوصول إلى حلول سلمية ولو بتنازلات في مناصب وغيرها، باستثناء الوحدة.

واستمرت الجهود بعد رجوعنا من الأردن قرابة شهرين ، إلى أن فجروا الحرب ونحن نحاول احتواء الموقف سلمياً. نزلت وفود من صنعاء ليعقدوا جلساتهم في عدن وكان لي تحفظ على هذا فبدلاً من أن يعود الوزراء المعتكفون في عدن نزل بقية الوزراء إليهم !

وانذكر أن الرئيس قام بزيارة إلى بعض دول الخليج لعرض مواقفنا بعد زيارة الاشتراكيين لها ، زار قطر والإمارات وعمان والتقى بياسين سعيد نعمان و لا ادري من كان معه في الإمارات، ووافق على لقاء البيض في سلطنة عمان والتقى به فعلاً. لقد فتح الرئيس باب الحوار من جديد إلى أن أكملوا إعدادهم للحرب وفجروا الموقف بداءً من محافظة عمران، ثم بعدها بأسبوع في محافظة ذمار لتندلع بعد ذلك المواجهة الشاملة.

المواجهة العسكرية في عمران

كانت هناك بعض الإشكاليات في عمران، وقد خرجت لجنة عسكرية فيها الملحق العسكري الأمريكي والفرنسي والعماني والأردني ومعهم نائب رئيس الأركان وبعض القادة العسكريين، حاولوا تهدئة الموقف وحل الإشكال وحاول أيضاً بعض المشائخ ولكن قائد اللواء التابع للحزب الاشتراكي واسمه سيف البقري رفض كل الحلول، وكانت قوتهم أكثر من القوات التابعة للشرعية، وكانوا يتصورون أنهم سوف يتغلبون على الوحدة العسكرية الشمالية وهي أقل منهم عدداً وأضعف تسليحاً، وكانوا منسقين مع قبائل من عيال سريح وبني عبد والغولة والجبل ومعتمدين عليهم، وكان هؤلاء يؤكدون لهم بأنه مجرد أن تبدأ الحرب سوف ينضمون إليهم ويتحركون من هناك ويقطعون الطرق ويحاصرون صنعاء، ومعهم أيضاً أفراد من أرحب وغيرها، وكانوا قد رتبوا معهم هذه الخطة من قبل ونحن على علم بهذا المخطط، وعرفنا أن المخطط للحزب الاشتراكي هو تفجير الموقف في الشمال، وبدلاً من أن تكون المعركة في عدن تكون في صنعاء، وكانوا يراهنون على القبائل الذين كانوا يتصلون بهم، وأيضاً على وحداتهم العسكرية التي في الصمع وعمران والخرافي وخولان، وأيضاً قواتهم في يريم وفي ذمار وهي قوة كبيرة، إضافة إلى عناصرهم المدنية الحزبية في صنعاء، وكانت حسابات الحزب الاشتراكي أن هؤلاء القبائل مع القوات العسكرية التي هنا وهناك قادرة على أن تتخذ موقفاً بما يمكنهم أن يملوا شروطهم أو أن يضطرونا إلى رأي المثل الشعبي (اتركني يا عناب ولك عنبك) وأن قوى خارجية ستأتي للمصالحة ومن ثم يرجعون إلى ما كانوا عليه ونحن على ما كنا عليه، أي الانفصال.

كان لدينا قلق من أن هؤلاء المنسقين مع الحزب الاشتراكي قد يسببون لنا مشاكل وإرباكات تجعلنا عاجزين عن حسم الموقف بسرعة ، أما أنهم سيفوزون فلا. وكانت مؤشرات هذا المخطط قد بدأت تظهر قبل اندلاع المواجهة في عمران، منها قطع الطرق بسبب مبررات أخرى جانبية من قبل القبائل من أجل السيارات ، ومشكلة عقلان الراشدي، والديون، وأهل مأرب الذين كان بينهم خلاف مع حاشد على تعامل تجاري ، استطاعوا أن يدفعوا بهم ليقطعوا طريق مأرب ويمنعوا مرور النفط والغاز من مأرب إلى صنعاء وإلى اليمن بأكمله ، وفعلاً حصل هذا قبل الانفجار ، وكان جزءاً من المخطط ، وبحمد الله استطعنا أن نحتمي هذا المخطط وتدخلت أنا شخصياً وأعطيت ضمانات لأهل الدين من مأرب والجوف و عملنا معهم مهلة ، وكان هناك مشائخ تعاونوا معنا في مأرب وغيرها حيث كانوا يدركون تماماً من وراء هذه الزوبعة. و مثلما تمكنا من إفشال هذا المخطط لقطع الطريق تم بحمد الله حسم المعركة في عمران لصالح الشرعية رغم أن قوة اللواء الموالي للحزب الاشتراكي كانت أكثر من القوة الموالية للشرعية وقد تم حسم المعركة لعدة أسباب:

أولاً : أن القبائل الذين كانوا يعدونهم بالمساعدة وفي مقدمتهم عيال سريح وبني عبد والغولة والجبل، خذلوهم وذلك أن تنسيق الحزب الاشتراكي مع هذه القبائل لم يكن مع أصحاب الثقل والوجاهة بل كان مع أفراد مرتبطين بالحزب الاشتراكي وكانوا يظنون أنفسهم كل شيء، ولكن عندما بدأت المواجهة لم يتجاوبوا معهم.

وثانياً : أن القبائل التي كانت مع الشرعية وبالذات من حاشد وعمران ومن الجبل الذين لم يكونوا ضالعين في أي مخطط قد وقفوا بصدق ودعموا قوات

الشرعية هذا بالإضافة إلى أنها خرجت من صنعاء قوة خاصة من قوات التدخل السريع حسمت الموقف.

كانت معركة عمران أول ضربة لهم، وقد هرب قائد اللواء سيف البقري وبعض الضباط والجنود هربوا أولاً إلى الجماعة الذين كانوا منسقين معهم من عيال سريح ومن الغولة وأخرجوهم تجاه الجوف.. والآخرين سلموا أسلحتهم ودخلوا مستسلمين إلى العرضي وكان الرئيس معهم كريماً جداً حيث جمعهم والتقى بهم وألقى فيهم كلمة طيبة ورد لهم سلاحهم الشخصي وطمأنهم وصرف معاشاتهم وأضاف لهم معاشاً وأكثر ومنحهم إجازة، وأقلتهم السيارات كلاً إلى منطقتهم في يافع والضالع ولحج وغيرها ، وكان هذا قرار الرئيس ولم يعارضه أحد وإن كان لدى الآخرين رأي آخر في معاملتهم ، لكن لم يعترض أحد على ما فعله الرئيس والذي اعتبرناه شيئاً كبيراً وعظيماً، ولكن برغم هذا الإكرام من الأخ الرئيس لهؤلاء الضباط والجنود فإنهم ما إن وصلوا إلى مناطقهم حتى انضموا إلى المتمردين وكانوا في مقدمة من أشعل الحرب.

كانت هذه المواجهة في عمران ولم يكونوا قد أكملوا استعدادهم وتخطيطهم. بعدها كان الجميع مستعداً للمواجهة الشاملة، وقد قاموا بتفجير الموقف في نمار ثم اندلعت المواجهات في عدن وأبين وغيرها ، كان لدى البعض قلق من أن دول الخليج التي كان بعضها متعاطفاً معهم أنها ممكن أن تتدخل وتحسم الحرب لصالح الانفصال ، لكن هذا الهاجس لم يكن موجوداً لدينا حتى الدعم ما كنا نتصور أن يحصل.

لقد فرضت علينا الحرب ولم تكن خيارنا، ولكننا كنا واثقين أنها لن تطول وأن الموقف سيحسم لصالحنا لا سيما بعد أن أعلنوا الانفصال ، وحينما زارنا

الأخضر الإبراهيمي مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة أكدت له أن الوحدة هي خيار الشعب اليمني وأن الموت يهون من أجلها. وقد جمعت له يومها عددًا من أعضاء مجلس النواب الذين يمثلون الأحزاب السياسية المختلفة في البرلمان بمن فيهم الإشتراكيون. واستمع من الجميع وخرج بقناعة كاملة أن الانفصاليين خاسرون للمعركة. ولقد التقيت بالإبراهيمي في يونيو سنة 2007م في جدة وتحدثنا عن تلك الأزمة والحرب في اليمن. وقد ذكر لي أنه حينما التقى بعلي سالم البيض في حضرموت بعد أن خرج من عدن أثناء الحرب ، بادر الإبراهيمي البيض بقوله: ما الذي حصل لكم: كنتم تمنعوننا قبل الوحدة من تسمية اليمن باليمن الشمالي واليمن الجنوبي وتصرون على شمال الوطن وجنوب الوطن؟ ماذا جرى لكم اليوم؟ فنكس البيض رأسه ولم يرد.



الشيخ عبد الله مستقبلاً الأخضر الإبراهيمي المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في يونيو 1994م

زيارتي للسعودية والإمارات أثناء الحرب

كان الغرض من الزيارتين شرح الموقف للمسؤولين في المملكة والإمارات ومعرفة موقفهم من هذه القضايا ومحاولة إقناعهم أن يكونوا منصفين أو مصلحين أو محايدين.

فالزيارة لأشقائنا في المملكة كانت أمراً مفروضاً وضرورياً ، لا سيما وأن مؤشرات تعاطفهم مع الحزب الاشتراكي قد ظهرت ابتداءً من مرور علي سالم البيض وجماعته عليهم بعد عمّان واستقبالهم له. وقد أصبح الأمر واضحاً بأنهم متمردون لا يمثلون السلطة والقيادة السياسية والحكومة والشرعية. وقد قمت بزيارة المملكة ومعى الدكتور عبد الكريم الإرياني بتكليف من الرئيس في اليوم السادس لاندلاع الحرب قبل عيد الأضحى بيومين ، وعندما اتجهنا إلى الرياض باسروا ضرب صنعاء بالصواريخ في نفس اليوم وعلمنا بذلك ونحن هناك. وفي الرياض قابلنا الملك فهد والأمير سلطان ولم نطلب منهم شيئاً إلا شرح الموقف وتوضيحه واستعدادنا لقبول وساطتهم واستقبلونا استقبالاً طيباً جداً كما هي عادتهم، وتحدثنا معهم كثيراً، وقلنا لهم إن دولاً عربية وغير عربية قد قامت بأدوار ووساطات قبل انفجار الحرب وانتم أقرب ، والحق عليكم أكثر ومعرفتكم وتأثيركم أكبر وانتم مقبولون لدينا أكثر. استمعوا لنا واعتذروا عن الوساطة لأن موقفهم حساس وأن هناك أطرافاً أخرى ربما لم يعجبها وساطة المملكة وقد يتوتر الموقف أكثر. وإنما سيدفعون غيرهم للوساطة ويتحملون أي تبعات مالية لمن سيقوم بالوساطة ، وطلبوا منا توقيف الحرب والهدوء ولو هدنه حتى تتاح

لهم الفرصة ليدفعوا ببعض الأثقاء للوساطة. ولأننا قادمون على عيد الأضحى فقد اتصلنا بالرئيس ووافق على الهدنة لثلاثة أيام وانه سيعلمها عند مجيئنا. وعند توديعنا للملك فهد وبعد أن خرج الأمير سلطان والدكتور الإيراني مسكني الملك فهد بيدي وقال لي: إذا كنتم قادرين على دخول عدن وحسم الموقف فبادروا ، لتخرجونا من الحرج وتضعوا الجميع أمام أمر واقع وتفوتوا الفرصة على أي تدخل . وغادرنا المملكة متجهين إلى أسمره بعد أن أبلغونا أن الصواريخ تضرب صنعاء فخشينا أن يترقبوا عودتنا ويستهدفونا بعد أن أصبحت الصواريخ تضرب أمام بيتي في الحصبة !! بتنا في أسمره ، وغادرناها في اليوم الثاني متجهين إلى صنعاء ، وفي نفس الليلة أو التي تلتها، أعلنوا الانفصال واشتدت المواجهات وكان إعلان الانفصال متوقعاً رغم أنه عملياً قد أصبح موجوداً من قبل لكن إعلانه أفادنا كثيراً.

زيارة الإمارات

زيارتي للإمارات كانت في الأيام الأخيرة للحرب بعد ما بدأت وسائل الإعلام في الإمارات تسمي البيض فخامة الرئيس دون اعتراف رسمي ، وكان ذلك من الأشياء التي احتجينا عليها وطرحناها لهم في الزيارة التي قابلنا فيها الشيخ زايد ، وقد أوضحنا لهم أولاً: أن هؤلاء تمردوا واختلقوا أزمة سببت وألحقت بالشعب أضراراً ومآعب كبيرة ، وتعطل كل شيء وقدمنا لهم تنازلات كثيرة واستجبنا لمطالبهم ، وأخيراً أملوا علينا وثيقة فيها كل ما يريدون وقبلناها

واشترطوا ألا توقع إلا في عمّان ، وذهبنا إلى عمّان ، ومن عمّان يذهبوا إلى الرياض وسلطنة عمان والإمارات والكويت وانتم تستقبلونهم كأنهم دولة وهم متمردون؟ ثانياً: أن موقفكم هذا الذي أصبح واضحاً ما كنا ننتظره أو نتوقعه منكم فهم أعدائكم قبل أن يكونوا أعداءنا ، وهم حزب شيوعي ، ثم إن الوحدة قد تمت واعترفتم بها وباركتموها فتمردوا على الشرعية وأعلنوا الانفصال وانتم مؤيدون لهم.

كان موقف الشيخ زايد واضحاً في دعم الاشتراكي فكان طرحنا له صريحاً وواضحاً وقويّاً ، وإجابته لنا كانت أكثر وضوحاً وصراحة وتعصباً بشكل فظيع ما كنا نتصوره. قال: أولاً: حكاية شيوعية ما عادوا شيوعيين. وثانياً: الوحدة لا تفرض بالقوة والحرب. وثالثاً: لجوؤهم إلينا وانفتاحنا عليهم لأنهم أضعف منكم وانتم تجبرتم واعتديتم عليهم، فأشدت بنا النقاش إلى أن بلغ حد ارتفاع الأصوات وكان معي الأستاذ عبد الوهاب الأنسي نائب رئيس الوزراء في حينه وبعض المشائخ من الإمارات أسكتونا وانتقلوا إلى مكان آخر ، وبقيت أنا والشيخ زايد كل واحد متمسك في كرسيه لا يكلم الآخر ولا ينظر إليه. وعادوا إلينا برأي أن تنتفض الجلسة ويجتمع نائب رئيس الوزراء عبد الوهاب الأنسي مع الشيخ فلان والشيخ فلان، وخرجنا دون الوصول إلى شيء، والشيخ زايد مصمم على أنه لا بد أن نوقف الحرب. قلت: الحرب مقدسة بالنسبة للوحدة ، والوحدة تستاهل الدماء قال: تريدون سفك الدماء والوحدة ليست بالقوة. قلت: نعم الوحدة تستحق التضحية ونحن مستعدون لبذل المزيد من التضحيات من أجلها ، والوحدة ليست بالقوة فهي وحدة شعب واحد إنما الانفصال هو الذي يريد أن يفرض بالقوة.

وانتهت الزيارة بهذا الشكل دون الوصول إلى أي نتيجة ، وبعدها صارت الأمور كما هو معروف وانتهت الحرب بانتصار الوحدة والشرعية ، وكنا نتوقع ذلك في أقرب من تلك الفترة لا سيما بعد أن حكموا على أنفسهم بالهزيمة بإعلان الانفصال.

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر



الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مستقبلاً الشيخ عبد الله

موقف ودور مجلس النواب أثناء الحرب

مجلس النواب كان هو المؤسسة الشرعية الوحيدة في تلك الفترة فمجلس الوزراء أنقسم ولم يبق له شرعية، ومجلس الرئاسة انقسم أيضاً وظل مجلس النواب هو المؤسسة الوحيدة التي ظلت متماسكة وشرعية لأن غياب عدد قليل من ثلاثمائة عضو لا يؤثر على شرعية المجلس ولا على عقد جلساته واتخاذ قراراته لأن النصاب موجود من كل الكتل البرلمانية بمن فيهم عدد من كتلة الحزب الاشتراكي. وكان لمجلس النواب موقفاً قوياً جداً نعتز به وهو مدون وقد عقد المجلس جلسته التاريخية في نفس اليوم الذي اندلعت فيه الحرب وأعلن إقالة البيض من منصبه برغم أنه بموقفه قد أقال نفسه فعلياً ، ومادام أنه قد أصبح متمرداً وخارج عن الشرعية الدستورية فهو في الواقع قد فقد شرعيته ولكن كإجراء تشريعي كان لا بد من هذا. كان معنا في المجلس عدد من كتلة الحزب الاشتراكي وكان موقفهم معنا وإن كان هناك شيء من التحفظ و التردد لكن موقف البيض خذلهم ، وكان علي صالح عباد مقبل قد اظهر موقفه كمتعاطف مع الحزب الاشتراكي وقراره وحصل ضده بعض المضايقات في منزلة بصنعاء بعد إعلان الانفصال ، وذهبت أنا بنفسني لفك الحصار عنه وطمانته ، وقد اعتبر ما حصل له من محاصرة واقتحام بيته مبرراً لتغطية موقفه المؤيد للحزب الاشتراكي.

وقد أجريت كرئيس لمجلس النواب عدة اتصالات برؤساء البرلمانات في الدول الشقيقة شرحت لهم أبعاد المخطط الانفصالي وخطورة ذلك على الأمن والاستقرار في المنطقة ، وقام المجلس بإرسال وفود إلى دول الخليج وبعض الدول العربية بعضها سافر آخر الحرب والبعض منهم لم يتمكنوا من السفر إلا بعد الحرب. وكانت هذه

الزيارات التي قامت بها وفود المجلس تهدف إلى توضيح الأمر للبرلمانات العربية ، لأن الاشتراكيين كانوا قد شوهوا موقف اليمن ودسوا عليه وقد شارك في هذه الوفود كلها أعضاء من الحزب الاشتراكي ، وإن كان بعضهم اعتذر عن المشاركة.

وبعد انتهاء الحرب تم التواصل مع دول الخليج رسمياً حيث قام الرئيس بزيارة الإمارات بعد انتهاء الحرب بفترة قصيرة. وعموماً لم تكن نتوقع من الإخوان في المملكة ودول مجلس التعاون باستثناء قطر ذلك الموقف. كما أن الحزب الاشتراكي بأساليبه ودهائه وإعلامه ودعايته استطاع من بعد أزمة الخليج أن يجير ذلك الموقف على الرئيس علي عبدالله صالح والشماليين، إضافة إلى اللعبة المصرية، فهي التي غيرت موقف دول الخليج من الحزب الاشتراكي خاصة أن علاقته كانت سيئة بهذه الدول قبل وبعد أزمة الخليج المعروفة.

وقد تساءل البعض إن كنت أخشى أن موقعي أثناء الحرب يؤثر على علاقتي الممتازة بقيادة المملكة ، والحقيقة أنه لم يكن لدي أي قلق أو توجس لأنني أعرف مسئولى المملكة ، والملك والأمراء يعرفون عبدالله بن حسين الأحمر إنه بالنسبة للقضايا اليمنية الوطنية والأساسية لا يساوم فيها ولا يفرط وهذا هو ما يفهمونه عني منذ سنوات طويلة ، لأن تعاملي معهم هو تعامل شريف وصادق ما كذبت عليهم ، وهم حقيقة ما طلبوا مني في يوم من الأيام منذ بداية معرفتي بهم وصادقتي معهم شيئاً فيه ضرر باليمن ، لأنهم دائماً أصحاب مواقف إيجابية وأخلاق رفيعة ويعلمون جيداً مع من يتعاملون ، ولهذا كنت على ثقة أنهم يعرفون أن هذا هو موقعي.

وردود الأفعال لدى الدول وغير الدول يحصل فيها شيء من هذا وإلا فهم في الحقيقة شرفاء ، ولا أدل على مواقفهم الشريفة من كلام الملك فهد بن عبد العزيز معي عندما زرتهم أثناء الحرب كما أسلفت.

موقف التجمع اليمني للإصلاح أثناء حرب الانفصال

بالنسبة لموقف التجمع اليمني للإصلاح من الحرب والانفصال والدفاع عن الوحدة، فهو لا يحتاج إلى شرح أو تأكيد مني ولا إلى توضيح من أحد فهو أشهر من الشمس في رابعة النهار!! لقد كان له ذلك الموقف القوي والحازم والمشرف، فكوار التجمع اليمني للإصلاح كانوا في مقدمة المقاتلين في كل الجبهات، وسقط منهم المئات من الشهداء، وكان شباب الإصلاح هم الوحيدون من أعضاء التنظيمات السياسية الذين شاركوا بالقتال مع القوات المسلحة والكل يعلم هذا الدور الوطني.

نعم هناك بعض أفراد ومشائخ القبائل الذين اندفعوا بدون تكليف من الدولة لأنها كانت تمنع نزول القبائل ، إلا أن بعضهم انخرطوا مع القوات المسلحة ومع قادة القوات المسلحة الذين يعرفونهم بدوافع شخصية ، أما المشاركة الفعلية مع القوات المسلحة فكانت من شباب التجمع اليمني للإصلاح وهذا شيء معترف به من الجميع .

أما من الناحية السياسية والاجتماعية ، فقد كان الموقف موحداً ، موقف الإصلاح والمؤتمر والحكومة والقيادة العسكرية برئاسة رئيس الجمهورية ، الجميع كان لهم موقف واحد ظهر فيه التضامن والتعاون والتلاحم وهو ما جعل الشعب بأكمله يتلاحم ويندفع في المعركة. لقد هب الشعب اليمني من أقصى الشمال بصعدة ومن كل مناطق اليمن في تهامة وحجة وصنعاء و المحويت وإب ودمار والجوف وتعز والبيضاء وغيرها. وقد شاركوا بأموالهم وكل ما يملكون ، وقاموا بتمويل المقاتلين بالأغنام والأبقار والخبز والفواكه والمياه والبطانيات وغيرها إلى كل جبهة من عدن وحتى شبوة ، حتى إن النساء تبرعن بالحلي وأساور الذهب. لقد كان هناك فعلاً تلاحم عظيم بين القيادة والشعب لم يحدث له نظير.

الفصل
الحادي عشر

استحقاقات ما بعد الحرب

التعديلات الدستورية

الكلام عن التعديلات الدستورية وعن الدستور عموماً كلام يطول شرحه فقبل قيام الوحدة وعند الإعداد لصياغة دستور الوحدة كان لنا موقف في إطار المؤتمر ، حيث كنا جميعاً في تنظيم واحد هو المؤتمر الشعبي العام وكانت الأغلبية في المؤتمر رافضين لمشروع دستور دولة الوحدة الذي أعدته اللجان المشتركة ودخلنا في حوار وفي جدل حوله.

وبعد إعلان الوحدة وطرح الرئيس ونائبه الدستور للاستفتاء ، كان للتجمع اليمني للإصلاح وغيره ذلك الموقف المتمثل بمقاطعة الإستفتاء والمسيرة الكبرى للمطالبة بالتعديل ، وبعد الفترة الانتقالية التي امتدت إلى سنتين ونصف بدلا عن ستة أشهر ، وقيام انتخابات برلمانية سنة 1993م، انتهى الدستور تلقائياً ، وكان لا بد من تعديله ، والتعديل شمل معظم الدستور إن لم نقل كله!! ولكن لوجود الحزب الاشتراكي الذي كان شريكنا في الوحدة والذي قبلنا بدستور الوحدة إرضاءً له ومن أجل الوحدة ، فقد كان لا بد لنا أيضاً أن نترك في الدستور الجديد بعض المواد من أجلهم ومداراة لهم ، وكل هذا من أجل الوحدة. ولم نتمكن بإقراره بالصيغة التي ارتضيها إلا بعد حرب 1994م ، وخرج الدستور كما اتفق عليه الجميع بما فيهم كتلة الحزب الاشتراكي. والدولة لم تتمكن من البناء وإثبات وجودها كدولة إلا بعد أن خلصت البلاد من التقاسم البغيض ، وإلا فقد كانت عبارة عن شلل وكل شيء فيها كان بالترضية ، وهذه ليست معلومات جديدة على الآخرين فهي معروفة للجميع.

ائتلاف المؤتمر والإصلاح

بعد انتهاء الحرب استتبت الأمور وبدأ التفكير بالمستقبل ، فقيادات الحزب الاشتراكي خرجت من اليمن ، ومن تبقى منهم خرجوا من الائتلاف الذي أصبح محصوراً على طرفين فقط هما المؤتمر والإصلاح ، وكنا في الإصلاح نرى أن الانسحاب من الائتلاف في تلك الظروف الحرجة سواءً قبل أو أثناء الحرب أو بعدها في مرحلة بناء ما دمرته الحرب لا يجوز وأنه عيب ويعتبر هروباً منا. ومن أجل هذا تمسكنا بالائتلاف الثنائي مع المؤتمر وبرغم ما حصل في السنوات الأخيرة من محاربة واضحة وعلنية من الرئيس والمؤتمر لشريكهم في الائتلاف ، حيث سحبوا الصلاحيات من وزراء الإصلاح وعملوا على وضع العراقيل أمامهم بقصد إفشالهم وهو ما لم نكن نتوقعه أبداً لأنه لا مبرر له ، ولأن موقف الإصلاح مع الرئيس ومع البلد والأمة موقف شريف وصادق وأمين ، ولكن برغم هذا كله ، لم ننسحب حتى جاءت انتخابات 1997م وتنافسنا الصعداء وقلنا: أما بعد الآن فكما يقول المثل الشعبي " من لطمك لطمه الله لا يسامحه ، أما من لطمك ملطامين الله يسامحه " لأنك سمحت له أنت بذلك.

المؤتمر العام الأول للإصلاح

بعد انتهاء حرب 1994م بحوالي شهرين تقريباً ، عقد التجمع اليمني للإصلاح مؤتمره العام الأول ، والذي لم يتمكن الإصلاح من عقده خلال الأربع السنوات الماضية حيث كانت الأزمات الكبيرة التي مرت بها البلاد قد ألقّت بظلالها على الجميع ولم يتمكن أي حزب من عقد مؤتمره العام لا الحزب الاشتراكي ولا المؤتمر الشعبي العام الذي لم يعقد مؤتمره العام إلا بعد مؤتمر الإصلاح بتسعة أشهر تقريباً في سنة 1995م.

وعندما بادر الإصلاح عقب الحرب مباشرة بعقد المؤتمر العام الأول ، اعتبره الناس نوع من الإعلان عن أن الديمقراطية وأن التعددية ستستمر لأنه بعد نهاية الحرب والحزب الاشتراكي ، تخوف الناس أن تتراجع الديمقراطية والتعددية الحزبية خاصة في ظل الشائعات التي ترددت في ذلك الوقت حول موضوع الاندماج بين المؤتمر والإصلاح . والحقيقة أن موضوع الاندماج لم يطرح بشكل جدي لا من قبل الإصلاح ولا من قبل المؤتمر وإن كانت فكرة الاندماج تراود البعض ، وإذا تحدثت بها أحد من مسؤولي المؤتمر أو الإصلاح فما هو إلا للمجاملة والتأكيد على أن الحزبين أقرب إلى بعضهما وبينهما قواسم مشتركة كثيرة ، أما أن المسألة طرحت بشكل جدي على بساط البحث فهذا لم يحدث.

لقد أعطى المؤتمر العام الأول للإصلاح زخماً قوياً جدياً إضافة إلى المؤتمرات الشعبية التي كانت تقام هنا وهناك عند تأسيس الإصلاح والتي كنت أحضر معظمها. فقد عقد مؤتمر صنعاء الذي أقيم في الأستاذ الرياضي

وحضرته الجماهير الغفيرة من العاصمة ومن محافظة صنعاء بكاملها ، وقد جاء أهل ريمه بمئات السيارات وجاءت قبائل المحافظة من عمران وحاشد ومن كل مكان. وعقد أيضاً مؤتمر في صعدة حضرته القبائل وجاءونا بالزوامل المعبرة عن التأييد والفرح بتأسيس الإصلاح . وعقدت أيضاً مؤتمرات للإصلاح في محافظات حجة والحديدة وتعز وإب وذمار وعدن وحضرت معظمها . هذه المؤتمرات والاجتماعات التي كانت تتم هي التي أبرزت التجمع اليمني للإصلاح وأظهرته إلى الوجود ، ثم جاء المؤتمر العام الأول تتويجاً لهذا الزخم الشعبي الذي لاقاه الإصلاح كما جاء المؤتمر لتمكين الإصلاح وتأصيله اجتماعياً وسياسياً وتنظيماً.

وبعدها انتظمت مؤتمرات الإصلاح ويمكن القول: إن التنظيم داخل الإصلاح أفضل من أي حزب آخر ، والديمقراطية داخل الإصلاح ديمقراطية حقيقية أفضل من أي حزب آخر ، وإن كان هناك عجز في الإمكانيات المادية وهذا العجز هو الذي أفقد الإصلاح كثيراً من الناس ، لأننا نعيش في مجتمع قبلي ، الحزبية فيه طارئة وجديدة عليه ، والذين يفهمون الحزبية بمعانيها الحقيقية هم قلة من المتعلمين والمتقنين والسياسيين ، أما القبائل وبصورة خاصة مشائخ القبائل ففهمهم للحزبية قاصر إذ يتصورونها مغنماً وليست مغرماً ، وينتظرون من قيادة الحزب مصالح مادية . وإذا لم يجدوا ما يصبون إليه من المصالح يبحثون عن الجهات والتنظيمات الأخرى التي لديها إمكانيات ، وهذا ما هو جارٍ إلى الآن، مع أننا كنا نقول لمن هم معنا بصورة خاصة في بداية تأسيس الإصلاح: إن لدينا مبادئ وتضحية وليس لدينا مصالح ، وكنت دائماً أقول للمشائخ والوجهاء من القبائل: تنظيم الإصلاح لديه مبادئ وقيم وأخلاق

وأهداف شريفة وليس لديه أي مصالح فمن هو مقتنع بهذا فقط فأهلاً وسهلاً به ، ومن كان يصبو إلى تحقيق مصالح مادية فسيجدها عند المؤتمر والحزب الاشتراكي، عندما كان شريكاً في السلطة ، أما نحن فليس لدينا شيء من البداية فتنظيمنا مغرم لا مغنم. ولهذا كان إقبال المشائخ على الإصلاح في بداية تأسيسه عندما كنت أدعوهم إلى مؤتمرات التأسيس كبيراً جداً ، لكن لما تأكّدوا أن المصالح لدى القوى الأخرى ذهبوا إليها ، وكانت هذه القوى متمثلة في المؤتمر والاشتراكي ، وبعد انتهاء الاشتراكي بقي المؤتمر في الساحة الذي أصبح بيده كل شيء حيث كرست قيادة المؤتمر جهدها ووقتها ونشاطها الكبير على استقطاب المشائخ بالمال والدرجات الوظيفية والرتب العسكرية والمرتبات المغربية حتى أصبح النشاط والجهد والتخطيط والتفكير والتدبير لهذه القيادات على حساب الوظيفة العامة.

وهناك أناس كثيرون في المجتمع ينظرون إلى حزب المؤتمر الذي يترأسه رئيس الجمهورية أنه هو الدولة وأن الأحزاب الأخرى هي معارضة للدولة وخارجة عن طاعتها مثلما كان يقال سابقاً بنو فلان مفسدون على الدولة !! والأحزاب المعارضة لحزب الرئيس هي في نظرهم أحزاب متمرّدة ضد الدولة، ولهذا لا يجوز أن يكونوا فيها وهي متمرّدة على الرئيس والله سبحانه وتعالى قد قال في محكم كتابه ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ فكيف تريدون منا أن نعص أولي الأمر الذين أمرنا الله بطاعتهم، هكذا كان البعض يقولون لي عندما أحاورهم.

وشعب هذا فهمه وهذه نظرته إلى الأمور ، ليس مهيباً للحزبية ، أضف إلى

هذه الإشكاليات وتدني الوعي ، هو أنهم يقولون في دعايتهم الانتخابية: أن الذين سيكونون مع المؤتمر سوف يحظون بالمشاريع والمرتببات ، حتى حالات الضمان الاجتماعي المخصصة للحالات الفقيرة والمحتاجة يوزعونها لهذا الغرض ، ويوحون للناس أنها من المؤتمر وليست من الدولة.

هذا هو ما يجري للأسف ، والشعب لا زال فهمه بعيد جداً عن حقيقة التعددية الحزبية ، ولهذا فإن أحزاب المعارضة في وضع صعب جداً لأن المعارضة في بلادنا وغيرها من بلدان العالم الثالث مغرماً وليست مغنماً. لأن الكثيرين يعتبرون المعارضة عدوة للدولة والنظام ، ولابد من التركيز على توعية المواطنين بأهمية دور المعارضة كما في العالم المتطور حيث ووجود المعارضة يحد من سوء استغلال السلطة والمال العام لصالح الأحزاب الحاكمة ، كما أن وجود المعارضة يصلح العديد من الممارسات السلبية لأحزاب الأغلبية الكاسحة التي يعميها الفوز والغرور عن رؤية الصواب والإصغاء إلى نداءات العقل.

إن الأحزاب في أي مكان تحاول أن تحصل على الأغلبية التي تمكنها من تشكيل الحكومة وبالتالي العمل على تنفيذ برنامجها الانتخابي الذي حصلت بموجبه على تفويض من الشعب لتنفيذه بما يخدم مصلحة الأمة ، والمعارضة هي حكومة الظل التي تراقب أداء الحزب الحاكم وتفضح ممارساته التي لا تخدم مصلحة الشعب ، ولها الحق الدستوري أن تقدم نفسها كبديل عبر انتخابات حرة ونزيهة وهذا هو جوهر العملية الديمقراطية.

مذكرة التفاهم مع المملكة العربية السعودية

بعد النصر العظيم الذي تحقق في السابع من يوليو 1994م ، وبعد محاولات الرئيس ، ونحن معه ، تحسين علاقاتنا مع أشقائنا في المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي عموماً ، إلا أن الموقف ظل متوتراً بيننا وبينهم تقريباً أكثر من عام ، فقد كنا مستاءين فعلاً لأننا نعتقد أنهم أساءوا إلينا في موقفهم من الحرب ، وهم يعتقدون إننا أسأنا إليهم بموقفنا من أزمة الخليج ، وإذا كانوا قد طلبوا منا أن نعتذر لهم فقد أصبحنا الآن نحن الذين نطالبهم أن يعتذروا لنا أو على الأقل واحدة واحدة ولكن برغم هذا كله بدأنا نحن بالمبادرة.



الأمير سلطان مستقبلاً الشيخ عبدالله في الرياض

فالرئيس تولى الاتصالات مع قادة الإمارات وعمان وقام بزيارات لهم أما قطر فكان موقفهم معروف وبالنسبة للبحرين والكويت فموقفهم يتبع المملكة العربية السعودية ، وبقي معنا حينها التفاهم مع المملكة وهي الأهم وكان التخاطب والتفاهم مع المملكة بطيئاً بعض الشيء ، وكان يزيد الموقف توتراً بعض التحرشات الحدودية منا ومنهم وهذه المناوشات الحدودية التي كانت تحصل بين آونة وأخرى كان يتم احتواؤها وتهدئة الموقف باتصالات وطرق بسيطة ومؤقتة ثم تعود . وأنا شخصياً انقطعت عن زيارة المملكة العربية السعودية بعد الحرب حتى لأداء العمرة واحتفظت بدوري في تلك الفترة العصبية إلى أن التقيت بالأمير سلطان في المغرب ، في نفس الوقت الذي التقى فيه الرئيس أيضاً بولي العهد الأمير عبد الله أثناء انعقاد القمة الإسلامية في ديسمبر سنة 1994م في المغرب .

وقد حضرت لقاء الرئيس بولي العهد حيث طرح موضوع زيارة الرئيس للمملكة وتمت الموافقة من الأمير عبد الله والأمير سلطان.

عدت من المغرب والموقف في بعض مناطق الحدود يكاد ينفجر عسكرياً فسافرت على الفور إلى المملكة على رأس لجنة ومعني الأستاذ عبد القادر باجمال وزير الخارجية في حينه والأستاذ إسماعيل الوزير وعدد من المختصين والفنيين ، وكانت الفكرة الأساسية لهذه الزيارة أولاً: سحب فتيل التوتر القائم، وثانياً: محاولة تحسين العلاقات ولو تدريجياً، وثالثاً: التطرق إلى مشكلة الحدود فهي لب المشكلة. المهم عقدنا مباحثات مع قادة المملكة وطرحنا ما عندنا وهم طرحوا ما عندهم . وكان أول عملية قمنا بها نحن وإياهم سحب فتيل التوتر العسكري على الحدود وذلك بتشكيل لجنة عسكرية مؤقتة للإشراف على

تحركات الدوريات في الحدود وسحب بعضها وتأخير بعض المواقع. والتوتر العسكري أساساً كان سببه عدم وضوح معالم الحدود وإلى أين تصل دورياتنا وأين تصل دورياتهم! وبعدها دخلنا في حوار طويل حول مسألة الحدود وأن أساس الاختلافات نتيجة لعدم تطبيق اتفاقية الطائف وتحديد معالم المناطق التي لم تشملها اتفاقية الطائف. ومضينا في حوار طويل كان يشتد تارة ويهدأ تارة أخرى، وأحياناً تأتينا تعليمات من صنعاء توحى بشدة الموقف من جانبنا حتى إن الرئيس طلب منا عدة مرات العودة.

والذين كانوا معي من الوزراء أصابهم الملل والضجر فالأستاذ إسماعيل الوزير ما استطعنا نقتعه بالبقاء إلا بصعوبة، وإلا كان يصر على ضرورة أن نعود إلى اليمن ونؤجل المحادثات وقلت له: لن نعود إلا وقد وصلنا إلى نتيجة.



الشيخ عبد الله وإلى جانبه الدكتور محمد الكباب سفيرنا في الرياض
ثم الأستاذ عبد القادر باجمال

أما عبد القادر باجمال ولو أنه كان يتناقض في بعض أفكاره أحياناً ، لكنه كان رجل حوار ، وكان له دور في وضع بعض المخارج المفيدة للمفاوضات وكانت نفسيته أكثر انفتاحاً من نفسية إسماعيل الوزير ، وإسماعيل الوزير كان ينفعا بالمرجعية القانونية والجوانب التاريخية وكان يعقدها علينا في بعض الأشياء، وفي بعض الحالات كان بعض الفنيين الموجودين معنا يسببون لنا الإرباكات ويفسدون علينا أكثر مما يصلحون ، وبعض الموظفين من مكتب الرئاسة كانوا يتناولون ويضعون أنفسهم في مواقف أكثر مما ينبغي أن يكونوا عليها.

المهم أعان الله واستمررنا فترة أربعين يوماً تقريباً وكنت مصمماً أنه لا بد أن نصل إلى نتيجة حتى تم التوقيع على مذكرة التفاهم ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك ليلة القدر في بيت الأمير سلطان في مكة المكرمة سنة 1995م ، وكانت المذكرة هي حجر الأساس لمعاهدة جدة التاريخية التي وقعت في يونيو سنة 2000م وأغلقت ملف الحدود نهائياً بين البلدين.

لقد كان هناك تعاون صادق وجدي بين الفريقين وقد تغلبنا والأمير سلطان على الكثير من العقبات.

أما بعد توقيع مذكرة التفاهم وبعد تشكيل اللجان فقد استمرت هذه اللجان في أعمالها وأنا ابتعدت قليلاً ولم أذهب للمملكة إلا مرة أو مرتين. وعندما كانت الأمور تصل إلى طريق مسدود وتتوقف أعمال اللجان ، كنت أذهب من أجل تحريكها من جديد.

وبعدها ابتعدت ، والرئيس أيضاً كان يحبذ ابتعادي لأنه تولى الموقف بنفسه، وعلى أساس أن عبد الله بن حسين وهو رئيس مجلس النواب وقد أدى

دوره عندما كانت الأمور على حافة الانفجار ، وإلا فمجلس النواب ليس مؤسسة تنفيذية.

كما قمت أيضاً بزيارة المملكة للترتيب لزيارة الرئيس التي تحددت أكثر من مره وتأجلت من شهر إلى آخر رغم إننا كنا متففين عليها وأنا كنت مستعجلاً عليها والقيادة في المملكة أبدت استعدادها لتجاوز كافة الحساسيات تجاه الرئيس نفسه وكما قلت سابقاً واحدة بواحدة فلا نحن نعاتبهم ولا هم يعاتبونا.

وتمت زيارة الرئيس للمملكة في يونيو سنة 1995 وكان استقبالا متميزاً عن غيره من الزيارات السابقة، وهذه الزيارة وإن لم تكن فيها اتفاقيات إلا أنها كانت مفيدة جداً لتلطيف الأجواء وكسر الحواجز وتحسين العلاقات.

وبعد زيارة الرئيس للمملكة في نفس السنة تقريباً وكان الاستقبال له متميزاً عن كل الزيارات السابقة ، جاءت زيارة الأمير سلطان لليمن لتصب في نفس المسار وتظهر للشعبين أن الجفوة قد انتهت وأن العلاقات بين البلدين قد عادت إلى طبيعتها وتحسنت كثيراً وكان من نتائج هذه الزيارة أيضاً فتح الخطوط البرية وتسهيل دخول البضائع والمنتجات الزراعية وحل بعض العقد والإشكاليات التي كانت أمام اللجان.

المهم أن هذه الزيارات ن سواء زيارة الرئيس للمملكة ، أو زيارة الأمير سلطان لليمن كان لها فوائد ومردودا جيدا للبلدين .



الملك فهد مستقبلاً الشيخ عبدالله

بعدها بسنة تقريباً التقى الرئيس بالأمير سلطان في كومو في إيطاليا واتفقوا على خط الحدود وهو ما مهد للحل النهائي.

وكان الانطباع لديّ عموماً أن أي اتفاق محل رضى الطرفين فهو مقبول لإخراج البلد من أزمة ، لم يكن لدي ملاحظات فنية فمثل هذه الملاحظات لدى الفنيين هذه رقم كذا وهذا رقم كذا وهذه النقطة دخلت أو خرجت !! كانت قناعتي ولا تزال أن علاقة اليمن مع المملكة العربية السعودية أهم من حفنة تراب وهذا الذي تم !!

وبقينا فترة كانت تتعثر فيها أعمال اللجان وكنت أذهب أنا أو غيري إلى المملكة ، ويطلب منا أن نتفاهم ونتحاور ولكن لا نوقع على محضر حتى اللجان التي كانت تذهب إلى المملكة أو تلتقي بلجان المملكة في صنعاء سواءً كانت

لجاناً عسكرية أو غير عسكرية في كثير من الأحيان كانوا يمنعون هذه اللجان من جانبنا من تحرير محضر بهذه الاجتماعات. قالوا: من أجل أن لا يتورطون في موقف . كنا نتفاهم من أجل قضية واضحة وضوح الشمس ومهمة ورئيسية وننتهي بدون محضر!!

لكن في عام 1998م وقبل حادث الدويما في الحدود البحرية بأسبوعين تقريباً وبعد أن اجتمعت مع الأمير سلطان في جدة ، اتفقنا على بعض القضايا وتجاوزنا عقدة عدم التوقيع على المحاضر، ووقعنا على محضر وقعه من جانبنا عبد القادر باجمال ومن الجانب السعودي الأمير سعود الفيصل و بعدها لم أكلف بعمل شيء.

ثم جاءت زيارة الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد إلى صنعاء للمشاركة في احتفالات بلادنا بالعيد العاشر للوحدة في مايو 2000م والذي تم في عدن وكانت دلالات الزيارة واضحة ومشجعة فمجيء الأمير عبد الله ولي العهد ومعه عدد كبير من الأمراء للمشاركة في احتفالاتنا بعيد الوحدة يعني أنها ليست زيارة عادية أبداً بل إكرام لنا وحسن إظهار النية ودلالة على إزالة أي رواسب ، وقد صرحت للصحف بعدها أن هذه الزيارة لها دلالات واضحة وصريحة وأنه لن يتبعها إلا إنهاء كل الخلافات والوصول إلى الحل النهائي.

ونحن قد اتفقنا على كل شيء فالخط من حدودنا مع عمان إلى جبل النار الذي كان حوله خلاف ، اتفقنا عليه والحدود البحرية كانت اللجان قد توصلت إلى معالم بشأنها وبقي تحديد أين هو جبل النار؟ وأين رأس المعوج؟ وقد كنت متشدداً مع السعوديين في قضية جبل النار ورأس المعوج لأنني كنت أعرف هذه المناطق وبقيت متمسكا بموقفي حتى عادوا إليه مما سهل الأمر في زيارة



الأمير عبد الله ولي العهد مستقبلاً الشيخ عبدالله

الرئيس للمملكة التي تم فيها توقيع الاتفاقية النهائية لقضية الحدود في يونيو 2000م ، حيث كنت حينها في زيارة برلمانية لفنلندا، ولم يكن الاتفاق مفاجئاً لي فقد أخبرني الرئيس أنهم سوف يحلون مشكلة جبل ثار ورأس المعوج وقد تساءل البعض عن سبب غيابي أثناء توقيع الاتفاقية النهائية ، والحقيقة إن الرئيس كان يرى أنه لا يصح حضوري في هذا ، ومبرره أنني رئيس مجلس النواب والاتفاقية ستأتي إلينا للمجلس للتصديق عليها وأنه لا يصح حضوري على توقيع المعاهدة في جدة وأنا رئيس مجلس النواب إذ أن هذا يعني أننا قد صادقنا عليها مباشرة ومثل هذه الإجراءات تتم بين مؤسسات تنفيذية. كان هذا رأي الرئيس وهو رأي صحيح. ولم يكن لدي تحفظ أن أحضر التوقيع لو اقتضى الأمر ذلك من أجل مصلحة اليمن في أي قضية ولو كانت صغيرة فما بالك بهذه القضية الكبيرة .

خلافات المؤتمر والإصلاح أثناء الائتلاف الثاني (1994م - 1997م)

بعد حرب 1994م وتثبيت الوحدة والدفاع عنها وبعد الانتصار كان لا بد من الائتلاف بين المؤتمر والإصلاح לנוاصل معاً مسيرة تثبيت الوحدة التي اشتركنا في الدفاع عنها والحفاظ عليها. ودخل الإصلاح في الائتلاف بنسبة 2/1 واختار لنا المؤتمر الحقائق الوزارية الخدمية والتي فيها مصاعب ومشاكل مع الشعب مثل وزارة التموين حيث رفض المؤتمر أن يتولى هذه الحقيبة والكهرباء والصحة وغيرها من الوزارات الخدمية ، وقبلنا هذا حرصاً منا على أن نساهم في مسيرة البناء ، لكن بعد أشهر من الائتلاف تبنى المؤتمر سياسة التخلص من مشاركة الإصلاح وبدأ بمضايقة وزراء الإصلاح وذلك بتقليص صلاحياتهم ومحاربتهم .

فوزراء التموين عملوا على إحراقهم بشتى الوسائل، الوزير الأول والثاني والثالث وهم يتعمدون إحراقهم و يختلقون لهم الأزمات ويضعون أمامهم كل العراقيل ، وكانوا يرفضون مثلاً توريد أي كمية من القمح أو السكر حتى وإن كانت في عرض البحر أو ما شابه ذلك.

وزارة الكهرباء عملوا على عرقلة عملها في صنعاء ومعظم المدن حتى إنهم منعوا صرف قيمة مولدات كانت معتمدة لحضرموت. وزير الصحة سحبوا منه الصلاحيات وتم إعادة بعض المدراء الذين أبعدهم الوزير وملفاتهم في النيابة بأوامر الرئيس ورجعوا إلى أعمالهم ومعهم عساكر!! في مستشفى ميدان السبعين أرجعوا المدير بالقوة، أما وزارة التربية والتعليم فقد وصلت محاربتهم

حتى للموظفين من مدراء المدارس والمدرسين ، أما بعض المحافظات فلم يسلم من العقاب حتى الفراشين والخدميين، وكانت توجيهات عليا تأتي إلى المحافظين بتصفيتهم دون الرجوع إلى الوزير وقد أبعادوا فعلاً عدداً كبيراً وخاصة في لواء إب أكثر من غيره وقد وجهت رسالة احتجاج إلى رئيس الجمهورية على تلك الممارسات. [وثيقة رقم (51)]

كما حدث خلاف بين المؤتمر والإصلاح حول برنامج الإصلاح المالي والإداري الذي بدأ العمل به سنة 1995م وكانت وجهة نظر الإصلاح أنه لا بد من إجراء الإصلاح المالي والإداري في وقت واحد حيث الخلل في الجانب الإداري أكبر منه في الجانب المالي ، إلا أن المؤتمر أصر على البدء بالإصلاحات المالية التي تمثلت في الجرع وتحميل الشعب أعباء ومشقة رفع الأسعار وهو ما نقدمه عليه حتى البنك الدولي.

كما كان هناك خلاف حول المشاركة في المؤتمرات الشرق أوسطية التي كانت تحضرها إسرائيل والتي عقدت في عمان وفي القاهرة وفي كثير من الأحيان كان وزراء الإصلاح ينسحبون من اجتماعات مجلس الوزراء وكانت هذه المسائل تحسم بالتصويت من خلال الأغلبية المؤتمرية.

وأمام هذه الاختلافات والمضايقات الكبيرة فكر الإصلاح أكثر من مرة بالانسحاب من الائتلاف ، وكان الرئيس يتدخل وكنت ألتقي معه في رأي واحد وأتدخل لرأب الصدع ، المهم أنه مضى أكثر من سنتين في الائتلاف و لم تعد مشاركة الإصلاح في الحكومة إلا صورية فالوزراء سحبت عنهم الصلاحيات نهائياً لأن العوامل والأسباب التي جعلت الرئيس والمؤتمر يتمسكون بمشاركة

الإصلاح بالائتلاف قد زالت ، فبعد انتخابات 1993م التي لم يحصل فيها المؤتمر على الأغلبية كانوا بحاجة إلى الإصلاح لاستمرار الائتلاف. كما أنه أثناء الأزمة والحرب كانوا محتاجين لأن نكون شركاء معهم فيها فلمّا انتهت الحرب لم يعودوا بحاجة لأن يكون الإصلاح شريكاً معهم يقويهم أو يعينهم بل أصبحوا يعتبرون الإصلاح عبئاً عليهم يودون التخلص منه.

انتخابات 1997م

بدأ المؤتمر في منتصف 1996م تقريباً يعبر عن رغبته في الحصول على الأغلبية المريحة وأصبح واضحاً أن المؤتمر مصمم على الحصول على هذه الأغلبية بأي ثمن وبأي طريقة ، وكان أول رد فعل للإصلاح هو حوار مع الحزب الاشتراكي اليمني وأحزاب المعارضة ، وكانت أول مرة يتحاور الإصلاح فيها مع الحزب الاشتراكي من بعد الحرب ، وأنا صراحة لم أكن مقتنعاً بهذا الحوار إنما نكاية بالمؤتمر لكي يخفف من غلوه ، والحقيقة أن الثقة بإمكانية نجاح الحوار كانت مفقودة لدى الحزبين وكان الحوار تكتيكاً أكثر منه حواراً جدياً من الطرفين.

وكرر فعل على حوار الإصلاح مع الاشتراكي فتح المؤتمر باب الحوار مع الاشتراكي وبعده رجع يتحاور مع الإصلاح من أجل وضع ضمانات لنزاهة الانتخابات والتنسيق في الدوائر الانتخابية، ولكن كان هذا من المؤتمر خداعاً ولم يصدق في شيء لا سيما عندما أعلن الاشتراكي مقاطعته للانتخابات، فالمؤتمر كان يضع في حسابه منافسة الإصلاح والاشتراكي أما الأحزاب الأخرى فما كان

يحسب لها أي حساب وعندما أعلن الاشتراكي المقاطعة اطمأن المؤتمر، وكان ذلك فعلاً لصالحه حيث تفرغ سياسياً وميدانياً لأذية الإصلاح.

وكان أداء الإصلاح أثناء التحضير للانتخابات أقل مما يجب ، إضافة إلى أن وعود المؤتمر لنا بالتنسيق خدرتنا وأثرت علينا واستمرت هذه العملية إلى ما قبل الانتخابات بأيام قليلة ، حيث غير المؤتمر موقفه وقد استرخينا ، وكان لهذا بالتأكيد تأثير على النتائج التي حصل عليها الإصلاح وتمت الانتخابات وظهرت النتائج وحصل المؤتمر على ما أراد من الأغلبية المريحة ، وكنا نرى أن الائتلاف لا يمكن أن يستمر فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين !! وقد كان هذا ردي على أسئلة بعض الصحفيين أو حينما كان يطرح بعض عناصر الإصلاح أو من المؤتمر أن الإصلاح سيشارك في الحكومة الجديدة قلنا : لا يمكن فقد جربنا الائتلاف وكان المؤتمر بحاجة لنا ومقاعده في مجلس النواب أقل من 50% ، أما الآن فلم يعد وجودنا شركاء في الحكومة إلا مهزلة ، وفي الحقيقة لم يكن هناك طلب جاد من المؤتمر لمشاركة الإصلاح إنما عبارة عن حكايات ومحاولة لاستمالة بعض الوزراء السابقين في الائتلاف بهدف زعزعة الصف ، ولكن حتى وإن كان هناك طلب جاد فقد كان قرارنا عدم المشاركة أبداً فما حصل ضد وزراء الإصلاح في حكومة ما بعد الحرب درس لا يمكن أن ننساه.

ورغم خروج الإصلاح من الحكومة فقد تم انتخابي رئيساً لمجلس النواب ، وكان لرئيس الجمهورية دوراً كبيراً في هذا حيث كانت لديه رغبة صادقة في انتخابي رئيساً للمجلس ، وقد قابل هذا أيضاً قبولاً من أعضاء مجلس النواب بمختلف الاتجاهات.

كما تم تعيين عدد من أعضاء الإصلاح في المجلس الاستشاري وهو يختلف عن مجلس النواب فليس فيه انتخابات ولا كتل حزبية وإنما لرئيس الجمهورية الحق في أن يعين فيه من يريد بغض النظر عن التوجه الحزبي، وقد اختار رئيس الجمهورية من اختار لهذا المجلس من خلال نظرة شمولية عامة فيها مراعاة لكل الجوانب ولكل القوى والفئات والمناطق وحتى للعناصر أنفسهم.

ولم يكن لنا أي دور في اختيار أعضاء الإصلاح في هذا المجلس ، وليس ذلك من حقنا أصلاً بل كان الاختيار برغبة الرئيس. وهناك عناصر إصلاحية من الذين اختارهم الرئيس في المجلس لهم مكانتهم في نظره وكان يشعر أيضاً أنه تسبب في إحباطهم وفشلهم في انتخابات مجلس النواب ، مثل الأستاذ عبد الوهاب الأنسي الذي كان نائب رئيس الوزراء ، والشيخ محمد حسن دماج شخصية معروفة وكان وزيراً في الحكومة ، والدكتور محمد الأفندي مثلاً كان عضواً في مجلس النواب عن " قعطبه " وكان وزيراً في الحكومة وقد عملت الحكومة والرئيس نفسه على إسقاطه وهو عنصر كفاء ، والأستاذ عباس النهاري الذي له مكانته في العمل الدعوي عملت الدولة بثقلها على إفشاله ، وكذلك الشيخ العالم محمد علي عجلان الذي يعتبر من زعماء تهامة ، ومحمد علي البخيتي كان شيخاً محسوباً على الإصلاح وهناك أعضاء في المجلس الإستشاري غير هؤلاء.

دور الإصلاح في المعارضة بعد انتخابات 1997 م

لقد كان دور الإصلاح في المعارضة بعد انتخابات 1997م غير إيجابي لأسباب كثيرة:

أولاً: أن الرئيس دائماً كان يؤكد لنا ولغيرنا أن الإصلاح بالنسبة للمؤتمر حليف إستراتيجي.

ثانياً: إن أحزاب المعارضة الأخرى أو بعضها، معارضتها غير بناءه حيث تعارض في الأشياء الإيجابية والسلبية على حد سواء.

ثالثاً: إن مشاعرنا في الإصلاح وتكويننا أقرب إلى المؤتمر من أحزاب المعارضة الأخرى.

رابعاً: تربطنا برئيس الدولة رئيس المؤتمر روابط مصيرية وملتقى معه على ثوابت أساسية وقواسم مشتركة.

هذه العوامل كلها هي التي جعلت معارضة الإصلاح معارضة هادئة وفيها مراعاة لأمر كثيرة رغم أننا انتقدنا عليها من قبل الكثير وكانوا على حق.

الانتخابات الرئاسية في 1999م

عندما حان موعد الانتخابات الرئاسية في سبتمبر عام 1999م ، كانت كثير من الأطراف السياسية تتوقع أن الإصلاح هو الحزب الوحيد الذي سينافس المؤتمر الشعبي العام في انتخابات الرئاسة لأن له حضوراً في الساحة ، ولأنه يمتلك نسبة الـ 10% في البرلمان المطلوبة لتزكية المرشح ، ولكن الإصلاح فاجأ الجميع أنه أول من رشح الرئيس على عبد الله صالح لرئاسة الجمهورية. وموقف الإصلاح هذا نابع من قناعة بالرجل أنه رجل المرحلة وهذا أهم عامل.

ثم إن ترشيح منافس لرئيس الجمهورية من الإصلاح سيعطي الأحزاب الأخرى في المعارضة والقوى الداخلية والخارجية فرصة لإيجاد بلبلة وربما هزة للبلد والمصلحة تقتضي أن نحرص على عدم وجود مثل هذه الحالة بل إن مصلحة الوطن تقتضي أن يكون موقف الإصلاح موقف المتبني لترشيح الرئيس علي عبد الله صالح لرئاسة الجمهورية للمرحلة القادمة.



الشيخ عبد الله يصفاح الرئيس علي عبد الله صالح ويرى الدكتور الإيراني والأستاذ عبد العزيز عبد الغني والعميد مجاهد أبو شوارب

وأثناء تزكية المرشحين في البرلمان زكى أعضاء الإصلاح علي عبد الله صالح لقناعتنا كما قلت بأنه رجل المرحلة ولم نزكي مرشح المعارضة انسجاماً مع موقفنا الذي أعلنناه من البداية إذ لا يصح أن نعمل شيئاً يتناقض مع قناعتنا. أما المؤتمر الشعبي العام فقد زكى شخصين من أجل وجود منافس لأن الدستور ينص على ضرورة وجود منافس أو منافسين.

وبعدها دخل الإصلاح في حوار من أجل أن ينزل الرئيس مرشحاً باسم المؤتمر والإصلاح وأحزاب المجلس الوطني للمعارضة التي يترأسها الدكتور عبد الوهاب محمود لأنه كانت هناك رغبة لدى بعض قيادات المؤتمر أن ينزل الرئيس مرشحاً باسم المؤتمر فقط ، وهذه الرغبة لم تكن منطقية من قبل المؤتمر إذ كيف يريدون أن يكون علي عبد الله صالح هو مرشح المؤتمر فقط والإصلاح هو أول من رشحه . نحن أصحاب المبادرة ونحن الذين رشحنه قبل أن يرشحه المؤتمر . لقد كان موقف الإخوة في المؤتمر هو رد فعل لترشيح الإصلاح للأخ علي عبد الله صالح قبلهم لأنه لم يرق لهم هذا وكتبوا أيضاً عن هذا بما يشعر بعدم رضاهم عن مبادرة الإصلاح.



الشيخ عبد الله في المهرجان الانتخابي لمحافظة صنعاء لدعم مرشح الرئاسة علي عبدالله صالح سنة 1999م

وعند الاقتراع وجهت قيادات مؤتمرية اتهامات للإصلاح بأن أعضاءه لم

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر

يذهبوا للتصويت ، وهي تهمة كيدية وجاءت أيضا كرد فعل أولاً لمبادرة الإصلاح الذي سبقهم بترشيح الرئيس ، وثانياً لعدم تلبية رغبتهم أن يكون الرئيس مرشح المؤتمر فقط ولهذا اختلقوا تلك الأكاذيب ، أمّا القناعات الشخصية لأفراد المجتمع سواء كانوا من الإصلاح أو المؤتمر أو غيرهم عند الاقتراع فكل شخص له قناعاته الشخصية وليس هناك من يراقبهم في الصندوق.

التعديلات الدستورية فبراير 2001م

هذه التعديلات كان توقيتها مناسباً قبل الانتخابات النيابية ومع الانتخابات المحلية وكان هناك رغبة سابقة لإجراء بعض التعديلات الدستورية لعدة عوامل:

أولاً: هناك مجلس استشاري يضم نخبة من شخصيات وعناصر كفؤة دكاترة وأساتذة ووزراء سابقون وشخصيات اعتبارية ووجهات وضباط قدامى يرأسه الأستاذ/ عبد العزيز عبد الغني الشخصية الوطنية المعروفة وأحد رجالات الدولة، وطبعاً المجلس لم يضم هذه العناصر الكفؤة إلا لأنهم بالتعيين ولا يصح أن يظل هذا المجلس بلا صلاحيات هذه إحدى العوامل التي جعلت الرئيس يطلب التعديل.

ثانياً: هناك مشكلة الترشيح للانتخابات الرئاسية حيث كان النص الدستوري السابق يشترط على من يريد أن يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية الحصول على تركية 10% من أعضاء مجلس النواب ثلاثين عضواً وهذا الشرط يحول دون ترشيح أي شخص ليس له في مجلس النواب كتلة كبيرة ، فجاء التعديل للتخفيف من هذا الشرط بعض الشيء.

ثالثاً: أن الدستور كان ينص على أن أي تعديل في مواد المهمة وغير المهمة ، الأساسية وغير الأساسية ، لا يصح إلا باستفتاء شعبي وقد تتطلب الحالة في بعض المراحل أن تتعدل بعض المواد غير الأساسية ويكفي فيها موافقة الأغلبية في مجلس النواب بدون الاستفتاء الشعبي.

وكانت هذه إحدى المواد التي جاءت في التعديل وكانت في البداية تشتمل على مواد كثيرة ولكن في اللجنة التي شكلها مجلس النواب لدراسة التعديلات الدستورية تم التقليل من عدد المواد التي يكتفي في تعديلها بالتصويت في مجلس النواب واقتصر ذلك على المواد غير الأساسية.

إلى جانب هذا جاء في مقترح التعديلات التي قدمها رئيس الجمهورية تمديد فترة مجلس النواب من أربع سنوات إلى ست سنوات والمجلس عندما وجد هذا المقترح من رئيس الجمهورية رأى إنه لا يمكن أن تكون مدة مجلس النواب أكثر من مدة رئيس الجمهورية فأدخل ضمن التعديلات التمديد لرئيس الجمهورية من خمس سنوات إلى سبع سنوات إضافة إلى محاسبة الوزراء بصورة فردية وسحب الثقة عنهم وهذه لم تكن موجودة. والتعديلات كلها ليس فيها ما يخالف الدستور وليس فيها أي ضرر أو إخلال بالنظام الديمقراطي، والإصلاح كتنظيم سياسي كان موقفه في البداية معارضاً للتعديلات الدستورية من حيث المبدأ، أيضاً كان موقف الأحزاب الأخرى بكاملها، لكن بعد أن التقت قيادة الإصلاح مع رئيس الجمهورية استدعينا مجلس شورى الإصلاح و طرحنا عليه ما خرجنا به من نتائج في لقاءاتنا مع الرئيس ، وأقنعناهم وبالتالي تم إقناع الكتلة البرلمانية في مجلس النواب وصوتت لصالح التعديل.

الفصل
الثاني عشر

آراء في قضايا وأحداث

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر

الوحدة الوطنية ومستقبلها

الوحدة الوطنية هي هنا جميعاً من بداية الثورة ، وقد بذل الوطنيون المخلصون والعقلاء جهوداً كبيرة من أجل تثبيت الوحدة الوطنية ، ومرت اليمن منذ قيام الثورة بمراحل مختلفة كانت تارة تُثار فيها النعرات القبلية والطائفية والمناطقية والمذهبية ، وتارة تختفي هذه النعرات . ومنذ بداية التسعينيات بدأ التركيز والاهتمام على الوحدة السياسية لليمن التي شغلت بال الجميع وصرفت من لديهم نزعات طائفية أو مذهبية أو قبلية عن نزعاتهم حتى غدوا غير مهتمين بها وتلاشت النعرات كثيراً وغابت عن الساحة وإن بقي شيء من هذه النعرات وهي أقل بكثير مما كان في الماضي إلا أنها لم تعد ، خصوصاً في المحافظات الشمالية ، بالمستوى الذي كانت به بعد الثورة مثل هذه منطقة شافعية وهذه زيدية وهذه المنطقة حاشدية وتلك بكيلية ، وما تبقى من هذه النعرات أصبحت مناطقية أكثر منها طائفية وقبلية . أضف إلى ذلك ما قامت به المعاهد العلمية ومناهجها ومناهج التعليم العام من دور هام في توحيد الذهنية اليمنية للشباب وتحجيم التعصب المذهبي ، فضلاً عن دور علماء اليمن الذين قاموا بتقنين أحكام الشريعة الإسلامية آخذين بأرجح الأقوال في المذاهب ، فتوحدت الأحكام في القضايا الشرعية والأحوال المدنية.

كما أن التعددية الحزبية برغم سلبياتها ومشاكلها قد أفادت كثيراً في هذا الجانب حيث انصرف الناس إلى التعصب الحزبي بدلاً من التعصب المذهبي والطائفي والمناطقى والسلافي. لقد تلاشى هذا النوع من التعصب وأصبح التعصب حزبياً والتعبئة حزبية وهذا في حقيقة الأمر ، ومن وجهة نظري ، أخف ضرراً من النوع الأول من التعصب.

الدور التاريخي والمعاصر للقبيلة في اليمن

النظرة السلبية إلى القبيلة والتركيز ضدها لم يكن جديداً ، لقد ابتدأ في الشمال والجنوب من بداية الثورة ، أما في الشمال فقد جاء المثقفون الذين درسوا في الغرب وحتى الدارسين في البلدان العربية جاءوا بمفاهيم استقوها من البلدان التي درسوا فيها والتي نظرتها مغلوبة وسيئة نحو المجتمع القبلي . لقد كانت مفاهيم المثقفين الأوائل من بداية الثورة أن القبيلة ضد العلم وضد التقدم وضد النظام والقانون والتطور في الوقت الذي كان هؤلاء المثقفون هم المتعلمون والمتنورون في ذلك الوقت حيث لم يكن التعليم قد انتشر مثل اليوم ، كانت نفثات هؤلاء كلها ضد المجتمع القبلي وكانوا يرددون أن القبيلة هي التي ستقف حجر عثرة ضد الإصلاحات والتطور والتعليم... الخ وإضافة إلى هذا الدور الذي قامت به هذه النخبة من المثقفين ضد المجتمع القبلي وتأثيرهم لانهيار النشاط فيهم . فقد ساعدتهم أيضاً في هذا التوجه الوجود المصري في اليمن حيث كان المصريون يحملون نفس التوجه ضد القبيلة حتى إن العميد / عباس فهمي من الضباط المصريين وكان مسئولاً عن شؤون القبائل صرح ذات يوم للنقيب / سنان أبو لحوم وكان يظنه ضابطاً في الجيش ولا علاقة له بمشائخ القبائل أنهم يعدون خطة لمشائخ اليمن ليفرموهم كما فرموا العمدة في صعيد مصر . أضف إلى هذا أن هناك فرقاً بين رجال الثورة في الشمال ورجال الثورة في الجنوب ، فرجال الثورة في الشمال لم يكونوا من مجموعات شباب مثقفين ومتطرفين وضباط يساريين بل إن رجالات الثورة من كل فصائل الشعب اليمني من مشائخ وعلماء وضباط ومثقفين وتجار ولم يكن لحملة الفكر اليساري وزن ثقيل ضمن هذه التشكيلة الكبيرة من رجالات اليمن ولهذا فشلوا.

لقد كان للمشائخ في الشمال بالإضافة للقبائل التي من ورائهم رصيد كبير في النضال الوطني أثناء التحضير للثورة وأثناء تفجير الثورة وقيامها كذلك العلماء كانوا هم القدوة وهم قادة الفكر والثورة وعلى رأسهم الشهيد/ محمد محمود الزبيري والقاضي/ عبد الرحمن الإرياني والقاضي/ عبدالسلام صبره والأستاذ/ أحمد محمد نعمان وغيرهم وأيضاً بعض رجال الأعمال كانوا مساهمين في الثورة ولهم أدوارهم المعروفة وكذلك الضباط كان فيهم عدد كبير ممن يمتلكون الخلفية الوطنية فلم يكونوا متطرفين.

لقد كنا في الشمال جزءاً من الدولة وشركاء في المسؤولية في كل المراحل، وكنا وجميع الزملاء من الضباط الأحرار والوطنيين والعلماء والمتقنين الواعين في خندق واحد وما حصل في مؤتمر خمر من التآلف أكبر دليل حيث ضم متقنين وعلماء وضباطاً ومشائخ وتجاراً وكل الفصائل ، رغم ما حدث سنة 1966م عندما كثر الأشقاء في مصر عن أنيابهم وأظهروا نواياهم السيئة وارتكبوا تلك التصرفات المفضوحة واعتقلوا حكومة اليمن بكاملها وزعمائها ورجال الدولة وطاردوا من بقي في صنعاء واعتقلوا من استطاعوا اعتقاله، ونفذوا أحكام الإعدام في كثير من رجال الثورة مثل العميد / محمد الرعيني والعميد / هادي عيسى وعلي محسن هارون وأحمد النيني ، وغيرهم من الثوار وممن ساهم في قيام الثورة ، وقد تم خروجنا أنا ومن استطاع أن يخرج معي إلى خمر وشكلنا في خمر شبه حكومة أخرى من مشائخ ومتقنين وضباط. وكان يوجد معي في خمر حوالي أربعة وعشرين ضابطاً من الضباط الثوار وتلاحم الجميع ضد التيار الذي كان يستهدف قيم الثورة . لقد كان عدد المتطرفين الذين يحملون العداة للقبيلة قليلاً ضمن تشكيلة الثورة، ولهذا وجد

التوازن ولم تتح الفرصة للطموحات والأفكار المستوردة ، إضافة إلى ذلك فإن تمرد بعض القبائل ضد الثورة ودعم السعوديين ومن تبقى من أسرة حميد الدين الذين كانوا يتقلون في المناطق قد نفع في هذا الجانب وأوجد أيضاً توازناً وحطم أي طموح ضد القبيلة سواءً للقوات المصرية أو للشباب العلمانيين بأفكارهم المستوردة . لقد تضافرت جهود كل القوى ولو بدون تنسيق لصد الهجمة التي كانت تستهدف اليمن وقيمه وأخلاقه وعقيدته وتقاليده وعاداته ورجاله وقبائله وزعاماته ، ثم جاءت حركة 5 نوفمبر 67م التي أزالت السلال الذي كان موالياً للمصريين وجاءت بالقاضي عبد الرحمن الإرياني بمكانته ووزنه الوطني و علمه وإيمانه الراسخ ، فأنتهى كل ما بقي من آمال لهذا التيار وتم بحمد الله تصحيح مسار الثورة لتسير في خط وطني مستقيم .

ويمكن القول إن التوجهات والإيديولوجية التي وجدت في صنعاء هي نفسها التي وجدت في عدن بعد الاستقلال ، إلا أن الثورة في عدن قد استولى عليها اليساريون وبدعم من الإتحاد السوفيتي ومن بعض الأنظمة العربية ذات التوجه اليساري ومن القوى اليسارية الأجنبية والعربية واستطاعت هذه المجموعة اليسارية التي استلمت الحكم وتطورت من حركة القوميين العرب إلى الاشتراكية الشيوعية أن تطبق هذه الأيديولوجية على الشعب في الجنوب واستطاعوا فعلاً تصفية القوة التقليدية من سلاطين ومشائخ وقبائل وعلماء وتجار بذلك الشكل الإجرامي الفظيع ، وكان الإتحاد السوفيتي قد رأى أن هؤلاء الذين تبنا الأيديولوجية الشيوعية صراحة في جنوب اليمن سيوفرون لهم موطئ قدم ويتمكنون عبرهم من تصدير الثورة الشيوعية إلى الخليج والمملكة ولهذا دعموهم دعماً غير عادي حتى تمكنوا من سحق المحافظات الجنوبية سحقاً كاملاً.

بعد ذلك بدأت القوى اليسارية تعمل من الجنوب لتصدير ثورتهم الشيوعية إلى شمال اليمن وإلى السعودية ودول الخليج ، فوقفنا أمام هذا الغزو الفكري والعسكري ، في حين كانت العناصر الشمالية الموالية للجنوب موجودة في جهاز الحكومة لكنهم غير قادرين . فلما جاءت الهجمة الفكرية والعسكرية من الجنوب واستطاع النظام الحاكم في عدن أن يحتل مناطق كثيرة في الأطراف في حروب متعددة ، واستطاع أيضاً أن يدعم المخربين في أماكن كثيرة في المناطق الوسطى وبعض مناطق لواء تعز والبيضاء وذلك بسبب وجود بعض الممارسات الظالمة لبعض المشائخ ضد المواطنين في مناطق معينة في لواء إب أكثر من غيره ، وفي لواء تعز بدرجة ثانية ، وفي بعض المناطق في وصاب وعممة وريمة أيضاً ، وكان النظام في الشمال في بداية الثورة يعمل على تقليص هذا النفوذ الموجود عند المشائخ وشجعوا عناصر من نفس المناطق ودعموهم .. فما جاء الغزو من الجنوب إلا والتهيئة موجودة في هذه المناطق والتعبئة موجودة ضد المشائخ فحصلت تلك المجازر وتلك المآسي في التمرد والتخريب.

وانقلب هؤلاء الذين كان النظام في الشمال يشجعهم ضد المشائخ فأصبحوا ضد النظام نفسه ، واضطرت الحكومة لتستعين بالمشائخ في مواجهة هذا الغزو وهذا التمرد وقام المشائخ بأدوار كبيرة أقوى من دور الحكومة. نعم بعض المشائخ كان لهم دور أقوى من دور قيادة الدولة مثل الشيخ/ محمد احمد منصور في ذي سفال بوسط لواء إب ، حيث قام بإخماد المتمردين ووجه لهم ضربة هي أقوى من الحملات العسكرية التي كانت تنزلها الدولة ، وكذلك الشيخ صادق بن علي محسن باشا.

لقد خضنا في المناطق الشمالية حرباً مع الملكيين المدعومين من السعودية وبعض دول الغرب سبع سنوات لكن حربنا مع الشيوعيين في المناطق الجنوبية

والوسطى دامت أكثر من عشر سنوات ذهب فيها أضعاف الضحايا الذين سقطوا في حربنا مع الملكيين ، وحصلت فيها جرائم ومثاس لم نشهدها في حربنا مع الملكيين حيث حدثت تصفيات كثيرة لمشائخ وعلماء في المناطق الوسطى وبعض مناطق لواء تعز حتى تغلغوا إلى ريمه ووصاب وعتمة .

لقد استطاع النظام والقوى الوطنية المؤمنة والمشائخ والعلماء والعسكريين أن يتصدوا لهذه الهجمة ، وبحمد الله فإن هذا النضال الذي يعتبر في بعض الحالات جهاداً ودفاعاً عن العقيدة ، حفَظَ لليمن عزته ومكانته وعقيدته وقيمة وأخلاقه وتقاليدته القبلية ، وبقي المجتمع اليمني بحمد الله مجتمعاً قَبلياً متماسكاً .

لقد ظل هذا الهاجس المضاد للمشائخ ودور القبيلة الذي كان موجوداً من بداية الثورة موجوداً لدى بعض المسؤولين وبعض الضباط والمتقنين ولكنه في حجم ضيق جداً ، وبعد انتهاء الحرب مع التخريب والاستقرار الذي شهدته اليمن في الثمانينيات ظهر هذا الهاجس في بعض معاملات القادة والمسؤولين في النواحي والمحافظات وذلك بمحاولة تقليص مكانة المشائخ ونفوذهم ولا سيما بعد أن صدر قرار في عهد الرئيس علي عبدالله صالح بأن لا يكون مدراء النواحي إلا من خريجي الجامعات والكليات العسكرية وكلية الشرطة بالذات. وقد حاولوا أن يعطوا توجيهات وتعليمات لهؤلاء الخريجين أن لا يتركوا للمشائخ أي نفوذ وأن يعملون على تحجيمهم ، وكان ذلك نتيجة تأثير من بقي في الدولة من أصحاب التوجه اليساري جزءاً من الخطة ، لأنه قبل هذا كان معظم مدراء النواحي من المشائخ لكن مرت سنوات على هؤلاء الخريجين الذين تعينوا ونزلوا بتوجيهات وتعليمات واضحة لتقليص نفوذ المشائخ ولم ينجحوا إلا بتعاون المشائخ معهم.

وسائل العصر الحديث. والحزبية وأثرها على القبيلة

أما وسائل العصر الحديث مثل التعليم والإعلام والجوانب الاقتصادية فقد دخلت فيها القبائل كلها ، واستفادوا منها مثل ما استفاد غيرهم ويتخرج الفرد من الجامعة وهو قبيلي وشيخ ، وهذا يؤكد أن القبائل ليست ضد وسائل العصر الحديث والتعليم كما يروج لذلك أعداء القبيلة ، وقد رأت الدولة بعد الوحدة تبني الفكرة الجديدة وهي الحزبية والهدف منها هو محاربة القبيلة ولعل من أهداف ذلك أنهم سيسحبون القواعد من مشائخ القبائل باسم التنظيم الحزبي ، وهذا الاتجاه لا يزال ساري المفعول ، وفعلاً أثر على المجتمع القبلي والعادات القبلية ووحدة القبيلة وهو أخطر من الوسائل التي استخدمت ضد القبيلة من قبل. لقد أثرت الحزبية على التماسك القبلي ولكن القبائل والمشائخ بدأوا ينتبهون لا سيما بعد بروز بعض المواقف التي تحمل العداء.

نعم لقد أصبحت الحزبية حقيقة واقعة ومؤصلة في الدستور ، لكننا نستطيع أن نلتزم بمبدأ التعددية الحزبية ونحافظ أيضاً على التماسك القبلي الذي هو صمام أمان في اليمن عبر التاريخ.

كما أنه ليس من مصلحة الدولة أن تستفز القبائل وتفرهم معتقدة أنها ستوجد لها تياراً جديداً ، فبإمكانك أن تفتش عن الثورات المتعاقبة في اليمن (1948 - 1955 - 1959) وهلم جراً كل هذه الثورات لو فنتشت عن الرجال الذين سقطوا في الميادين ستجد الكثير منهم من مشائخ القبائل ودورهم في ثورة 26 سبتمبر معروف ولا يستطيع أحد أن ينكره.

بناء دولة المؤسسات

إن بناء دولة المؤسسات وتحقيق مبدأ الفصل بين السلطات ووجود هيئة الدولة واحترام القوانين وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب وترسيخ الأمن والاستقرار، كل هذه الأسس والمبادئ نطالب بها فعلاً من خلال مجلس النواب ومن خلال التجمعات القبلية؛ لأننا لا نعتبرها ضدنا فهي ليست ضد القبائل أبداً وإنما هي لمصلحة الدولة والبلد ولو وجدت الدولة، دولة المؤسسات، ذات الصلاحيات الحقيقية ووجد العدل والثواب والعقاب ووجد الأمن والاستقرار لكان هذا لصالح الجميع ولا شك في ذلك أبداً. كما أن وجود قضاء نزيه وعادل ومستقل ولا سلطان عليه هو ما نتمناه ونسعى إلى إيجاده، لأن القضاء يستطيع أن يعالج اختلالات كثيرة ومشاكل جمة لم تعطيها الدولة اهتمامها، ونحن من أعوان القضاء لأن الشريعة عند القبائل في دماهم وهي الحق وغيرها الباطل، ولم يكن هناك من القبائل والمشائخ من لا يرغب بوجود قضاء قوي وعادل ويتولى كل شيء، أما العرف فهو موجود في الدنيا كلها وهو المصالحة التي تجري خارج نطاق القضاء في العالم كله، والعرف يقوى إذا غاب القانون ويضعف إذا قوي القانون، ونحن نعتقد أن القانون المستمد من الدستور الذي يحكمه الشرع هو أفضل من العرف وبالتالي فإن القبائل ليست ضد القوانين أو ضد كل ما يطور من حياتها وأحوالها.

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر

نشأة المعاهد العلمية ومعرفة قانون التعليم

نشأت المعاهد العلمية في أيام الرئيس إبراهيم الحمدي من أجل توحيد الجيل على نهج واحد ومن أجل مقاومة الأفكار التي تأتي من خارج اليمن سواءً فيها تطرف شيعي أو تطرف صوفي أو تطرف يساري ، فالمعاهد جمعت الجيل على نهج واحد هو نهج الاعتدال والوسطية ، والحمد لله استفاد الشعب اليمني من وجودها وحسنت أشياء كثيرة ، ومناهج المعاهد لم تكن تأخذ بمذهب معين بل ألغت الخلافات المذهبية والنعرات الطائفية ، ولم تكن ساحة للتطرف كما كان يروج الحاقدون عليها ، أما قانون التعليم فقد كان قبل الوحدة ساري المفعول ولا خلاف عليه فلما جاءت الوحدة وشارك الحزب الاشتراكي في الحكم طالب بوضع قانون جديد للتعليم فيه إجحاف بالمواد الدينية وتقليص لها والمواد التي فيها ضوابط أخلاقية ووطنية والتي تضمن للشعب اليمني قيمه وأخلاقه الحميدة فوضع ذلك القانون الذي من ضمن مواده إلغاء المعاهد العلمية التي وحدت التعليم في اليمن والتي نجحت في تعليم القيم والأخلاق الحميدة ، وأخرجت جيلاً متسلحاً بالمعرفة والأخلاق فعارضناه من وقته وقد تم التصويت على مشروع القانون في ذلك المجلس الذي كان يرأسه الدكتور ياسين سعيد نعمان ، ولكن الرئيس علي عبدالله صالح لم يصدره وظل معلقاً حتى جاءت انتخابات 93م وهو على ما كان عليه من قبل ، ثم جاءت الأزمة بين الحزب الاشتراكي والمؤتمر والشرعية والانفصاليين وهو مجمد ، والقانون الأصلي ساري المفعول، وكانوا بين الحين والآخر يحاولون يحركوا الموضوع وتحصل معارضة من الإصلاح وغير الإصلاح من اليمينيين الحريصين على سلامة البلد من الأفكار الهدامة إلى أن غادر الحزب الاشتراكي السلطة وانتصرت الشرعية على الانفصال وتشكلت

حكومة مشتركة بين المؤتمر والإصلاح ، وجمد هذا الطلب ولم يتم تنفيذه حتى جاءت انتخابات 97م ، فما بقي أمام المؤتمر وأمام الرئيس إلا الإصلاح ، وظهرت الخلافات بين الإصلاح والمؤتمر وبدأ الرئيس يطرح تنفيذ تلك المواد التي تلغى المعاهد العلمية وتوحد مناهج التعليم وفتح الحوار بين الإصلاح والمؤتمر ، والرئيس تارة هو يشد وتارة يوعد وتارة يخلف، وقد وجهت للرئيس رسالة وذكرته فيها بالوعود. [وثيقة رقم (52)] وتارة الموضوع في الحكومة (حكومة الدكتور الإيراني التي تشكلت بعد الانتخابات) وتارة الموضوع بين القوى السياسية . وصمم الرئيس على تنفيذ القانون وإلغاء المعاهد العلمية ، وقد وجه لي رسالة طويلة حول قراره بإلغاء المعاهد العلمية والأسباب والمبررات لذلك كله ، وكان من ضمنها قضية توحيد مناهج التعليم والميزانية ، وكان الرئيس فعلاً متردداً كثيراً في القرار لولا الضغوط الهائلة من القوى العلمانية والحاquدين على المعاهد العلمية . وبين تلك الضغوط ، وإدراك الرئيس أن المعاهد العلمية ليست خطيئة وطنية فقد وجه رسالة إلى رئيس الوزراء لإلغاء المعاهد ووضع البدائل والحلول لهذه القضية التربوية التي شغلت باله كثيراً. [وثيقة رقم (53)]

أما حكاية التوحيد فهي إكليشة ، فالمعاهد موجودة في برنامج الحكومة وخاضعة لسلطة وزارة التربية والتعليم ومرتببات العاملين فيها ضمن ميزانية وزارة التعليم ولم يكن هناك خلاف ولا هناك أي انفصال في العملية التعليمية. وما كان يتردد من أن ميزانيتها خارجة عن رقابة وزارة التربية غير صحيح وكذب ، وأثبتت الأيام أن الإصرار على إلغاء المعاهد العلمية كان هدفه إلغاء المواد الدينية والمبادئ التربوية التي وهدت الأجيال والشباب في مدارس اليمن

ومعاهدها من وقت مبكر وأنهت كل النعرات الطائفية والمذهبية ، وجاءت أحداث صعدة لاحقاً لتؤكد خطورة التعصب المذهبي وما يمكن أن يسببه من خراب وأضرار بالوطن. وحينما طرح بيان الحكومة على مجلس النواب وتضمن إلغاء المعاهد العلمية وجهت رسالة اعتذار إلى هيئة رئاسة المجلس وأعضاء المجلس بعدم حضوري تلك الجلسة لأن المعاهد المؤسسة التعليمية الناجحة ستلغى وهي من منجزات الثورة والجمهورية التي لا يجوز المساس بها. [وثيقة رقم (54)]

أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م

أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م أحداث مأساوية لا يقرها الإسلام، وقد ألحقت بالأمة العربية والإسلامية الضرر الكبير والمصائب الجمة ، وأعطت الولايات المتحدة وحلفاءها المبرر للتدخل في شؤون العرب والمسلمين وشئون الدول الصغيرة وأوجدت حكاية الإرهاب وهو الذريعة الكاذبة التي تمارس الولايات المتحدة من خلالها الإرهاب الحقيقي ضد الإسلام والمسلمين ، وضد العرب والدول الإسلامية ، وأجبرت دولاً عربية على أن تتعاون معها لمكافحة الإرهاب.

وهذا الشعار الفتاك والذي هو شعار (من ليس معنا فهو عدونا) هو شعار غير صحيح والمقصود منه قذف الرعب والإرهاب في الشعوب العربية والإسلامية ، وملاحقة الدعاة المسلمين وملاحقة من هو حريص على عقيدته وحريص على مصلحة بلاده وكرامتها وسيادتها ، وإلى اليوم شعار الإرهاب هذا

لم يحدد ولم يصنف ولم يصدر له تعريف يتفق عليه بين الأمم وإنما هو سلاح مرفوع بيد أمريكا تستخدمه ضد الشعوب والدول العربية والإسلامية وكل من يخالف أمريكا ونهجها. ونحن في اليمن من الجملة ، وأصبحت أمريكا وإسرائيل وبعض دول الغرب مثل بريطانيا ، وغيرها هم المستفيدين منه لأنهم استطاعوا أن يهيمنوا على الأمة العربية والإسلامية واستطاعوا أن ينفذوا أغراضهم واستطاعوا أن يخضعوا الشعوب والدول لإجراءاتهم وأذلوا الحكام وجعلوهم ينصتون لأكاذيبهم وينفذونها ويتبنونها ضد شعوبهم رغماً عنهم وهذا ما هو جارٍ في بلداننا العربية والإسلامية ، وإذا وجد أي حاكم أو أي رئيس أو أي مسئول ، ضد هذا النهج وضد هذه السياسة الكاذبة والظالمة نعتوه بالأكاذيب والاتهامات الإرهابية مثل إيران وسوريا ، وكل هذا يجري والحكام الآخرون متفرجون ساكتون وكأن الأمر لا يعينهم في شيء ، فما يجري وما جرى في العراق وفي لبنان هو خير شاهد وهو ضد الجميع.

الشيخ المؤيد ضحية

الشيخ محمد المؤيد رعاه الله جنى على نفسه بذهابه إلى ألمانيا بعد أن انخدع بالأسلوب الذي خدعه به العميل العنسي ، عميل أمريكا الذي أودى به ولم يأخذ الشيخ المؤيد رأي أحد لا الإصلاح ولا غيره ، وانطلت عليه الكذبة فسافر ، وعندما وصل إلى فرانكفورت وقع في الفخ . وألمانيا ارتكبت جناية كبيرة وخطأً فادحاً وخيانة دون أن تراعي ما بينها وبين اليمن من العلاقة وبدون أن تحافظ على سمعتها ونفذت ما أملت عليها الولايات المتحدة وسلمته إلى أمريكا وها هو ذا يعاني من الاضطهاد الشديد في أمريكا بدون ذنب وتهمته أنه يقدم

مساعداً للشعب الفلسطيني ، وهي التهمة التي يعتز ويفخر بها كل مسلم .
وقد التقيت وغيري بالسفير الألماني بصنعاء فرانك ماركوس أكثر من مرة
من أجل هذا الموضوع ، وكان يتملص ويتخلص بأكاذيب وأعداء واهية وبدون
مبالاة ولا أبالغ إذا قلت: وبأساليب غير لائقة ، وهو يقول إن بينهم وبين أمريكا
اتفاقية ، ولا شك أن الاتفاقيات الأمنية التي فرضتها أمريكا على الدول بعد
أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 م ، كلها لصالح أمريكا وليست بلادنا
باستثناء من ذلك، وما جرى من اعتقالات جائرة في حق العديد من اليمنيين دون
محاكمات كان يندرج تحت مظلة التعاون الأمني مع أمريكا الوحش الكاسر الذي
يهدد الكثير من الأنظمة وبيتزاها .

قصة قانون الأسلحة

قصة قانون الأسلحة لم تظهر على العنن إلا بعد أحداث الحادي عشر من
سبتمبر المعروفة ، وبعد التوقيع على الاتفاقيات الأمنية بين بلادنا وأمريكا ، ثم
إن قانون الأسلحة موجود وهو نافذ من عام 92م بعد الوحدة وهو قانون متكامل
فيه كل الإجراءات وكل الضوابط الكفيلة بمنع حمل الأسلحة في عواصم
المحافظات ولا ينقصه شيء ، إلا أن وزارة الداخلية لم تنفذه وظلت تطالب
مجلس النواب وترسل إليه مشاريع جديدة والقانون الموجود بيدها ساري المفعول
، وما هي إلا ذرائع للتغطية عن عجزها في تنفيذ القانون الأول ، وبالنسبة
لمشاريع القوانين التي ترسلها الحكومة لمجلس النواب فهي جديدة وليست حتى
مشاريع تعديل للقانون النافذ . وقد أرجعناها إليها أكثر من مرة وقلنا: القانون
موجود لديكم. وفي السنوات الأخيرة وبعد أحداث الـ11 من سبتمبر ازدادت

المطالبة من وزارة الداخلية والتصريحات أن مشروع قانون الأسلحة مجمد في المجلس مع أن قانون الأسلحة موجود وهو قانون ساري المفعول كما ذكرت ، وما على وزارة الداخلية وأجهزة الأمن إلا أن تنفذه وفيه الكفاية من الضوابط والإجراءات وهذا هو رأي مجلس النواب حيث لا مبرر لإصدار قانون جديد. وموضوع الحيازة التي تهدف إلى حصر واستقصاء كل سلاح القبائل ، نبهنا إليها كثيراً ، وقلنا إن مطالبتهم في إدخال هذه الفقرة أو المادة ليس منطقياً ولا عملياً وهو بهدف تفجير مواقف بين الدولة ممثلة في الأجهزة الأمنية ، وبين القبائل ولا ضرورة لمثل هذا لأن المادة التي جاءت في القانون الأول كفاية ، وهي منع حمل السلاح في المدن وتنظيم تجارة الأسلحة ، وفيها ضوابط كثيرة وروادع كافية ، وأعتقد ، بالنسبة للحيازة ، أن الضغوط الكبيرة جاءت من الخارج ، أما من الداخل فهي من بعض الناس الذين نعرفهم من أول الثورة يريدون أن يكون الشعب أعزل وشعباً مستسلماً عاجزاً عن المقاومة لأي عدوان خارجي ، مثلما يحصل في معظم البلدان العربية والإسلامية والتي افترستها الولايات المتحدة وحلفاؤها.

احتلال العراق

يعتبر احتلال العراق جريمة تاريخية وضربة قاضية للأمة العربية والإسلامية جمعاء ، وإهانة لكل الحكام العرب والشعوب وستظل نقطة سوداء في تاريخ الأمة وحكامها إلى يوم الدين ، فأغلبية الحكام ساعدوا أمريكا وتراخوا واستسلموا ومهدوا الطريق أمام أمريكا لشن هذا العدوان الكبير .

وقد اتضح للعالم كله أن حكاية أسلحة الدمار الشامل كذبة كبيرة ، وقد اعترفت أمريكا نفسها بعدم وجودها ، ولكن بعد خراب البصرة ، وبعدما ارتكبت جريمتها الكبرى ، ولا زالت تمارس الإجرام في العراق ، وما زال حكام العرب ساكتين أيضاً ومع أن نظام صدام حسين يتحمل المسؤولية الكبرى ، لكن ما حصل بعد احتلال العراق وسقوط حكم صدام من جرائم ومآس ، والحالة التي وصلها الشعب العراقي تعد أسوأ بكثير عما كان عليه الحال أثناء حكم صدام ، والمضحك أن أمريكا قالت إنها جاءت لتحرير العراق ، ولكن الواقع يقول إنها جاءت لاحتلال العراق وإهانة شعبه وتدمير مقدراته وسفك دماء أبنائه وانتهاك الأعراض وارتكاب أبشع الجرائم في سجون بغداد مثل أبو غريب وغيره .

ولقد كان الهدف من احتلال العراق هو إخضاع الدول العربية وحكامها وإذلالهم لصالح إسرائيل وتنفيذ مخططاتها في المنطقة ، والتي كانت تعتبر نظام صدام حسين عدواً لها ، وكانت الدولة العبرية تخشى النظام العراقي دون غيره من دول المنطقة وهذا العامل الرئيس الذي دفع أمريكا وبريطانيا لاحتلال العراق لضمان أمن إسرائيل والدفاع عنها . لقد كان يوم سقوط بغداد في 9/أبريل/2003م يوماً مهيناً في تاريخ العرب والمسلمين ولم يسبق أن عشت

مثله أبدأً في حياتي ، حتى الذي حصل أيام المغول والتتار يختلف عن الذي حصل اليوم ، فهذا اليوم جاء في عصر الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان ، وفي ظل وجود الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، وشيء مثل هذا ما كان أحد يتصوره أبدأً ، وما حدث من أمريكا وبريطانيا هو أبشع عدوان أرتكب في التاريخ المعاصر .

القضية الفلسطينية والانتفاضة

فلسطين هي قضيتي وقضية كل مسلم وعربي ، ومن لم يهتم بالقضية الفلسطينية فليس بعربي ولا مسلماً ، ومن العار على الحكام العرب هذا التقاعس عن نصره الشعب الفلسطيني وقيادته وحكومته الفلسطينية المنتخبة انتخاباً حراً



الشيخ عبدالله مستقبلاً في منزله الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات

ومباشراً بشهادة المجتمع الدولي ، والانتفاضة تعني الدفاع عن الشعب الفلسطيني ومقاومة الاحتلال الغاشم بكل صوره ، وهي فرض واجب على الشعب الفلسطيني وعلى الأمة العربية والإسلامية كافة ، وما تقوم به المنظمات الفلسطينية من أعمال المقاومة هو نيابة عن الأمة العربية والإسلامية وإلا فهو واجب علينا جميعاً ، لكن قد حال بيننا وبين أدائنا هذا الواجب دول عربية أصبحت سوراً لحماية إسرائيل ومن المؤسف أن الأنظمة العربية والإسلامية لم تقم بأي واجب لدعم المقاومة سواء الحكام أو الشعوب أو الدول ، وها هو ذا الشعب الفلسطيني يتعرض للإبادة اليومية والتدمير والحصار على مرأى ومسمع من الحكام والشعوب ، وهذا عار عليهم ما كنا نتصور حصوله والغريب أن المحتلين الصهاينة يقومون بعمليات الاغتيالات المنظمة بالطائرات الحربية والمروحية لأبناء الشعب الفلسطيني بحجة الدفاع عن النفس.



الشيخ عبد الله وعن يمينه شيخ المجاهدين أحمد ياسين وعن شماله الدكتور موسى أبو مرزوق أثناء الزيارة الشهيرة لليمن في يونيو 1999م

ولا يلومهم أحد بل يبررون لهم ذلك ، وهذا منطق معكوس والمؤسف أن أمريكا والغرب بأكمله والأمم المتحدة يرددون ما تقوله إسرائيل إن اليهود يدافعون عن أنفسهم ، وأنا أسأل : ما هو الخطر المتوقع من شعب أعزل لا يملك غير الحجارة يقاوم بها العدوان اليومي الإسرائيلي وجيش الاحتلال المزود بالمدافع والطائرات والدبابات والصواريخ والذي يمارس القتل وهدم البيوت واقتلاع الأشجار ومصادرة الأراضي وإقامة السور العنصري ، شيء لا يطاق ولا يحتمل ومع ذلك يطالبون السلطة الفلسطينية بأن تسلك طريق المفاوضات ، فأين هو طريق المفاوضات الذي يتحدثون عنه. طريق المفاوضات مسدود من قبل إسرائيل ، وما تطرحه أمريكا والأمم المتحدة مثل خارطة الطريق وغيرها من الذرائع ، ترفضه إسرائيل ، وقد تفاوضت إسرائيل مع الحكومات الفلسطينية عدة مرات وكذبت عليها ، ولم تتفق معها ولم تصل كل المفاوضات إلى شيء ، ولم تنفذ شيئاً من الاتفاقيات السابقة بدءاً من أوسلو إلى شرم الشيخ إلى الأردن وطابا ومديرد وواشنطن.

وليس أمام الشعب الفلسطيني إلا خيار المقاومة ومواصلة الانتفاضة فهي الكفيلة بطرد الاحتلال إن عاجلاً أو آجلاً وكل من يراهن على مسيرة السلام فهو واهم وعليه أن يضرب لنا مثلاً واحداً لأمة تحررت من استعمار دون مقاومة.

نجاح حركة حماس

حركة حماس وصلت إلى السلطة عبر انتخابات شرعية سألومة نزيهة معترف بها من الأمم المتحدة وأمريكا والدول العربية ومن جميع دول العالم ، ولا أحد يستطيع الطعن في شرعيتها أبداً حتى العدو الإسرائيلي .

لكن ما أشبه الليلة بالبارحة ، فعندما فازت الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالجزائر بالانتخابات حصل ما حصل ، وما يحدث لحماس في فلسطين أمر مشابه ، فقد انتصرت حماس ونجحت بالانتخابات وبالطرق الشرعية فقامت عليها الدنيا ولم تقعد ، وامتنعت إسرائيل عن تسليم عائدات الضرائب والجمارك الخاصة بالفلسطينيين للسلطة ، وأوقفت أمريكا المساعدات المعتمدة ودول أوروبا كذلك ، كل هذا على حماس لأنها انتصرت في الانتخابات ووصلت إلى الحكم بالطرق الديمقراطية المشروعة وهم يريدون إفشالها ، فأى ديمقراطية بعد ذلك تريد لها أمريكا للعرب والمسلمين ، أما إصرار أمريكا ومن دار في فلكتها على حماس بأن تعترف بإسرائيل أولاً ، فإن إسرائيل موجودة فعلاً وليست بحاجة لاعتراف حماس بحقها في الوجود ، والمفترض أن تعترف إسرائيل بحق الفلسطينيين في الوجود وإقامة دولتهم المستقلة ، فإسرائيل الجائمة على الأراضي الفلسطينية هي المطالبة بالاعتراف ، أما الفلسطينيون المشردون في كل مكان سواء اعترفوا بإسرائيل أو لم يعترفوا بإسرائيل موجودة وهي دولة قائمة فوق رؤوسهم ، وعلى العموم فإن حماس تستطيع العمل والاستمرار إذا وفتت الدول العربية معها وصدقت فيما أقرته من دعم للشعب الفلسطيني مع ضرورة استمرار الدعم الشعبي من الشعوب العربية والإسلامية وأحرار العالم لكي تبقى المقاومة هي الخيار الوحيد لنيل الحرية والاستقلال .

ولقد استغربت كثيراً مما أوضحه لي السفير الأمريكي بصنعاء توماس كراجيسكي حينما ذكرت له التناقض الأمريكي بين الدعوة إلى نشر الديمقراطية في العالم والموقف المعادي لحركة حماس التي فازت عبر صناديق الانتخابات وبالطرق الديمقراطية! فقال: إن الإدارة الأمريكية تعترف بفوز حماس بالانتخابات ولكنها لا تعترف بها كمنظمة لأنها لم تعترف بإسرائيل ، وعجبت من ذلك التناقض والإصرار على سياسة الكيل بمكيالين التي توسع رقعة الكراهية لأمريكا يوماً بعد يوم.

الوثائق

تاريخ مُسَطَّر

وثيقة رقم [1]

إلى الشيخ الهمام ناصر مبخوت الأحمر سلمه الله

وطلبتم مكتوب يطمئن به خاطركم ، فهذا كتابنا إليكم بوصولكم وانتم والله وبالله بالوجه والذمة في أمان الله وأمان الدولة العلية لا ينالكم سوء ولا مكروه والله سبحانه والناس يعلمون صدق مقالنا ووفائنا في هذا وأنت إن وصلت ووافقت ورحت وجيت فكلامي هذا فيك صادقاً لا ينقض وعهدي وافيّاً لا ينقض حتى والله وبالله إن كان يجي والعياذ بالله مثلاً أمور من الولاية فأنا أوفي بوجهي وأردك محلك آمناً ولو أقدم رأسي على رأسك فلا يكن لك فكر قطعياً وأما ما ذكرت من أن وصولك يكون إما إلى العريف أو إلى حول مركز القضاء فهذا ليس من آثار خدمت الدولة وأنت بحمد الله خدام دولة ومأمور الدولة ومع هذا فما مرامي أن يكون وصولك مرة واحدة ولكن مرامي ما دمت في قضاء حجة توافقتنا وتروح وتجي معنا إن رحنا في القضاء وجينا وكذلك بعد هذا العهد إن تحتاج وصولك وصلت إليا وإن عرض لك ما يقتضي الوصول وصلت على الجملة بكل وقت تجي وتروح أنت بوجهي وذمتي وفي عهدي هذا وعند وصولك نتخابر بجميع ما في نفسك ورأيك وما في نفوسنا وأما الاتفاق في غير الحكومة فليس ذلك مما يظهر به أثر الخدمة والصدقة وأنت مأمور الدولة وأنت بمعلوماتك مأمور الدولة يكون الإتفاق والمواجهة معه إلا في الحكومة ودمتم فوق ما رتمتم والسلام .

19شوال 1321هـ

ووجهي وعهدي وذمتي لك ولكافة من يدخل معك بوجه العموم فاعتمد كلامي وبالله الاعتماد.

قوماندان وقائم مقام قضاء حجة
قائم مقام
سعيد سري ..

البحث في الحكم ما يجوز من سلالته

بغيره كما يدل على ذلك وعرضا ما عليه تحمل وطلبه الاطلاق وذلك غاية ما يزيد وخلص من سلالته بحيث يتحقق به خاتمه
 فهذا كما بناه اليك بغيره وانتم والله وبالله وبالله والذم في امان الله وان الدولة العلية لا بد بالاسم في ذلك مكرره
 والله سبحانه والناس يعلمون صدق مقالنا ووفاءنا في هذا وانتم ان جلت وواقفت ورجعت حيث فصلت في
 ذلك صراحة لا يتقص وعبري واجبا لا يتقص حتى والله وبالان كان يحيى وليا والله مالا امور من الولاية فاننا
 ادرى بوجهي وادرك محلات ايضا ولوازمه راسي على ان سلك فلذين ذلك كقطعيا واما ما ذكر من ان
 وصولك يكون ما الى العريف والاحول من انقصا فهذا ليس من الامر عند الدولة وانت كبر الله
 جميع ذلك وما مور الدولة ومع هذا فما مر من ان يكون حصول مره واحده ولكن من ما وصار قضا
 هو بوقضا ورواج في معنى ان صرح القضا وحيثما ذلك ان بعد هذا العود ان تتجارب حصولك
 ذلك اليها وان عرفه ان ما يتقص الوصول وحلت على الوجه بصل وقت حتى ورواج ان يكون من وقت
 في عودك هذا عند حصولك تتجارب جميع ما في نصك ورايدك وما في نفوسنا واما الاطلاق في غير
 الحكومة فليس ذلك مما يظهر به اثر الذم والصدقة ذلك ما مور الدولة وانت جعلون ما مور الدولة يكون
 الاطلاق والواجب مع الاطلاق في الحكومة ورفرتون ما في ذلك (١٩) سلالته

قوله ما في ذلك
 ما في ذلك
 ما في ذلك

وهي وعودك ذلك ولما ختمت من يصل
 ما في ذلك ما في ذلك ما في ذلك

وثيقة رقم [2]

بسم الله الرحمن الرحيم

[ختم] أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين

كافة المجاهدين الكرام الأنصار الفخام الملازمين للشيخ عضد الدين ناصر بن مبخوت حماهم الله تعالى وشريف السلام ورحمته وبركاته صدورها من محروس القفلة بعد عودنا من بلاد الشام وحصول ما دخلنا له مع زيادات مصالح كثيرة الحمد لله رب العالمين وأنا نتحركم في صيانة الرعية وإصلاح النية وإخلاص الطوية ونبشركم بالنصر وخير الدنيا والآخرة فإن أعداء الله هالكون بحول الله قد أعجزهم أمر اليمن وكلما ظنوا سكون الجهاد حركنا بمعونة الله المجاهدين وإننا لندرجو الله أن الثمار الحاصلة في البلاد هي أرزاق المجاهدين بحول الله فنوصيكم بالصبر والمصابرة والشدة على أعداء الله فقد صدمتم أعداء الله صدمة أو هت قواهم ثم كان ما بلغكم في بلاد الطويلة من القتل العظيمة حتى تضعض حال أعداء الله وعرفوا أن الله قد أذن بهلاكهم هذا وشأن الجوامك⁽¹⁾ مرحباً مرحباً لأبد نرسل لديكم بجامكية كل شهر آخره أو نحول بها اعلموا هذا عن قريب لديكم وقد حصل ما يسركم ويسر المؤمنين بحول الله ولابد من تقوية الأعمال وإرسال مقادمة لديكم آخرون حتى لا يتمكن أعداء الله من غارة بعضهم على بعض والعاقبة للمتقين ونؤكد عليكم في دفع التحدي الذي يجلب الخذلان في الدنيا وسكون النيران يوم القيامة فإن دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم محرمة تحريماً قطعياً.

أصلح الله شأنكم أوله وآخره.

حرر في شهر رجب سنة 1325هـ.

⁽¹⁾ الجوامك : هي تبرعات مالية للدعم الحربي .

كفاة المجاهدين الكرام الانصار النجباء الملائكين
 للشيعة ضد الذين ناصر بنحويت ضالهم امة تعالي
 وشرف لهم وولهم وولهم صدورهم من جوس
 القفلة بعد دعونا من بلادهم وحصولنا
 لده مع زيادات مصاحف كثيرة اكدت من العالمين
 وانا نتوجه اكل في صيانة الرعية واصلاح النية
 واخلص لبطونهم ونبشركهم بالانصاف
 اله نيا في الاخرة فان اعداء الله هالكون محول
 امة قد اعجزهم امرالين وكلما طمئنا سكن
 الجهاد وكنا بمخونة الله المجاهدين وانا
 لمزجوا الله ان الثمار اى صلته في البلاد هي



وثيقة رقم [3]

بسم الله الرحمن الرحيم

[ختم] أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين

الشيخ الأجل الأمد الضياء ناصر بن مبخوت حرسه الله تعالى والسلام عليكم ورحمته وبركاته صدورها والأحوال صالحه والأخبار سارة بجود الله سبحانه وفيما تجدد من الأخبار وفاة مصطفى الإدريسي وصل إلينا من جهات مختلفة وقد وصل كتابكم فسرنا ما أفدتم وحمدنا الله لتوفيقكم فهو والله من حسن الختام يا ضيا وما هذا إلا بتوفيق من الله تعالى لبعض أعمالكم السابقة الخيرية ولقد كنا آيسين فاحمدوا الله تعالى شأن الطلابات لابس بها لهم لكن لانريد أن يكونوا صحبتكم لأجل مسألة السلاح سنحمل الربع نحن وأنتم حين تدخلون وعسكركم بالسلاح هم يضعونه ولكن انظروا إما تأخر الحاج ناصر بعدكم وتحرر الطلابات بعد وصولكم ونرسلها إليه أو إلى الشرفي حسين بن ناصر أو يكون إرسالها إلى المطلوبين من جهتنا إن شاء الله ومن وصولكم تكون المراجعة بما ترونه في هذا ولا يصل معكم إلا عسكركم الذين هم ملازمون لكم أربعة خمسة ستة الذين سيكونون معكم بسلاحهم وقد أمرنا العمري ينظر محل لكم ولمن معكم والأولاد والخدم ومحل بجنبه لعسكركم وإن تروا يكونوا معكم فلا بأس والأحسن بقاؤهم وحدهم وما أردتم في هذا وقد وصل إلينا من القوم جمع كثير إلى غاية ليس المطلوب منهم إلا القليل ولا قوة إلا بالله وقد أرسلنا إلى ريمة نحو ثمانمائة وإلى زبيد وما إليها نحو ستمائة وإلى حراز نحو مائتين وسنزيد نحو ثلاث إلى أربع مائة وأرسلنا إلى الضالع ووصاب وتعز. وصنعاء الآن مملوءة من كل بلاد من ذو محمد وسفيان وذو حسين وعذر وخارف وبني صريم وسحار ونشور ووادة وخولان والله المعين . والسلام عليكم . حرر بتاريخه 16 شوال سنة 1339هـ .

Handwritten Arabic text, likely a manuscript page. The central focus is a circular emblem or seal, possibly a library stamp or a decorative element, featuring intricate Arabic calligraphy and a central figure or symbol. The text is written in a cursive style, characteristic of Ottoman or Mughal manuscripts. The text is arranged in a circular pattern around the central emblem, with some lines extending horizontally above and below it. The handwriting is dense and fills most of the page.

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر

وثيقة رقم [4]

بسم الله الرحمن الرحيم

أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين

أينما توجه الشيخ عضد الدين ناصر بن مبخوت في أي المطارح أجري محتاجه هو
وأصحابه الله الله يطلع على هذا المقادمة.

23/شعبان/1324هـ

لله المصطفى

انما يوجد في عضد الله في امره

في اي المطارع اجري محتاجه هو

نصف ارضي به الله ان يطلع على هذا التهاد

وثيقة رقم [5]

بسم الله

سيدي الوالد المحترم شرف الإسلام والدين حسين بن ناصر مبخوت الأحمر حفظكم الله وتولاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
هذا من خمر عن أحوال سالحة والأمور مستقرة بسعادة مولانا ولي العهد والناس باقين بخمر منتظرين إفادة مولانا ولي العهد أنه أمر بتوقف الناس بخمر والحال أنني عزمت من لديكم فوصلت صباح يوم ثاني إلى غربان وأنبته السيد حسين الأميري ومشايخ غربان ينبهو أصحابهم غربان ويتبعونا إلى خمر فجمع أصحابه وتبعو بعدنا وصلوا صبح الثلوث مع من وصل من عذري وعصيمي فأمر ولي العهد ببقا الجميع بخمر وإجرا صرفهم وأهل غربان من الجملة والآن سنبقى جميعاً حتى يفيدنا ولي العهد إما بوصولنا صنعاء أو الفسح وسنعتد مايفيدونا به والمراد أنه بلغ أن عامل حبور طالب السيد حسين الأميري وعرايف غربان يعجلوا وصولهم على حبور للاطلاع الأمر الشريف وما ندري ما مضمون الأمر الشريف فإذا كان أمر طلب في عسكر فنظركم بالتحقيق إلى سيدي عامل حبور بأن أهل غربان موجودين لدينا بخمر من جملة الجيش الذي بخمر من عذري وعصيمي وهذا مع السيد حسين الأميري كلف نزوله بنفسه من أجل طلب العامل وبقيو أصحابهم مع العرايف والله يتولاكم ودمتم محروسين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بتاريخ 21 شهر الحجة سنة 78هـ

المملوك

عبد الله بن حسين الأحمر

سيد الوالد المحترم رضي الله عنهم ولدت من
 ربهم من جنات الأجر فضلكم الله وتعالى
 والله عليكم ولله الحمد والبركات هذه
 صح عن أحوالها الصالحة والأشياء المستقرة
 بعارة قولنا أو إلى الصالحين والناس
 بعضهم فيهم فتفكرنا إذا ذكرنا أو لا
 أنه أمر يتوقفا للناس فيهم والى
 عزمت من ذلك ثم توصلت صباح
 يوم ثمانين الأعراب وأنتم في
 الأعراب في غرضنا فيهم
 أصباهم غرضنا وتتبعونا إلى
 فتح أصباهم وتتبعونا فيهم
 اللؤلؤ مع من وهم من غرضنا
 فأقول في العهد بقا الجميع فيهم
 وأصلع بالعلم والآن
 جميعاً في العهد بقا الجميع فيهم
 منغافاً وانفسهم ونعقد ما يفيدون
 والمراد أن نبلغ أنما حصل من طلب
 الأعراب في عهدنا فيهم
 الأعراب في العهد بقا الجميع فيهم
 ما وصفتون الأعراب فيهم
 طلب فيهم في العهد بقا الجميع فيهم

عاجل صور أن أصل من أنا صوري
لنا بنا بحر مني حبلت اليه الذي بحر من بحرنا
وعصبي وهذا مع ال سيد الأ صوري
كفنا نزلت من أجل طلب العالم وقتو
أهلنا مع الغراب والبرق والبرق والبرق
والسلام عمن وعبد الله و
تألم من البرق والبرق
هذا هو البرق والبرق
والسلام عمن وعبد الله و
تألم من البرق والبرق

وثيقة رقم [6]

السودة

54/11

أيدكم الله

وصل للمملوك طلب من نائبكم بصنعاء لوصولي إليه للأطلاع على الأمر الشريف
وخادمكم مشغول بالثمرة والديون وما يعورنا .
أرجوكم العفو نحن خدمتكم فلا تساعدوا الأغراض الأذنب ولدي بمقامكم تحت
تصرفكم بكل ما تأمرون أرجوكم الإفادة بالعفو .

مملوكم

حسين بن ناصر الأحمر

إلى الشيخ حسين بن ناصر الأحمر

ج/ ما كان يحسن تأخركم بعد الطلب

ج/ عليكم سرعة وصولكم إلينا سريعاً للمراجعة فلا تتأخروا .

[جواب بخط الإمام أحمد]

السودة

40/14

أيدكم الله

عامل السودة حول الأمر الشريف أعزه الله الآن في كيل الأنبار في 26 ربيع آخر
سنة 79هـ وتاريخ في 28 ربيع الآخر والكيل والإفادة إليكم والسلام .

خادمكم مالية السودة

الغرباني

السورة كذا ايديكم انه

١٩ من

وصل للملوك طلب فيه ناسيكم لصنع الوصول اليه للاطلاع على
الامر الشريف وهاذكم مقول بالتمرة والديون وما يعورنا
ارهبكم العفو حتى هذ فتكم فلا تاعدوا الاغراض اللذنان
ولدى محققكم انتم تصرفكم بكل ما تاملون ارهبكم الاقاربه بالعضو

عليكم

الله من ناطره محمد
٢ تاملت تاملت بالعلم
٢ تاملت تاملت بالعلم

السورة كذا ايديكم انه
١٩ من
٤٠
٤٠
مع عمل السوره حول الامر الشريف اعزوه بل لان في ليل الايام فحيا
وكا يايح في ٢٨ ربيع الاخر والليل والاقاربه اليكم والدم
٢٨ من
فازكم فالتع السوره
الغريبان

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر

وثيقة رقم [7]

بسم الله

مولانا أمير المؤمنين أيدكم الله وشرح صدركم

أجبتكم على مملوكم كم بقيت بصنعاء فأوضحت لكم بأني بقيت ثلاثة أشهر ونص من عند وصول الوالد البيت حتا أول ربيع الثاني فانتقلت إلى مقامكم ولم تعد من جلالتم إفادة والمرجو هي الإفادة إلى نايب صنعاء بكف الطلب للوالد فقد كتب لي أن النايب لا يزال يكرر البرقيات للوالد بوصوله مع أنه قد أجاب عليه في أول برقية بأني أنا ولده بمقامكم بدلاً عنه حسب العادة بيقا أحدنا بمقامكم حتى يصل الآخر نقله إما الوالد أو الأخ حميد أو المملوك والآن هأنا بمقامكم فأني خدمة أنا مملوك ومستعد والأخ حميد عليه الآن القيام بأحوال بيوتنا وما يلوذ بنا وصراب ثمرتنا فقد مضت ثلاث سنين خلف لم يحصل لنا شيء حتى تحملنا الدين حبوب وزلط كثيره علينا وبنظرنا وشعابك وتكاليف كبيرة كلها مركبة على الأخ حميد . أما الوالد فصحته هذه السنة غير مستقيمة وضعف الكبر من جانب فقد الحركة البسيطة تشق عليه ما عاد يليق لذلك إلا الاستقرار في البيت والتخلي عن كل شغله فقد قضى كل عمره في متاعب ومشاكل وغربه وفي مقامكم بحمد الله في رضاكم وخدمتكم وموالاتكم دايماً وفي كل حادث نسئل الله ببركتكم التوفيق لنا جميعاً في ما يرضيكم ويرضي الله سبحانه ونرجو الإفادة القاطعة إلى نايبكم بصنعاء بكف الطلب عن الوالد خلد الله ملككم وصلاة الله عليكم . مملوكم / عبد الله بن حسين الأحمر

حولنا أعيان المؤمنين أيكم الله شرع محمد ركب
 أجمعتم على مملوكم لم يفت بصنفاً أو صحفكم باني
 بعتكم ثلثاً منهم ونص من عند وصول الوالد البيت صفاً أول
 ربع الثاني فأنتقلت إلى مقامكم ولم تعدوا مملوكم
 إقارده والموجود هي الإقارده التي تائب منها بغير
 الطلب لو الدفعة تبت لي أن النايك ليركز البقايا
 للوالد بوصول مع أنه قد أجاز عليه في أول برضيان أنا ولده
 بمقامكم بغيره حسب العادة بغيراً أنه تاجعاً بكم
 صفاً يصل الأرفق فقله أما الوالد أو الأرفق حمداً أو اللول
 والولانها تاجعاً بكم فأخذ منه أما مملوكم وتعدت
 والأرفق حميد عليه إلا أن التقيماً بأحوال بيوئنا وما
 يلوننا وصرنا ثم تباقت عصفته ثم تباقت بغيره
 يجعل الباقى صفاً يحملنا الدين صفاً كثيره عليها ونظرنا
 وسعائده وتكاليفها كبره كلها مكره على الدين في حميد
 أما الوالد فصحت هذه الرغبتة وتقدم وضعفها
 ركب من جانب فقد الركة السطة تشق عليه ما عا
 يليق له إلا أنه استقرار في البيت والتخارج كل شغل
 فقد صفاً كل عمره فيها لعب وشاكله وغريبه وفي
 مقامكم بجزء الله في مقامكم وصد منكم وحوالكم
 دايماً وفي كل ما حدثت من عمل الله بركتكم التوفيقاً
 لنا جميعاً قريها برضيتكم ورضي الله سبحانه ونزولكم
 الإقارده العاطفة التي تايكم وصنفاً بغيركم
 الطلب عن الوالد ضد الله مملوكم وصد الله بكم
 مملوكم عند الله

وثيقة رقم [8]

مستعجل

من الإمام إلى مدير طيران صنعاء الولد محمد أحمد الوزير
الزموا الشيخ حميد بن حسين بن ناصر الأحمر بالوصول إلينا ويكون على الطائرة
على حساب الحكومة والسلام .

غرة شعبان 76هـ

صالح بن محمد
ولا إلى مدير
العلمة محمد احمد حسن
الكوا إلى محمد
نا عبد الله بالتمويل
النسب ويكون على
على الحكومة
وهو من

٧٦

للحكومة
H

وثيقة رقم [9]

بسم الله

الأخ الفخري المحترم عبد الله بن حسين الأحمر والأخ النقيب الجمالي علي مانع والوالد
الحاج الفاضل عبد الله محمد بن علي البليلي حفظكم الله
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأيد الله مولانا الإمام وولي عهده البدر الهمام صدرت
للسلام من الحديدية ونحن بحمد الله في خير وعافية ومحرركم ياصنو عبدالله الذي لنا
وللخبرة العكفة وصل وأحسنت بالتحقيق وأمورنا كما تحبها سالحة جميع حاجاتنا مقررة
من المقام حاصلة إلا القهوة ونحوها فحول لنا المحويتي بشولة وقاز وقشر وسكر وغيره
من السوق كفايتنا ولا يهمننا شي غير رضا أمير المؤمنين ولا نريد نبصر أحد ولا نكتب
إلى أحد لا بقي معنا أمل في أحد فالناس كلهم خونة غاية لا تدرك لم يبق لنا سوى أمير
المؤمنين ورحمته وشفقته ولا يهمننا غير رضاه وعفوه ولو قد تشافوا فينا الأعداء فبسعادة
الإمام سيرجع البن وتعمر البيوت ويزول كيد الأعداء والمغرضين وسيعرف مولانا أننا
خدمته المخلصين وبشان المصروف فعاد معنا من بقية دراهم الشريف قليل وعند الاحتياج
سنعرفكم أو نراجع الإمام وما أظن يخلينا بغير مصروف إذا احتجنا فهو عطوف كريم
ولو قد أوغروا صدره فالمغري آكل لحم ولده وقد أثروا في ابنه فضلاً عن غيره هذا
والخبرة يبلغوك السلام وهذا كافي مننا جميعاً وهم كما تحب والقيد كنا نحب تبديله حيث
وأحد الحلق عوجا أوجعت ساقي ولكن سنصبر عليهم حتى تكون مراجعة مولانا بفكه وقد
كان الخبرة يريدوا يبدلوه ولكن ما به قيود في القلعة ولا مفكات وضابط المقام لم يسمح
بطلوع المقصات من هناك إلا بأمر وما يكلف المراجعة في ذلك فالصبر أولى حتى
يتفضل مولانا بفك القيد كله ولا ندري هل سيصل الوالد إليكم أو يبقى في مقام ولي العهد
بصنعاء والله يختار مافيه الخير وبلغوا السيد ناصر الغيلي والوالد يحي سرحان المحجاني
والشريف محمد الضمين جزيل الشكر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم / حميد بن حسين الأحمر

[حرر في أول رجب سنة 1379 وحصل إعدام الأخ حميد بعده بعشرة أيام]

الرخ العري المنع بسجده وجين ان عمره وان في النقيب الجمالي
على صانع والى الراجح العاقص عراسم صمد على البديل مختلف
والى صمد برورم ١١ دراهم واياه ابره لاسا الامام واول عرسه ابره
الامام صمدت صمد بن الطربيه وحن صمد ١١ في خيزر وعافيه وهورا
يا صمدت بسجده الذي لنا ولخير العقبه وصاله هنتت با تصيق
وامورنا كما نجيبها صلح جميع ما جاتنا مقرر من الفاع حاصل
الا التزوه و نوحها فحول لنا الحويث شوله و ناز و خسر
وعين من الروق كفايتنا ولا يفتنا شي غير رضا اسير
الموعيت ولا نزيد نيه احد ولا نكسب لاحد ولا
بقي مقل اصل في احد فاناس كلهم حرم غايه لا تدرى
لم بيت لنا سوى امير المومنين ورحمة وشفقة
ولا يهنا غير رضاه وعضو ولو قد تشا فزينا لاهدا
خب عمت الامام سيرجج النبي ولعمر النبي
ويزول كيد ان مد او المعرضين وسيعرف قولنا
لانا عدسة المخلصين و مشاة المعروف فعاد معنا
من بقلية درام الشريف قدس وعند الاحتياج شوق
ارتجاع الامام و ما المن تخلفه لا يفيد روح
اذا احتجنا ~~فلا~~ علوق كريم ولو قد
ادفرا صدره فالعزى الكل لم وله وقد اشررا
نجا بسجده فصد عن غيره هذا والظن بيلغون
السجده وهذا كما في مننا جميعا وهم كما تحب
و القيد كما نخب نيه يدع حيث واحد الخلق نوحها
لو هبت ساقى دمن سفير عمره حتى تكون مراجع
سولانا بقسم وقد كان الظن كريد ابره لولع ودين
ما به كيو رخي القلم ~~من~~ مغلط ~~فيها~~ (فيها لولا لسا)
لم يسلم بطوع المنفقات ~~من~~ قناتك الايام
وما يكلف المراجع في ذلك فالصبر ادى حتى
يستفضل مرادنا بفتك القيد ~~كل~~ كل من ذل نوري
هل يصل الواسع البيع ~~الذي~~ اري سوقي في
حقا والى العهد لبعنا والله يختار حاجبه

الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والذي هدانا الله خير الهدى
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والذي هدانا الله خير الهدى
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والذي هدانا الله خير الهدى

وثيقة رقم [10]

بسم الله

سيدي الأخ المحترم النقيب سنان بن عبدالله أبو لحوم حفظكم الله وتولاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذا من الحديدة عن أحوال صالحة ونحن بحمد الله في خير نرجو الله أن تكون بخير وقد وصلني محرركم الكريم المرسل صحبت الذي طلع من هنا وقبله وصلتنا رسالة مجاهد وعرفنا ما إليه أشرتم والواقع أن ما ذكرتم لم يكن الحل الصحيح فليس ثم حل غير ما قد فكرنا فيه من قبل أيام فقد ناقشنا المشكلة من قبل أيام ومن كل الوجوه مراراً عديدة ولم نلقا حل للعبة غير العملية أما الشرنقات فما تفيد أبداً والآن قد انتهى كل فحص وكل نقاش وقد دخلنا في المرحلة الأخيرة الجديدة الواضحة وهي عبارة عن شوط سباق أما وسبقناه أو يسبقنا هو وقد تواردت إلينا الرسائل من تعز ومن البلاد يحثونا على إجراء العملية بسرعة بدون مبالاة ولا تردد ولامونا على التردد في الأيام الماضية وأفادوا أن لديهم في تعز مجموعة جاهزين للاشتراك في العمل وأنهم سيصلوا بعد عود الجواب من لدينا فكتبنا لهم يصلوا وجوبنا على الوالد والأخ صحبت الرسول الواصل من لديهم أنهم يعجلوا إرسال المراجعين عشرين ولا ثلاثين نفر وإلا أكثر باسم مراجعين من أجل الوالد وثم عرايف يراني مفسوحين كثير قد منهم في السخنة قريب ثلاثين نفر والآخرين بيصلوا للمراجعة وفيهم أشخاص كثيرين بايجدو في المراجعة فعجلوا أرسلوا من لديكم أنتم والأخ علي بن علي ومحمد أحمد سواء كانوا لديكم أو بالبيت ولا تكرهوا أن يكون الأخ محمد أحمد مع المراجعين وعلي محسن هارون والغولي والأشول ويكون نزولهم تدريجاً وزودوهم من لندن الوجيه بصورة محكمة وبدون إسراف وهذا صحبت قاصد وبلسنه الكفاية ودمتم محروسين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته بتاريخ 6شهر جماد سنة 79 .

أما ما ذكرتم من العزم مشرق فالحذر فليس ذلك حل للمشكلة بل فشل وهذا لكم ومن لديكم من الإخوان وكونوا على حذر في بقاكم بصنعاء وأنتم بمحل من الكمال.

أخوكم/ عبد الله بن حسين الأحمر

[إذا قد عزم كامل البيت فعجلوا إرسال كتابه إليه مع موثوق أو قاصد الله الله]

سيدنا الأخ القديس القسيسان من عبد الله الرسول
 حفظكم الله وتوكلوا على الله وحده لا شريك له
 هداية الوحي عن أحوالهم من محمد بن عبد الله بن قيس
 أن تكونوا بغيره وقد وصلنا منكم الكريمة المرسل
 الذي طلع من عندها وقبله وصلتنا رسالة من محمد بن
 وعرفنا ما إليه أشركتم من الواقع أن ما ذكرتم لم يكن
 المحل الصحيح فليس ثم صل غير وما قد ذكرنا
 فيه من قبل أيام فقد ناقشنا المسألة من قبل
 أيام ومن كل الوجوه مراره عديدة ولم نلقاها
 للعلم غير العمل أما الشكفاً فما تغيبنا
 والآن قد أنتم كل شخص وكل نقاش وقد رزقنا
 من المرسل الأقران الوحي الواضح وهو عبارة
 عن شوط سابقاً أما قسبنا من قسبنا
 هو وقد تواردت اليها الرسائل من تعرفوا
 البلاد بحثونا على إخراج العلم بسرعته بدون
 صالوه ولا تردد ولا حواشي العقل القوي
 الأيام الماضية وأفادوا أن لديهم في تحضر
 مجموعها هبة من الأشتراك من العمل
 وأنهم يصلون وجهه وجاهوا حتى لا يتنا
 فكنتنا لهم يصلون وجهه بنا على الوالد الوالد
 صحت الرسول الوالد من الأهم
 يجعلون لرسالة المراجعة عشرين والوالد
 نفر والله أكثر باسم من جعلنا من أجل
 الوالدون عراف براني مع وصلنا كثيرنا
 قد علمهم في السنة من تلك التي أنظرها
 بارصلوا لاجعهم أسما من كثيرين
 ما يجدون في المراجعة فحلوا أرسلوا
 أنتم والآخر على عمل ومحمد صواء كانوا

وكان نزلهم تدريجاً وورد وهم من الدنيا
صورة فكلهم ورون إلى اسراف وهدايا
اصد ويلسنا الاقايمة ودرهم عرو ليلو اللوم
علمك ورسالة الله ورسالة الله ورسالة الله
ما اذ كرتتم من العزم مشرف قال في ذلك
سئل لما كلبه برفس وهدايا المومنين
نه عنوان وكونوا من هذا ~~الذي~~ حتى يتاكد
راسم عي من الكمال أو حوله ~~عليه السلام~~

أراقدهم كالمس النبي فعملوا إرسال
كتابه اليه موثوقاً أو قاصداً ~~عليه السلام~~

وثيقة رقم [11]

بسم الله

جلالة مولانا أمير المؤمنين أيدكم الله العزيز بنصره وأطال بالعز في أيامكم وسلامه عليكم ورحمته وبركاته

وصلت السيارة برفقة الولد محمد العفاري وخبرته من العكفة صحبته حسين بن ناصر الأحمر وكان حفظه بالقاهرة بمقتضى ما صدر به الأمر الشريف أعزه الله تحت الحراسة الشديدة ومنع كل داخل إليه دون الرّسم⁽³⁴⁾ المسؤولين به والتشديد من عدم دخول الورق منه وإليه كائنة ما كانت والمذكور وصل بغير قيد وقيدناه حال وصوله بقيد محكوم وعقيب وصول التصدور وصلت البرقية الشريفة بالشيفرة المتظمنة حفظه بالقاهرة وإجراء صرفته كل يوم ريالين حتى يصل من جلالتم مايعتمده خادمكم من أجله وقد أجبنا على البرقية بالشيفرة أنه كان استبقاه عملاً بالأمر الشريف الذي عقب حتى يتجدد من جلالتم ما اعتمده من شأنه :

العكفة سلمت لكل واحد منهم ثمانية ريالات ومحمد العفاري خمسة عشر ريال فهم كانوا آلفين على أكثر والمعتادات ما بعد ما تخفظت أرثت بيننا وبين الناس مشاكل وشغل والله يحفظكم وسلام عليكم

15 شهر رجب سنة 79

من خادمكم / الحاج / يحي العجا

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر

⁽³⁴⁾ الرسم : حرس السجن .

و صلواته
عليه

بسم الله

جلافة مولانا امير المؤمنين ابي بكر بن محمد بن فضال بن فضال والحال بالعرفى اباكم و صلواته
و صلواته (السيارة برفقة الولد محمد العفاري وخبرته من العكفة فمكة حين به
ناحرا لا عمر وكان حفظه بالفاهه بمقتضى ما صدر به الامر الشريف اى
تحت الحراسة السديده و منع كل داخل اليه دون الرسم المتولين به والتدبير
منه عدم دخول الورق منه واليه كائنة ما كانت والمذكور وصل بغير قيد
وقيدناه حال وصوله بقيد محكم وعقيب وصول القصد و وصلنا الشريف
الشريف بالبيضة التظننه حفظه بالفاهه واحدا صرفته كل يوم رباليين
حتى يصل منه جلاتكم ما يقمها فادبكم منه اجله وقد اجبت على الشريف
بالبيضة انه كان استبقاه عملا بالامر الشريف الذي عقب حتى يتجدد
منه جلاتكم ما اعتمه منه سانه :

القاضي سلت لكل واحد منهم ثمانية ربالا ومحمد العفاري خمسين ربالا
فكم كانوا القين على التز والمصادقات ما بعد ما تحفظت ارسنت
بيننا وبين الناس ما كل وشغل وانتم تفككم و صلواته

١٥٩ سنة ٤٩٩
٢٤
بن قادمك

وثيقة رقم [12]

صورة الأمر الشريف الإمامي أعزه الله تصدور الثلاثة المحابيس
وعليه الإمضاء الشريف
عدد

1- هاشم أحمد عبادي

2- الشيخ محمد جرانع

3- الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر

بسم الله

الإمضاء الشريف

الولد الصفي أحمد حسين شرف الدين حفظكم الله والسلام عليكم
صدر الثلاثة الأشخاص صحبة السيد علي بن عبدالله هبه يكون بقاهم بموجب التكليف
بالمكان المخصوص ويبقى لديهم الشيخ علي عبدالله هبه ومعه أربعة أنفار من خبرته
ويكون للشيخ علي عبدالله هبه وخبرته شهرياً أربعون ريالاً مع صرف الحب والله
المعين . 16 رجب سنة 79

- الشيخ هاشم عبادي

- الشيخ محمد جرانع

- الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر

بسم الله الرحمن الرحيم

الإمضاء الشريف

الولد الصفي أحمد حسين شرف الدين حفظكم الله

أجروا للثلاثة المحابيس لكل واحد يوماً ريالاً حتى يكون النظر والله يراكم .

19 رجب سنة 79

صورة الامام الزين العابدين (ع) وهو والد الامام الحسين (ع)

وعليه الاضحية

- ١ عبد الصمد بن محمد بن ابي طالب
- ٢ ابو عبد الله
- ٣ ابو عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الولد الصمد بن محمد بن ابي طالب وهو علي بن ابي طالب
 صديق النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 بقا هم الامامان المصطفى والمفضل
 هبهم وسفر ربيعة انفار من جزيرة
 على عبيد هبهم وخبيرهم برية ارضهم ربيلا
 الحب وانه المعين ان يصلي

صورة اخرى

- ١ عبد الصمد بن محمد بن ابي طالب
- ٢ ابو عبد الله
- ٣ ابو عبد الله
- بسم الله الرحمن الرحيم
- الاصحاح

الولد الصمد بن محمد بن ابي طالب

اجيد والندوة المناسك كل واحد يومنا
 حتى يكون لبطونهم من اهل الجنة

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الاحمر

وثيقة رقم [13]

بسم الله

82/3/14هـ

الأخ الغيور فخر الإسلام حياكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأرجو لكم دوام الصحة والسعادة لترى كل ما يسر خاطر ويغسل العار وبعد لقد تشرفت برسالتكم الأولى مع رسالة من الأخ عبدالله وكذلك تسلمت رسالة عبدالله الثانية ولكني تأخرت عن الرد قصداً وأحسنتم بعدم إرسال المطلوب بواسطة الأخ حسين وملاحظة ما إليه أشرتم وفعلاً أن الأمر كما أبنتم وأنا ألاحظ هذا تماماً وأرى من العم صالح كل ذلك وعلى كل حال يمكن إرساله في بكت من حق الفنايل ثم يخيط عليه في كيس من الخارج ويرسل باسمي رأساً أو باسم الأخ محمد رفعت فقط ، ويمكن أيضاً أن يرسل باسم الأخ محمد شرف فهو إنسان طيب وعلاقتنا معه على أحسن ما يكون وأحسنتم بالتحريير إليه عن الضيوف القادمين وقد قمنا نحوهم بكل لازم من كل ناحية ولم نقصر في حقهم فذلك واجب وما قاموا به يستحقون عليه كل تقدير واحترام وقد لقوا من العناية بهم والاحترام ما يجعلهم يشعرون بتقدير الناس لهم ولما قاموا به وقد بلغت رئيسهم راجح المالكي تحياتكم إليهم جميعاً وتحرياتكم من أجلهم وقد شكر لكم وفاكم ومروءتكم وقد استمعوا إلى ما أذيع حول ما قاموا به من صوت العرب وزاد ذلك إيماناً على إيمانهم وهم يشعرون بأنهم جاءوا في بعثه إلى هنا ولم ألاحظ على أحد منهم أي أسف أو حزن على الإطلاق وهم فيما بينهم في صورة رائعة من الاتحاد والأخوة والتفاني حتى لقد وصل أمر من ولي العهد بإطلاق أثنين منهم وتحويل عشرين ريالاً لكل واحد عشرة ريالات مصروف وبدلاً من الفرح للإطلاق فقد بكى

المطلقين على فراق أخوانهم من السجن نواه طيبة لليمني الرجل الإنسان المؤدب ولقد فرحنا بوصولهم وحالتهم هنا الآن على أحسن ما يكون من كل شيء أشكركم من صميم قلبي على اهتمامكم وإلى اللقاء يا عزيز .

والأخ محمد رفعت يهديكم تحياته واطلب عمر تنتظر عجب وهل تسمعون الأحاديث الذي يوجهها صوت العرب هذه الأيام وكم نحن في انتظار أصوات الأساندة القدامى ويعلم الله كيف حالهم وأين هم أرى في هذه الأيام عدم الإكثار من الرسائل لا سيما إلى صنعاء أو إلى الحديدة بالنسبة لنا وللإخوان ولهذا اعتذر إليكم من عدم الرد على الأخ عبدالله ورفاقه وإذا حررتم إليه فاعتذروا لي ولكم الشكر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم
ج(حسين المقدمي)

إذا رأيت إرسال المطلوب باسم الاخ محمد شرف فيكون باسم الاخ محمد رفعت بواسطة محمد شرف ولكم الشكر ولا تؤخره فالشوق زائد لدينا للإطلاع عليه ولاسيما بعدما حدثني عنه بعض الطلبة وأنهم قد طالعوه .

رأيت تحرير ما ترون للأخ عبدالله لكيلا يعاتب ولكي يعرف أن رسالته مع رسائل الإخوان قد وصلت فأرجوكم إرسال ذلك إلى صنعاء أو إلى الحديدة ولكم الشكر .

رابع ١٤/٣/٨٢

الذبح الضوئى فخرنا انما هما مع الله
والله اعلم ورحمة الله وبركاته وارجو
لكم دوام الصحة والسعادة لئلا يترك احدنا
انما طر ويترك العار وبعد ان قد شفقت
برسالته الا انك مع رساله من انذبه عليه وتذكر
تلمحة رساله عبد الله الثانيه هو وثائقنا خيرا
عن الرد قصداً واخيراً بعد ارسال الطلوع
بواسطه الرضوخى وما علاه من ما اليه اشرتم
وفضلاً ان الامر كما افدتم وانا الالاهى هذا
تماماً وارى من الصبح صالح لكل ذلك والاعمال
يمكن ايساره في بكت من حق الفنايل ثم خطب
عليه في كيبس منى ربح ويرسل باسمي رثا
او باسم الذبح محمد رفعت فوط وعلمنا اننا
ان يرسل باسم رذره محمد رفا فهو اننا
وملاقتنا معه على من ما يكون ورحمة الله
اليه عن الضوئى (القار عت) وقد فتمنا
لكم لانهم من كلنا عليه ولم تقصر في حقهم
قد ذلك واليه وما قاموا به لتتحقق عليه
كل تقدر (العلم) وقد نقول من اننا
هم والاعتماد ما يحصلهم يشعرون بتقدير
الناس اليه وما قاموا به وقد بلغت
الصح المالكى على كل الهم حقيقة وشي يا تم من
اجلام وقد شكك لكم وفاتح وهو ورتك وقد
تحققوا اليه ما اذيع هول ما قاموا به من صوت
الصبر ونا ذلك انما على انما هم وهم
يشعرون بانهم جاهدوا في انهم انهم
(اللاخط على انهم منهم اي اننا او عزى على
(الاطلاقا وهم فيما بينهم في هوى رايهم من
الاشجار والافوخ والاشفاى انهم لقد وصل
امر من وجه العهد ما طلاقا انهم منهم وتقول
عشرى ربالا نطق وانهم في رايهم وعرف
وبدلاً من الفرح بالاطلاقا وقد رأى الملقين
على خرقا انهم على انهم نورا طيب
للمنى الرجل الانسان الموقر ولقد فرمنا
بوصولهم وها نحن هنا (انهم على انهم
ما يكون من كل شئ (العلم) على
(القار عت)

والذين هم في صفتهم كيانهم والطلب
 غير شارب حيا والحق تشبهون الاحارث
 الذي يورثها صوت الفرس هذه الايام
 ومع ذلك في انظار اصوات الايام
 القديس وتمام الله كفاها لهم وامنهم
 ارض في هذه الايام عن الاثام والارباب
 كما ان صنفاد والاكاديمية بالنسبة لنا
 وللذخوان والذخائر التي فيهم
 المراد على الايام عند الله وزواجره وانما
 هو فيهم الله فاعندوا له ومع ذلك
 ولا لهم عليه فيهم الله وركانه
 (هم)

مع جمالته

اذا رأت ايسا المطلب تام الله
 محمد شرفا فيكون تام الله محمد رفعت
 بول الله محمد شرف وبع ان كرولا
 تؤخيم فاشوق زائد لنا للظهور
 علمهم كروما بعد ما حدثت عنده بعبق
 الطلبة وانهم قد طالعوا

رأيت تحريم ما ترونه للاخ في عديده لكلا
 يعاتب وآلها له في ان سألته سائل
 الاذوار قد فعلت فاجوبكم اسئال
 ذكرين ان صنفاد او ان كديده ومع
 الله فيهم الله المصطفى

وثيقة رقم [14]

المملكة المتوكلية اليمنية
الديوان الملكي الإمامي

أمير المؤمنين المنصور بالله

التوقيع: محمد بن أحمد حميد الدين

المحب الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وكافة المحبين مشايخ حاشد عفاكم الله
والسلام عليكم

لقد عرفتم جميعاً أعمال المستعمرين الفراعنة وأذنبهم البغاة الناكثين للعهود فكم
قتلوا من إخوانكم اليمنيين الأبرياء وكم أهانوا من مشايخ وعلماء وكبار القوم وكم
هدموا من بيوت وأحرقوا من مزارع ، كل هذا في سبيل حبهم لاستعمار اليمن
وأهله ، وقد عرفتم جميعاً ما قام به إخوانكم الأنصار في كل منطقة من القتال ضد
هؤلاء الكفرة وكيف أن الله نصرهم وهزم أعداءهم في كل معركة وإنه والله لمن
العار عليكم أن تتفرجوا على كل هذه الأعمال ولا تأخذكم الحمية ولا الغيرة ومن
العار والله عليكم أن يقال عنكم أنكم من أنصار المستعمرين ومن خدمة البغاة فأين
حميتكم الإسلامية وأين شهامتكم العربية وأين قبيلتكم؟! فهبوا من مضاجعكم وطلقوا
النوم وقاتلوا في سبيل الله وفي سبيل الدين والوطن والعرض والشرف والحرمانات ،
وقد كان لكم في الماضي عذر أما اليوم فلا عذر لكم وقد علمتم ما فتح الله به على
إخوانكم الجيوش المنصورة ، وكيف أنهم كل يوم في نصر ، وإنا ننصحكم بسرعة
الانضمام إلى الجيوش المنصورة تفوزوا في الدنيا والآخرة وتلقوا منا كلما يسركم
ويشرح صدوركم ، وتأكدوا من نصر الله وفتحه لنا كما وعدنا في كتابه والله لا
يخلف الميعاد ولا نشترط عليكم إلا فتح البلاد والانضمام إلى الجيوش المنصورة

وتسليم رهائن الجهاد فقد قربت أيام البغاة وحانت وستندمون إن تراخيتم حين لا ينفعكم الندم وتأكدوا أننا والله على ثقة من نصر الله لنا فنحن على حق والله مع الحق دائماً واعلموا أننا قد عاهدنا الله على القتال في سبيل الله والدين والوطن وأهله والشرف والعرض والحرقات إلى آخر قطره من دمنا ولا تستطيع والله أية قوة في الأرض تمنعنا عن ذلك واتكالنا على الله واعتمادنا عليه وهو معنا دائماً وإنا نحرر إليكم هذا براءة للذمة وتحميلكم الحجة فإننا والله لا نريد سفك الدماء ولا نريد لأمتنا وبلادنا إلا كل خير ولكننا لا يمكن أن نسكت على باطل أو ننتهون على مستعمر أو باغ أو متعاون معهم ، فعودوا إلى رشدكم فمن عاد إلى رشده فقد عفونا عنه كما أذعنا للعموم أما من صمم على الباطل فنحن والله سنقاتله ونستعين بالله عليه فهذا إليكم أمان لكم بأنه والله لا ينالك منا إلا كل خير وعفا الله عما مضى وليس عليكم إلا الانضمام والفتح وتسليم رهائن الجهاد كما سبق ، وإن أردتم إلا البقاء على الباطل والتمسك بحزب الشيطان فنحن وآباءنا وأجدادنا وأنصارنا رجال حرب وقاتل وأبطال حرب ونزال وفقكم الله وهداكم وأسمعنا عنكم كل خير بحقه عليه إنه على كل شيء قدير ولا بلاغ إلا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل وهو المستعان وعليه الاتكال ولا حول ولا قوة إلا بالله صلى الله وسلم على محمد وآله والسلام .

15 الحجة سنة 1382هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدبوانه الملكي الامامي



الرقم
التاريخ
المشروعات ٢

فقد قربت ايام النباهه وحانت وستفد من ان تراخيتم حين لا يتفككم المنع وتلكه
اننا ورسه على ثقه من نقراسه لنا فنحن على حق وارسه مع الحق دائما واعلموا اننا فاعلمنا
ارسه على لقتنا في سبيل رسه والدين والوطن واحله والشرف والعرض والمجربه
المر اخر قطره من دمنا ولا نستطيع ورسه اير فوه حتى لا رضتمنعتنا عما ذكركم وانكنا
على رسه والتمنا دنا عليه وهو معنا دائما وانا نخر البيه هه ابراره للدمه وتحميد
المحبه فاننا وارسه لا نزيه فك رسه ما ولا نزيه لا متنا وبلادنا الا كل خير وكندنا
لا يمكن ان نكت على باطل او نتهاون على ستمه وياخ او متعادون معراج
فقد و الى رشتك فمن عاد الى رشتك فافقه عفونا عنه كما اذ عنا للصرح اما
سي صبح على بياطل فنحن وارسه ستقتا نله ونستغيب با رسه عليه فبهه اليبه
اما انك با نرسه سن يينا لكم منا الا كل خير وعفا رسه عما مضى وليس
عليه الا الاه نضماح والفتح وتسلم رهائس الجهاد كما سبق وان اردت ان ابينا
على وباطل وانتم كبحر الشيطان فنحن وانا و احبنا نادا افضلنا
رجال حرب وقشاي والطيح حرب و نزال وحقكم رسه ودهه الا و اعفنا
عنكم كل خير يحقه عليه انه على كل شئ قدير ورسه بلاخ اله با رسه وهو حسي
ونفع الوكيل وهو المستعان وعليه انك حال ولا حول ولا قوه الا باله
وصلى رسه وسلم على محمد وآله وصحبه
١٥
٨٢

وثيقة رقم [15]

بسم الله الرحمن الرحيم

ولدي الحبيب الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر

أحبيك وأقبلك وأتلف إليك لهفة الظمان إلى الماء العذب

إليك هذه التحية الحارة الخاطفة مع الأخوة الأبناء القادمين إليك وعندهم كل شيء من أخبارنا وأفكارنا مما لا تتسع له هذه الرسالة .

يا بني الكريم ..

إنك الآن تحمل أثقال جبال اليمن وسهولها ووديانها وإن هيكلك النحيل امتحنه القدر فحمله الأمانة الكبرى نحو الشعب والبلاد وألمي عظيم أنك تحمل ما حملت وتؤدي ما فرض الله عليك أداءه .

إنك الذي ترجح كفة النجاة لوطنك كله وليس هذا مبالغة ولا ثناء وإنما هو مسئولية نوجه نظرك إليها

وإننا معك يا بني أتمنى أن أمزق روعي لك فداءً وعوناً وإني والله لأفزع أحياناً عندما أتصور البلاد خالية منك ومن نفر قليل من زملائك المشايخ الأحرار ولكن فزعي أعظم لو تصورت أن تتلكأ أو تتردد .

إن المطلوب منك أن تقول : نعم وأن تقول : لا بكل قوتك ورجولتك وستغير حينئذ مجرى التاريخ .. إذا كنت لا تعرف قوتك فنحن نعرفها وترتفع رؤوسنا إلى السماء والأعداء يعرفونها وترتعد فرائصهم . لا تصدق تواضعك وهدوء نفسك الوديعه المسالمة إن الدنيا مشحونة بالأحقاد والشرور والتربص والنوايا الشريرة

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ، يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وسلام الله عليك

من والدك / محمد محمود الزبيري

هذه رسالة من ابن جرير
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

و لعل الحبيب الشيخ محمد بن جرير

احبيك واقطقت راسك الكيف لطف الظان الالاء العذب

الكيف هذه التميم الحارة الخا لطف مع الاضوة الاربعة العا دمع الكيف

و عندهم كل شئ من اخيارنا وانكارنا مما لا تشبع له هذه رسالة

يا بني الكرم

الكيف انون تحمل اشكال جمال العين وسهولا ودرناها وان هيكلك التميل المتحن

القدر فخذ الاربعة الكيف نحو الشعب واسبور واصل عظم الكيف تحمل ما حملت وترتود

كلا ما فرضناه عليك اداة

الكيف الذي ترجع كفه النجاة لوطنك كالم وسبب هذا ما بلغه ولا شئار وما هو

سؤلم توجه فطر كك الربا

واننا معك يا بني اتمن ان امزق روصي لك في هذا وعونا وانن وانه لا فرغ

احيانا عندنا تصور البوار خالته شكك ومن نرف قليل من زلازل التي في الاجرار

دكنه فزعي اعطخ لو تصورت ان تنكلا او ترود

ان المطول شكك ان تقول: نعم وان تقول: لا ليجل فديك ورجولك

وستغني حبيبتك من التابيح... اذا كنت لا يعرف فونك ففون فونها وترتفع

اروسنا ال الساء والاعداء بعفونا وترتفع وانفسهم لا تقدرن تواضعك وهدو شكك

الوديعي السالم ان اذ لنا مشونة بالاحقاد والشور والترعب والزوايا المشورة

وننا يزدمن عرضها سباصه ما يهدم ونن لا نظيم الناس لظلم وسلامهمك من ذلك
ومرور الزميل

وثيقة رقم [16]

الشيخ الوفي الأخ/ عبدالله بن حسين الأحمر حياك الله ووفقك

أبعث إليك برسالتى هذه بعد أن كنت حضرت من القاهرة صباح يوم الجمعة الماضي ، وقد علمت للأسف بالحادث المؤسف الذي وقع للشهيد القاضي محمد محمود الزبيري ، وإن فقد الزبيري لا يعد خسارة لليمن فقط ، وإنما هو خسارة للحرية في كل مكان ، ولقد فقدنا نحن أبناء الجمهورية العربية المتحدة الزبيري فقدنا فيه المناضل الحر الأبى ، وفقدنا فيه الأخ الكريم الذي طالما دافع عنا وفقدنا فيه المخلص لربه ولدينه ولشعبه .

أيها الأخ الكريم الشيخ عبدالله لقد لمست تأثرك من آخر رسالة لي بعثتها إليك ، ولكني كنت أود أن أكون صريحاً معك ومعك أنت بالذات ، إنني أعلم قدرك بين أهلك وعشيرتك ووطنك ، وإنني أيضاً أعلم قدرك عندنا نحن ضيوفكم الآن وأشقاءكم في المستقبل ، ولا يعنيني إلا أن أوضح لكم دائماً الحقيقة ، وسأستمر أوضح لك الحقيقة حتى تثبت لك الأيام صدق توضيحي ، وكل ما أرجو من الله تعالى أن لا يكون هذا الإثبات بعد فوات الأوان .

إن الأعداء يحيطون بنا من كل جانب ، بل بعضهم بيننا ، إن من يطلق الشائعة وهو يعلم أنه كاذب وأنها حقارة فهو عدو ، إن من يبث الفرقة بيننا وبينكم أو بينكم وبين بعضكم فهو عدو ، إن من يبشر بأسلوب ويتبع غيره ويتظاهر بشيء ويبطن غيره في غير صالح الوطن فهو عدو ، إن ما أود أن أبرزه هنا يا شيخ عبدالله هو أن نثق أولاً ببعضنا البعض ، وأن نواجه بعضنا البعض وأن نزيل من أنفسنا ما قد يكون عالقاً بها ، وأن لا نصدق ما يتقول به غير ذوي الصدق والأمانة .

إنني أذكرك بمجمل أحاديثي معك ، والتي لم تتعد عدداً محدوداً أن الفرقة ستقضي على كل المكاسب وأن جمع الشمل بينكم جميعاً هو الأساس ، إننا نبشر دائماً بالتقارب بينكم وبإزالة الخلافات التي بينكم حتى تكونوا أشد قوة وأشد بأساً.

إنك يا شيخ عبدالله على ما يبدو لي تعتقد أن توجيهاً ما قد يصدر منا إلى شخص ما بالنسبة لمسألة ما ، ولقد حاولت أن أزيل ذلك من مخيلتك وستثبت لك الأيام ذلك ، إنني أود أن أذكرك كم مرة عملنا نحن فيما يخصك دون إستشارتك ، وكم مرة وأنت وزيراً للداخلية ، طلبنا منك أن تسلك طريقاً ما أو اقترحنا عليك رأياً ما ، وسألتك معك إلى موضوع النقيب أمين أبو رأس ، وأنت تعلم مدى علاقتي به منذ الأيام الأولى للثورة ، لقد حضرت من القاهرة منذ حوالي أربعة أشهر في مأمورية مؤقتة ، فوجدت النقيب أمين في صنعاء ، وهو في حالة عصبية يرثى لها ، وتقابلنا وسألته عن الأسباب وطيببت خاطره على قدر ما تمكنت ، وطلب مني أن يسمح له بالذهاب إلى برط لتهدئة خاطر المشايخ من ذو محمد ، وسألته عن من يعارض في سفر أمين إلى بلدة برط ، ووجدت الذين قرروا ذلك وتحادثت معهم ورجوتهم وطلبت أن يكون الموضوع في وجهي ، وأندرت بأن العواقب وخيمة ، ورددت بأنه إن كان يشك في وطنية فلان أو في وطنيتي فلا يمكن أن يشك في وطنية النقيب أمين ، وذهب أمين ولم يعد ، ثم لم يعد يخاطبني ، سامحه الله ، وحتى هذه اللحظة لم أحق على أمين لأنه صديق ثوري تأصلت صداقتنا في عز المحنة وسيعيد الله الأيام إلى سيرتها الأولى ويعود اللقاء مع أمين المجاهد في سبيل عروبتة ومن أجل جمهوريته وثورته.

لقد حاول البعض أن يلصق بنا تهماً نحن منها براء ، وستلمس أنت ذلك في المستقبل القريب ، لقد حاول البعض أن يصوروا لنا موقفاً خاصاً أو إتجاهاً خاصاً أو ميلاً لناحية أو أخرى وسأكرر لك ما قلته لك أيها الصديق ولغيرك من الأصدقاء إننا يوم أن وصلنا اليمن لنساند ثورتكم وجدنا كتلاً متراصة متلاصقة من الشخصيات اليمنية كالبنيان المرصوص ، تعاملنا معها لصالح اليمن أولاً وأخيراً ، ونداؤنا اليوم وموقفنا اليوم واتجاهنا اليوم هو أن نرى تلك الكتلة من الشخصيات اليمنية المتراسة حتى نفتتح بأننا قد ساندنا الثورة اليمنية وأن هذه المساندة قد أفلحت ، أيها الشيخ: إن الله تعالى يقول : (إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) ويقول تعالى جلت قدرته : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } صدق الله العظيم .

أخي البطل الشيخ عبدالله ، لقد أطلت عليك الحديث ، ولكن الحديث عن مثل هذا الموضوع بالذات يستاهل الإفاضة ، إني ما زلت ، كما سبق وأن ذكرت لك أنتظر منك إقتراحاً أو حلاً لمشكلتكم ولمشكلتنا ، وإني واثق أن الله سيوفقكم وسيوفقنا ، إنه سميع مجيب الدعوات ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أخوك

الفريق/أنور القاضي

قائد القوات المصرية في اليمن

1965/4/4

بِسْمِ اللَّهِ

الشيخ الوفي الشيخ عبد الله بن حسين الزهر حياك الله ووفقك

أبعت إليك رسالة هذه بعد أن كنت هفتت من لقاكته حياك يوم الجمعة الماضي
وقد علمت بعد ذلك بالحادث الذي وقع للشهيد إمامنا محمد الزبيرى
وإن فقد الزبيرى له بعد حواره للذين فقط وإنما هو حواره للحرية في كل
مكان - ولقد نفذنا نحن أبناء الجمهورية العربية المتحدة والزبيرى فقدنا فيه
الماضيل الحر الذي نفذنا فيه الشيخ الكريم الذي طالما دافع عنا وقدمنا فيه
المخلص لربنا ولدينه ولشعبه .

أول الشيخ الكريم الشيخ عبد الله ، لقد كنت تأثرت من آخر رسالته
لن يعجزوا إليك ما كنت كنت أود أن ألدو صوره حيا منك ومعه أنت
بالذات ، إن أعلم قدرك بينه أهلك وعشيرتك ووطنك وإن أيضا
أعلم قدرك علينا نحن خبيثاتكم الذين واستقامتم في استقبال ، ولا
يعنيته إلا أن أروضكم كما رأينا الحقيقة ، وأسألك أروضكم تلك الحقيقة حتى
تصبح لك إنيابا حسنة لتوضح ، وكل ما أرجو من الله تعالى أن لا يكون
هذا الاستجاب بعد قوتك والذوان ؟

إن الدعاء يجيئنا بنا من كل جانب بل وبعضهم يجيئنا ، إن من يطلبه
سأله وهو يعلم أنه كاذب وأخذ حواره منوه عذرو ، إن من يبست إفرقه
بيننا وبينكم أو بينكم وبينه بعضكم منوه عذرو ، إن من يبسر بألوه ويتبع
غيره ويتظاهر بشبهه ويتبع غيره في غير حياك لوطن منوه عذرو ، إن ما
رد أن أبرزه هنا يا شيخ عبد الله قد أن نقوه أولا ببعضنا البعض ، وإن
نواجه بعضنا البعض وإن نزيل من نفسنا ما قد يكون . عالقا بل وأن لا نرضيه
ما يتقوله في غير زرى إصدوه وإسلامه .

إن أذكرك جعل أحاديثي معك والله لم تنعد عذرا محمداً أن
الفرقة تنفضه على كل الناس ، وإن جمع ليشمل بينكم جميعاً كهدى
اننا نجسر رأينا بالتقارب بينكم وبالزوال المسونات التي بينكم حتى تكونوا
أشد قده وأشد بأساً

ألك يا شيخ عبد الله مع ما يبذرو لي تصفد أن تدجرو ما قد يصدر منا
إلى شئنا ما بالنسبة لمألا ما - ولقد حاولت أن أنزل ذلك من
مؤيدك وسقطت مع إنيابا ذلك - إن أود أن أذكرك ألم مرة هلنا
نحن نيزر لمللا بخصك دون استشارتك - ولم مرة وأنت وشيئا مداهم

حلينا منك ان تلك طريقا ما ابررنا عليك ايا ما
 وسأطرفه ملك. (الموضوع النقيب أمين ابوالاسي وانت تعلم
 من جملتي به منذ انيأ المذكور للتور ، لقد حضرت من اقامته منذ
 هناك اربعة اشهر في ما يورثه مؤلفته نوهبت النقيب امين في حساب
 وهو في حالة عصبية يركب لرج وتعالينا وسأله عن اوسايب وطيب
 خاطر ما قدرت ما كتبت وطلب من ان يسبح له بالذهاب يا جرب
 لشهيرة خاطر المشايخ من ذو محمد سألت عن من يعارض في سفر
 امين (ا) بلده جرب ، وذهبت الذي قررا ذلك وتجادت معهم ورجعتهم
 وطلبت ان يلدو الموضوع في وجهي ، وأذرت بان العوايب وضيمه ،
 وردت بان ان كان ينك في رطبة فلاذ ارضه ولطيف فلا ينك
 ان ينك في رطبة النقيب امين وذهب امين ولم يعد ثم لم
 يعد يخافني ، سألته الله ، وبعث هذه الخطه لم احسنه مع
 امين لانه حبيبه توري تأملت حياقتنا في عز المحنة وسعيد الله
 انيأ (ا) سيرا المذكور ويصدر اللقا من امين المجاهد في سبيل عربيه
 ومن اجل جمهوريته وكبرته .

لقد حادك البهف ان يصوم بنا شرما ضمه من ابراء وسألني
 انت ذلك في السبق القريب ، لقد حادك البهف ان يصروا لنا موقفا
 خاهما اراهما خاهما اراهما لاجم اراهمي وسأكرت
 ماقلته لك ان ابراهم يصومك ولغيرك من المصدقوا ، اننا يوم ان
 رحبنا اليمن لساند ثورتكم وجدنا كذلك متراحمه متراحمة من
 المنصيات اليمية كالبنيار والمضرمين ، تعاملنا معرا لصالح اليمين
 اولك واخرها ، رنداونا اليوم زبرقنا اليوم واجاهنا اليوم هو
 ان نرى تلك الله من المنصيات اليمية المذاهبة هم نفعنا باننا
 قد ساندنا التور اليمية وان هذه الساندة قد املت

اقول الشيخ عبد الله ، ان الله تعالى يقول "ان يرضه لظن اشم"
 ويقول تعالى جلوت فدره اننا انما جادلم فاسد نبيا فنبينوا ان نصيبوا قوما
 بجلالا فنصحبنا مع ما فعلتم نارين * حمده لله العظيم

اخذ البطل الشيخ عبد الله ، لقد اخلت عليك الحريف ، ولكن الحريف
 عن مثل هذا الموضوع بالذات يشاهل ابناهم ، اني ما زلت ، لا سبه وان ذكرت
 لك انتظر منك اقدرا او حلا لعلنا ولعلنا وان الله ان الله
 سيقولكم وسوقنا ان جميع محيب الدعوات وسعد اعلم ورحمة الله
 اخذ

الزبير الوراقي ٦٥/٤/٤

وثيقة رقم [17]

وثيقة رقم 17

قصر الجمهورية

8/3

عاجل جداً من المشير عبد الحكيم عامر إلى الشيخ عبد الله الأحمر حياكم الله
نشكركم على دعوتكم أنتم وزملائكم المشايخ لي وزميلي وكنا نرحب طبعاً بأن
نجتمع بكم وبكافة المشايخ الذين نثق في إخلاصهم لقضية الوطن والجمهورية ، كما
تعودنا دائماً أن نراكم في صنعاء عاصمة الجمهورية ولكننا نقدر ظروف المعركة
التي تواجهونها أننا باقين على العهد كما عرفتمونا دائماً وسنظل أوفياء لكل من يفي
لقضية الوطن ونقاتل من يفاتله ولقد آن الأوان بعد مرور ثلاث سنوات الآن لكي
نحسم القضية لتطهير أرض اليمن ونثبت الجمهورية .

وإن الجمهورية العربية المتحدة تصر على أن تقوم وحدة وطنية كاملة بين جميع
أبناء اليمن المخلصين يكون هدفها الأول والأخير هو القضاء على أعداء الثورة
والجمهورية وفي هذه الحالة فقط فإن الجمهورية العربية المتحدة ستواصل تأييدها
المادي والعسكري للجمهورية اليمنية ، ولقد اتفق الجميع في القاهرة على قيام هذه
الوحدة الوطنية ونبذ جميع الخلافات والصراعات أمام الرئيس جمال عبد الناصر
وبحضورنا ولقد قرر الرئيس أمام جميع أبناء اليمن الذين حضروا للقاهرة للتشاور
هذه المبادئ كشرط لاستمرار مساعدة الجمهورية العربية المتحدة للجمهورية اليمنية
مساعدة كاملة أولاً قيام وحدة وطنية ونبذ الخلافات في هذه الفترة الحرجة إلى أن
تنتهي المعركة بتعاون الشعب والحكومة والرئيس تعاوناً كاملاً للقضاء على أعداء
الثورة ، ثانياً أن يهب الشعب اليمني قومة رجل واحد لكي يقاوم دفاعاً عن ثورته

وجمهوريته وفي هذه الحالة فإن الجمهورية العربية المتحدة ستقاتل مع الشعب اليمني كما عرفها حتى ولو أدى الأمر إلى الهجوم على قواعد العدو في داخل السعودية ذاتها ، وإنما نريدكم أن تعرفوا أنتم وزملائكم المشايخ أننا دعونا للسلام من قبل مؤتمر خمر وتحادثنا مع السعوديين ولكنهم أخلفوا جميع العهود معتمدين في ذلك على الصراع والخلافات القائمة بين الجمهوريين ، ولقد كرس وفد السلام اليمني الدعوة إلى السلام بعد ذلك وزار كل الدول العربية وأيده الرئيس جمال عبد الناصر في هذه الدعوة ولكن بالرغم من كل ذلك استمر العدوان السعودي مؤيداً بقوى أجنبية استعمارية .

من أجل ذلك فقد حق الجهاد على كل يمني دفاعاً عن شرف اليمن وعرضه ولقد أكد الرئيس جمال للوفود اليمنية في القاهرة بحضور الجميع على رؤوس الأشهاد أن القوات العربية ستؤمن الحرية الكاملة للشعب اليمني بعد انتهاء المعركة مباشرة وقبل أن تعود إلى بلادها لكي يختار حكامه كما يشاء بكل حرية حتى ينطلق الجميع في طريق البناء والتعمير ، ونحن إذ نعزم اليوم إلى القاهرة نرجو أن تتقبل أنت وزملائك المشايخ وقبايلكم الأبطال خالص شكرنا وتقديرنا وتمنياتنا لكم جميعاً بالتوفيق والله هو الموفق والسلام .

65/8/4م

المشير عبد الحكيم عامر

النائب الأول لرئيس الجمهورية
العربية المتحدة

٧١
 عاقل جدا من شتر عبد الحكيم عامر الشيخ عبد الامر حكاية
 ؟ انتم على دعوتكم انتم وبتلاكم الشيخ ليرز صيل وانا زحرب
 طبعا بان يجتمع بكم وبكافة الشيخ الذي تشق فراضهم لقضية الوطن
 والجمهورية كما تعودنا دائما ان نراكم فرضا عالمة الجمهورية ولكننا نعدكم
 ظروف العرب التي تواجهاونك اننا ناثين على العرب لما عرفتموا دائما وسنظل اوثنا
 لكل من يفي لقضية الوطن ونقاتل من يقاتل ولقد آن الأوان بعد ذلك
 ثلاث سنوات الان لكي نحسم القضية لتظهر ارض اليمن وثبتت الجمهورية
 وان الجمهورية العربية المتحدة نظر على ان تقوم وحده وطنية كاملة بين جميع
 انبا اليمن الخالصين بآونة هذه الأول والآخر هذا القضاء على أعدائنا
 والجمهورية وهذه الحالة فقط فان الجمهورية العربية المتحدة ستواصل
 تأييدها المادي والعسكري للجمهورية اليمنية ولقد اتفق الجميع في القاهرة على
 قيام هذه الوحدة الوطنية ونبذ جميع الخلافات والراعات امام اليمن
 جمال عبد الناصر وبجسورنا ولقد قرر الرئيس امام جميع انبا اليمن الذين حضروا
 للقاهرة للتشاور هذه البادرة بشرط لا ستر ارجع عدة الجمهورية
 العربية المتحدة للجمهورية اليمنية اعدت فاعل اولا قيام وحدة وطنية ونبذ الخلافات
 فهذه الفترة ارجح الراء تنهي العرب بتعاون الشعب والكامور والرئيس
 تعاون كامل للقضاء على أعدائنا ثانيا ان يهب الشعب اليمني قومية
 رجل واحد لكي يقاتل دقا عن ثوراً وجمهورية وهذه الحالة فان الجمهورية
 العربية المتحدة ستقاتل مع الشعب اليمني لما عرف حتى ولو ادى الأمر
 الى الهجوم على قواعد العدو ان فرد دخل السعودية ذاتنا وانا نريدكم ان تقوموا
 انتم ومن سلاكم الشيخ اننا دعونا السلام من قبل مؤتمر ضم وحادتنا مع
 السعوديين ولكنهم اخلفوا بجميع العهود ومخالفين في ذلك على الراع والخلافات
 التي لم يدينها الجمهوريون ولقد كرر وفد السلام اليمني الدعوة الى السلام بعد ذلك

وزير كل الدول العربية وايداه الرئيس جمال عبد الناصر في هذه الدعوة ولكن
 بالرغم من كل ذلك استمر العدوان السعودي موبداً بقوه اجنبية استعمارية
 من اجل ذلك فقد حق الجهاد على كل مني دفاعاً عن شرف اليمن وعونه
 ولقد اذ الرئيس جمال لوفود اليمن في القاهرة بحضور الجميع على رؤس
 الاشهاد ان القوات العربية ستؤمن الحرة الكاملة للشعب
 اليمني بعد انتزاع العرش مباشرة وقبل ان تعود البلادها لكي يتنازل
 لما تامل حريته حتى ينطلق الجميع في طريق البناء والتعمير ريثما اذ نغزم
 اليوم الى القاهرة نرجوا ان تتقبل انت وزملائك المشايخ وقبايلكم
 الأبطال خالص شكرنا وتقديرنا وتأييدنا لكل جميعاً بالتوفيق والله
 لهو الوفاق ^{١٩٦٤} الشريعة عام الثالث الاو
 الرئيس جمال عبد الناصر العربية المتحدة

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر

وثيقة رقم [18]

بسم الله

الولد الشيخ المحترم/ عبدالله بن حسين الأحمر حفظكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جوابا على برقيتكم بوصولي لزيارة خمر وقبيلة حاشد وهذا اعتبره شرفا عظيماً وهو من ضمن برامج زيارتي غير أنني أرجو المعذرة حتى أكمل زيارتي للجنوب والشرق وسوف أصل إليكم وعند الحركة سوف ابلغكم .

كنت قد حررت لكم سابقاً بشأن الفارين إلى السعودية بعد وصولهم بيحان وكان جوابكم بأنكم غير راضون عن أعمالهم وحركتهم التي كنت وكنتم وكان جميع الرفاق والإخوان لا يتصورون ولا ينتظرون أن يبلغ بهم الحمق إلى الدرجة التي ارتموا في أحضان عدو الشعب اليمني الأول وعدو ثوراته السابقة وهذا شيء محزن ومؤسف وكنت أرجو أن لا يكون بينهم منتسباً إلى قبيلة حاشد العظيمة مثل شويط الذي كنت أشكو لكم وشكوتم لي منه مراراً عديدة وغيره ممن رافقوهم وعلى كل حال لا يهمننا ولا يهكم ولا يههم الجمهورية بل لا نبال بما وصلوا إليه وما أدلوا به من التصريحات الشاذة الغريبة التي حاولها الأعداء والاستعمار والرجعيون من زمان. الذي يهمننا هو موقفكم الغامض واتصالاتكم التي جعلتنا نستغرب ونفكر في هذ الاتصالات والتجمعات من جديد ثم التهديدات بواسطة البرق مع العلم بأن موقفكم وموقف قبيلة حاشد يختلف اختلافاً كبيراً عن موقف ابو لحوم وغيره من المشايخ الفارين والذين لم يكن لهم أي سلطة على قبائلهم بل ولم تكن لهم قبائل ولم يكونوا مشايخ إلى الدرجة التي نصبوا أنفسهم ممثلين للشعب اليمني الذي يبرأ من أعمالهم وارتمائهم في أحضان شريف بيحان والسعودية .

نعم يا شيخ عبدالله أرجو أن تعود إلى صوابك ورشدك وتفكر في التضحيات والدماء الغزيرة التي بذلناها وبذلها الآباء في سبيل الثورة والجمهورية .

أظن أنك لا تستطيع أن تتكر بأنني وكل الإخوان والرفاق المخلصين قد أعطينا الفرصة لكل الذين يتغايرون ويتباكون على الثورة والتضحيات وكل وزارة تطلع يقفون حجر عثرة في وجهها ، وآخرها وزارة النعمان الذي أسهل في الوعود والخطب حتى أعلن صراحة بأنه عاجز من أن يعمل شيء أمام تركة الأئمة التي ورثناها ثم ادعى المرض وأخيراً فاجئنا باستقالته بواسطة التلفون ، وكانت فضيحة عالمية لأنه لم يسبق أن تعلن استقالة بواسطة التلفون هذا إلى جانب انه ترك الحبل على الغارب لكل الحاقدين والمنحرفين والذي تفيض قلوبهم بالحقد على إخواننا في الدم والمصير والعروبة ، وشاركونا المعركة وبذلوا التضحيات والدماء الغزيرة وكل الإمكانيات في سبيل تدعيم ثورتنا وإسنادها وحمايتها من كل الأعداء الذين أحاطوا بها من كل جهة وناحية .

يا شيخ عبدالله عد إلى نفسك وضميرك وراقب الله واعرف ماذا عمله المغرضون والدساسون والمتهافتون على المناصب والكراسي في ثلاث سنوات مضت ، أظن أنه يكفي وزيادة ، ومن الآن وصاعداً يجب علينا أن نجعل من الماضي عبرة ومن الحاضر وما انتهى إليه الفارون موعظة حتى نعرف الأخطاء المحدقة بنا من كل ناحية وحتى نفهم هؤلاء الذين يحيطون بكل مخلص ماذا يريدون وكيف أنهم لا يفكرون إلا في أنفسهم .

يا شيخ عبدالله ويا مشايخ حاشد الكرام لا تجعلوا بلدكم الطاهرة مسرحاً للمصائب والمحن والمشاكل ويكفيكم ويكفيها ثلاث سنوات حرب مع الأعداء نحن معكم وبجانبكم ونعاهدكم الله على المنشط والمكره والخير والحق والعدالة ما دمتم معنا

وبجانينا وسوف تبقى بلدكم مثلاً للأحرار والمناضلين وقلعة للثورة والجمهورية فلا تصدقوا الحاقدين والموتورين ولو سألتهم ما هو سبب العداء بيننا وبين الطيب لوجدتم أنها أمراً بالمعروف ونهي عن المنكر ، فهذا الرجل في أول الثورة تجراء على الله وعلى الإسلام والدين والجمهورية وتزوج بالأختين بنات الحاشدي ، وحنة بأجمعها وعلمائها وشبابها يفهمون ويعرفون هذا .

فهل الثورة والجمهورية معناها الشرك والإباحية وكذا لو سألتهم الفسيل وغيرهم ممن يسمون أنفسهم بالشباب لوجدتم أن سبب العداء بيننا وبينهم هي المناكر والمحرمات وقطع الصلات والدعوة إلى البعثية والإباحية .

يا شيخ عبدالله ويا مشايخ حاشد الأبطال الثورة الآن في أمس الحاجة للوحدة الوطنية والتماسك والإخاء وتناسي الأحقاد والماضي ولنبدأ مرحلة جديدة كلها إخاء وحب وإخلاص وإذا كان هنالك شيء مما يبثه الحاقدون والمعرضون فتفضلوا بوصولكم إلى صنعاء ليقول كل منكم ما عنده ونقول لكم ما عندنا ومن عرفناه محجاً أو منحرفاً أو بعيداً عن الثورة والأهداف حاسبناه وراجعوا نفوسكم واتقوا الله في الفتنة والدماء ولا تصدقوا المخربين وأصحاب المطامع وما باعونا من الاستعمار والسعودية إنه والله العار والشنار وكان يمكن أن يحدث بيننا كل شيء ثم نعود إلى نفوسنا ونتحاسب وهناك سيظهر المصلح من المفسد .

أخيراً يا شيخ عبدالله المثل يقول الحليم تكفيه الإشارة وأنت حليم بن حليم تفضل بوصولك مع من ترغب من الإخوان المشائخ وستجدون كل تكريم وتشريف وتعرفون الحقيقة وإلا فالله يبيري الذمة وما بقي سيشرحه لكم الأخ الشيخ/ مطيع دماج والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رئيس الجمهورية

[التوقيع : عبد الله السلال]

1965

بسم الله الرحمن الرحيم
 مولد النبي المحترم عبد الله بن حسين الأحمري رحمه الله
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 هو أباً على برقيته برصولي لزبارة خير بريقته
 حاشد هذه العترة شرفاً عظيماً وهو من
 برامج زيارته غير أن أرحم العذرة حتماً كل زيارة
 بلذوب والشرق وسوق حوالكم وعندكم سوف
 ألتقيكم.

كنت قد حررت لكم سابقاً شأن الفارسي الى
 السعود بعد وصولهم بيبي وكان حواكم
 بأنفسهم ارضون عن اعمالهم وعمرتهم التي
 كنت ولستم وكان جمع الرفاق والارواح
 لا تصورون ولا تظنون ان يبلغ بهم الحق
 الى الدرجات التي ارتقوا فيها في احضان عهد والسف
 الذين الاول بعد توارثه السابق وهذا
 محزون ومؤسف ولدت ارجوا ان يكون منهم منسناً
 الى قبيلة هذا العظيم مثل شولط الذي نسألكم
 لكم وشكركم انتم مراراً عديدة وغيره من انقوم
 وعلى كل حال لا ننسى ولا نهم ولا نهم
 بل نبالي بما وصلوا اليه وما ادبر من النصر كما تارة
 الغريبة التي حاورها الاعراب والاستعمار والرجوع
 من زمان الذي يهنا هو موقفهم العاصم والصلوات
 التي جعلنا همهم تغرب وتفكر في هذه الاصلوات
 والجماعات من جديد في التوجه بديت بوسلته
 البرق مع العالم بان موقفهم وقوف قبيلة حاشد
 تحتلوق جهلاً ما ليس اعنى موقف ابو قوم وغيره
 من الذين في الفارين والذين لم يكن لهم سلطان
 على قبايلهم بل لم يكن لهم قبائل ولم يكونوا في
 الى الدرجات التي نصبوا انفسهم بتدبير شفا النبي
 الذي يرا من اعمالهم وطعمه وارتماهم في احضان
 شرف بيبيان والسعوديه

(٤)

نعم يا شيخ عبد الله اجوان تعود الصلوة عليك وترتك
 وتفتقر في النضيمات ولهدم الغزيرة التي بذلنا لها
 وبذلنا الولاية في سبيل الثورة الجمهورية
 فمن انك لا تستطيع ان تسكر بان كل الموضون
 والرفقات المخلصين قد اعطينا الفرص لكل الذين
 يتفادون ويتبادلون على الثورة والنضيمات وكل
 وزارة تطرح تقينون مجترة في وجهها .
 واخرها وزارة النعمان الذي اسهل من التوحيد
 والاطيب حتى حين صرحه باننا عاجزون ان نعمل شيئا
 امام ترس الامنة التي درناها تم ادخلوا
 واحدا فاحانا باستقامت براسهم التديعة
 ولما نتت قصيدة عمالية لانه لم يستحق ان نعلم
 استقامت ليدرسه المنفون هذا لجاننا ان ترك
 اسهل على مغرب لكل ابي قدير والمنورة ولذين
 تفهم تلوذهم بالقد على خزانة في الدم والمصير للثورة
 وبتكونا المعرقة وبذلنا النضيمات
 ولهدم الغزيرة وكل الاموال نيات في سبيل تعليم
 تورنا واستقامت دهها وهي تريا من كل الموعدا
 الذين اصاطوا بل من كل حرة وناحية .
 يا شيخ عبد الله انفسه وصميدك وراقت اسم
 واعرف ماذا عملة الموضون والرسا سون
 والخرات قنون على ان حسب وان كان في ثورت
 سنوات مضت فمن ان سكين وزيا دة ومن يكون
 وصاحدا يجب علينا ان يجعل من المناضير غيره ومن
 اى ضرر وما اترى اليه الفارون مرطخه حتى نعوضا
 الاضطرار للمدته بنا من كل ناحية وحتى نفهم ظهور
 الذرية كيطون بكل مخلصا ما دار يديون وسيف الهم
 لا يتكروا الا انفسهم .
 يا شيخ عبد الله ويا ستا عهنا الكرام لا يجعلوا بدت
 الالهة لفره مسرعا للمصايب والحق والحق كعلي
 وكينديك وكينينا ثلاث سنوات حروب مع الموعدا
 نحن معكم وبما نياكم ونفاعدكم ان على المنطق والكره
 والحق والحق والعدالة مادتم معنا دجاينا وسف
 تتحق بددك شلة لوطرر والمناضلين وولعت
 للثورة والجمهورية فدا تصدقوا ابي قدير ولتورين
 ولورساتم ما هو سبب العدا بيننا وبين الطيب
 لوجدتم نوا امر بالمعروف والنهي عن المنكر فزنا الرجل
 في اول الثورة فخرنا على اسم وطى الاكبر والدين والجمهورية
 ونحن وجمبالا حشيين نيات الموحدة والجمهورية
 وعلما نوا وسيا نوا ليعيون وسيمنون هذا

فصل التوراة المحمودة معناه الشركه والا با حبيب

رزق الرسالة القليل وغيرهم من سبوتهم انفسهم بلشباب
 لرجعت ان سبب لعدايتنا وبينهم هو لنا لولموا حاشا
 بقطعه الصلوات والعبادة الابعثيم والا با حبيب .
 يا شيخ عماد ويا مشايخ حاشا الابطال التوراة انون
 في آمن اي صبه للوحدة الوطنية والتماثل والارضا
 زينا سي الاعتقاد والماضي والشيء امر حله جيد لكل
 ارضا وحب واخلاق واذا كان هناك شيء مما
 بينه اي قدرون والمفروضون قد فضلوا بوضوحهم الصفا
 لتقول لكل منكم ما عنده وتقول لكم ما عنده ما ومن
 عرفناه محيا او مخيرا او بعيدا عن التوراة والقرآن
 حاشا سبناه راجعوا نفوسكم واتقوا به في الفتنه ولو ان
 ولا تصيد قوا الخربين واصحاب المطامع وما باعونا
 من الاستعمار والسعود من وانه العار والشعار
 وكان يمكن ان يدت ببقيا كل شيتم تم تعودوا انفسنا
 ونشأب وهناك سطر المصالح من المفد .

اخيرا يا شيخ عبد الله الذي يقول الحمد لله تسخير اشاره
 وانت حليم بن حليم تفضل بوجوهك مني توبا
 من الاضواء المشايخ وسجدون كل تكريم وشرف
 وتعرفون الحقيقه والافاسه ندى الذم ~~الذم~~
 وما بقى شجوه لكم المذبح الشيخ مطيع دما .
 واسم عيسى ورضاهم وركابته

حبيب
 حبيب
 حبيب

٢١٩٦٥

وثيقة رقم [19]

بسم الله

الولد العزيز الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر – وزير الداخلية حفظه الله
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هذا صحبة الولد مجاهد وسيشرح لكم كل شيء وقد عاد رئيس الوزراء من القاهرة بالصورة الواضحة الصريحة ، فقد كان سيادة الرئيس جمال عبد الناصر صريحاً معهم إلى آخر حدود الصراحة ، فقال أنه لا يمكن أن يتعاون مع هذه الحكومة وفيها بعثي واحد لأنه لا توجد ذرة في دمه إلا وفيها كم من سموم البعث ولا محل إلا وفيه جرح وأنه سيحارب البعث في كل بلد عربي وأنه سيسحب قواته في ليلة من الليالي من صنعاء وينده للقبائل ليدخلوا تعز يذبحون من عند السلال إلى آخر موظف وأنه في الإمكان أن يتعاون مع السعودية ويتفاهم مع الملكيين والإنجليز قبل أن يتعاون مع الحكومة ما دام فيها بعثي واحد ، وذكر سته أسماء في الوزارة يقول أنهم بعثيون ويطلب خروجهم من الوزارة وهم محسن ، المروني ، المقدمي ، المعافى ، الكرشمي ، علي المؤيد ، وتعددت المقابلات وكان مصمماً على عدم إمكان التعاون والمهادنة إلا إذا خرجوا من الوزارة ، وبهذا عرفنا أن كل تحركات السلال بإيعاز ووحى منهم ، وقد اجتمعت الوزارة وسمعت إلى شرح رئيس الوزراء والأخ محسن العيني ، ودرست أيضاً ما يجري من تحركات القيادة بالانسحاب من عدة مناطق ولا تزال تتسحب وبعد أخذ ورد طويلين مال المجلس إلى رأي الأخ محسن الذي يقول بضرورة تقديم الوزراء الستة استقالتهم إلى رئيس الوزراء ، وعليه أن يتصل بالمسؤولين العرب ويوضح لهم ما قد يترتب على ذلك من أثر سيئ في نفوس الشعب ولا سيما إذا عرف أن الاستقالة مفروضة، فإذا

صمموا أعلنت الإستقالة وإن تفهموا الموضوع وعادوا إلى الصواب فذلك المطلوب ، ويرى الأكثر أن التعلل بالبعثية ليس إلا ذريعة للقضاء على الحكومة التي منحها الشعب ثقته وفيه من التحدي للمؤتمر وقراراته والدستور مالا مزيد عليه ، ولهذا فترى هذه الأكثرية أن الصواب إستقالة كامل الحكومة ولكن الأخ محسن عارض هذا ويرى أن بقاء من سيبقى فيه محافظة على الخط الذي تسير عليه الحكومة والاتجاه الذي اتجهته إذا ضمنا التعاون مع الجمهورية المتحدة في حال إرضائهم بالإستقالة ، وهم الآن سيسحبون الضباط الذين يقيمون في البيوت إلى المعسكرات إما استعدادا للانسحاب أو للقيام بحركة ضد الحكومة والمشايخ .

مال الأكثر إلى رأي محسن وكان رأي إرضائهم بإرسال وفد من الوزراء المتهمين بالبعثية مع ثلاثة أو أربعة من المشايخ للتفاهم مع إعلان الإستعداد للإستقالة إذا كانت المصلحة تقتضي ذلك ، وعلى كل حال فقد شكر الجميع السيد الرئيس جمال عبدالناصر على صراحته التي تدل على تحديد الطريق في التعامل مستقبلاً ولا أدري ما هو رأيكم في الموضوع ولا يشق علينا أن ننزل عند رغبتهم لو كان ذلك مفيداً وكفياً بالتعاون مع الإحتفاظ بنصوص وقرارات مؤتمر خمير ودستوره ، والأهم من هذا تفرق المشايخ وجريهم وراء الفلوس والسلاح والذخيرة إلى الحد الذي أصبحوا يتسابقون فيه إلى إرضاء السلال ولو على حساب العهود والمواثيق وهذا هو المؤسف . هذا ما لدينا وسيشرح لكم الولد مجاهد كل شيء ، والله يرفعكم . والسلام عليكم والدكم [التوقيع: عبد الرحمن الإيراني]

1965/6/6م

هذا وليبقى كل ما قيل مكتوماً فقد قال لهم أنه إذا قيل عن القوات العربية كلمة واحدة أنها تتدخل فإنه سيحارب فهو أكبر مقامر في الدنيا هكذا قال وقال ليس أعداؤه الملكيين وإنما أعداؤه الجمهوريين .

الملك العزيز الخليفة عليه صه الأخر والبر

الداخلية حفظه الله المسم والحمد لله

لهما صية التي كماله في سنة ١٢٠٠

وقد علمت في هذا المبدأ من الأفعال بالصورة

الراضية للصيغة فقد كان سداد الرشي

بما على الأصر صريحا معتم إلى آخر حدود

الصراحة فقال انه لا يمكن أن يتكون

مع هذه الكلمة وفيه بعثي واحد

لانه لا يوجد حقيقة في ذمة الاودنيرها

سم سيجم البعث له محل الك وثمة جره

وانه سيجم البعث في كل بلد عربي

وانه سيجم في ارضه في كل البلاد

مصفاة ريدره للقب سائر جملها

كذلك فيكون من عهد السلال اللاحق

موظف دانه وان سائر البعثان

مع السجود في سبيلهم مع اللذينة

محل البعثان في سبيلهم مع اللذينة

انهم يشيرون في طلب خروج البعثان

وصم بجنة المردون المندى العاق

الكر سمي على الكوفة وتعددت

المساكن وكان يصحها على علم اهلها

المساكن والملاذنة الأاذا خرجوا

من الوزراء وبهذا عرفنا ان كل من
 السهل بايننا ووجهي منهم وقد
 اجتمعت الامارات وسعدت الربيع
 ربيط الحول والارادة بحسب العيني
 ودرست الصافي يري في بحر العتاه
 فان شجارت مرعته مناطق وله تلال
 تشجب ~~وهو~~ بعد اخذ درجتي
 طويلين حال الجدل الى ان لا يفرج
 محسن الذي يقول بغير من تقدم
 المدرس والاسم استغنا التعمير
 الورداء وعلى العي يوصل المستورين
 العريض يوضح لهم ما قد يربط على ذلك
 من آخر سيجي في تنويع الشعب في كل ما
 اذا عرفوا ان كل متفالة سفروضية
 فاذا صممتا اعلنت الاستقالة وانتهوا
 الموضوع وعلوا الى الطول فذلك
 المطلب ويري الاكران التطل
 بالبعثة لئلا يكون للقضاة
 على الحكمة التي منها السبب ففتحه
 وفيه التحدي للوزير وقرا ان الملك
 من حيز عليه ولهذا فترى هذه
 الاكثرية ان الصواب استقالة
 الحكومة ذلك في محض عارض
 هذا اذ يري ان بغير من ينبغي فيه
 مما فظ على الخط الذي سبب الحكمة
 والى الحياه التي تجرته اذا ضمنا
 التعاون مع الحكومة في الحد

وهو ان رضا لهم على استقالة لم
 وهم لا كره سبب من الضباط الذين يكرهون
 واليهو من بصغارا الى الماسك
 اسعدوا الامم التي سببوا للقيام
 ضد الحكومة من المشايخ
 ساله كثر المراكبي محسن وكان
 اصحابهم يارسال وفد من الذين اذيعت
 بالبعث من نداء اذ ابرم المشايخ
 للتفاهم مع اعداء الحكومة
 اذا كانت الصلحة تقتضي ذلك
 وعلى كل حال فقد شكوا جميع
 جمال عبد الناصر على صراحت
 التي تدل على تحديها للوطن
 مستقبلا ولا اذ يري ما هو
 لا يري في الموضوع ولا يري علينا
 ان نترك عند غيبته لو كان ذلك
 مقيدا وكفينا بالتعاون مع
 الاحتفاظ بخصوم مرات مؤتمرا
 ودستور والاهم هذا تفرقا
 المشايخ وجرام وراس القلم
 والسود والروميرة الاكبر الذي
 يتسببون في ال ارضاء
 ولعل على اليهود والارثوق
 هو المفسد
 هذا حاله في كل
 كل من يري في
 على ذلك

وثيقة رقم [20]

بسم الله

معالي وزير الداخلية الولد الشيخ المجاهد/ عبدالله بن حسين الأحمر حفظه الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلت رسالتكم وكنت أود أن أشرح لكم خلاصة الرحلة ولكن ليس لدي الوقت الكافي والكلام طويل جدا يحتاج إلى فراغ وسأشرح لكم موجزاً . كانت الزيارة ناجحة شرحنا فيها كل شيء وبصراحة وأعطينا رؤساء الدول التي زرناها صورة صحيحة وواضحة وتفهموا الأمر تفهماً كاملاً ووعدوا بأنهم سيبدلون كل جهودهم من أجل إقناع السعودية أما المساعدة فلم تعدّ بها إلا الكويت وعلى جهة القرض ولا ندري ما الذي سيتم في مؤتمر رؤساء الحكومات في القاهرة فالأستاذ قد طلب بحث الموضوع وعارض الوفد السعودي ثم حصل الاتفاق على أن يبحث الموضوع تحت بند تنقية الجو العربي وسمعنا أن الوفدين اليمني والسعودي اجتمعا ولا نعرف حتى الآن نتيجة الاجتماع .

وفي مقابلة السيد الرئيس جمال عبد الناصر التي استغرقت ساعتين وربع تكلمنا فيها عن كل شيء بصراحة وإخلاص ووضوح ولما أخبرنا عن انسحاب القوات من صرواح والجوبة والحجلا قلنا له أنها غلطة أكبر من غلطة البيضاني في سحب القوات من الوتده والتي سببت المشاكل التي نعيشها حتى اليوم ولعل هذا الإجراء نتيجة لاستياء من السلبية التي يشكون منها بالنسبة إلى المعارك وعدم التعاون وقد تكلمنا بما لايسعه مجال هذه الرسالة حتى وعد سيادته باستمرار المساعدة المادية على أساس تحضير الجيش وإلا فإنهم سيضطرون إلى سحب قواتهم في آخر يوليو وسنشرح لكم كل ما قلناه وما قيل لنا وقد سافر مع رئيس الوزراء وزير الخزانة

والاقتصاد ورئيس البنك لإكمال عملية القرض فنحن الآن أحوج ما نكون إلى المال
ولا سيما بعد سقوط كعيدنه والجوبة والحملة ومأرب مهددة ولعلمهم يريدون أخلائها
من القوات ونحن لن نستطيع أن نعمل شيئاً إلا بالمال كما تعرفون لا أدري هل
أمرتم بشيء بالنسبة إلى حجة فالبالغ أن طريق الأمان مهددة . هذا والله يرعاكم
والسلام عليكم .

عبد الرحمن الارياني

1965/5/28م

معالده ورياله خليله الله الملك الوهاب
 عبد الرحمن الاحمر حفظه الله وسلم
 وبرتة وصلت رسالتك وكنت
 اود ان شرع لك خلاصة الرحلة
 ولكن ليس لدي الوقت الكافي والى السلام
 جدا يحتاج ال فراع وسنشر
 لك موجزا لانك الزياره ناجح
 شرحنا في كل شي وبصراحة اعطينا
 رؤساء الدول التي زرتها هجوع
 صحي وواضح وفتقوا الامر
 قننا لهما وعدها بانهم سيدلون
 على جهودهم مثل حل اقتناع السعود
 انة الساعده فلم معقد بالا الا اللويت
 وعلى عونه القرض ولا ندرى مالذي
 سيتم ونزمت رؤس الحكومات
 في السعود فالاستاذ قد طلب
 بحسب الموضوع وعارض الوفد السعودي
 حصل الاتفا على ما يحسب الموضوع
 تحت بند تنقية الجوال العربي
 وسمعنا ان الوفد من اليمن والسعودي
 اجتمعا ولا تعرف حتى الان
 نتيج الاجتماع

وفي كتابه السيد الربيع جمال الدين
 التي استغرقت ساعتين وبيع مئتي
 فيما عن كل شي بصراحة واحكام وضوح
 ولما اخبرنا على سكا المعاش صرحنا
 فاجوبه فاجابنا قلنا له ان غلطه كبر
 من غلطه البيضاء في سجا العتبات
 راسي سبت المساكل التي ليس
 صي اليوم ولعل له الاجر في
 ان سبنا من اسببه الى سكون
 منا بالنسبة الى المعارف وعم
 التعاون وقد كلنا بالاسم جمال
 هذه الرسالة حتى وعدها بان
 باستمرار المساعدة المادية على
 تحضير الجليل فانهم سيضطرون
 كتب قولهم في تحويله ونشر
 في كل ما قلناه وما قيل لنا
 وقد فرح برسائله وشارك
 اخبرنا ولا اقتصادا ورسائله
 ان كل عليه القرض فحق
 الا ان اجوع ساجون بالمال
 ولا سوا بعد سقوط كينده فاجوبه
 وما ربحه هدره ولعلمه بربود
 الهويات ونحن لم نطعمه ان نمل
 شيئا الا بالمال كما تعرفون
 لا ادرى هل امرت ببيع بالنسبة

الى عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن
مترده هذا اذ كان
لاستغنىكم ٢٥/٥١
عالمكم

وثيقة رقم [21]

سيادة الولد العزيز المجاهد المخلص الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر حفظه الله
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصل محرركم صحبة الأخ الوفي الشيخ أحمد عبد ربه العواضي حماه الله ونحن
نعتذر إليكم لعدم التحرير إليكم فقد تعمدنا ذلك لنترك لكم التصرف بحسب ظروفكم
وبما تمليه عليكم مصلحة بلدكم وكل الأخوان مقدرون موقفكم الوطني الشريف كما
أنهم استحسنوا دخولكم صنعاء في هذه الظروف التي توجب على كل الفئات
الوطنية التلاحم والتصالح أمام الخطر الداهم على الأمة العربية كلها وعلى اليمن
بوجه خاص وكل ما يهمنا هو أن تقابل رغبتكم الوطنية المخلصة برغبة مماثلة
وصادقة فإنه ليحز في نفوسنا ما سمعنا من بعض الذين اتصلوا بجزيلان عند
وصوله إلى هنا من أنه يرفض التعاون ويعتبره تسلاً رجعياً وأمثال هؤلاء الناس
الذين لا تهمهم مصلحة الوطن ولا يتمتعون بأي موهبة من عقل أو دين أو ثقافة
ليس من السهل التعاون معهم والرئيس السلال هو أحسنهم عقلاً ومرونة وسعة
صدر ولكنه هو الآخر ليس له من الأمر شيء إذا كان ما سمعناه عن جزيلان
صحيحاً ، أما من هنا من أخوانكم وآبائكم فلا تجعلوا همكم إلا في المراجعة
بالإفراج عن المعتقلين منهم وإخراجهم إلى القاهرة وسيبقى الجميع هنا في القاهرة
ولا يعتزمون الخروج أو تحمل أي مسئولية مهما أغروا بذلك فيجب أن تظمنوا
السيد الرئيس بذلك وتؤكدوا له أنه لم يبق من يرغب أبداً وقطعياً حتى العمري أو
غيره في أن يتحمل أي مسئولية صغيرة أو كبيرة بل وهم على إستعداد لأن يبقوا
هنا حتى لا يكون وجودهم في اليمن مصدر إزعاج أو شكوك نقول هذا لأنه بلغ أنه

وجزيلان يعارضان في إطلاقهم وقد يكون ذلك محتمل من قبل جزيلان ولكن الرئيس الذي له صلات وارتباطات عاطفية مع أكثرهم والذي قد عرف الحبس وجرب وذاق مرارته وإن كان لا يقاس حبس بحبس ، أما هو فإن الله والتاريخ لن يغفرا له تشدده والأمل أنكم ومن ترون من المشايخ تتقدمون بالشفاعة لدن القيادة العربية مصحوبة بالعقير كما هو عرف اليمن وبعد أن يتم الإفراج عنهم يكونون أنتم وجميع المشايخ بل وكل اليمنيين في حل من التعاون مع المسؤولين ما وجدتم إلى ذلك سبيلا ومهما كان ذلك في مصلحة البلد وأنتم بحمد الله في محل من الكمال وقد لمسنا بوادر خير بالسماح للإخوان المعتقلين بالاختلاط مع بعضهم ومطالعة الجرائد . تحياتنا لكل الإخوان من المشايخ والضباط وغيرهم .

والله يرعاكم أخوكم والدكم

[التوقيع: عبدالرحمن الإيراني]

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

67/6/29م

أولادكم في غاية الاشتياق للوطن وبالخاصة الولد صادق وعسى أن يتيسر للشيخ أحمد ترحيلهم ومادام المناهج الدراسية موحدة فلا لزوم لإرسالهم وبخاصة الولد صادق فهو طفل لا يحتمل البعد عن أبويه .

سيادة الولد العزيز الجليل السيد محمد بن عبد الله بن حسين الأحمر حفظه الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصول محرركم صبية الأريج الدقي الشيخ احمد عمر به العواضي ما هج. ونحن نقدر السيد
 لعدم التحرير السيد فقد تعدنا ذلك لتذكركم التصرف بحسب طررفهم وبما تملين عليهم
 مصلحة بلدكم وكل الاخوات مقدرون موقنين الرطني الشريف كما انهم استحسنوا
 دخولكم صنفاء في هذه الظروف التي توجب على كل الفئات الوطنية التوجه والتصالح
 أمام الخطر الداهم على الأمة العربية كلها وعلى اليمن بوجه خاص وكل ما يلهنا هول
 تقا. كل رغبتكم الوطنية المخلصه برغبة ما شاة وصادقة فانه ليحز في نفوسنا
 ما سمعنا من بعض الذين اتصلوا بحزب بلان عند وصول الالهنا من أن يرفض التعاون
 ويعتبره تسللاً رجعيًا وأمثال هؤلاء والناس الذين لا تأمهم مصلحة الوطن ويتفقون
 بأي موهبة من عقل اورد في او ثقافه ليس من السهل التعاون معهم والى السيد
 هو شيخ عملا ورفقة وصبر والله هو لا يحزن على الأخرى ما اذا كان ما سمعنا
 عن حزب بلان صححًا. أما من هنا من الأخرى وانما يتم فلا تخافوا هم الأني المراجع
 بالرفق مع المعتقلات كما ذكرهم الى الصالح وسبب في اجمع ههنا في الصالحين
 ولا يغيرون الخروج او تحت أي مسؤولية هذا أمر والذالك فحسبكم تطميناً
 السيد الرئيس بلان وتوكلوا له انتم لم يبق من رغبت ابرأ وقطعياً حتى العمري
 او غير من ان يتحل أي مسئولية صفت اركيب من حسم لا استعلاء لأن سيقا
 ههنا احتمال يكون وجودهم في اليمن مصدر اذعان او شكوك تقول هذا لا يبلغ
 انتم وجوهه بلان في طردتهم وقد يكون ذلك مصدر من قبل حزب بلان ولكن

التي لفة صلات وآثرها طات غاطفها مع الكرهيم والزه قد عرفت كمنع حواشي
 صوارها كان كمن لا يشارح بس حسي. كما هو فان اسد والتاريخ ان بعضنا الله
 تشدده والامل انتم ومن يكون من السباع تتقدرون بالسفاعة لهذا العبارة
 الترييم خصو به بالعبارة كما هو في الترييم وبعدها يتم الاقراء عنهم يكرهون انهم وجمع
 السباع بل ذلك الترييم في حق من التعاون مع المسئولين لهم ما وجدتم المذللين سيرا
 وسها كان ذلك في مصلحة البلد والسبع مما كانت تخرج من الكان وقد كمننا وما ذكره
 بالسباع من حواش المصطلحين بالاختلاف مع بعض ومطابقه الجرا من كذا ما كان
 هي السباع والضابط وغيرهم فذكرهم في السباع في كذا ما كان
 في كذا ما كان في كذا ما كان في كذا ما كان في كذا ما كان
 في كذا ما كان في كذا ما كان في كذا ما كان في كذا ما كان
 في كذا ما كان في كذا ما كان في كذا ما كان في كذا ما كان

وثيقة رقم [22]

الأخ العزيز الشيخ عبدالله الأحمر شيخ مشايخ حاشد الأكرم

حياكم الله

تحية عربية خالصة مع تمنياتي بالتوفيق والصحة .. وبعد

وصلني خطابك اليوم وقد كان في زيارتي السيد الفريق أول عبد المحسن كامل مرتجى قائد القوات البرية والسيد اللواء طلعت ، وقد علمت من سيادة الفريق أول بالبرقية التي أرسلها سيادته إليكم ورأيت برقيتكم ، وقابلت سيادته ليلاً وحده وهو يكن لكم كل تقدير ، وتحدثت إلى سيادته ، وهو يريد أن يقابلك قبل سفره حتى يحقق لك ما تصبو إليه نفسك ، وينهي جميع الخلافات والمطالب .

وأنا بدوري لا أترك دقيقة إلا واستخدمتها في عرض طلباتك والإصرار على تنفيذها ، وهذه فرصة يا أخي لحضورك إلي شخصياً وسراً ، لأقوم بدوري بالإتصال اللازم أمامك تلفونياً حتى يمكن الإجتماع بسيادة الفريق أول وتعود معززاً مكرماً بكل طلباتك إن شاء الله .

أرجو أن يكون ذلك باكر الأربعاء قبل سفر سيادة الفريق أول وقبل سفره شخصياً يوم الخميس في مأورية صغيرة داخل اليمن ، ولك تحياتي الخاصة والله يوفقك في القضاء على أعداء الجمهورية في منطقتك ويوفقنا جميعاً إلى ما فيه خير البلاد . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوك / محمد العيسوي

11/29

بسم الله الرحمن الرحيم
الواع بالذات الشيخ عبد الله الأحمري شيخنا في حقه السلام

عبد الحليم

قيمة لمدينة خالدة مع تقاضات بالتوسيع والصحة وبعد
وصلت طاب يومه العواجم وقد كان في زيارته السيد الذي بعثه اهل المدينة
كامل سرحين فاند الفرات الدرية واليه اللواتي طلعت وقد علمت من سيرة التوسيع اهل
الديرة التي اسلمت سيرة النكح ورايته من صياغة. وقابلت سيرة ليل وهذه
وهو يمكن نكح كل تقدير. وقد كنت الاسيرة وهو يريد ان يراي بل هو سيرة
هجت محقق مع ما رخصه اليه نفس رخصه جميع الخرافات والمطالب
وانما قدره لا اقول رخصه الا راها ~~مختصة~~ بمعه طلائع والاصدار
على تعيينها. وهذه قضية ما اخذت لخصه الى شخصيا وسواء لا تقوم
بده من الاوضاع الموزون اما على لتقريبها حتى يمكن الاصح بكون التوسيع اهل
وتصور عقولنا كلما نكل طلائع اهل

أعواد يكون زينة نكر الاربعاء بين سيرة التوسيع اهل رخصه سيرة شخصيا
فما لم ينجح في ماحور صغيرة واصل اليمن - رخصه كيناهة الخالدة. والله يرضى
في القضاء من اهل الجمهورية من عقولنا ولوطننا جميعا الامانة من سيرة رخصه للتوسيع اهل
١٧٤٩١

وثيقة رقم [23]

1967/1/14م

الأخ الشقيق الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر

تحية صادقة مخلصة من القلب إلى الأخ المناضل الشيخ عبدالله وباقي مشايخ حاشد وعقالها والضباط الأحرار والشباب .

أخي وصلتني برقيتكم وكل عام وأنتم بخير ، لقد كنت أفضل اللقاء في قرية الجائف لقرب المكان وحتى يمكن أن نعمل ما يليق بمقابلة أخ عزيز كريم وأما في عمران فسنكون غرباء علاوة على بعد الطريق ، وعني أنا فأنا على استعداد حتى السفر إليكم إلى أي مكان فإله أعلم بما أكنه لك ولباقي الأخوة من معزة وتقدير وإذا وصلكم مكتوبي هذا ، فأرجو أن تخطرني بما تم اتفاقكم عليه حتى يكون الترتيب وبعد ذلك لي ضيافة عندك في خمر أجلس معكم أسبوع ، فقسماً بالله الذي يعلم ما أكنه وما أريده لأحرار أعزاء هم سند للجمهورية اليمنية وسيظلوا إلى الأبد، فأني خلاف بين الإخوة وأي جفوة هذه التي تجعلنا نتردد في اللقاء والمودة ، وبين من ، هل يكون ذلك بين الجسد والروح ، لا حاشا لله لقد وفقنا إلى الكثير ، وسيادة اللواء طلعت والدنا وقائدنا والله كان يتوقع من أخ مثلك وفيّ ، مؤمن بقوميته وعروبته أن يكون أول المهنيين بالعيد في القيادة العربية في صنعاء التي هي دارك، وأهلك ، وإخوتك ، وعلى أي حال أنا منتظر الرد والسلام .

أخوكم/

عقيد. صلاح المحرزي

البنين ١٤/١/١٩٦٧

الذي ضم التصريح الشيخ عبد الله صبيح الأحمري
حيه ما دته مخلصه من لعلب الى الذي الضم الفاضل الشيخ عبد الله وباقي
تاريخ هاسته مقالها والضابط المصدر والشاب
أض وملتن برتبتكم كل عام وأنتم بجزر لفتكنت أفضل اللقاة
في مربة الجائف لقراب الى ما في من يملكه أو فضل بالبيعة بمقابلته
أض بركسرم وأما في عمرا في فكره وعمره بالمدارة لم يعد لقرابه
وعن أنا فانا على استناد من الضم الكسب الى أي مكان قاله أعلم
بما أكنه لك زلبان اليدقة من معزة وتقدير وإذا مملكم
سكتدني هذا ناريه أو أن تحظر في بمانم اتفاقكم علمه من
بكره الترتيب ويد ذلك الى ضيافة محترفة في ضمير
أعلمه مملكم أسبوعه فتمما بالله الذي يعلم ما أكنه وما أريد
لذ صرار أجزارهم منصف للخير والبرية التيمم و مستظروا
الى الله من أي مكارف من اليدقة وأي جفنه هذه
أله تحملنا نتردد في اللقاة والمدرة وبينه من حل كبره
وبينه الجرد والروم .. وحاستنا الله لقد وفقنا
الى الكثر .. وسيادة اللوار طلعت والدنا وقاننا
والكان يتدفع من أظ تلك وفي حرم بتدبته وعمومته
أن كبره أول المبتدئين بالعيد في القيادة العربية وصناد
التي هي دارك .. وأهلك .. وأهدتك .. ولله مال
أنا منتظر الرد واسترجاع

أفكم خفكم
ممنه

وثيقة رقم [24]

1967/10/27م

الأخ الشيخ/ عبدالله بن حسين الأحمر

قد أحييت برقيتكم على وزارة الداخلية لسرعة البحث في هذا الموضوع الذي لا يصدر إلا من أناس هدفهم وغرضهم تصفية الثورة والجمهورية وسوف لا أسكت على هذا بأي حال من الأحوال لأن فيه تمزيق الصف وخراب الوحدة فاطمئنوا.

المشير/ عبدالله السلال

رئيس الجمهورية

وثيقة رقم [25]

سيدي رئيس الجمهورية حياكم الله

وصل علي الحيلة وبعض من المشايخ يريدوا يوصلوا بعشرة بقر للقيادة العربية
فيما وقع نظركم هل يوصل علي الحيلة إليكم أو ما يعتمدوه

المخلص

محمد علي رسام

حياكم الله

صواب ما رآه المشائخ ويلزم الاعتذار للأخوان العرب عما حدث بالأمس من
الفوضيين والمشاغبين الذين لا بد من محاكمتهم وإدانتهم

المشير عبدالله السلال

رئيس الجمهورية

1967/10/3م

سيد ابي الجهورية حياكم الله
 وصل على الحيناه وبعظا من المشايخ
 يرد ووصلو بعشر بقرة للقبيلة العربية
 فيها وقتي نظر في كل يوم صلاوات الحياوات
 او ما يعرفوه وارسال الحياطين صلاواتكم

صلوات
 صلوات ما آتاه الشيخ
 وعلتم له عندنا في فوان لهر على حد
 روضة لفضيلة الشيخ لزيد
 لزيدة فاملتكم وادانتهم لغير
 لزيدة لزيدة لزيدة

الأخ الشيخ/ عبد الله بن حسين الأحمر حياكم الله
قد رأينا أن يبقى ألف مقاتل من حاشد في الطريق وعليهم الترتيب من مناخة إلى
سفل نقيل الخميس ، وعليه يكون إبلاغ الموجودين وإرسال من تبقى وعلى رأس
الجميع الشيخ مجاهد أبوشوارب .

وشكراً

القائد العام
الفريق/حسن العمري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صحة كتاب
الطحاوي في غريب الحديث
الطحاوي في غريب الحديث
الطحاوي في غريب الحديث
الطحاوي في غريب الحديث
الطحاوي في غريب الحديث

وثيقة رقم [27]

حكومي

من معبر إلى الأخ الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر حياكم الله
الكثير من بلاد الروس يطالبون وجيهكم ويبدون استعدادهم للقيام بتسليم بلادهم
ويشترطوا حمايتهم من الخطاؓ والنهب والدمار ويبدلون معاونتهم وأنا أرى أن
التعاون مع أهل البلاد ضروري لحل الشغلة وأرجو الرد السريع بالوجيه منكم لبلاد
الروس حتى نتمكن من التعاون معهم .

قائد الحملة

مقدم/حسين شرف

فضلاً استحصال الجواب السريع . وشكراً

أحمد زيد الرضي

وثيقة رقم [28]

بسم الله

الشيخ/ عبدالله بن حسين الأحمر حياكم الله

تحية أخوية وودية

وبعد تسلمنا محرركم وبكل تقدير أحرر هذا الرد . من شأن الحرب الأهلية والله أن موقفي معروف إذا ما خرج الدخيل من صنعاء ولو لم نكون نكره الحرب الأهلية كان الموقف غير الموقف الآن ، مع أننا في وجود الدخيل كنا نشعلها حرب شعواء في جميع الجهات . شأن بيت حميد الدين الواقع أنا مرتبطين معهم والدولة المساندة لهم والسبب أن موقفي غير موقف المشايخ وأنا مكلف بجيش وتكليف غير بسيط . اليوم أنا موقفي لازم الحياد لا معا ذا ولا مع ذا حازم حدود بني حشيش وواقف مع القبيلة .

وتأكدوا أنه لم يحدث منا شيء حتى استتباب الأمن في كل من ربوع اليمن .

وإذا كان لديكم استعداد لدفع ما نستلمه سأعلن موقفي بعد التأكد وتحياتي .

أخوكم الفريق /قاسم منصر

87/8/20هـ



تو صبح عدا صیرت کر لو
کئی اقل یہ دودہ ہے
و بعد سلا عروا و بکل نقد بر اور عدا کرد
تو سناں اگر بکری ہلی و سدا ع صوفی
معورد و ما زد و فرج اللہ خیل صاف اولو
تو نہ نگرہ اگر بکری ہلی ع او عقی
کو عقی انون صحرا نا عی و عود اللہ خیل
تو نہ نعلی و ب صفا فرجہ البراۃ
تو نہ نعلی و ب صفا فرجہ البراۃ
فر تبتنا معہم ولدولہا نہ لہم
و سبب ارج صوفی عی صوفی عی صوفی عی صوفی عی



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْبُيُوتِ الْمَكِينَةِ
الْبُيُوتِ الْمَكِينَةِ
الْبُيُوتِ الْمَكِينَةِ

وَأَقْرَبُ الْقَبِيلَةِ

وَأَقْرَبُ الْقَبِيلَةِ
وَأَقْرَبُ الْقَبِيلَةِ

وَأَقْرَبُ الْقَبِيلَةِ
وَأَقْرَبُ الْقَبِيلَةِ

وَأَقْرَبُ الْقَبِيلَةِ
وَأَقْرَبُ الْقَبِيلَةِ

وَأَقْرَبُ الْقَبِيلَةِ
وَأَقْرَبُ الْقَبِيلَةِ

وَأَقْرَبُ الْقَبِيلَةِ

وَأَقْرَبُ الْقَبِيلَةِ
وَأَقْرَبُ الْقَبِيلَةِ

وثيقة رقم [29]

الجمهورية العربية اليمنية
القيادة العامة للقوات المسلحة
مركز إشارة القيادة

إشارة عسكرية

مخرج البرقية	رقم الإشارة	رقم القيد	تاريخ الإشارة	درجة الأهمية	المستقبل	الراسل
صدعة	بدون	151	69/12/19	عاجل جدا	خليل	الفيل

من مجاهد أبو شوارب إلى السيد الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر حياكم الله
قام العدو بهجوم عنيف من الشط إلى قهله واستمر من منتصف الليل إلى بعد ظهر
يومنا الجمعة الموافق 69/12/19 وسقط موقع قهله الذي كان فيه الشرطة
العسكرية . انسحبوا القوم من عكوان إلى صدعة وسقطت جميع المواقع التي في
جبل وبار ولم يبقى غير الشط وفي الموقف خيانات وقد فشلنا واحترقنا ولكن دون
جدوى القوم فاسلين والموقف في غاية الخطورة نرجو سرعة قيام الطيران لضرب
مواقع عكوان إلى غاية وبار وشكراً .

عميد / مجاهد أبو شوارب

69/12/19م

الجمهورية العربية اليمنية

القيادة العامة للقوات المسلحة

القيادة العامة للقوات المسلحة
طابع
ختم المركز ١٩
مركز إشارة الأركان - صنعاء

إشارة عسكرية

مركز إشارة القيادة

كليلة شفره

الرسالة	المستقبل	درجة الأهمية	تاريخ الاشارة	رقم القيد	رقم الاشارة	مخرج البوقية
الفيل	خليل	عاجل صريح	٢٩١١١٩	١٥١	١٥١	صعده

من مجاهد البوشوارب الى السيد الشيخ عبد بن حسين الاحمر حياكم الله

فالم بعد وبهجوم عنيف من الشيطان الشيطان واستمر من منتصف الليل الى بعد ظهر يومنا الجمعة الموافق ٢٩١١١٩ واستقطب موقع شهيد الذي كان فيه الشرطة العسكرية ٥٠ انسحبوا القوم من مكاننا الى صعدة ووطنهم جميع المواقع التي جبل وبارود بيض غير الشيطان والموقف خيبتنا وقد قتلنا واحترقنا ولكن دون جدوا القوم فاسلبيين والموقف في غابجه الخطوره نرجوا سرعه قيام الطيران لضرب مواقع عدوان الى غابجه وبارود

محمد بن احمد
قائد المركز

كسر
رقبة الرسل
اسم الرسل محمد البوشوارب

وثيقة رقم [30]

حديدة

بشفرة اللاسلكي

254 69/9/7م

100

بسم الله

الولد الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر

نحمد الله على ما فتح من النصر على يدكم ويد العميد مجاهد وقبائلكم وبهذا تخرس كل الألسنة التي لا تحسن غير الكلام . شكرنا وتقديرنا وتحياتنا لكم وكل الأبطال الذين ساهموا في إحراز النصر وقد أمرنا إلى القوات المسلحة بتحريك كتيبتين وقد تفاهمنا على ذلك مع نائب القايد الأعلى ورئيس الأركان وأكدنا لهم الآن وشكراً .

رئيس المجلس الجمهوري

عبد الرحمن الإرياني

عدد
٢٥٤
١١
الولد الشيخ عبد الرحمن الزهر بشيرة الابن
محمد الرعلي ما فتح من النصر عليه يد ويد العميد مجاهد
وقبائله وهذا نخس كل الزلزال التي لم نخس غير
الكلام شكرنا وتقديرنا ومجياتنا وكل الإطمان الذي ساهم
من احرار النصر وقد امرنا المم القوات المسلم بتحرك كشيخة
وقد فاعلنا على ذلك مع نائب القايد الاعلانية ورئيس البرلمان
واكدنا لهم الآن وسأرا رئيس المجلس الجمهوري
عبد الرحمن الريباني

وثيقة رقم [31]

الأخ الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر

صنعاء

بعد وصول الأخ يحيى مصلح وتعرفه على المنطقة وإطلاعه على الإرهاق الذي أصابني فقد وافق على العمل هنا قائداً للمنطقة وإني متأكد أنه سينجح أفضل من غيره في هذا العمل وقد بداء يمارس عمله وسيصل إليكم للتفاهم حول بعض النقاط وأرى إرسال العرشي محافظاً ، هذا إذا كنتم تريدون أفضل التعامل مع قبائل لواء الشام والأخ مجاهد موافق على تعيين يحيى مصلح وموافق على إنهاء مهمتي . والله الموفق

عقيد/

يحيى المتوكل

1969/12/28م

YEMEN ARAB REPUBLIC

THE GENERAL MANAGEMENT FOR P. T. T.

الإدارة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية

رقم التوزيع
Delivery No.

الرجاء ذكر هذا الرقم في حالة أي إستعلام
Please Quote This Number in Case of Any Enquiry

Office Stamp

تم المكتب

ETAT

وقت الورد
Received at



الرقم المسلسل
Serial No.

مكتب التصدير
Office of origin

عدد الكلمات
No. of words

تاريخ ووقت الاستلام
Date and time of handing

ملاحظات
REMARKS

علامة فاصلة فقط
is a Separation sign only

مكتبة الدكتور علي
 الفوق التي تم إرسالها
 بعد حصول الفوق على مبلغ وتفرغ على المنطقة واطلع
 على لوائحها الذي أصابني فقد وافق على العمل هنا قائداً
 للمنطقة والتي سأله أنه سيصبح أفضل من غيره في هذا العمل
 وقد بدأ يعمل على عمله وسبيل الله لنفاهم حول هذه النقاط
 واري إرسال العرش محافظاً هذا إذا كنت تريد من أفضل العمل
 مع قبائل لواء إنم واطلع مجاهد موافقاً على تعييني على مبلغ ووافق على
 انظر مرفق وانه الموقن في عقيدتي المتوكل

وثيقة رقم [32]

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة المتوكلية اليمنية

الديوان الملكي الإمامي

محمد البدر

الشيخ الفخري عبد الله الأحمر حياكم الله والسلام عليكم

نأمل من الله أن تكون بخير هذا إليكم صحبة الفضولي⁽³⁵⁾ ولسانه كل شي وتأكد
يا فخري أننا والله لا نريد إلا الصلاح وجمع الشمل على ما يحبه ويرضاه وأنت قد
عرفت كل شي ولاداعي لتذكيرك بشي قد رأيت بعينيك وسمعت بأذنيك وتأكد أننا
والله لانحمل لك إلا كل تقدير وإعزاز وليس بيننا وبينك إلا كل جميل والأمل أن
يصل إلينا منك مافيه الخير والصلاح هذا وقد شرح لنا الفضولي كل أخبارك ولقد
والله سرتنا فالحمد لله والشكر له والله عون الجميع .

4/شعبان/88هـ

⁽³⁵⁾ هو الشيخ محمد قائد القديمي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

الديوان الملكي الامامي



الرقم
التاريخ
المرفقات

الشيخ الفخرى عبد الله المحمدي رحمه الله
 نأمل من الله ان تكون بخير هذه الية صحية الفصولي وندب
 كل شئ وتاكد يا فخرى اننا ولسه نزيد الاصلاح
 وجميع الشمل على ما يحبه ويرضاه وانت قد عرفت كل
 شئ وهدا محي لتذكيرك بشئ فذرايت بمبنيك
 وسعفت باذنيك وتاكد اننا ولسه له محل لك
 الاكل تقديرا واعزازا وليس بيننا وبينك الاكل
 جميل والامل ان يصل اليامتك ما فيه الخير
 والصلاح هذا وقد شره لنا الفصولي كل اخبداك
 ولقد ولسه سرتنا ما الحمد لله والشكر له ولسه عون الجميع
 مع
 ٨٨

وثيقة رقم [33]

السيد الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر حياكم الله
المدعو البدر والحسن بن الحسن غادروا المحابشة صباح يوم أمس الجمعة إلى
السعودية إلى غير رجعة وأتاب عنه في حرض والمحابشة علي إبراهيم ، هذا للعلم
وما تجدد سنوافيكم .

تحياتي.

أخوكم

محافظ حجة

محمد عبدالله الكحلاني

1969/2/16م

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر

YEMEN ARAB REPUBLIC
COMMUNICATIONS ORGANISATION

الجمهورية العربية اليمنية
هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية

الرجاء ذكر هذا الرقم في حالة أي استعلام
Delivery No. Please Quote This Number in Case of Any Enquiry

Office Stamp

ختم المكتب



رقم التوزيع
ETAT حكومة
وقت الورقة
Received at
ملاحظات
علامه فصله فقط
REMARKS is a Separation sign only
الرقم التسلسلي
Office of Origin
عدد الكلمات
No. of Words
تاريخ وقت الاستلام
Date and time of handing

١٦٦ ٩٦ ٤٠ ٦٤/٠/١٦

مكرر عام
سيد الشيخ عبد الله بن يحيى
المدعو ليدرو الحسين بن محمد فادرو المات صباح يوم ام
المحور في الجور في غير اوقات وانان عينه في جز
المات على ابراهيم لهذا اللعلم وما اجدد استوافيا
تحياتي وشكري
انتم محافظي
عبد الله بن يحيى

وثيقة رقم [34]

8 محرم سنة 1389

69/3/26

الابن الحبيب الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر - رئيس المجلس الوطني

ما أظنني طربت وسررت وشعرت بالسعادة والهناء كما طربت وسررت حين سمعت الأبناء تردد اسمك رئيساً للمجلس الوطني .

إنني هنأت نفسي وزميلي وأخي الشهيد محمد محمود الزبيري الذي ظل يرقب هذه اللحظة ويتمناها ..

لا لأن عبد الله بن حسين الأحمر هو الذي انتخب بالإجماع رئيساً للمجلس الوطني أعلا سلطة تشريعية .. بل لأن الشخصية اليمنية التي حاربها الطغاة والغزاة والذين باعوا أنفسهم للشعارات الواردة من الخارج .. لأن هذه الشخصية طلعت اليوم بتأريخها وماضيها ووجهها الناصع طلعت كما تطلع الشمس بأعقاب ليلة ظلماء .

إن روح الزبيري تطل اليوم على اليمن وهي تفيض بهجة ورضى واطمئنانا ..

إن دم الزبيري لم يذهب هدرًا ولا عبثًا .. فلينع في رضوان الله بعد أن حققت ما جاهد من أجله ووهب في سبيله حياته .

اليوم آمنا أن الشعب هو الذي يحكم وأنه صاحب السلطة .. ولقد قلت للكثير إن ظهور عبدالله بن حسين الأحمر على رأس المجلس الوطني هو ظهور حقيقة شعبنا ببطولاته وأمجاده وحضارته وتأريخه .. ولقد كان الزبيري مؤمناً بهذه الحقيقة حين قال:

آمنت أن لنا حقاً وأن لنا ** شعباً سينهض من كابوسه الطامي

وأن في الشعب أبطالاً وأن به ** قوماً يعد الفتى فيهم بأقوام
إنني أهني المشايخ الأحاب الأبطال وأهني رجال القبائل وأبناء الشعب عموماً
وأحييكم من كل قلبي وأتمنى لكم التوفيق .

والدك /

أحمد محمد نعمان

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر

١٢٨٩
١٢٦٩ / ٧ / ٢٦

ابن الجيب الشيخ عبد جبار الأخر
شيخ الجيب الوطن

ما اظنني طربت دكرت استوت بالعادة والنها كما طربت دكرت حين كنت الانبار برود اسك
رس الجيب الوطن

انته هفتا نفسي در سبب نوحه الشهيد محمود الاسير الذي دخل برقبه كفة الجمله رتبه
لا بان عبد جبار الأخر هو الذي انتخب باجماع رس الجيب الوطن اعلا سطر شريعه .. بل ان
الشخصية البينة التي حاربها لطفاه والغزاة والذين بانوا انفسهم للبعارات الواردة من الخارج .. من هدة الشخص
طلعت اليوم بنا رجا وما صيرك در جبهه الناصع طلعت كما تطلع آس تأتقار للذات
ان راج الاسير تظن اليوم على امين وهي نصف اجزة در رضى اظنتنا ..
ان دم الاسير لم يذهب حدة وكاعتنا .. فلتنعم في رضوان الله بعد ان جفتم ما جاهدتم اهل

در عهد سبب حياء

اليوم آمان ان الشعب هو الذي يجتم رانه صاحب سطر .. ولقد قلت للكثيرين ان ظهور مسول
هو جبار الأخر على رأس المجلس الوطن هو ظهور حقيقة شعبنا بطولاته وأحجاده وحصارته وتأريخه .. ولقد
كان الاسير مؤثرا لهذه الحقيقة حين قال

آست ان لنا حقا وان لنا
شعبا مستغفون من كبر الطام

وان تم تصدنا لا لان
نوما بعد الفقى نتم بأفوا م

اننى اهنى المست بنح الاحبار الاطال اهنى جبار لقائل راي السعيجوما احسين كوكبى اعيانكم بالقرين

داود
مؤيد

وثيقة رقم [35]

6/رجب/1389هـ

1969/9/17م

حضرة الأخ الشيخ الهمام فخر الدين عبدالله بن حسين الأحمر حفظكم الله
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لقد وصلني كتابكم الكريم وكان له أجمل الأثر في نفسي ، وأكد لي ما أعرفه عنكم
من نبيل المقصد ، وعمق الإدراك ، وأصالة الخلق ، ولعلمكم تذكرون ما دار بيني
وبينكم في الموقف الخاص معكم في (حرض) واتفاقنا على ضرورة إزالة الفساد
ومحاربة الشر في البلاد أولاً ، ثم التعاون في سبيل الخير العام ، وإذا كانت قد
اختلفت بنا الوسائل في فترة مضت فما نحن الآن نلتقي أو نكاد ، ولقد أثبتت لي
التجربة أن أفضل ما يجب أن يسعى المخلصون من أبناء اليمن لتحقيقه في بلادهم
هو الدستور الذي يكفل المساواة والحقوق الإنسانية والوطنية والشرعية للجميع ،
كما يضمن التحرر من الخوف بكل أشكاله وصوره ويحمي فرص السعي لنيل
السعادة لكل المواطنين .

إن الأمل فيك عظيم يا أخي فتأبر في تحقيق ذلك تلق الأجر في الأخرى بعد العزة
في الدنيا ، ولا تنسى قول الشاعر:

قد عرفنا أن ليس إلا بشق النفس صار العظيم يدعى عظيماً...

هذا ولعل أخي الشيخ الأستاذ أحمد بن محمد النعمان ، سيوضح لكم ولسيادة الأخ
الرئيس الجليل القاضي عبد الرحمن الإيراني ولسائر الإخوان حقيقة موقفي فأنا معه
على وئام في جميع الأمور .

والله يحفظكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أخوكم/أحمد محمد الشامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشيخ محمد الشامي

التاريخ ٦/ رجب ١٣٨٩ هـ
١٧/ ٩/ ١٩٦٩ م

حضرة الشيخ الهام محمد الدين عبد السلام بن حسين الهمداني حفظه الله
والسلام عليه ورحمة الله وبركاته
لقد وصلني كتابكم الكريم ولان له اجل الاثر في نفسي، واكد لي ما اعرفه
عنكم من نبل المقصد، وعمق الإدراك، واصالة الخلق، ولعلكم تذكرون ما دار
بيننا وبينكم في الموقف الخاص معكم في «حضرة» واتفاقنا على ضرورة إزالة الفساد
ومحاربة الشر في البلاد أولاً ثم التعاود في سبيل الخير العام؛ وإذا كانت
قد اختلفت بنا الوسائل في فترة مضت فإننا نحن الآن ننتقي أولها،
ولقد اثبتت لي التجربة أن أفضل ما يجب أن يسعى المحضون
بين أبناء اليمن لتحقيقه في بلادهم هو الدستور، الذي يكفل المساواة
والحقوق الأساسية والوطنية والشعبية للجميع، كما يضمن التحرر من الخوف
كإشكاله وصورة، ويحسن فرص السعي لنيل السعادة لكل المواطنين.
إن الأمل فيك عظيم يا أخي - فتنابر في تحقيق ذلك تلق
الاجتهاد في الأحرى بعد العنة في الدنيا ولا تنس حول الشعر
قد عرفنا ان ليس الأتقى النفس صار العظيم يدع عظيماً أم
لنا ولعل أخي الشيخ الأستاذ حمزة محمد عثمان سيوضح لكم وليادة الشيخ الرئيس الكبير
القاضي عبد الرحمن اليرباني ولست أرا الاخوان عفيفة موقفي فاما معكم على وتمامي
جميع الامور واسرني بفتح السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أخوه
محمد الشامي

وثيقة رقم [36]

بسم الله

الولد الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر

رئيس المجلس الوطني حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وصلت رسائلكم وقبلها وصلت برقياتكم وفي نظري أنه ليس هناك ما يدعو للتخوف وإنما هناك تشويشات. الأخ محسن رجل عاقل جداً ولا يمكن أن يأتي عن طريقه أي ضرر للبلد وما يصل منكم يزعجه جداً والمثل يقول المناجاة من بعيد نرزق ومقالعة والأحسن وصولكم فقد تقرر سفر الأخ محسن إلى جدة لحضور المؤتمر بعد التأكيد من السعودية بأنهم سيعاملون وفدنا كغيره من الوفود بدون فارق وأنا استحسن أن تكونوا في الوفد فوجودكم يعطي اطمئناناً للجماعة وقد وصلت برقية من القاضي عبدالله الحجري أنه وصل كمال أدهم إلى الكويت بدعوة من أميرها لغرض التوسط وأنه تفاهم معه ووجد عندهم استعداد كبير للتفاهم وقد كلمه عما جرى بينكم وبينه من حديث فهذه فرصة لا يجوز أن نضيعها بالاحتكاكات بيننا بما لا يدعو إلى الاحتكاك. عند وصولكم سنتفاهم على كل شيء ونتفق على كل شيء إذا كنتم تريدون التأخر إلى يوم عشرين الجاري فلا مانع حتى لا تطول غيببتكم عن المنطقة وتصلون قبل السفر بيوم.

وقبول محسن للسفر معناه اقتناعه بالخط السلمي السليم وهذا هو رأي كل عاقل فبدون إنهاء الحرب لا يمكن أن تنجح حكومة بأي تطور أو تقدم أو تقديم أي خير لهذه البلد وإلى أن نلتقي إن شاء الله قريباً نرجو أن لا تصل البرقيات الشديدة العتب والشيخ محمد والفريق حسن قد بعثنا لهم العقيد محمد الارياني لأنهم نزلوا شبه

مغاضبين بسبب الكلام عن الاعتراف بألمانيا مع أنا قد أجلنا الكلام فيه. الأستاذ محسن تألم لبرقيتكم بشأن البيت لأنه بلغه أنكم كنتم تبحثون عن مستأجر ولأنه كان يعتبر نفسه صديقاً لكم فظهر من البرقية أنكم لا تعتبرونه كذلك وأنكم قد تأثرتم بكلام المسئولين أمثال علي فارح أنا أرى وصولكم ضرورياً ولو ليوم واحد إذا لم يكن في إمكانكم الغيبة عن المنطقة أو إذا كنتم لا تريدون السفر في الوفد وهذا على عجل فسامحونا والله يراكم.

والدكم/

[التوقيع: عبد الرحمن الإيراني]

1970/3/11م

نسخة خاصة بموقع الشيخ عبدالله الأحمر

عند وصولكم سنقاصم على كل شيء	
ونفق على كل شيء اذا كنتم تريدون	
اننا حرا اليوم عسرنا الى اري فلما	
طالع حتى لا نكول بغيركم على المنطقه	بها
وتصدره قبل السفر بيوم	
وقبول حسن للسف معناه اقتناعه	الرهال شيخ عبد الرحمن الاقراس
ما يحط اليه سليم وهذا هو رأي	المجمل الوطني حفوظ
كل عاقل فيدون ان زاد الحرج	والسرح عيسى ووجهه رواه
لا يكون ان تسبح حكمة باي ظهور	وصلت رسالتكم وقتلا صلات برضاكم
او تقدم او تقدم الي غير هذا البلد	وفي نظري انه ليس هناك ما يدعو للوقوف
والان نلتقي انا مع قريبنا	وانما هناك مشروبات الا ان حسن
ترجد ان لا يصل اليه في الشهر	رجوعا قل جانا كما نكن ان ياتي من طريقه
العبث طالع حمر والرزق حسن	اي حزر الليلدنا يصل بكم من عه جدا
قد نلتناهم العفد على ان ياتوا	والسكن يعقل الاستجابه سرحه نزي
نزلوا شيبه مناضيبه سرحه	ومقاله بالاسن وصولكم فقد نقر
عن الاعتراف بالانبياء مع اننا قد اجلتا	سفر الاذخ عى العجبه لخصم الموتر
السلام فيه الاستاذ حسن	بعد الكايد السعديت بالان سياتون
ليس فيكم شان اليه لانهم	وقد تاكفروا على الوفاء بدين طارف
انك كنتم يصيحون عى سنا حمر	ما تاكفروا ان تكونوا في الوفه
ولا ان كان يقدره صديقكم	فوجوده يطلو طرنا انا للجهام
فخطبه اليه فيم انكم لا تستدرون	وقد صلت برفيم اللغاضي بلول حمر
كذبت وانكم قد تاكفروا الكلام	ان وصل لكالهم الكذبت يدعون
السوسين انما هو فراع	سرحه لفرض التورط وانهم
انا اري وصولكم ضروري يا وليهم	تنا هم معم ورجد عندهم استغدادا
واحد انما يكون له لانم العيسه عى	كبير اللغصام قد كلفه عا حمر
المنطقه اوله انتم لا ترون حمر	ويستع من حديت فتهه فرص
نزلوا وقد رجعوا عن حمر	لا يحجزان نصيرها بالاحصا
بها انما والى حمر	بيننا بما لا يدعوا اللاحصا

وثيقة رقم [37]

سفارة الجمهورية العربية اليمنية
الكويت

التاريخ : 1390/3/18 - 1970/5/23

رئيس المجلس الوطني الولد الشيخ التقى عبد الله بن حسين بن ناصر الأحمر
حفظكم الله وبعد
أرجو الله صحتكم وصلاح أحوالكم وأن تكون مواصلة الجهود قد أثمرت ، فقد
سررت لتعاقب التصريحات والبيانات والقرارات التي ستحقق الاستقرار والخير
والهدوء للشعب اليمني ، مع أن الجماعة في السعودية حريصون على إنهاء المشكلة
وقد عرّقت فخامة الرئيس الأخ القاضي عبد الرحمن الإرياني والأخ محسن والأخ
الفريق بما صرح به الأمير سلطان للأسرة الملكية عقيب البيان من صنعاء بعد
وصولكم من جدة بتأييد المجلسين بعد اجتماعهما لنتائج محادثات الوفد وشكرهم
للوفد وللمملكة السعودية ، فكان له عظيم الأثر ، وكنت يومئذ لا أزال في جده ،
فجمع الأمير سلطان كل الأسرة وحذرهم من أي تدخل في السياسة وقال اعتبروا
أنفسكم أولاد عبد العزيز لكن احذروا التدخل فمن تعرض بعد الآن للسياسة فسنخذ
معه الإجراءات اللازمة . وقراراتكم في المجلس الوطني كانت حكيمة ومفيدة والله
يسهل كل خير ، وإليكم بعض قصاصات من جرايد الكويت والله يعافيكم.
ومتى سيكون الوفاء بموعد الزيارة للكويت ، وعند تحديد الموعد أفيدوني قبل وقت
وشكراً .

والدكم /
التوقيع / عبد الله الحجري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

EMBASSY OF YEMEN ABAB REPUBLIC
KUWAIT



سفارة الجمهورية العربية اليمنية
الكويت

٢٣ / ٥ / ١٩٧٠

الرقم
التاريخ ١٨ / ٣ / ١٣٩٠

رئيس المجلس الوطني الولد الشيخ المتقي عبد الله بن حسين ناصر العرصه
 ارجوه صحة وصلح اصرالا وان تكون مواصلة اجهود قد انتمت فقد
 سررت لتعاقب التصريحات والبيانات والقرارات التي ستحقق
 الاستقرار وخنير والهدوء للتعليقي مع ان اجماعه على السعي
 حريصون على انهاء المشكله وقد عرفت في يوم الرئيس الذي القا من عبد الرحمن
 واليه محسن ^{والله الذي} به الامير سلطان للاسه الملكيه عقيب البيان من صفا
 بعد وصوله من جده بتأييد اجلسيه بعد اجتماعهما لنتائج محادثات الوفده
 وشكرهم للوفده وللملكه السعوديه فكان له عظيم الدر وكنت يومئذ
 لا ازال في جده فخرج الامير سلطان كحل الاسره وحذرهم من اي تدخل في اسياهم
 وقال اعتبروا انفسهم اولاد عبد العزيز لكن احذروا التدخل من تعرض
 بعد ذلك للسياسة فنتمت مع الاجراءات اللزيم وقراره المجلس
 الوطني كانت حكمه ومفيده وانه سهل كل خيره واليه بعض قصاصات
 من جراید الكويت وانه يعاينه ^{والله}
 ومعنى سبكون الوفايمو عد الزياره للكويت
 وعند محمد بن الموعد اقبدي في قبل وقت واستكم

وثيقة رقم [38]

بسم الله

سيادة الولد العزيز الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر حفظكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله

والله المسئول أن يجعل هذا الشهر الكريم مرتحلاً بذنوبنا ومكفراً لسيئاتنا وأن يعتق رقابنا فيه من النار .

وصل محرركم المؤرخ 11/16 وسبق إرسال برقية مشتركة لكم وللأخ الفريق ثم رسالة صحبة الولد محمد شكري للأخ الفريق طلبت منه عرضها عليكم إذا كنتم في القاهرة وليس لدي ما أضيفه إلى ما حررته فيها بالنسبة إلى عدم موافقتي على تأخركم فليس ذلك في مصلحتكم ولا في مصلحة البلد فالانتخابات ستبثدي بعد رمضان والدستور قد طبع ووزع على الناس وإيكم صورة منه لتتأكدوا أنه لم يغير عما سمعتموه في الإذاعة وهو ما اتفقنا عليه إلا أنه ثمة اقتراحات من الشباب وغير الشباب هي محل النظر وما لا ضرر فيه يمكن إضافته بالتفاهم مع اللجنة وما لا فائدة فيه لن نوافق عليه وليس في التعديل والإضافة أي إساءة إلى اللجنة التي وضعت الدستور لأن المفروض أنما وضعته هو مشروع يعرض على اللجنة التأسيسية أو على مؤتمر شعبي كما هي القاعدة في جميع الشعوب على كل حال عند وصولكم إن شاء الله سنلتقي ونفاهم ولن نختلف لأنه ليس لنا غرض خاص تأخركم وتأخر الأخ الفريق مثار تعليقات كثيرة والنصيحة أن التأخر ليس مستحسناً ومادام أنكم قد أجريتم الفحوصات ففي الإمكان أخذ العلاجات واستعمالها في اليمن فإجراء الانتخابات وأنتم غير موجودين غير مستحسن وكذلك هو الحال بالنسبة للأخ الفريق وربما أكثر منكم لأنكم خرجتم لأول مرة وأحب أن تتأكدوا ويتأكد الأخ

الفريق أن هذا هو بدافع الوفاء للإخاء والصدقة الطويلة وأنه ليس لنا أي مصلحة شخصية ، كما أنا لانحسبكم على البقاء في القاهرة أو بيروت لأن البعد عن الوطن غربة والغربة للأحرار ذبح كما قال الشاعر .

أما تصريحات الأستاذ محمد أحمد نعمان فليس ذلك مما يدعو إلى الزعل ولو عودنا أنفسنا على الزعل من كل شيء لعشنا في دوامة زعلاوية لاتنتهي

ولست بمستبق أحاً لاتلمه * * على شعث أي الرجال المهذب

وإذا كنت في كل الأمور معاتباً * * صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

على أنني لا أعلم ما هي التصريحات وهل هي تسبب الزعل أم لا وأن الحساسية والتوتر النفسي تجسم التوافه التي لا تستحق حتى الوقوف عليها والتفكير فيها وأنتم تعرفون ما نواجهه وما نصبر عليه .

هذا ونرجو أن نراكم قريباً والله يحفظكم.

70/11/20

والدكم

[التوقيع: عبد الرحمن الإرياني]

تحياتي للأخ الفريق ونحن في انتظار وصوله وأنا بحق الإخاء والصدقة لا أرضى له أن يتأخر في بيروت أبداً لأنه لا معنى له فهو قائد عام وعضو المجلس الجمهوري وأي معنى للعيد في بيروت.

وإذا للسيد أحمد يوجد بعض المبرر أولاده هناك فلا مبرر للأخ الفريق أبداً وإذا كان مصرّاً على العيد خارج الوطن فليكن أولاده لديه ولا قوة إلا بالله

بسم

سيرة الله العزيز الشيخ عبد الله بن أحمد حيدر
والسلام عليكم ورحمة الله

والاستول أن يجعل هذا السر الكرم رحمة لا يدوننا
ليستنا وان يتفق كالمناجاة من النار
وصل تكرار الأروع إلا وسبق إرسال برقية شكرية لعم
والذوق الفريد في رسالة صالحة صالحة كبرى للذوق الفريد
طلبت من عرض عليكم إذا كنتم في القاعة وليس لدي ما أضيف
إلى ما عرضت في كتابكم إلى عدم موافقتي على ما عرضتم فليس
ذلك في صلحتكم ولا في مصلحة البلد فالانتخابات ستعقد
بعد رمضان والله سؤر قد طبع دون عرض على الناس
والسهم صدره من لستأكدوا أنه لم يتغير عما سمعتم
في الأذاعة وهو ما التفتت عليه لأن هذا اقتراحات
من الأسباب وغير الأسباب هي محل النظر والمال ضرورية
عكس أضافتهم بالمتفاهم مع اللجنة والمال فائدة فيه

لن نوافق عليه وليس في التعديل والاضافة اي اعادة
 ال اللجنة التي وصفت الدستور لانه المرفوض انما وضعت
 هو مشروع يرضى على اللجنة التاسعة وعلى مؤتمر شعبي على هي
 القاعدة في جميع الشعوب على كل حال عند وصولكم ان سادس
 سنكتفي وننفض اهم ولن نختلف لانه ليس لنا غرضنا خاص
 متأخرنا وتأخرنا في الفريقين مشار تعليقات كثيرة
 والنصيحة ان التأخر ليس ستمنا ونا دام انتم قد اكرهتم
 الفحوصات ففي الامكان اخذ العلاج فاستعمالها في اليمن
 فاجراء الانتخابات وانتم غير موجودين غير مستحسن
 وكذلك هو حال بالنسبة الى الاخرين وربما التزمتم
 لانتم خرجتم لا لمصلحة واحدة تتأكلوا ويأكلوا الاخرين
 ان هذا هو دفع الوفاء للاحتار والصدقة الطرية راحة
 ليس لنا اي مصلحة شخصية بل اننا لا نكسر على البقاع
 في العالم او بغيره لان البعد عن الوطن عزيم
 والغربة للاصرار زرع في كمال الشكر
 ان تصريحات الاستاذ محمد اكرم قديح لك طالع طول

المرتحل ولو عودنا أنفسنا على المرتحل على
 لعكنا في دوامة لعلنا نرى لانتزهي
~~هكنا~~ ولست بمبعوث أخا لا تملك
 على شعث أي الرجال المهدب
 راذ أنت في كل حال حرم معاشنا
 صدقك لم تعلق المرء لكنا منه
 على أي لا أعلم ما هي التصريحات وهل هي سبب المرتحل
 أم لا وأن الحساسية والتوتر النفسى تحت التوافق
 التي لا تستحق حتى الوقوف عليهم والتفكير فيها
 والتمتع بفرح ما تراهم وما نصبر عليهم
 هذا وترجوا ان تراهم قريباً باركهم الله
 والله
 حيا في الألف العريق ونحن في انتظار وصولهم وانما نحن
 والصدراقم لا ارضى لهم أن يتأخر في بيوتنا لئلا يزعجنا
 وترتقا لعمام وعوضوا المجلس كمدورى وأي معنى للمعيد

المرتحل ولو عودنا أنفسنا على المرتحل على
 لعكنا في دوامة لعلنا نرى لانتزهي
 هكنا ولست بمبعوث أخا لا تملك
 على شعث أي الرجال المهدب
 راذ أنت في كل حال حرم معاشنا
 صدقك لم تعلق المرء لكنا منه
 على أي لا أعلم ما هي التصريحات وهل هي سبب المرتحل
 أم لا وأن الحساسية والتوتر النفسى تحت التوافق
 التي لا تستحق حتى الوقوف عليهم والتفكير فيها
 والتمتع بفرح ما تراهم وما نصبر عليهم
 هذا وترجوا ان تراهم قريباً باركهم الله
 والله
 حيا في الألف العريق ونحن في انتظار وصولهم وانما نحن
 والصدراقم لا ارضى لهم أن يتأخر في بيوتنا لئلا يزعجنا
 وترتقا لعمام وعوضوا المجلس كمدورى وأي معنى للمعيد

وثيقة رقم [39]

بسم الله

دولة الأخ رئيس مجلس الشورى حفظكم الله

تحية طيبة وبعد ..

فأرجو أن تضعوا في اعتباركم أنني أكدت على المجلس استقالتي من العمل ثلاث مرات وأني لن أرشح نفسي ولا أقبل ترشيح غيري وأنصح أن تنتخبوا لعضوية المجلس وجوهاً جديدة قد تكون أقدر على العمل لصالح الشعب وأكرر رجائي بعدم ترشيحي لأنني لن أقبل بحال من الأحوال ولا أحب أن يكون في الرفض بعد الانتخاب إرباك لمجلسكم الموقر في مطلع عهده وأنتم وهو في غنى عن ذلك ولقد نمت إلي أن البعض يريدون ترشيحي بعلّة عدم وجود البديل وأنا أعتبر مثل هذا القول انتقاصاً للشعب اليمني المليء بالرجال الأكفاء الذين يعتبرون خيراً مني وأكفاً وأحزم وأقدر على العمل لخير البلد والشعوب خزائن الله وخزائنه تعالى مليئة دائماً.

وفقكم الله وأعانكم والسلام عليكم ورحمته .

71/4/26

أخوكم/ عبد الرحمن الإيراني

ب

دولة الأفع رشيد مجلس الشورى مصر
تحية طيبة وبعد فأرجوا تصفوا في
اعتباركم اني أكدت على المجلس استقالتي من العمل
ثلاث مرات وانى لن ارجع نفسى لهذا قبل
توقيع غيرى وانصح ان تنتخبوا للعضو
المجلس وجها حديداً قد تكون أقدر على العمل
لصالح الشعب والامر رجائى بدم توشحى
لاننى لن اقبل مجال من الاحوال ولا احب
ان يكون فى الرفض بعد الانتخاب امر بان المجلس
المقرر فى مطلع مرده وانتم وهو فى غنى عن ذلك
ولقد نمتى الى ان العضو يريدون تركى
بعللة عدم وجود البديل وأنا اعتبر مثل
القول انتفاصاً للشعب الحينى الذى بالرجال
الراكثاء الذين يعيدون حيناً متى ما كفاه واخزم
واقدر مثل العمل كخير البلد والسعودى حيناً من
السرور حيناً من نعالى صليت وراى
وفقكم الله واما بنى اولادهم ورحمهم
اجول

وثيقة رقم [40]

بسم الله

الولد العزيز الشيخ/ عبدالله بن حسين الأحمر

رئيس مجلس الشورى حفظكم الله

وصلت رسالتكم الثانية ويعلم الله أنني اعتبرك كابن وأقدرك كأخ واحترم آراءك كزميل ولم أتغير ولن أتغير ولكنك أنت ربما تتأثر بأناس لا يريدون الخير لك ولا للبلاد والمثل يقول أربعين كلمة سحر .

وأما عدم قبول كل الآراء فهذا شيء طبيعي وليس جديداً إلا أنني كنت ابدي رأيي ويرجعون إلى ما هو صواب منه وفي الفترة الأخيرة حينما أصبحت لديكم قناعات مسبقة فانتم تقفون موقف المتشكك وحينما يكون عند الإنسان كائناً من كان قناعة تتحول القناعة إلى هوى فيصعب معه إقناعه بالمنطق لأن النبي يقول الهوى يعمي ويصم ولسنا في مجال التحقيق عن فر ومن ثبت ولا في موقف المتجاهل لمواقف القبائل البطولية على طول سنوات الحرب ولا العتب عليهم أبداً وإنما نعتب على الذين دفعوا إلى الحرب قبل الإعداد لها برغم الرسائل المتعددة والنصائح المتكررة بالعمل على الاستعداد أولاً وتجنب الحرب مهما أمكننا ذلك . وأنت إذا كان لديكم جيش قوي سيهاك الأدنى والأقصى ويتجنبون الاحتكاك معك ولكن الهوى غلب على كل المنطق السليم وكان ما كان مما هو منتظر سلفاً . الوحدة نحن طرحناها ونحن متمسكون بها كحل لكل المشاكل وكهدف تاريخي وإذا كان في نصوص الاتفاقية ما ليس مرضياً فأمامنا المجال لرفضه ولكن ذلك لا يبيح لنا رفض الوحدة لمنح البعض شرف الشهادة من أجلها ونكون نحن المسؤولين عن اغتيالها فكيف ترون أنه يمكن أن يتحمل عاقل مسؤولية كهذه على أنني كما قلت لكم متأكد أن

الجنوبيين لن يقبلوها ولن يخلوا مواقعهم أبداً أبداً ولهذا فمن الغباء أن نعطيهم فرصة المزايدة علينا ولا سيما وقد كان للوحدة صدى كبير في العالم العربي والعالم كله. إن الصداقة عندي أهم من المناصب والمآرب وأنا أفضل الاحتفاظ بها على كل منصب وليس لدي ، علم الله ، أي مانع أو تأثير من أن يأتي السلال أو العمري أو من تريدون على أن نحتفظ بعلاقتنا كأصدقاء وهذا ما أفكر فيه وتفكرون إلى عقب العيد إن شاء الله والسياسة ليست تناطح بالرؤوس ولكنها حكمة وشد وجذب ومراوغة وسبق ومرونة ومرونة ومرونة والله يراكم . والمستقبل لا بد أن يكشف لكم خطأ القلب .

1972/11/2م

والدكم /عبد الرحمن الإيراني

فبحال التحقق عن فريده نيت
 ولا في موقف المحياهل المواقف الفعالي
 البطوليه على كسب سنن كركه
 ولا العتبه على ايد لا نغيب
 على الرين دفعى الاحمر في الاعداد
 لها يرغم الرسائل المتعدده
 وانصاع المكره بالبرع اللغوي
 اولاً وتجنب الحرب معاً ايلتنا ذلك
 ان ايتنا ذلك ان لم ينجح في قوتها
 ان ايتنا ذلك في الاقضية يتجنبون
 معدن وسكن الهوى عكبت على
 المنطق سليم وبان سالك
 ما هو منتظر مسلفاً
 الوجوده كثر من طر جناها ونحن
 ممكنه في محل لظلال السالك
 وآهرف ما ينبغي فان كان في
 الاقضية ما ليس حقيقياً فاما منا
 الجبال للرقصه وان في ذلك ما يربح لنا
 رفض الوجوده لنخرج البعده عرف
 السهاده من اجالها وتكون
 شوا المسكولين عن اغتيالها
 قلبي يركون بل كان يحمل على
 مستعمل كنهه على اني لم تكن
 لكي كما كان ايجز بيده لم يقبلها
 ومن نخلوا حواقرهم ايتنا بها ولهذا
 فهو القباء ان نطسهم فرضهم
 علمنا ولا سيما وفكره والموسم صده
 كبير في العالم الكرم في العالم كرم
 ان الصلاه عندي هم من الصلاه
 وانا اخصوا له حقاظها على كل نصيب

لاح

الولد العربي الميم عليه حرر حرر
 ايسر بكلمة السزى جوده
 وصلت في الشيخ الثالوثي وبعلم الله
 اني اعتبرك كمن واقدرك
 كرم واحترام الرارن كرم ميل
 ولم اتغير ولن اتغير ولكنك انت
 ربما شئت اناسك يردون
 احمر لاجل اللبلاد والسكن يقول
 اربعين كلمه كسر
 واما عدم قبول كل ما هو فينا
 في طبيعى وليست حدها
 الا اني كنت بهى اني في حرق
 الحما هو من كمنه وفي الفتح
 الا حريم حينما صميت له
 فتاعا حقيقه فانهم تقفون
 موقف المشكك حينما يكون
 عند الانسان كمناسه في قناعه
 تتحول القناعه الى هوى يتصديه
 افتناعه بالمنطق ان النبي يقول
 الهوى يعمى ويصم ولنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اتقوا الله واتقوا العرش
ثم يدعون على أن تحتفظ لبيلا فانتنا كما صدقنا وهذا ما افكر فيه
العقيد العبدان ساي
والسنة ليست تتأخر بالروايات ولكنها حكمة وسنة ومبدأ
ومراوغة وسبق ومنه ومنه ومنه فانه سلكه وحلها
والاستقبال لا به ان يستفاد خطأ التصديق ٩

وثيقة رقم [41]

فخامة السيد/ رئيس المجلس الجمهوري الموقر

تحية طيبة ..

نرفق لكم بهذا ما ترونه من مشائخ السبرة وقد كثر التشكي منهم ومن غيرهم من أبناء اللواء بقائد اللواء حسين شرف الكبسي كما أضاف هؤلاء إلى شكاوهم بقائد اللواء شكاوهم بعامل وقائد السبرة والواقع أن كثرة التشكي وتواتر المعلومات تثبت صحة ما يدعيه المذكورون في شكاوهم وتثبت بالتالي نزعة قائد اللواء إلى التخريب وتشويه الوضع في المنطقة كمسئول كبير يقتدي الآخرون في محيط مسؤليته .

يرجى إطلاعكم وأمركم بما يلزم .

وتقبلوا فائق التحية والاحترام

رئيس مجلس الشورى

عبدالله بن حسين الأحمر

- صورة لرئيس الوزراء

- لنائب القائد الأعلى

1972/5/10م

قالت يا أيها المسأفتوني في امري * ماكنت قاطلحة امرا حتى تشهدون

الرقم :
التاريخ : ١٠/٥/٢٠١٠
الرفقات :
الموضوع :



بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العربية السورية
مجلس الشورى
اللائحة العامة

المقرر

فدانة السيد / رئيس المجلس الجمهورى
تسمية عليه :

توافق لكم بهذا ما ترونه من مشائخ السيرة وقد كثر التشكى منهم ومن غيرهم من ابناء
اللاواء بقائد اللاواء حسين شرف الكبيسي كما اضاف هؤلاء الى شكواهم بقائد اللاواء شكواهم بما مله
ابواقائد السيرة : والواقع ان كثرة التشكى وتواتر المعلومات تثبت صحة ما يدعيه المذكورون :
في شكواهم وتثبت بالنال نزعة قائد اللاواء الى التخريب وتشويه الوضع في المنطقة كمشول كبير
يقضي الأثريون في محيلهم شويلته :

يرجى الملامتهم واسركم بما يلزم : وتقبلا نائق التعمية والاحترام :

رئيس المجلس الشورى

سيد الكبيسي



صورة لرئيس الوزراء
= لئائب القائد الاملى

لا طارى

Handwritten notes and signatures in Arabic, including a circular stamp and a signature.

وثيقة رقم [42]

السيد/ القائد العام للقوات المسلحة

المحترم

بعد التحية..

نرفق لكم بهذا صورة للبرقية التي وردت إلينا تحت توقيع آل الثريا من البيضاء
بخصوص الأوضاع في المنطقة .

نأمل الإطلاع واتخاذ اللازم .

ولكم تحياتنا..

رئيس مجلس الشورى

عبدالله بن حسين الأحمر

1973/8/9

وثيقة رقم [43]

صورة برقية طبق الأصل

السيد / رئيس مجلس الشورى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر المحترم
للعلم أن لدينا معلومات مؤكدة من أن المخربين يتسربون إلى مساء الحد ومساء
الواقدي من نزلت البكرة عمار وقصدهم مهاجمة المواقع العسكرية في جبل المقام
الرضمة أيضاً ليهاجموا محل الأجلب وقد اتخذنا جميع الاحتياطات وما تجدد
سنبلغكم.

وشكراً..

عامل وقائد الرضمة بالنيابة

رتبة نقيب

إسم: محمد صالح الضلعي

(صورة بريقة سابق الأشغال)

السيد / رئيس مجلس الشورى الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر الاستر
للعلم أن لدينا معلومات موفدة عن المخربين يتسربون إلى ممساة بعد
ومساة الواقدى من عزلة البكرة عار ونمدهم مهاجمة الدواقع العسكريه
في جيل المقام الرظمه . . أيضا ليها اجروا محل الأجلد وقد اتخذنا
بجميع الاحتياطات وما نبتدد سنبلغكم .
وشكرا . . .

عامل وقائد الرظمة بالنيابة

بريقة نقيب

اسم : محمد صالح النلعي .



وثيقة رقم [44]

المحترم فخامة السيد/ رئيس المجلس الجمهوري

بعد التحية

مرفقاً بهذا صورة البرقية التي تلقيناها من الأخ عامل وقائد الرضمة حول الأوضاع في المنطقة .

تفضلوا بالإطلاع والأمر بما ترونه .

وتقبلوا تحياتنا..

عبدالله بن حسين الأحمر

رئيس مجلس الشورى

1974/4/22م

الرقم ٤٤٤
التاريخ ٢٤/٤/٧٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وامر شوري بينم



الجمهورية العربية اليمنية
رئاسة مجلس الشورى

المحترم

فضالة السيد / رئيس المجلس الجمهوري

بعد التحيه :-

مرفقا بهذا صورة البرقية التي تلقيناها من الاخ / عامل وفائد
الرضه حول الاوضاع في المنطقة .
تفضلوا بالاطلاع والامر بما ترونه .
وتفضلوا بتدبيرنا .

عبد الله بن حسين الامير
رئيس مجلس الشورى



٧٤٤
شورى

شورى
٧٤٤

وثيقة رقم [45]

بسم الله

الولد العزيز الشيخ/ عبدالله بن حسين الأحمر حفظكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد وصلني محرركم مع الأخ الأستاذ الذي تفضل فجاءنا زائراً برغم أنه يحمل على كاهله أثقال فاجعة لا يحملها إلا أولوا العزم، ومع أن رسالتكم قد جاءت رداً على رسالتي إليكم من تعز إلا أنني رأيت تحرير هذا إليكم لأؤكد لكم ما سبق وأكدته لكم بواسطة الأخ الشيخ / سنان أن الأحداث التي تمت أو من جازماً أن الله سبحانه قد خار لي فيها الخير وطريقة الإخراج هي التي تركت في النفس بعض الأثر الذي لم يلبث أن زال حينما تعرض طيف الود بيننا وكم قلت لكم وللأخ الشيخ/ سنان والولد الشيخ احمد المطري غير مرة أنني حريص على أن تظل روابط الصداقة والإخاء أما المنصب فأنتم تعرفون أنني قد قدمت استقالتي أكثر من مرة ولا والله ما كنت مزايدا في ذلك ولا مبدياً غير ما أبطن ولكنكم كنتم وغيركم من الإخوان تخرجوني في الإلحاح وكان حرصي على مشاعر الإخاء نفسه هو الذي يحملني على الموافقة وانتم في ذلك تحملونني على ما أكره . وكم كنت أتمنى أنكم جئتموني ثلاثتكم وقتتم لي أننا نرى من المصلحة أن تستقيل ليأتي من هو أشد وأقوى منك على تحمل المسؤولية لتروا هل سأستجيب لرغبتكم واقول لكم جاءت منك يا بيت الله أم سأتمسك وفي هذه الحالة كان من حقم أن تتخذوا الطريقة التي ترونها لقد كانت رغبتني الدائمة في التخلص من المسؤولية بطريقة يحتذيها من يأتي بعدنا من المسؤولين ونؤسس بها تقليداً يجنب اليمن مزلق الصراعات وخلق

المبررات وتجنبي الذنوب وافتعال الأسباب وحشد الحشود أو ما هو أكثر من ذلك
مما يحصل في البلدان الأخرى .

ونحن والله سعداء لأن الأمور بأيدي أبنائنا البارين بنا والمشاركين في المسؤولية من
أول أيام الثورة والحريصين على مصلحة الشعب ومسيرة الثورة . تحياتي للإخوان
الشيخ سنان والشيخ احمد المطري والمقدم مجاهد وكل الإخوان والله يرعاكم
ويعينكم والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

1974/7/14

والدكم/ عبد الرحمن الإرياني

وفي هذه الحال كان من حقيكم ان تتخذوا الطريقة التي ترزوا
لقد كانت رغبتى الدائمة في التخلص من المسؤولية بطريقة محتذرة من بائني
بعدنا من المسؤولين وثم سنبدأ تقليد ائمة كنب الهيمن من لقا الصراعات وخلق
المبررات وتحتي الذنوب وافضل الاسباب وحسن الكشور او ما حصل اكثر
من ذلك مما يحصل في البلدان الاخرى .

وتحفظه سعاده لان الامور بايدي بنا بنا الباترين بنا والمساكين في المسؤولين
من اولها الثورة والحريه على صلح الشعب وسيرة الثورة . تحياتي للاخوان الشيخ
سنان والشيخ احمد الطري والمصطفى مجاهد وكل الاخوان واسر علك ويعينك السلام
عليكم ورحمة وبركاته ١٩٧٤/٤/١٩ والدهج

وثيقة رقم [46]

بسم الله

حفظه الله

الولد الشيخ / عبدالله بن حسين الأحمر

سلام الله عليكم ورحمته .. وبعد

فأرجو من الله أن تكونوا في أحسن حال وأن غضبكم قد سكن ووطنكم قد تحسن حتى نتشجع مع العودة لماضي الألفة والأبوة والأخوة .

ولا بد أن أذكركم بما أنشدتكم إياه برسالتني عند سفركم من جده مع الشيخ نعمان بن راجح :

ومن أطاع رواة السوء نفره عن الصديق سماع القيل والقال

وأذكركم برسائلي الخاصة بكم والمشاركة بينكم وبين الرئيس القائد إبراهيم ونصحي المتكرر بتعاونكم الصادق والحذر والحيطه من كل من يسعى للفرقة بينكما حتى تستطيعوا بالتعاون أن تقدما لليمن خدمة كبيرة وتتحقق الوحدة الوطنية والقضاء على النعرات الطائفية والقبلية والعنصرية والحزبية التي كاد قلبك يقطر دماً من وجودها .

أرجو أن تتذكروا هذا جيداً حتى لا يقيم رواة السوء بينكم وبين أحبائكم سور الوحشة والجفوة والقطيعة .. أنكم تعرفوننا جيداً ندعو للوحدة الوطنية ندعو للأخوة والمحبة والتسامح وأنا في هذا السبيل واجهنا العداوات الكثيرة في الداخل والخارج وتعرضنا للأذى والضرر الذي وصل إلى حد القتل وارتفعنا فوق الآلما وجراحنا من أجل اليمن وأهلها وجمع الكلمة ولم الشتات .

وتالله لو كنا طلاب مناصب وسلطة وتحكم وسلب ونهب لما كنا أقل ذكاء ودهاء من أولئك الذين قفزوا للمناصب وحصلوا على الكثير من المغانم والمكاسب وتسلطوا وعبثوا واستهتروا كنا نستطيع في عهد الإمام يحيى والإمام احمد وعهد عبدالناصر وحتى في عهد سنان أن نحصل على كل ما يضمن لنا البقاء في بلادنا نبني ونتجر ونتسلط ولكن كانت لنا أهداف وغايات أهمها الاستقرار والسلام والأمن وحكم الشورى والوحدة الوطنية .

ولقد استطاع الذين لا هدف لهم ولا غايات أن يستغلوا كل ما دعونا إليه لمصلحه الشخصية ويحولوننا إلى أعداء وخصوم ومخربين ودعاة فرقة .
والآن يا شيخ عبدالله أرجو أن تستعيد ذكرى علاقاتنا معكم وعلى أي أساس كانت هذه العلاقات .

وهل كانت لمطامع شخصية أم للمصلحة العامة ولبناء دولة مستقرة دعامتها المحبة والإخاء أرجو أن تتذكروا ذلك حتى تقفوا في وجه كل دساس ومناق وكذاب يريد أن يتخذ منكم وسيلة لأغراضه ومقاصده ووالله ما عندنا سوى الصدق وهو الذي لم يترك لنا صديقاً وقد ابتلينا به ولا سبيل للشقاء منه وهذه عجالة ومقدمة إلى أن ألقى ردكم وسلام الله .

والدكم / احمد محمد نعمان

1976/1/8م

بسم الله

الرد على الشيخ عبد بن حبيب الأحمر حفظه الله

وسلامه عليه ورحمة ربنا وبعد فانه جواسمه ان تكونوا في حلال وان عقبيكم قد سكن
وذلك قد تحسن حين نتجمع مع العودة الى عن الالفة والابوية والابوية

وسيد ان اذكر انكم بما انتم فيكم ايها برسان عند سؤركم من جهة مع الشيخ نعمان بن
ومن الطبع رواية السوا نوره عن الصديقين كما في الخبر العقال

واذكر انكم برائل الحافضة بكم والشركة بينكم وبين الرئوس القانوا بكم ونفي المتكروم بقا
الصداقة والخير والطيلة من كل من يسر للفرقة بيني عن شططها بالاعتقاد ان تقع ما ليلها

عقدت كبريتا وحققت الوحدة الوطنية والفتنة مع الفرائض والقبيلة والعقود والجهاد والابوية
ينظر وما من جملته ارجوان تذكره اجماعاً حتى لا يقع برواية السويبيك وبين اجابكم سؤركم

والطيرة والقطيعة انكم تعرفوننا عند اذعوا للوحدة الوطنية نرفعوا للوحدة الوطنية
وانما في هذه السبيل واجهنا العداوات الكثيرة في الداخل والخارج وتوضنا للوحد في القرار الامم

رصد الاحم العقول وان رفعتا ففوق الامنا وجرا حنا من جمل الامم واهلها وجمع الحكمة ولم اشكنا
وتالله لو كنا طوبى معنا حسب وسلطه وشمك وسلب وذهب لما كنا اقل ذكرا ودهاء

من اذ نعرف الذين نعرفنا والناصب وجعلوا مع القير والفاخر والناصب وسلطوا وعشروا واستغروا
كنا نسطع في عهد الامم بحس والوامم اجد وعمره على طفا وحين نعرفه شئنا ان نحصل مع كل

من يقين لنا لبقا ان يوردنا بنت رشيح وشطط ولكن كانت لنا اهداف وغايات اهل البيت
ان استقرار السلام والامن وحكم الشورى والوحدة الوطنية

ولقد استطاع الذين لا يهون لهم ولا غايات ان يستغلوا الحق ودعونا اليه لعلهم
الشيعة ويحولوننا الى اعداء خصوم ومخربين قد دعاة فرقة

وانون يا شيخ عبد بن حبيب ارجوان شططنا على ما ننا معكم ومعا ان اسكن فانه هذه العداوة

وهذا كانت المطامع شخصية ام للعامة العامة ولبناء دولة مستقرة دعاهم الى الجبهة والابوية ارجواننا
ذلك حتى نقتوا في وجه كل دساس ومخالف وكذا اسير يرمي ان يتخذ منا وسيلنا لا غراض ونا

وداهنا عداوة سون الصدوق وهو الذي لم يزل لنا صديقا وقد استلمنا به وكما قيل للشيعة اذنه
رحمت عجله دعوه الى ان الحق اركم وسلام الله

والله
عبد الله
٧٦/١/٨

وثيقة رقم [47]

بسم الله الرحمن الرحيم

78/7/14

الأخوة رئيس وأعضاء مجلس الشعب التأسيسي الأكارم حياكم الله

تحية طيبة .. وبعد

فإن البلد تمر بمنعطف تاريخي دقيق وخطير وإذا كان الرئيس أحمد الغشمي رحمه الله قد ترك فراغاً كبيراً فيجب أن نعتبر هذا الفراغ أرضية مفتوحة صالحة لأن يخطط فيها ويبنى فيها ما يراد إن أردتم بناءً سليماً وعلى أسس ثابتة ومتينة وقواعد عريضة وأعمدة قوية والأرضية صالحة لذلك وقابلة وسيطلع البناء ضخماً وجيد ويكون ذكرى خالدة لمن بناه وامتسحاً للجميع وإن عملتم عكس ذلك فأنتم الذين ستتحملون المسؤولية التاريخية لأن القدر قد وضعكم في هذا الموقع الهام وحملكم مسؤولية تاريخية جسيمة فأنتم المؤسسة التشريعية ومعكم وبيدكم الدستور الذي لم يتحقق إلا بتضحيات جسيمة ونضال طويل اشتركت فيه كل فئات الشعب عبر مراحل النضال المريرة وهذا الدستور يكاد أن يكون أفضل دستور في البلاد العربية فهو مستمد من كتاب الله وسنة رسوله وقد تحددت فيه كل المسؤوليات وبيّنت فيه كل السبل وعليكم تقع مسؤولية حمايته وصونه والذود عنه وفي هذه اللحظات يجب أن تستشعروا مسؤوليتكم وتناقشوا قبل كل شيء كيف تحكم البلد قبل أن تخوضوا في من يحكم وهذا هو مطلب كل اليمنيين ورأيهم الذي استوحيت منه من خلال لقائي بالكثير منهم وفقكم الله لخدمة هذا الشعب والسلام عليكم.

أخوكم / عبدالله بن حسين الأحمر

بسم الله الرحمن الرحيم

الاعنوه رئيسه أعضاء مجلس الشعب التأسيسي الأكرم ^{الله} ^{عليهم}
 تحية طيبة وبعد فان البلد تيمم بمنطقنا تاريخي دقيقاً
 وقطير واذا كان الرئيس هذا القضي على الله قد ترك
 فراعاً كبيراً في أن تقدر هذا الفراغ أرضهم مفتوحاً
 صالحة لأن تخطط فيها وبنائها ما يري ان الارض
 بناءً عليها وعلى أساسها وقوانينها وقواعد عرضهم واعمد
 قوانينها والارض صالحة لذلك وقابل وسيطه البناءه وحيد
 وتكون لا كرى خالده لمن بناه ^{مستحقاً} للجميع وان يحلهم ^{الله}
 فانتهم الذي ستحلون المود ليه النار تحبه لأن القدر ^{الذي}
 فهدى الموقع الهام وتتم مسؤولية تاريخية فانتهم ^{المؤسسة} ^{التاريخية}
 وضعهم وسلكه الدستور الذي لم يتحقق اليه بتصحياته جسم ونظام
 طویل اشتركت فيه فئات الشعب وعمل النظام الريزي وهذا الدستور ^{الذي}
 ان يكون افضل من رفق البند العنيفة فهو ^{الله} ^{عليها} ^{السلامة}
 وقد تمردت فيه كما المؤلها وبينت فيه ^{الله} ^{عليها} ^{السلامة}
 وهو من الذور عنده وفي هذه الاوضاع ^{الله} ^{عليها} ^{السلامة}
 وناقض قبل ^{الله} ^{عليها} ^{السلامة} كيف تحل البلد قبل ان تحو في من حكم
 وهذا هو مطلب ^{الله} ^{عليها} ^{السلامة} البنين ورايهم الذي استوعبوا من خلال ^{الله} ^{عليها} ^{السلامة}
 بالكثير منهم وفقير ^{الله} ^{عليها} ^{السلامة} لهذا الشعب والسلام على ^{الله} ^{عليها} ^{السلامة}

وثيقة رقم [48]

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العربية اليمنية

رئاسة الجمهورية

مكتب الرئيس

الأخ/ الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر حياكم الله

يكون سرعة وصولكم للتفاهم حيث الموقف يستدعي وصولكم حيث يوجد حشد من الجنوب وضرب على قعطبة والبيضاء والوازعية من قبل خمسة أيام ويكون تبليغ جميع الأخوة المشائخ بأن يكونوا مستعدين بكل رجالهم .

وشكراً ،،،

أخوكم/

علي عبدالله صالح

1979/2/22



الجمهورية العربية اليمنية
رئاسة الجمهورية
مكتب الرئيس

حذره
أرجو التحية والتقدير
لبنون سرى وهو كلب الشاهم الموقر
يسعى وهو كلب حيت هو كلب حيت
الجوهر وهو كلب على قطبه وتسا اول لوانم
من قبل خاتم وبنونه بنه صبح الاطوره
الملاح بنا بلونه صدى نيل جالم
وتس
عليه
صا

وثيقة رقم [49]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل : ((واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا))

وبعد

فإن الأحزاب والتنظيمات السياسية الموقعة على هذا الاتفاق إدراكاً منها لأهمية تضافر الجهود والفعاليات في هذه المرحلة التي يقف فيها شعبنا على أعتاب عصر جديد يتطلع فيه إلى ترسيخ الديمقراطية والتعددية الحزبية ومبدأ التداول السلمي للسلطة وصولاً إلى ما يصبوا إليه من أمن واستقرار الوطن وتقدمه وازدهاره على أسس تسود فيها مبادئ العدالة والمساواة وتجسيد ذلك قولاً وسلوكاً وعملاً على مستوى أجهزة الدولة ومؤسساتها الدستورية .

وإيماناً من الأطراف الموقعة أدناه بأن تحقيق آمال وطموحات شعبنا يوجب على الجميع في هذه المرحلة بالذات التعاون والتكاتف وتضافر الجهود المشتركة وتكاملها ، واقتناعاً منا بأن تحقيق الإصلاحات الدستورية والتصدي للمشاكل الاقتصادية وتصحيح الأوضاع المالية والإدارية يتطلب العمل بروح الفريق الواحد تحقيقاً للمصلحة الوطنية العليا ، فقد تم الاتفاق على أن يقوم بين هذه الأطراف ائتلاف حكومي وتنسيق برلماني بناء على الأسس والالتزامات والإجراءات التالية :

أولاً: الأسس :

1- الإيمان بالله والدفاع عن الوطن والثورة والتمسك بالعقيدة الإسلامية الغراء
وشريعتها السمحاء .

- 2- التمسك بالديمقراطية والتعددية السياسية كركن أساسي من أركان النظام السياسي في البلاد .
- 3- تأكيد حق المعارضة في ممارسة دورها البناء في إثراء وترسيخ الممارسة الديمقراطية .
- 4- الالتزام بميثاق العمل السياسي الموقع عليه من قبل الأطراف المؤتلفة.
- 5- الإتفاق على إعداد مشروع الإصلاحات الدستورية .
- 6- الإتفاق على الموجهات الأساسية لبرنامج الحكومة الائتلافية .
- 7- التقيد بالسياسة الإعلامية التي يتفق عليها ، وتحكم العلاقة بين الأطراف المؤتلفة .

ثانياً: الالتزامات :

- 1- تشكيل حكومة ائتلافية يشترك فيها أعضاء الائتلاف يراعى في تشكيلها مقتضيات المصلحة الوطنية العليا ومقدرة أعضائها على تنفيذ السياسات المقررة وسرعة العمل على حل القضايا الأساسية العاجلة ذات الصلة بحياة المواطنين ووضع الخطط والبرامج لتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية متوازنة على أن يؤخذ بعين الاعتبار ثقل كل طرف في الائتلاف حسب نسبته إلى مجموع الأطراف المؤتلفة .
- 2- الالتزام بالمسؤولية الجماعية للحكومة أمام مجلس الرئاسة ومجلس النواب في أداء مهامها وتنفيذ سياساتها على أن يتحمل كل وزير المسؤولية الشخصية في إدارة شئون وزارته وفقاً للأنظمة والقوانين النافذة وعلى أن يمكن من ممارسة صلاحياته القانونية .

3- التقيد بنصوص قانون الخدمة المدنية ولائحته التنفيذية فلا يجوز لأي عضو في الحكومة أن يخضع الجهاز الإداري التابع له لأي اعتبارات حزبية أو سياسية أو أن يسخر المال العام لمصلحة التنظيم الذي ينتمي إليه.

4- في حالة عدم توفر الانسجام والتعاون بين الوزير المختص والمسئولين القياديين في الوزارة فعلى الوزير رفع الحالة إلى رئيس الحكومة الذي يقوم بدوره بإجراء المشاورات اللازمة والتوجيه باتخاذ الإجراء المناسب.

5- حرصاً على انسجام وتعاون أعضاء الحكومة يعمل رئيس مجلس الوزراء على التوصل إلى وفاق واتفاق حول المسائل السيادية والقضايا الأساسية الهامة المرتبطة بالسياسة والتوجهات العامة للدولة، وعند تعذر الوصول إلى إجماع حول موضوع معين فإن من حق عضو الحكومة أن يسجل موقفاً باعتراضه شفاهاً أو كتابة مع الالتزام بالسياسة الإعلامية المقررة وأن لا يؤدي ذلك إلى تعطيل القرار .

6- على أعضاء مجلس الوزراء التقيد بتوجيهات رئيس الحكومة في إطار القوانين والأنظمة واللوائح النافذة .

7- تشكيل لجنة تتولى التنسيق بين كتلة المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني وبين كتلة التجمع اليمني للإصلاح على مستوى مجلس النواب وفقاً للاتحة تنظم ذلك بما يعزز التعاون والتكامل بين المؤسسات الدستورية في إطار مبدأ الفصل بين السلطات وبما لا يخل بصلاحيات مجلس النواب المنصوص عليها في الدستور .

8- تلتزم الأطراف المؤتلفة بعلمية جميع الاتفاقيات والوثائق التي تتوصل إليها.

9- تلتزم الأطراف المؤتلفة بعدم تبني مواقف معارضة للسياسات المتفق عليها.

10- تنفيذ الأحزاب والتنظيمات الموقعة على هذا الاتفاق بالسياسة الخارجية للدولة ويقتصر نشاطها الخارجي على العلاقات التنظيمية مع الأحزاب الأخرى.

ثالثاً: الإجراءات

لوضع هذا الاتفاق موضع التنفيذ يتم تشكيل اللجان التالية :

- 1- لجنة لوضع لائحة نظام عمل المؤتلفين في مجلس الوزراء .
- 2- لجنة لوضع لائحة للتعاون والتنسيق بين الأطراف المؤتلفة على مستوى مجلس النواب .
- 3- لجنة من أعضاء الحكومة الائتلافية لوضع برنامج الحكومة على ضوء الموجهات الأساسية المقررة .

ختاماً فإن من حق أي طرف موقع على هذا الاتفاق إذا وجد أنه لا يستطيع مواصلة المشاركة في الحكومة أن يقدم الأسباب الموجبة لذلك إلى رئيس مجلس الوزراء الذي يقوم بدوره بإجراء الحوار مع الطرف المعني وصولاً إلى إزالة تلك الأسباب فإن تعذر الوصول إلى اتفاق جاز للطرف الراغب في الانسحاب من الائتلاف إعلان انسحابه موضحاً الأسباب والمبررات وتعلن في وسائل الإعلام بنفس

الطريقة التي يعامل بها هذا الاتفاق ، وفي إطار محتوياته وفي جميع الأحوال لا يجوز الانسحاب قبل مرور عام على تشكيل الحكومة كما لا يجوز الانسحاب قبل موعد الانتخابات النيابية بستة أشهر .

والله الموفق ..

المؤتمر الشعبي العام	الحزب الاشتراكي اليمني	التجمع اليمني للإصلاح
علي عبدالله صالح	علي سالم البيض	عبدالله بن حسين الأحمر
1993/5/24	1993/5/24	

الحمد لله القائل « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »

ويعد :

فإن الأحزاب والتنظيمات السياسية الموقعة على هذا الإتفاق إدراكا منها لأهمية تضافر الجهود والفعاليات في هذه المرحلة التي يقف فيها شعبنا على أعتاب عصر جديد يتطلع فيه إلى ترسيخ الديمقراطية والتعددية الحزبية ومبدأ التداول السلمي للسلطة وصولا إلى ما يصبو إليه من أمن وإستقرار الوطن وتقدمه وإزدهاره على أسس تسود فيها مبادئ العدالة والمساواة وتجسيد ذلك قولا وسلوكا وعملا على مستوى أجهزة الدولة ومؤسساتها الدستورية.

وإيماننا من الأطراف الموقعة أنه بآن تحقيق آمال وطموحات شعبنا يوجب على الجميع في هذه المرحلة بالذات التعاون والتكاتف وتضافر الجهود المشتركة وتكاملها، وإقتناعا منها بآن تحقيق الإصلاحات الدستورية والتصدي للمشاكل الإقتصادية وتصحيح الأوضاع المالية والإدارية يتطلب العمل بروح الفريق الواحد تحقيقا للمصلحة الوطنية العليا ، فقد تم الإتفاق على ان يقوم بين هذه الأطراف إئتلاف حكومي وتنسيق برلماني بناء على الأسس والإلتزامات والإجراءات التالية :

أولا : الأسس :

- ١- الإيمان بالله والدفاع عن الوطن والثورة والتمسك بالعقيدة الإسلامية الغراء وشريعته السحاء.
- ٢- التمسك بالديمقراطية والتعددية السياسية كركن أساسي من أركان النظام السياسي في البلاد.

٣- تأكيد حق المعارضة في ممارسة دورها البناء في إثراء وترسيخ الممارسة الديمقراطية.

٤- الإلتزام بميثاق العمل السياسي الموقع عليه من قبل الأطراف المؤتلفة.

٥- الإلتفاق على إعداد مشروع الإصلاحات الدستورية.

٦- الإلتفاق على الموجهات الأساسية لبرنامج الحكومة الإئتلافية.

٧- التقيد بالسياسة الإعلامية التي يتفق عليها ، وتحكم العلاقة بين الأطراف المؤتلفة.

ثانياً الإلتزامات :

١- تشكيل حكومة إئتلافية يشترك فيها أعضاء الإئتلاف يراعى في تشكيلها مقتضيات المصلحة الوطنية العليا ومقدرة أعضائها على تنفيذ السياسات المقررة وسرعة العمل على حل القضايا الأساسية العاجلة ذات الصلة بحياة المواطنين ووضع الخطط والبرامج لتحقيق تنمية إقتصادية وإجتماعية متوازنة على أن يؤخذ بعين الإعتبار ثقل كل طرف في الإئتلاف حسب نسبته إلى مجموع الأطراف المؤتلفة.

٢- الإلتزام بالمسئولية الجماعية للحكومة أمام مجلس الرئاسة ومجلس النواب في أداء مهامها وتنفيذ سياساتها على أن يتحمل كل وزير المسئولية الشخصية في إدارة شئون وزارته وفقاً للأنظمة والقوانين النافذة وعلى أن يمكن من ممارسة صلاحياته

القانونية.

٣- التقيد بنصوص قانون الخدمة المدنية ولائحته التنفيذية فلا يجوز لأي عضو في الحكومة أن يخضع الجهاز الإداري التابع له لأي إعتبارات حزبية أو سياسية أو أن يسخر المال العام لمصلحة التنظيم الذي ينتمي إليه.

٤- في حالة عدم توفر الإنسجام والتعاون بين الوزير المختص والمسؤولين القياديين في الوزارة فعلى الوزير رفع الحالة إلى رئيس الحكومة الذي يقوم بدوره بإجراء المشاورات اللازمة والتوجيه باتخاذ الإجراء المناسب.

٥- حرصاً على انسجام وتعاون أعضاء الحكومة يعمل رئيس مجلس الوزراء على التوصل إلى وفاق وإتفاق حول المسائل السيادية والقضايا الأساسية الهامة المرتبطة بالسياسة والتوجهات العامة للدولة ، وعند تعذر الوصول إلى إجماع حول موضوع معين فإن من حق عضو الحكومة ان يسجل موقفاً بإعتراضه شفاهاً أو كتابة مع الإلتزام بالسياسة الإعلامية المقررة وأن لا يؤدي ذلك إلى تعطيل القرار.

٦- على أعضاء مجلس الوزراء التقيد بتوجيهات رئيس الحكومة في إطار القوانين والأنظمة واللوائح النافذة.

٧- تشكيل لجنة تتولى التنسيق بين كتلة المؤتمر الشعبي العام والحزب الإشتراكي اليمني وبين كتلة التجمع اليمني للإصلاح على مستوى مجلس النواب وفقاً للأئحة تنظم ذلك بما يعزز التعاون

والتكامل بين المؤسسات الدستورية في إطار مبدأ الفصل بين السلطات وبما لا يخل بصلاحيات مجلس النواب المنصوص عليها في الدستور .

٨- تلتزم الأطراف المؤتلفة بعلنية جميع الإتفاقيات والوثائق التي تتوصل إليها .

٩- تلتزم الأطراف المؤتلفة بعدم تبني مواقف معارضة للسياسات المتفق عليها .

١٠- تتقيد الأحزاب والتنظيمات الموقعة على هذا الاتفاق بالسياسة الخارجية للدولة ويقتصر نشاطها الخارجي على العلاقات التنظيمية مع الأحزاب الأخرى .

ثالثاً الإجراءات :

لوضع هذا الإتفاق موضع التنفيذ يتم تشكيل اللجان التالية :

١- لجنة لوضع لائحة نظام عمل المؤتلفين في مجلس الوزراء .

٢- لجنة لوضع لائحة للتعاون والتنسيق بين الأطراف المؤتلفة على مستوى مجلس النواب .

٣- لجنة من أعضاء الحكومة الإئتلافية لوضع برنامج الحكومة على ضوء الموجهات الأساسية المقررة .

ختاماً فإن من حق أي طرف موقع على هذا الإتفاق إذا وجد أنه لا يستطيع مواصلة المشاركة في الحكومة أن يقدم الأسباب الموجبة لذلك إلى رئيس مجلس الوزراء الذي يقوم بدوره بإجراء الحوار مع الطرف

المعني وصولاً إلى إزالة تلك الأسباب فإن تعذر الوصول إلى إتفاق جاز
للطرف الراغب في الإنسحاب من الائتلاف إعلان انسحابه موضحاً
الأسباب والمبررات وتعلن في وسائل الإعلام بنفس الطريقة التي يعامل بها
هذا الإتفاق . وفي إطار محتوياته وفي جميع الأحوال لايجوز الإنسحاب
قبل مرور عام على تشكيل الحكومة كما لايجوز الإنسحاب قبل موعد
الانتخابات النيابية بسنة أشهر .

والله الموفق ، ، ،

عبدالله
النجيب البني للإصلاح الخبز الشراكي البني القدر النجيب العام ١٩٩٦

وثيقة رقم [50]

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ/ رئيس مجلس النواب

الأخوة / هيئة رئاسة مجلس النواب

الأخوة / أعضاء مجلس النواب حياكم الله

بعد إبلاغي طلب الحضور إلى مجلسكم الموقر لأداء القسم ، أود أولاً أن أشكركم على الثقة في وقت أشعر فيه بتقل الأمانة رغم عشمي الكبير في مجلس النواب في تخفيف هذا الحمل الثقيل وبما إنني لن أتمكن من الحضور هذا اليوم لأسباب تعرفونها فإنني أرجو المعذرة وسأعمل معكم بكل صبر وجد لتوفير هذه الفرصة قريباً بإنشاء الله . ونسأله التوفيق .

[التوقيع: علي سالم البيض]

1993/10/16م

الرقم :
التاريخ :
الموافق :



الجمهورية العربية المتحدة
مجلس الرئاسة
نائب الرئيس

الاخ رئيس مجلس النواب
الاخوه صيحه رئاسه مجلس النواب
الاخوه اعضاء مجلس النواب
جدا له الله

بعد ابداء عند طلب الحضور الى مجلسه الموقر
لادارة القسم ، اورد اولاً انه اشكر
على الثقة في وقت اشعر منه بثقل الامانه
رغم عسسه الكبير في مجلس النواب في تخفيف
هذا الحمل الثقيل وبما اننا لن اتمن من
الحضور هذا اليوم لا سبب يعرفونها
فانني ارجو المعذرة رسا عنك بكل
صبر وهد لتوفيق هذه الفرصه قريباً
انشاء الله... ونسأله التوفيق

92/10/16

وثيقة رقم [51]

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية اليمنية

مجلس النواب

مكتب الرئيس

الأخ/ رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي حفظكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرفع احتجاجي على الأخ الرئيس لأنه ومن بداية تشكيل حكومة الائتلاف لا يقف في أي خلاف يحصل بين وزراء من الإصلاح وبين أي محافظ أو أي موظف في المؤتمر لا يقف إلا إلى جانب المحافظ أو الموظف التابع للمؤتمر وهذا الذي ما كنا نريده للأخ الرئيس ولا كنا ننتظره ونراه يدافع عن أي مسؤول أو موظف يتبع المؤتمر ويضخم أي غلطة صغيرة من أي عنصر يتبع الإصلاح ولهذا فإن الإصلاح سيعيد النظر في وجوده في هذا الائتلاف لأن الإصلاح قد تحمل الكثير حرصاً منه على عدم الخلاف ولكن الأخوة في المؤتمر يبدو أنهم غير حريصين .

وشكراً .

96/8/2م

أخوكم /

[التوقيع: عبد الله بن حسين الأحمر]

وثيقة رقم [52]

بسم الله الرحمن الرحيم

(خاص وسري وعاجل)

الأخ / رئيس الجمهورية والقائد الأعلى حياكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيء الهام والعاجل والذي يشغل بالي وضميري هو موضوع المعاهد الذي طال الأخذ والرد معكم من أجلها وطرحت لنا آراء وحلول متعددة ولم ينفذ منها شيء. أولاً قلت لنا أن القرار لم يكن إلغاء للمعاهد وإنما يقضي بالدمج وستظل المعاهد كما هي ثم أوعدت بأن معاهد البنات والثانوية من البنين ستترك كما هي وأخيراً بأن تستمر المعاهد جميعاً كما هي لمدة سنة ثم تتحول إلى معاهد على غرار المعاهد الأزهرية وكلفت لجنة ذهبت إلى مصر لأخذ النموذج المطلوب لتطبيقه بعد نهاية هذه السنة الدراسية إلا أن الذي جرى الآن هو الإلغاء ومطاردة موظفي المعاهد والمدرسين الله المستعان أن علاقة الإصلاح بالرئيس تنتهي بهذه الصفة ولا بقي لكلامنا ومراجعتنا لك أي قبول وكأننا أعداء.

أرجو سرعة التوجيه بإيقاف الإجراءات التعسفية التي تمارس ضد المعاهد والعاملين فيها، وترك الأمور على ما هي عليه إلى نهاية السنة وطبع الكتب وتشكيل اللجنة التي تضع الترتيبات للانتقال إلى النظام الأزهرى الذي اقترحتموه ووافقتم على الأخذ به فطلاب المعاهد وطالبات المعاهد هم أبناءكم والعاملين فيها إخوانكم فلا ترضوا عليهم بالظلم والمعاملة القاسية والإهانة والمرمطة التي يعانون منها .

وشكراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم / عبدالله بن حسين الأحمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عبد الله بن حسين الأحمري صاحب

الرقم:

التاريخ:

الموافق:

صنعاء

الشيخ الأحمري المشهور والقائد العلامة
والشيخ الأحمري المشهور والقائد العلامة
الشيخ الأحمري المشهور والقائد العلامة
هو موضوع المعاد الذي طال الأمد والبرهان
أجلها وطرحنا لها وهو لا يتعداه ولم ينفذها
شئ أو لا تقلنا إن الظالم بين الفاء والها هم على ما
يقضى بالدخول في فضل المعاد كما هي ثم أوردت بان جعل
السنة والثانوية من البيئات ~~مستدرك~~ كما هي وأخبار بان تم
المعاهد جميعا ~~مستدرك~~ كما هي لم تزلت من ثم تحول إلى المعاد
على غير المعاهد الأخرى وكل من كلفه لغيره من المعاهد الأخرى
الفوز المطلوب لتطبيقه بعد ما يتلفه فالسنة العواكس إلا
أن الذي جرى إلا هو الألفاء ومطاردات موضع المعاهد
والمدى من الله المستعان ان عروق ان يمدد بالبرهان
لهذه الصفة ولا تقل كما هي وطرحنا المعاد قبول ولا ما اعاد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عبد الله بن حسين الأحمري

صنعاء

الرقم:
التاريخ:
الموافق:

أشوا عن التوحيد بإيقاف الحجارة التعظيم التي
 تأمرهم المعاهد والعامالين فيها وترك الأمور
 على ما هم عليه إلى نهايت السن وطبع الكتب وتكسر
 الدرر التي تضع الترتيباً للانتقال إلى النظم
 الأزهري الذي لا قدر حسنه ووافقته على الإصدار
 به فطاب المعاهد وطالبت المعاهد لهم أن ينزل
 والعامالين فيها أفواجاً فله عرضوا عليهم
 بالظلم والمعامل القاسية واليهان والوعود
 التي يعانون منها وشكره أو السلام
 الحمد لله

وثيقة رقم [53]

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، إله الناس، من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس ، من الجنة والناس).

صدق الله العظيم

الأخ/ رئيس مجلس الوزراء المحترم

نظراً لما تقتضيه المصلحة العامة وترجمة لبرنامج الحكومة في تحقيق الإصلاح المالي والإداري .. ومن أجل إصلاح العملية التعليمية والتربوية على أسس وطنية وعلمية مستمدة من عقيدة الشعب الإسلامية ودستور الجمهورية اليمنية واعتبار القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة هما المنبع الروحي والمصدران الأساسيان للنظرية التربوية بكل عناصرها وبما من شأنه إنشاء جيل يمني موحد العقيدة والتربية و متمسك بالثوابت الوطنية ومؤهل بالعلوم والمعارف الحديثة وقادر على تلبية أهداف واحتياجات التنمية يتم التوجيه بالآتي :

- إصدار تشريع قانوني يتضمن إنشاء معاهد متخصصة لعلوم الدين "المعاهد العلمية " بعد التعليم الأساسي في كل من أمانة العاصمة وعواصم محافظات الجمهورية .
- إنشاء كليات لعلوم الدين والشريعة لتلبية احتياجات المجتمع من علماء ومؤهلين مجتهدين في مجالات القضاء والوعظ والإرشاد والتدريس .

- إنشاء جامعة إسلامية تكون جامعة الإيمان نواة لها وعلى غرار الأزهر الشريف .
- إنشاء مدارس لتحفيظ القرآن وتديرها إدارة عامة في وزارة التربية والتعليم ضمن قطاع التعليم الأساسي .
- إصدار قرار بتعيين وكيل لوزارة التربية والتعليم لقطاع معاهد علوم الدين " المعاهد العلمية " وعلى الأخوة في التجمع اليمني للإصلاح تقديم عشرة مرشحين لهذا المنصب من ذوي الخبرة والكفاءة وكذا مدير عام لمدارس تحفيظ القرآن الكريم .
- إحلال المدرسين اليمنيين بدلاً عن المدرسين غير اليمنيين وبما يوفر العملة الصعبة وفرص عمل للكوادر اليمنية .
- الاستمرار في عملية الإصلاح المالي والإداري في كافة مؤسسات وأجهزة وزارة التربية والتعليم .
- عدم المساس بأوضاع وحقوق الموظفين والمدرسين في (المعاهد العلمية) وبما يضمن احتفاظهم بكافة الحقوق والامتيازات المالية والوظيفية والمعيشية المكتسبة ويتم توزيعهم وفقاً لمؤهلاتهم وخبراتهم .. ولا يجوز تغيير أو استبدال أي موظف على أساس الانتماء الحزبي ولكن طبقاً لإدانة واضحة وثابتة باعتبار أن الوظيفة العامة حق يكفله الدستور والقانون للجميع.
- تشكيل لجنة من علماء في الشريعة وعلماء وكوادر علمية وتربوية متخصصة من وزارتي التربية والتعليم والتعليم العالي والبحث

العلمي لمراجعة المناهج الدراسية لمختلف المراحل التعليمية ومفرداتها للارتقاء بالعملية التعليمية وتطويرها وذلك من أجل ضمان إعداد مناهج دراسية متطورة تركز على مبادئ العقيدة الإسلامية السمحاء المبنية على الكتاب والسنة وعلى القيم الروحية والوطنية والإنسانية المتأصلة في شعبنا اليمني ومواكبة التطوير في مناهج العلوم الحديثة المستوعبة للمتغيرات والتطورات المتسارعة في هذا المجال الحيوي الهام .

بسم الله الرحمن الرحيم (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) صدق الله العظيم

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية

- صورة للأخ/ نائب رئيس الجمهورية
- صورة للأخ/ رئيس مجلس النواب
- صورة للأخ/ رئيس مجلس الشورى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجمهورية العربية
البيروتية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: (قل اعوذ برب الناس ، ملك الناس ، إله الناس ،
من شر الوسواس الخناس ، الذي يوسوس فى صدور الناس ، من الجنة والناس)
صدق الله العظيم

الاح / رئيس مجلس الوزراء المحترم

نظراً لما تقتضيه المصلحة العامة وترجمة لبرنامج الحكومة في تحقيق الإصلاح
المالي والاداري .. ومن أجل اصلاح العملية التعليمية والتربوية على أسس وطنيه
وعلمية مستمدة من عقيدة الشعب الإسلامية ودستور الجمهورية اليمنية واعتبار
القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة هما المنبع الروحي والمصدران الأساسيان
للنظرية التربوية بكل عناصرها وبما من شأنه إنشاء جيل يماني موحد العقيدة
والتربية وتمسك بالثوابت الوطنية ومؤهل بالعلوم والمعارف الحديثة وقادر على
تلبية أهداف واحتياجات التنمية يتم التوجيه بالآتي:

- اصدار تشريع قانوني يتضمن انشاء معاهد متخصصة لعلوم الدين «المعاهد
العلمية» بعد التعليم الأساسي في كل من أمانة العاصمة وعواصم محافظات
الجمهورية.
- انشاء كليات لعلوم الدين والشريعة لتلبية احتياجات المجتمع من علماء
ومؤهلين مجتهدين في مجالات القضاء والوعظ والارشاد والتدريس.
- انشاء جامعة إسلامية تكون جامعة الايمان نواة لها وعلى غرار الازهر الشريف.
- انشاء مدارس لتحفيظ القرآن وتديرها ادارة عامة في وزارة التربية والتعليم
ضمن قطاع التعليم الأساسي.
- اصدار قرار بتعيين وكيل لوزارة التربية والتعليم لقطاع معاهد علوم الدين
«المعاهد العلمية» وعلى الاخوة في التجمع اليمني للإصلاح تقديم عشرة
مرشحين لهذا المنصب من ذوي الخبرة والكفاءة وكذا مدير عام لمدارس تحفيظ
القرآن الكريم.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجمهورية الفلسطينية البرلمانية

- احلال المدرسين اليمنيين بدلاً عن المدرسين غير اليمنيين وبما يوفر العملة الصعبة وفرص عمل للكوادر اليمنية
- الاستمرار في عملية الاصلاح المالي والاداري في كافة مؤسسات واجهزة وزارة التربية والتعليم.
- عدم المساس باوضاع وحقوق الموظفين والمدرسين في (المعاهد العلمية) وبما يضمن احتفاظهم بكافة الحقوق والامتيازات المالية والوظيفية والمعيشية المكتسبة ويتم توزيعهم وفقاً لمؤهلاتهم وخبراتهم .. ولايجوز تغيير أو استبدال أي موظف على أساس الانتماء الحزبي ولكن طبقاً لادانة واضحة وثابته باعتبار ان الوظيفة العامة حق يكفله الدستور والقانون للجميع.
- تشكل لجنة من علماء في الشريعة وعلماء وكوادر علمية وتربوية متخصصة من وزارتي التربية والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي لمراجعة المناهج الدراسية لختلف المراحل التعليمية ومفرداتها: للارتقاء بالعملية التعليمية وتطويرها وذلك من أجل ضمان اعداد مناهج دراسية متطورة تركز على مبادئ العقيدة الاسلامية السمحاء المبنية على الكتاب والسنة وعلى القيم الروحية والوطنية والانسانية المتأصلة في شعبنا اليمني ومواكبة التطوير في مناهج العلوم الحديثة المستوعبة للمتغيرات والتطورات المتسارعة في هذا المجال الحيوي الهام//٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (ريننا لا ترغ قلوبنا بعد اد هديتنا وهب لنا من

لدينا رحمة انك انت الوهاب) صادق الله العظيم

علي بن عبد الله صالح

رئيس الجمهورية

- صورة للاخ نائب رئيس الجمهورية.

- صورة للاخ رئيس مجلس النواب

- صورة للاخ رئيس مجلس الشورى

وثيقة رقم [54]

بسم الله

الأخوة/ أعضاء هيئة رئاسة مجلس النواب

الأخوة/ أعضاء المجلس حياكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أعذر على حضور الجلسة التي سيناقش فيها بيان الحكومة حيث وهو يتضمن إلغاء
المعاهد العلمية المؤسسة التعليمية الناجحة والتي هي من منجزات الثورة
والجمهورية التي لا يجوز المساس بها فأرجو قبول عذري وشكراً،،،

أخوكم /

عبدالله بن حسين الأحمر

2001/5/5م

لعضوه أعضاء هيئة إدارية
 الأعضاء المدعيين
 والأعمال والدراسات
 أعدت عن عضو المجلس مع سياتر فيها
 بيان الخلو من حيث هو يتضمن إلقاء
 المعاهد العلمية المؤسسة التقليدية الناجم والرجوع
 لهم من حيث التوجه والجمهورية المدعيين
 الأساسيات وقبول عندي ويرى
 الأستاذ
 %

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ